أبو عمر الزاهد

حياته - آثاره - منهجه
مع تحقيق كتاب
يوم وليلة

نوقشت صباح الأحد ٢٥/١١/١٩٧٣

رسالة تقدم بها

محمد جبار المعيبد

الى

كلية الآداب وهيأة الدراسات العليا في جامعة بغداد
جزءاً من متطلبات درجة الماجستير في الآداب

بإشراف الدكتور
إبراهيم السامرائي

تموز ١٩٧٣

اشهد بان اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة بغداد كجزء من متطلبات درجة ماجستير .

التوقيع: _____

المشرف: _____

التاريخ : _____

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع _____

الاسم _____

رئيس لجنة الدراسات العليا

التاريخ _____

نشهد بأننا اعضاء هيئة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول بتقدير _____ لنيل درجة ماجستير .

التوقيع : _____ التوقيع : _____

الاسم : _____ الاسم : _____

العضو العضو

التوقيع : _____ التوقيع : _____

الاسم : _____ الاسم : _____

العضو العضو

صدقت لهيئة الدراسات العليا في الجامعة

التوقيع : _____

الاسم : _____

عميد الدراسات العليا
والبحث العلمي

التاريخ : _____

الفهرست

المقدمة ١ ـ ٣

التمهيد ؛ دراسة في مصادر البحث ٤ ـ ١٣

الفصل الاول

حياته ، نسبه (١٥ ـ ١٩) ، ولادته (٢٠ ـ ٢١) ، اسرته (٢١ ـ ٢٢) ، نشأته (٢٢ ـ ٢٤) ، ابوعمر وثعلب (٢٤ ـ ٢٥) ، ابوعمر والمبرد (٢٥ ـ ٢٨) ، بعد ثعلب والمبرد (٢٨ ـ ٣٠) ، صلته بمعاصريه (٣٠ ـ ٣٢) ، وفاته (٣٢ ـ ٣٥) ، شعره (٣٥ ـ ٣٨) ، تكسبه

شيوخه ومن روى عنهم (٥٠ ـ ٥٨)

تلاميذه ومن روى عنه (٥٩ ـ ٧٥)

الفصل الثاني

آثاره المفقودة والمخطوطة ٧٦ ـ ٢١٤

آثاره المفقودة (٧٩ ـ ١٥٤) ، آثاره المطبوعة والمخطوطة (١٥٥ ـ ٢١٤)

الفصل الثالث

مصادر الدراسة اللغوية عند الكوفيين ، ومدى التزام ابي عمر بهذه المصادر (٢١٦ ـ ٢٢٥) ، اتهام الاقدمين اياه (٢٢٦ ـ ٢٣٧) ، ثقافته (٢٣٨ ـ ٢٤٥) ، النوادر عند ابي عمر (٢٤٥ ـ ٢٤٨) ، ابوعمر والنحو (٢٤٩ ـ ٢٥٠) ، مكانته عند العلماء (٢٥١ ـ ٢٥٣) .

الخاتمة ٢٥٤ ـ ٢٥٧

ملحق (تحقيق كتاب "يوم وليلة" لابي عمر) ٢٥٨ ـ ٣٥٨

فهرس اعلام وشواهد كتاب "يوم وليلة") ٣٥٩ ـ ٣٧٤

مصادر البحث والتحقيق ٣٧٥ ـ ٤٠٩

المقدمـــــة

حفل القرن الرابع الهجري بأئمة عظام برّزوا في ميادين متعددة كاللغة والنحو والادب وغيرها من مظاهر ثقافتنا العربية . وأبو عمر الزاهد واحد من رجال هذا القرن الذين خدموا اللغة العربية وبذلوا جهودا مخلصة في رعايتها والحفاظ عليها .

وقد دفعني الى دراسته أن الباحثين لم يحتفلوا به احتفالهم بغيره من أعلام عصره شيوخا وتلاميذ مع ما له من أثر وفضل على لغتنا العربية ، كما لم تنل مؤلفاته العناية المرجوة لها من دراسة وتحقيق ، مع أنه من المكثرين في التأليف ، فقد ذكرت المظان له اكثر من ثلاثين كتابا لم ينشر منها سوى كتابين هما : (المداخل) و (جزء في الحديث) .

بدأت بدراسة ابي عمر ، فصحبت مظان اللغة والادب والتراجم ، التي تناولته بالترجمة او النقل عن كتبه او الذكر العابر ، ثم اتصلت بآثاره ، المطبوع منها والمخطوط والنقول التي وصلت الينا من كتبه المفقودة ، فاستعذبت هذه الصحبة أياما وليالي ، على الرغم مما لاقيت من عناء وصرفت من جهد ، لاسهم في الكشف عمّا غمض من أمر هذا الرجل ، الذى لم اجد من فتح صدره له .(1)

وانتهت صحبتي لابي عمر بأن أثمر البحث ثلاثة فصول ، يتقدمها تمهيد وتنهيها خلاصة لها وعرض لما جاء فيها ، ألحقتها بتحقيق لكتاب (يوم وليلة) له .

---

1) غير الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، كما سيأتي .

*

ففي (التمهيد) درست مصادر البحث مبتدئا بابن النديم — معاصر أبي عمرو أول من ترجم له — ومنتهيا بالزركلي وكحالة • وهي دراسة لا بد منها لخوض فيها لاستجلاء ما ضمّت هذه المصادر وتنقيته ووضعه موضع النقد والمناقشة •

وفي (الفصل الاول) تحدثت عن نسبه لاغضاء المصادر عن هذا الجانب، كما تحدثت عن ، ألقابه ، وولادته ، وأسرته ، ونشأته ، وقد تعرضت فيها الى علاقته بثعلب والمبرد ، اعقبته بالحديث عن وفاته ، وصلته بمعاصريه ، وعما وصل الينا من شعره ، وعن تكسبه وعيشه ، وعقيدته ومذهبه ، ثم تناولت بعد ذلك ، شيوخه وتلاميذه ، فأحصيتهم متتبعا ذلك فيما وصل الى يدي من المظان •

وفي (الفصل الثاني) تحدثت عن آثاره ، فخصصت القسم الاول لـ (آثاره المفقودة) التي احصيتها متتبعا ورودها في المظان ، كما عنيت بالنقول التي وجدتها لبعض هذه الاثار • اما القسم الثاني فدرست فيه (آثاره المطبوعة والمخطوطة) دراسة تحليلية نقدية •

وفي (الفصل الثالث) ، تحدثت عن مصادر الدراسة اللغوية عند الكوفيين ومدى التزام ابي عمرو بهذه المصادر • كما أوليت اتهام بعض الاقدمين اياه بـ (الكذب) و (التزيد) العناية اللازمة ، ثم عرضت لثقافته وما قرأ من كتب الكوفيين والبصريين ، و (للنوادر) التي انصرف ابو عمرو الى الاهتمام بها ودراستها وروايتها • ثم تناولت ما ذكر له الاقدمون من آراء في النحو •

وانهيت هذا الفصل بالحديث عن مكانته بين علماء اللغة .

وختمت هذا البحث بعرض ما جاء فيه وما توصلت اليه ، يتلوه كتاب (يوم وليلة) الذى قدمت له وحققت نصه مساهمة في نشر نص جديد لابي عمر .

*

وبعد ،

فأرجو أن أكون قد ساهمت في هذه الدراسة في توضيح صورة ابي عمر الزاهد اللغوى ووفّيته حقه ، وحسبي أن اكون قد طرقت موضوعا بكرا لم يتناوله الدارسون بالبحث والعناية من قبل .

ولا يفوتني أن اسجّل شكرى وتقديرى لاستاذى الدكتور ابراهيم السامرائي الذى أشرف على هذا البحث وشجعني على المضي فيه بتوجيهاته وملاحظاته السديدة ، كما اشكر كل من قدم لي يد المساعدة والعون في تقوم البحث ، وبخاصة الصديق الاستاذ هاشم الطعان الذى افادني بحسن صنيعه في ما استعصى على من مشاكل النص .

البصرة ، جمادى الاخرة ١٣٩٣ هـ — محمد جبار المعيبد

تموز ١٩٧٣ م

تمهيد

دراسة لمصادر البحث :-

ولد ابو عمر الزاهد سنة ٢٦١ هـ وتوفي سنة ٣٤٥ هـ ، فحياته امتدت بين القرنين الثالث والرابع الهجريين ، في فترة سياسية مضطربة كان الحكم فيها للاتراك ، ثم أعقبهم البويهيون سنة ٣٣٤ هـ . أما الحالة الثقافية والعلمية فقد ازدهرت وتوضحت معالمها ، فقد احتلت بغداد المنزلة الثقافية العالية بعد أن فقدت البصرة والكوفة منزلتهما العلمية وهجرهما العلماء الى بغداد ، فكان فيها قطبا المدرستين البصرية والكوفية ، المبرد وثعلب .

والمصادر التي تناولت حياة أبي عمر كثيرة متنوعة . لكنني بعد البحث والتتبع لم أجد في هذه الكثرة من المصادر غير مصدرين أساسيين انفردا بمعظم اخبار ابي عمر وقد أخذت عنهما المصادر التي جاءت بعدهما ، ومصدر ثالث متأخر عنهما يبدو أنه نقل عن مصدر متقدم لم نهتد الى معرفته .

وهذه المصادر :

١- الفهرست لابي النديم (المتوفى نحو سنة ٣٨٠ هـ)

٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)

٣- تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني (المتوفي سنة ٥٢١ هـ)

وبقية المصادر تنقل عن أحد المصدرين الاولين أو كليهما ، وهذه المصادر الثلاثة - على قدمها - تؤخذ بحذر .

فابن النديم متعصب على ابي عمر ، نلمح هذا التعصب عنده في أقواله التالية :(١)

١ـ " سمعت جماعة يضعفون حكايته ، وانتسبوا به الى التزيّد "

٢ـ " وكان نهاية في النصب والميل على علي عليه السلام "

٣ـ "وكان يقول انه شاعر ، مع عاميته . فمن شعره .....

ويكفيه جهلا هذا الشعر " .

واذا ما علمنا بأن ابن النديم شيعي معتزلي(٢) ، وان ابا عمر حنبلي وألف في (فضائل معاوية) أدركنا سرّ هذا التعصب(٣) .

ولمعاصرة ابن النديم أبا عمر أخذ العلماء والمؤرخون أقواله هذه لأنها موثوق بها . وسنناقش هذه الاقوال في مباحث الكتاب الاتية اما ما عدا هذه الاخبار فابن النديم أمدنا بخبر (كتاب الياقوتة وكيف صحّ)، وهو خبر فريد دلّنا فيه على تاريخ املاء هذا الكتاب وأهم رواته وطريقة ابي عمر في الاملاء ، ثم اعطانا قائمة طويلة بكتبه صار العلماء فيما بعد يعتمدونه في تعدادها .

---

١) الفهرست ٨٢ ـ ٨٣

٢) معجم الادباء ١٨/ ١٧

٣) يظهر تعصب ابن النديم على الحنابلة واضحا عندما نجده يفرد لمالك وابي حنيفة والشافعي وداود الظاهري والشيعة أبوابا مستقلة بينما يذكر احمد ابن حنبل ذكرا عابرا ضمن (فقهاء اصحاب الحديث)

اما الخطيب البغدادي[1] فقد روى أخبار ابي عمر عن تلاميذه ومعاصريه ، غير انه يروى هذين الخبرين بلا سند في الرواية على غير عادته في أخبار ابي عمر .

١ــ " وكان له جزء قد جمع فيه الاحاديث التي تروى في فضائل معاوية ، فكان لا يترك واحدا منهم يقرأ عليه شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء ، ثم يقرأ عليه بعده ما قصد له " .

٢ــ " وكان جماعة من اهل الادب يطعنون على ابي عمر ولا يوثقونه في علم اللغة " .

نقرأ الخبر الاول فيستوقفنا قوله " فكان لا يترك واحدا منهم يقرأ عليه شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء ... " ففيه يظهر الخطيب البغدادي ابا عمر متعصبا لمعاوية ، يقرئ كتابه أولا لمن يريد القراءة عليه ، مما أوهم المؤرخين بعده أنه " كان مثاليا في حب معاوية "[2] ، وانه يشيد بذكر بني أمية ويتعصب لهم[3] .

أما الخبر الثاني ، فهو قول مبتور ، صحته ما ورد عند المؤرخين بعده[4] ، وهو : " وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الادب ولا يوثقونه في علم اللغة " .

---

١) تاريخ بغداد ٢/٣٥٦ ــ ٣٥٩

٢) انباه الرواة ٣/١٧٢

٣) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٢/ ٢١٨

٤) نزهة الالباء ٢١٠ ومعجم الادباء ١٨/ ٢٢٧ ووفيات الاعيان ٤/٣٣٠

واذا علمنا أن أبا عمر حنبلي ، وقد آذى الحنابلة الخطيب البغـــدادي ببغداد سنة ٤٥٢ هـ (١) وترك هذا الاذى أثرا في نفسه ظهر في ترجمة أصحاب احمد بن حنبل فقدح فيهم وذمهم (٢) ، وجب على الباحث أن يأخذ مرويات الخطيب في أبي عمر بحذر .

اما محمد بن عبد الملك الهمداني ، المتأخر عن وفاة ابي عمر بأكثـــر من قرن ونصف القرن . فلم يكن متعصبا على ابي عمر ، ولكنه انفرد بخبر عن وفاته ، هو (٣) :

" وفيها (أي سنة ٣٤٥ هـ) مات ابو عمر الزاهد غلام ثعلـــب وجوّز العالم جنازته في الكرخ فوقعت الفتنة لاجلها " .

وقد وهم الهمداني ، كما وهم بعده ابن الوردي في تاريخه . وقد ناقشـــت هذا الخبر في مبحث ، وفاتـــه .

*

وهناك مصادر اخرى ثانوية ، تناولت ابا عمر ، واهمية هذه المصادر أن مؤلفيها عاصروا الزاهد فنقلوا عنه أو عن تلاميذه . ومن هؤلاء :

١ـ ابو الطيب اللغوي (المتوفى سنة ٣٥١ هـ) تلميذ ابي عمر .

وقد نقل عن شيخه في كتابه (مراتب النحويين) روايات لا تتعلق بحياته قدر ما تتعلق بمن روى عنهم ، والكتب التي رواها .

---

١) معجم الادباء ٤/ ١٥

٢) معجم الادباء ٤/ ٢٦

٣) تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٧١

٢ـ الازهري (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) وقد عدّ في مقدمة كتابه (تهذيب اللغة) كتاب ابي عمر (اليواقيت) من مصادره، اذ تلقى هذا الكتاب عمن قرأه على ابي عمر، ثم أثنى في خاتمة كتابه على ابي عمرو (يواقيته).

٣ـ الزبيدي الاندلسي (المتوفى سنة ٣٧٩ هـ)، ولم يترجم لابي عمر في كتابه (طبقات النحويين واللغويين) وانما اكتفى بذكره في عداد اللغويين الكوفيين.

*

ثم نجد ترجمات لابي عمر عند مؤلفي القرن السادس الهجري، وقد اعتمد هؤلاء في ترجماتهم على من سبقهم من المؤرخين، ويكادون لا يضيفون شيئا جديدا يتعلق بحياته. وهم:

١ـ السمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) في (الانساب).

٢ـ القاضي ابن ابي يعلى (المتوفى ٥٢٦ هـ) في (طبقات الحنابلة).

٣ـ ابن الانباري (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) في (نزهة الالباء).

٤ـ ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) في (المنتظم).

وينفرد صاحب (طبقات الحنابلة) بأنه زودنا بأسماء جديدة من تلاميذه وتقديمه رواية تؤيد حنبلية ابي عمر. وقد اعتمد مؤلفو هذه المصادر الخطيب البغدادي في تاريخه دون غيره، مختصرين وغير مختصرين.

*

ولا يضيف مؤرخو القرن السابع الهجري الى اسلافهم الا النزر اليسيره

ومـــن هؤلاء :

١ـ ياقوت الحموى (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) في كتابه (معجم الادباء)

٢ـ ابن الاثير (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) في كتابيه (الكامل في التاريخ و (اللباب في تهذيب الانساب) .

٣ـ القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦ هـ) في كتابه (انباه الرواة)

٤ـ ابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١ هـ) في كتابه (وفيات الاعيـــان)

فياقوت الحموى اعتمـد الخطيب البغدادى وابن النديم ، ومصـــدرا جديدا لم يصـل الينا ، هو المرزباني في أحد كتبه ، اضافة الى نقـــول متفرقة ذكرت في غير ترجمته ، أفادنا في معرفة أمور تتعلق بكتاب (اليواقيت) وتلاميذه وشيوخه . أما ابن الاثير فاختصر انساب السمعاني ، وذكره عرضا في وفيات سنة ٣٤٥ في (كامله) . ونقل القفطي وابن خلكان عن الخطيـب وابن النديم نقلا أمينا ، مع ظـن أن ابن خلكان نقل عن ياقوت الحموى .

*

ويستمر اعتماد المؤرخين على الخطيب البغدادى وابن النديم في القـرن الثامن الهجرى ، ومن هؤلاء :

١ـ ابو الفداء (المتوفى سنة ٧٣٢ هـ) في (المختصر في أخبار البشر)

٢ـ الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) في (تذكرة الحفاظ) و (العبر) .

٣ـ ابن الوردى (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) في (تاريخـــه) .

٤ـ الصفدى (المتوفى سنة ٧٦٤هـ) في (الوافي بالوفيات) .

٥ـ اليافعي (المتوفى سنة ٧٦٨ هـ) في (مرآة الجنان) .

٦ـ السبكي (المتوفى سنة ٧٧١ هـ) في (طبقات الشافعية) .

٧ـ ابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤ هـ) في (البداية والنهاية) .

فقد اعتمد ابو الفداء والذهبي والسبكي وابن كثير الخطيب البغدادي في ترجماتهم ، بينما نجد ابن الوردي يترجم له مرتين في وفيات سنتي (٣٤٣ هـ) و (٣٤٥ هـ) يؤيد في الاولى رواية الهمداني في (تكملة تاريخ الطبري) ، ويختصر في الثانية ما ورد عند الخطيب . اما الصفدي فيختصر ما جاء في وفيات الاعيان ، وينقل اليافعي عن الخطيب وابن النديم .

*

ويترجم له في القرن التاسع الهجري خمسة ، هم :

١ـ الفيروزآبادي (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) في (البلغة في تاريخ أئمة اللغة) .

٢ـ الدلجي (المتوفى سنة ٨٣٨ هـ) في (الفلاكة والمفلوكون) .

٣ـ ابن قاضي شهبة (المتوفى ٨٥١ هـ) في (طبقات النحويين واللغويين) .

٤ـ ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) في (لسان الميزان)

٥ـ ابن تغري بردي (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ) في (النجوم الزاهرة) .

ولا يقدم هؤلاء المصنفون للباحث مادة جديدة عن ابي عمرو ، باستثناء ابن قاضي شهبة الذي ذكر كتبا لابي عمرو لم يذكرها من تقدمه .

*

وينفرد السيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ) في القرن العاشر بترجمة لابي عمرو في (بغية الوعاة) تلهج نهج من سبقه من المؤرخين . ومثله ابن العماد

الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ) من مؤرخي القرن الحادي عشر .

وفي القرن الثالث عشر الهجري نجد ابا عمر ، ولاول مرة ، يعد في رجال الشيعة عند محمد المهدي بحر العلوم (المتوفى سنة ١٢١٢ هـ) فسمي كتابه (رجال السيد بحر العلوم ، المعروف بالفوائد الرجالية) .

وفي القرن الرابع عشر الهجري يترجم له الخوانساري (المتوفى سنة ١٣١٣ هـ) في كتابه (روضات الجنات) ناقلا عن (بغية الوعاة) و (تاريخ بغداد) و (معجم الادباء) .

*

ومن المعاصرين يترجم له :

جرجي زيدان في كتابه (تاريخ اداب اللغة العربية)[1] ، وهي ترجمة مختصرة ، ذكر من كتبه التي وصلت الينا كتابين هما (العشرات) و (اخبار العرب) . والكتاب الاخير انفرد بذكره بين من ترجموا لابي عمر من القدماء والمحدثين . وقد اشار الى وجوده في (الاسكوريال) دون ذكر لرقمه ، ولم تؤيد فهارس الاسكوريال وجوده[2] .

وعبد العزيز الميمني في مقالة له بعنوان (ابو عمر الزاهد غلام ثعلب الحفظة اللغوي المحدث ، وكتاب المداخل له)[3] ، وهي اوسع ترجمة كتبها

---

١) ٢/٣٥٢ .

٢) انظر ، مبحث (آثاره المفقودة ، كتاب " اخبار العرب ")

٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٩/٦٠١ — ٦١٦ .

معاصـــــر عن ابي عمر . غير أن مصادره كانت محدودة في ذلك الوقـــت (سنة ١٩٢٩) ، مما جعله يعتمد ما عرف من الكتب المطبوعة وبعـــض المخطوطات ، فجاءت دراسته ناقصـة ، مع وقوعه في بعض الاوهام . وقـــد ذيل مقالته بنص مخطوط لكتاب (اليواقيت) يقع في صفحة واحدة تقريبـــا ، عثـر عليه على غلاف احدى المخطوطات .

وبروكلمان في كتابه (تاريخ الادب العربي)[1] . وترجمته على ما فيهـــا من جديد — اذ اشار الى اربعة من كتبه المخطوطة ، العشرات و والفرق بين الضاد والظاء وفائت النصيح والمداخل — فانه وقع في أوهام . فقد عـرّف (العشرات) بأنها " كل عشر كلمات منها متفقة في الحرف الاول " ، كمـــا عرف كتاب (اليواقيت) بأنه " معجم لغوى " ، وأوحى له كتاب ابي عمـر (فضائل معاوية) بأنه كان يشيـــد بذكر بني أمية ويتعصب لهم .

وترجمة السيد حسن الصدر في كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام)[2] تؤكد (تشيع) ابي عمر الزاهد . اذ يشير الى ان ابا عمر ترجم في بعض كتب الامامية ونقلوا عنه ، وان له كتاب (الشورى) " وهو أدل على تشيعه من غيره " ، وكتاب (المناقب) . وينهي ترجمته فيقول " فلا ريب في تشيعه " .

اما السيد محسن الامين العاملي في موسوعته (أعيان الشيعـــة)[3] فقد اختصر — كما يبدو — ما جاء في كتاب الصدر ، غير انه لم يؤكد تشيع ابي

---

١) ٢/ ٢١٨ — ٢١٩ (الترجمة العربية)

٢) ص ١٥٨ — ١٥٩

٣) ٤٥/ ٢٩٥

عمر اوعدمه ، مع عدّه اياه ضمن رجال الشيعة •

واعتمد آغا بزرك ايضا — في ترجمته لابي عمر — كتاب الصدر ، في كتابيه (الذريعة الى تصانيف الشيعة)(١) و (مصفى المقال في علم الرجال)(٢) فاختصر ما جاء فيه ، وزاد ، اعتمادا على البغية ومعجم الادباء وروضات الجنات •

وترجم له التستري في كتابه (قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدثيهم)(٣) ، اذ أدخله في رجاله معتمدا كتاب بحر العلوم (الفوائد الرجالية) ، غير انه ينبه الى انه ليس من رجال الشيعة ، معتمدا طعن ابن الندم في ابي عمر وروايات الخطيب البغدادي •

ويترجم له الزركلي(٤) وكحالة(٥) في كتابيهما دون اضافة جديد الى ترجمته غير ان الزركلي وهم حين ذكر أن كتابه (اليواقيت) مخطوط • ويبدو أن ما أشار اليه الميمني في مقالته عن عثوره على صفحة من هذا الكتاب ، هو الذي أوقعه في هذا الوهم •

*

هذه هي الكتب التي ترجمت لابي عمر • وهناك كتب اخرى — لمصنفين قدماء ومحدثين — لم أشر اليها لانها لا تتعلق بترجمة ابي عمر ، وانما أشارت الى جانب آخر من جوانب البحث في ابي عمر ، سترد اثناء مباحث الكتاب •

---

١) ٢/ ٦٨
٢) ص ٤١٢
٣) ٨/ ٢٥٨ — ٢٦٠
٤) الاعلام •
٥) معجم المؤلفين

الفصل الأول

حياة أبي عمر ـ شيوخه ـ تلاميذه

حيـــــاتـــه

— أ —

نسبـــه :

هو ، ابوعمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم (١) ، الزاهد ، المطرز الباوردى ، الخراساني ، الورّاق ، غلام ثعلب .

هذه سلسلة نسبه ، لا تتجاوز كنيته واسمه واسم أبيه وكنية جده . ولا تضيف المصادر المترجمة له اسما جديدا الى هذه السلسلة . وقد شذّ بحر العلوم (٢) — وهو من المتأخرين — فسمّى جده (القاسم) ، وبذلك تصبح سلسلة نسبه (محمد بن عبد الواحد بن القاسم) . على أننا لا نشعر باطمئنان الى هذه الصورة الجديدة من النسب ، فالباحث يكاد يشعر لاول وهلة أن (القاسم) قد تحرف عن (هاشم) وان(أبي) قد سقطت من الناسخ أو الطابع ، وبذلك يبقى اسم جده مجهولا لنا ، ما دامت المصادر لا تقدم جديدا بهذا الخصوص .

على أن هذه السلسلة القصيرة من النسب تقودنا الى البحث عن اصل ابي عمر ، أعربي هو أم أعجمي ؟ ... أقول ، لم أجد احدا من الاقدمين ممن ترجموا له أو تطرقوا لذكره نص على انتمائه الى قبيلة عربية نسبا أو ولاءا ، كما لم أجد واحدا من هؤلاء يشير الى أعجميته لا من قريب ولا من بعيد .

١) الفهرست ٨٢

٢) رجال السيد بحر العلوم ٣/٢٩٢

وعصر أبي عمر عصر لا تزال فيه الانساب لها تلك القوة من الاهمية ولهـــا ذلك التأثير في المجتمع العباسي . فكثيرا ما نص اصحاب الطبقات على انتماء من يترجمون لهم الى قبيلة عربية بالنسب او الولاء . فهذا المبرد الذي يشار اليه بـ (الثمالي الازدي) يشك في نسبته الى الازد ويكذبه (١) وذلك ثعلب يؤكد المترجمون له أنه شيباني ولاءا (٢) .

ولعل نسبة ابي عمر (الباوردي الخراساني) توضح لنا اصل الرجل او على الاقل اصل آبائـه واجداده ، و (باورد) مدينة بخراسان ، أرجح أنها مدينة أبيه التي نزح منها الى بغداد فولد له فيها أبو عمـــر . فلقبه هذا لم يأته عن سكن او ولادة في هذه المدينة ، وانما لحقـــه من ابيـه أو جـــده .

فنسبته الى (باورد) ، ووقوف المصادر عند اسم ابيه وكنية جده تجعلنا نميل الى ان الرجل ليس عربيـــا .

— ٢ —

ألقابـــه :

و " الزاهد " لقب شهر به وعرف في كتب اللغة والادب ، وزهـده

---

١) اخبار النحويين البصريـــين ٧٥ — ٧٦ .

٢) معجم الادباء ٥/١٠٢

بالدنيا هو الذى جعله يبتعد عن مجالس الخلفاء والوزراء والامراء. ذكر ابو سليمان الخطابي البستي — أحد تلاميذه — قال " بعث بعض العمال الى أبي عمر صاحب ابي العباس رسولا يقول له ، أخبرني بمقدار ما يمرّ لك في النفقة في سنة حتى أجريه لك . فقال للرسول ، قل له — عافاك الله — انا في جراية من اذا سخط عليّ لم يسقط جرايتي "(١). كما جعله — زهده — يرفض تعليم اولاد الخاصة انصرافا منه الى العلم والدرس. حدّث هو عن نفسه ، قال " ان عبيد الله كان يبرني وأراد مني الخروج الى الكوفة لتعليم ولده برزق سناه لي فلم أفعل ، فغضب عليّ وقطع ما كان يعطيني "(٢).

ويبدو أنه كان ينفرد بنفسه في خربة يتعبد بها ، ليعوّد نفسه حياة التقشف والفاقة . يقول " كان سبب انفرادى في هذه الخربة أنني اخذت كتاب سيبويه وتوجهت لاقرأه على المبرد ، فسمعت الشبلي يقص في الجامع وانشد في قصصه ،

كم نادت الدنيا على أهلها لو أن في العالم من يسمع ؟
كم واثق بالعمر واريته وجامع فرّقت ما يجمع "(٣).

و " المطرز " نسبة الى (التطريز)(٤) ، وهي صنعة ابي عمر قبل اشتغاله

---

١) العزلة ٨٩
٢) تكملة تاريخ الطبرى ٢/١٧٢
٣) المصدر السابق ١/١٧١
٤) وفيات الاعيان ٤/٣٣٢ — ٣٣٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/١٩٠

بالعلم . قال ابن خلكان " وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التكسب بالتطريز فلم يزل مضيقا عليه " . ويبدو أن (التطريز) كان عمله الرئيسي الذي كان يتكسب به ، لذا غلب عليه هذا اللقب حتى بعد تركه له واشتغاله بالدرس والتدريس .

و " الباوردي " (١) ، نسبة الى (باورد) بالباء الموحدة وبعد الالف والواو راء ثم دال مهملة ، وهي " مدينة بخراسان بين سرخس ونسا ، وبينة وبين الماء " (٢) ، ينسب اليها خلق كبير من الائمة والعلماء والشعراء .

وأكاد أرجح أن لقب (الباوردي) جاء من أبيه أو جده ، اذ أن المراجع التي ترجمت له تجمع على أنه ولد في (بغداد) . وهذا يعني أن أباه او جده ينحدران أصلا من (باورد) في خراسان .

و " الوراق " ، لقب لم يشتهر به ولم يعرف عند مترجميه ، لكنني أميل الى أنه امتهن (الوراقة) زمنا طويلا اثناء تلمذته لشيوخه ، وربما بعد أن ترأس حلقة الدرس والاملاء . ولم أجد غير الازهري — (٣) — من معاصري ابي عمر — من سماه (الوراق) . ويذكر ياقوت (٤) أن عبد العزيز ابن محمد الطبري — احد تلاميذ ابي عمر — قال " كان ابو عمر الزاهد

---

١) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٣ ، وفي مصفى المقال ٤١٢ (الابيوردي)
٢) معجم البلدان / أبيورد
٣) تهذيب اللغة ١/ ٢١
٤) معجم الادباء ١٨/ ٦٢

يعيش زمانا طويلا بمقابلة الكتب مع الناس" ، كما يذكر ابن خالويه (١) انه كان يؤلف للحضرمي ويعارض بكتبه .

و" غلام ثعلب " ، لقب عرف به لشدة ملازمته ابا العباس احمد ابن يحيى الملقب بـ (ثعلب) ، ولانه أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم اللغة .

و" الغلام " اكثر ما يكون بمعنى " التلميذ " الملازم لاستاذه والمتميز بين أقرانه . وقد درس الكثيرون على ثعلب ، لكننا نكاد لا نجد تلميذا لزمه هذا اللقب وعرف به ودلّ عليه كما دلّ على ابي عمر الزاهد . مع أن هناك من يشاركه هذا اللقب كـ (ابي طالب محمد بن علي بن الحسين المعروف بغلام ثعلب) (٢) و (ابي جعفر محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي المعروف بغلام ثعلب) (٣) .

أما كنيته " ابو عمر " فتكاد تشاركه اسمه في الشهرة والعلمية . والقارئ لا يجد نصبا ولا تعبا في الاهتداء الى صاحب هذه الكنية اذا ما تبعها بـ (ثعلب) ، وتزداد شدة في الوضوح اذا ما كانت عن (ابن الاعرابي) لان ابا عمر — كما يقولون — كان اذا ما طار طائر في السماء قال (حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي) .

---

١) فهرس مخطوطات برلين ٦/ ٢٧٢

٢) بغية الوعاة ١/ ١٧٩

٣) معجم الادباء ١٨/ ٩٩

— ٣ —

ولادتـــــه :

ولد أبوعمر باتفاق المصادر[1] في بغداد سنة (٢٦١ هـ) احـــدى وستين ومائتين للهجرة . غير أن ابن النديم[2] ذكر وفاته سنة (٣٤٥ هـ) ثم قال " وله ست وثمانون سنة " . وعلى هذا الاساس تكون ولادته سنـــة (٢٥٩ هـ) تسع وخمسين ومائتين للهجرة . وهذا الخلاف بين ابن النديـم وبين بقية المصادر يسير لا يغير في أحداث حياة ابي عمر ، غير ان الخطيب البغدادي — وهو من القائلين بولادته سنة (٢٦١ هـ) — يذكر[3] في ترجمـــة محمد بن هشام القصير المروزي (المتوفى سنة ٢٥٢ هـ) أن ابا عمـــر روى عنه ، قال " حدثنا الحسن بن ابي بكر ، حدثنا ابو عمر الزاهد محمد ابن عبد الواحد ، حدثنا محمد بن هشام — يعني المروزي — جار احمد بن حنبل ، قال .. " ، وعلى هذا تكون ولادة ابي عمر قبل سنة (٢٤٥ هـ) وهو وهم . وأرى أن الخطيب البغدادي خلط بين (القصير المروزي) هذا وبين شيخ لابي عمر يدعى (محمد بن هشام بن ابي الدميك) .

---

١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٩ وطبقات الحنابلة ٢/ ٦٩ وذيل تاريخ الطبري ١/ ١٧١ ونزهة الالباء ٢١٠ — ٢١١ ومعجم الادباء ١٨/ ٢٣١ ووفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠ .

٢) الفهرست ٨٢ (طبعة ايران) ، وفي طبعة فلوكل ٧٦ وطبعة مصر ١١٩ (وستة ثمانون سنة) وهو كما نرى تحريف .

٣) تاريخ بغداد ٣/ ٣٦١ .

ومع هذا الخلاف ، تبقى سنة (٢٦١ هـ) هي السنة الراجحة في تحديد ولادة ابي عمر ، سيما وان الخطيب البغدادي نقلها عن أحد تلاميذ ابي عمر (١) ، وعنه نقلتها بقية المصادر .

— ٤ —

أسرته :

لا أتردد في القول ، أن أسرة أبي عمر الزاهد من الاسر المغمورة التي لم يكن لها ذكر نابه من قبل ومن بعد . ويبدو أن أباه كان من عامة الناس ، فلم يكن صاحب علم له شأن في مجال الدرس . فقد سكتت المصادر التي ترجمت لابي عمر عن ذكر أبيه سكوتا مطبقا ، كما لم يذكره هو في مجال الرواية ، شأن بقية العلماء الذين يبدأون بالسماع عن آبائهم .

وشأن والدته شأن أبيه ، طواها النسيان مع من طوى من أسرته ، فلم نجده يشير ، او تشير المصادر ، اليها لا من قريب ولا من بعيد .

لكننا نجد الخطيب البغدادي (٢) يذكر (خالا) له يدعى ، أحمد بن ابراهيم السياري ، وكانت علاقته بهذا (الخال) حسنة رغم اختلاف مذهبيهما ، سئل — أي ابو عمر — من السياري ؟ فقال " خال لي كان رافضيا ، مكث اربعين سنة يدعوني الرفض فلم أستجب له ، ومكثت اربعين سنة

---

١) هو ، محمد بن أحمد بن رزقويه ،

٢) تاريخ بغداد ٤/ ١٣

ادعوه الى السنة فلم يستجب لي[1] . ومع هذا الاختلاف فقد روى ابو عمر عنه اخبارا أدبية ، عن الناشي[2] وعن المبرد[3] .

بقي أن نتساءل ، هل تزوج أبوعمر ؟ .... سؤال لا نستطيع الاجابة عنه ، فقد أهمل مؤرخوه هذا الجانب من حياته . ولكني أكاد أطمئن الى أنه تزوج ، فالرجل صاحب دين ملتزم بدينه ، سيما وان الاسلام يحض على الزواج وتكوين الاسرة .

واذا ما قبلنا بأن الرجل تزوج ، فهل أنجب ؟ ... وكنيته التي عرف بها (ابوعمر) لا تهدينا الى استجلاء هذا الغموض ، ولا تعرفنا ، ان كان كنّي بها لانه أعقب ولدا بهذا الاسم ، أم كانت ضرورة اجتماعية لا بد منها .

— ٥ —

نشأته :

ذكرنا ، فيما سبق ، أن ابا عمر الزاهد ولد في بغداد سنة (٢٦١ هـ) ، وذكرنا أن أسرته من الاسر المغمورة التي لم نتوصل الى معرفة شيء عنها . لذلك كانت نشأته الاولى غامضة غموض أسرته ، وبات من الصعب التحدث عنها وعن

---

1) المصدر السابق .
2) تاريخ بغداد ٤/ ١٣ وجزء في الحديث ٣٨٣ والعشرات ١٣ والعزلة ٢٧ .
3) تاريخ بغداد ٤/ ١٣ والمداخل ٥٠ .

طفولته طالما سكتت المصادر عن هذه الفترة من حياته وطوت الصفحات الاولى منها عابرة الى ايام شبابه •

ولم تكن علاقته — في أول اشتغاله بالعلم — باللغة وغيرها ، وانما كان يرتاد حلقات المحدثين • ونظرة دقيقة الى أسماء شيوخه نجد أن المحدثين يكوّنون العدد الاكبر في هذه الاسماء ، ونجد من أوائل شيوخه ثلاثة توفوا سنة (٢٧٨ هـ) هم : محمد بن سهل الوشاء ، وابراهيم بن الهيثم البلدى ، واحمد بن سعيد الجمال • وهؤلاء الثلاثة روى عنهم في كتابه (جزء في الحديث ••) ا وأرى أن تلمذته لهؤلاء الشيوخ لم تكن في أواخر حيواتهم ، وانما كانت ملازمته لهم طويلة جعلت المؤرخين (١) ينصون على تلمذته لهم ، وينص هو عليها في كتبه • وشيوخه في الحديث كثيرون ، لعل أخصهم — غير من ذكرنا — ابراهيم الحربي والكديمي •

أما كيف انتقل اهتمام ابي عمر الى اللغة ودرسها ، فيحدثنا تلميذه ابن خالويه ، يقول (٢) : حدثني ابو عمر ، قال : كان من سبب تعلمي النحو أني كنت في مجلس ابراهيم الحربي فقلت : قد قريت الكتاب ، فعابني من حضر وضحكوا • فأنفت من ذلك وجئت ثعلبا فقلت : أعزك الله ، كيف تقول : قريت الكتاب أو قرأت الكتاب ؟ فقال : حدثني سلمه عن الفراء عن الكسائي ، قال : تقول العرب (قرأت الكتاب) اذا حققوا ، و (قرا ت)

---

١) كالخطيب البغدادى في تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ والسبكي في طبقات الشافعية ٣/ ١٨٩ •

٢) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٢ — ١٣٣

اذا لينوا ، و (قريت) اذا حولوا[1] . قال ، ثم لزمته الى أن مات " .

نستنتج من هذا أن ابا عمر اتجه في أول أمره الى دراسة الحديث النبوى ، فدرسه على شيوخ عصره ، ثم انتقل بعد ذلك الى دراسة اللغة والنحو ليكمل نقصا شعر به . في مجال الدرس اللغوى ، فلازم ثعلبا أول من لازم في هذا الميدان ، ثم اتصل بعد ذلك بالمبرد الذى يعتبر أهم شيوخ ابي عمر بعد ثعلب .

— ٦ —

أبو عمر وثعلب :

ونتساءل بعد ذلك ، متى بدأت ملازمة ابي عمر ثعلبا ؟ .. لا تستطيع تحديد زمن معين ، لكننا نستنتج — من خلال الاحداث — أن هذه الملازمة كانت قبل سنة (٢٨٠ هـ) .

استمرت تلمذة ابي عمر على ثعلب الى أن مات الاخير سنة (٢٩١ هـ) ولطول ملازمته له واختصاصه به عرف بـ (غلام ثعلب) .

قال الخطيب البغدادى[2] " سمعت غير واحد يحكي أن الاشراف والكتّاب واهل الادب كانوا يحضرون عند ابي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها . " ، نستطيع ان نقرر من خلال هذا النص أن ابا عمر

---

١) أى ، أبدلوا .

٢) تاريخ بغداد ٢/٣٥٦

روى عن ثعلب كل كتبه ، رغم أن المصادر لم تذكر غير ثلاث كتب رواها عنه ، هي (الفصيح والمجالس والاضداد)[1] .

وكانت العلاقة بين التلميذ وشيخه متينة قوية ، وغالبا ما كانت المجالس تعقد في بيت ابي عمر بين ثعلب وغيره . وقد ذكر الزجاجي[2] مجلسا عقد في بيته بين ثعلب والزجاج .

وقد افاد ابو عمر رواية اللغة عن ثعلب عن طريق ابن الاعرابي ، حتى قيل " ان ابا عمر كان لو طار طائر لقال ، حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئا "[3] .

كان لا يكتفي بتسجيل ما يمليه شيخه من مسائل اللغة ، وانما كان — كما يروى عنه تلميذه ابو الطيب اللغوي — " يعلق اللغة عن ثعلب على خزف ويجلس على دجلة يحفظها ويرمي بها "[4] .

— ٧ —

ابو عمر والمبرد :

لم يكن ابو عمر الزاهد أول تلاميذ ثعلب الذين درسوا على المبرد واخذوا عنه ، مع ادراكهم وعلمهم بالمنافسة الشديدة بين رأسي المدرستين البصرية

---

١) انظر مبحث (ثقافته)
٢) مجالس العلماء ١١٦
٣) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٧
٤) رسالة الغفران ٦٣

والكوفيـة ، فقد سبقه الى الاخذ عنهما معا ، الزجاج[1] واحمد بن جعفـر الدينوري ختن ثعلب[2] والاخفش الاصغر علي بن سليمان[3] • ويبدوا ان علـم المبرد بـ (كتاب سيبويه) وانفراده باقرائـه في عصره هو الذى دفع هؤلاء الى الاخذ عنه ، مع ملازمتهم ثعلبا •

فقد ذكر الهمداني[4] أن ابا عمر قرأ (الكتاب) على المبرد ، ولعـل قراءته الكتاب كانت فاتحة هذه الصلة الجديدة بينهما ، فيستمر في الاخذ عنه حتى وفاتـه • وقد قرأ عليه كذلك كتاب (الالفاظ) للعتابي ، ذكر ذلك ابن النديم[4] معقبا عليه بقوله " وهذا لطيف " تعجبا منه واستغرابـا ، كيف يروى غلام ثعلب كتابا عن المبرد ؟ مع ما بين المبرد وثعلب من المنافسة•

*

وقد كانت الصلة بين ابي عمر وشيخيه قوية ، بحيث مكنته من معرفـة وادراك ما يتميز به كل منهما ، كما جعلته هذا الصلة القوية يستوضح ويتساءل• روى عنه تلميذه ابو سليمان الخطابي البستي ، قال[5] " اخبرنا ابوعمر ، قال قلت للمبرد : لم صار ابو العباس احفظ منك للغريب والشعر — يعني احمد

---

١) معجم الادباء ٥/١٢٠ — ١٢١ •

٢) معجم الادباء ٥/١٣٢

٣) تكملة تاريخ الطبرى ١/١٧٢

٤) الفهرست •

٥) المزلـة ٧٨

ابن يحيى — ، قال : لاني تراست وانا حدث وتراس وهو شيخ ".

ومع هذا ، كان ابوعمر ينظر الى شيخيه نظرة تقدير واحدة ، فلا يفضل واحدا منهما على الاخر ، .. ومع انه درس على الاثنين وعرفهما معرفة دقيقة ، الا أنه ظل مترددا في : ايهما أعلم ؟ ، سأل مرة ابا بكر بن السراج : " أى الرجلين اعلم ، ثعلب ام المبرد ؟ " فيجيبه ابن السراج " ما أقول في رجلين العالم بينهما "(١).

ومع شهرة ابي عمر بـ(غلام ثعلب) ، أكاد ألمح أن صلته بالمبرد وتأثره به تعادل صلته بثعلب وتأثره به . اما كثرة ما يرويه عن ثعلب فيفسره ملاحظة ابي عمر — الحارة — من أن ثعلبا احفظ للغريب من المبرد ، وحينما انصرف ابوعمر — بعد وفاة شيخيه — الى الاهتمام باللغة و — والغريب خاصة — كثرت روايته عن ثعلب وقلت عن المبرد ، لما امتاز به ثعلب من حفظ للغريب.

وحينما يروى ابوعمر بعض الروايات اللغوية ، وكان سمع هذه الرواية عن شيخيه معا ، لا يتردد في القول (انشدني ثعلب والمبرد جميعا ....)(٢) أو (سمعت المبرد وثعلبا يقولان ..)(٣) . وغالبا ما كان يسأل أحد شيخيه في مسألة لغوية او نحوية ، ثم يجيء الاخر يستفهمه ما كان سمع ليتوخى الصواب أو ليوازن بين رأي شيخيه اللذين يمثلان جماعتين في

---

١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ ومعجم الادباء ١٨/ ١٣٨

٢) انظر مبحث كتاب : البواقيت (النص رقم — ١ —)

٣) غريب القرآن للسجستاني ٩٦ . وانظر تهذيب اللغة ١/ ١٤٠ و ٤٣٦ — ٤٣٧ و ١٥/ ٦٥٧ واللسان / لدن . وانباه الرواة ١/ ١١٣

الدرس النحوى واللغوى . نقل الازهرى (١) عن ابي عمر ، قال " سمعت المبرد يقول ، اذا كان الاسم الذى يجيء بعد (بينا) اسما حقيقيا رفعته بالابتداء ، وان كان اسما مصدريا خفضته ، وتكون (بينا) في هذه الحال بمعنى (بين) . قال ، فسألت احمد بن يحي عنه أعلمه ، فقال ، هذا الدرّ ، الا أن من الفصحاء من يرفع الاسم الذى بعد (بينا) وان كان مصدريا .....) .

وقال ايضا (٢) "اخبرنا ثعلب ، قال ، كلام العرب ، أعطي اخوك دينارا ، والثاني ، اعطي دينارا ، على أن يضمر ، ويجوز ، أعطي دينار ، على غير اضمار .... فجئت من فوري الى المبرد فقلت ، اقول ، اعطي اخوك دينارا ، فقال ، متلئب ، فقلت ، اعطي دينارا ، فقال ، متلئب ، فقلت ، اعطني دينار ، بلا اضمار ، فقال ، خرافة . قلت ، اجازة احمد بن يحيى ، فقال ، قد عرفت ما قلت ، واحمد بن يحى ثقة ، ولكنه اخذ النحو عن طبول من سلمة وابن قادم ومن الطوال ... " .

— ٨ —

بعد ثعلب والمبرد ،

بعد وفاة ثعلب (ـ ٢٩١ هـ) ظل ابو عمر يتردد على مجالس علماء اللغة ، ومنهم ابو موسى الحامض (المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) الذى خلف ثعلبا

---

١) تهذيب اللغة ١٥/ ٤٩٩

٢) يوم وليلة ، ورقة ١٢

وجلس مجلسه[1] ، فقرأ عليه كتابه (فائت الفصيح)[2] وروى عنه كتاب (ما يذكر وما يؤنث من الانسان واللباس)[3] . كما روى عن غيره من تلاميذ ثعلب والمبرد ، كابن كيسان[4] (المتوفى سنة ٢٩٩ هـ) وابي محمد الانباري[5] (المتوفى سنة ٣٠٥ هـ) وابي بكر السراج[6] (المتوفى سنة ٣١٦ هـ) ونفطويه[7] (المتوفى سنة ٣٢٣ هـ) ، وهؤلاء كانوا أقدم صلة بشيخيه منه واكبر عمرا ، لذلك لم يتردد في الاخذ والرواية عنهم .

وبعد أن استكمل ابو عمر عدته من علم اللغة ، ووجد في نفسه القدرة على الرياسة والاملاء ، تصدر حلقة واخذ يملي على تلاميذه ما كان حفظ وروى عن شيخيه ثعلب والمبرد ، وصنف كتبا في اللغة والغريب تجاوزت الثلاثين كتابا ، فطارت شهرته ووصلت كتبه الى فارس وهراة شرقا والى مصر والمغرب والاندلس غربا ، فقصده طلاب العلم من أرجاء الدولة الاسلامية وقد بلغت مكانته من السمو بحيث صار يملي في جامع مدينة

---

١) انباه الرواة ٢/ ٢١

٢) فائت الفصيح (مخطوطة حسين جلبي) ورقة ١

٣) ص ١٠٥

٤) نزهة الالباء ٥٦ ومراتب النحويين ٨٧

٥) معجم الادباء ١٦/ ٣١٨

٦) تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ ومعجم الادباء ٥/ ١٣٨

٧) العشرات ، ورقة ٦ ب .

ابي جعفر المنصور[1] ، تأملي فيه أهم كتبه ، وهو كتاب (اليواقيت) .

— ٩ —

صلته بمعاصريه :

عاصر ابو عمر عددا كبيرا من العلماء الذين رافقوه في الاخذ عن شيخيه ثعلب والمبرد . ويبدو أن ابا عمر كان أصغر هؤلاء التلاميذ ، اذ نجده — فيما بعد — يأخذ عن بعض هؤلاء . فمن معاصريه :

١— ابن دريد (— ٣٢١ هـ) ، ويبدو أن ابا عمر رافقه في الاخذ عن المبرد ، غير أن العلاقة بينهما لم تكن طيبة . اذ اتهم ابن دريد ابا عمر عند القاضي ابي عمر محمد بن يوسف بأنه يصنع بعض المسائل اللغوية ، مما دعا أبا عمر الى الرد عليه[2] . وكانت نتيجة هذه العلاقة أن وضع ابو عمر كتابا في (فائت الجمهرة) ردّ فيه على ابن دريد وعدّد سقطاته .

٢— ابو بكر بن الانباري (— ٣٢٨ هـ) وهو من علماء اللغة الكوفيين أخذ عن ثعلب . وقد صحّف في اسم الشمس (يوح) فقال (بوح) بالباء الموحدة قال ابن خالويه[3] : "انما (البوح) ، النفس" ، قال : "وجرى بينه وبين أبي عمر في هذا كل شيء قالت الشعراء فيهما ، حتى أخرجنا كتاب (الشمس والقمر) لابي حاتم فاذا فيه (يوح) كما قال ابو عمر" .

---

١) الفهرست ٨٢ . ولهذا الجامع اهمية ومكانة عند العلماء ، فقد كانت أمنية الخطيب البغدادي ان يملي فيه الحديث ، وحينما برز في العلم طلب الى الخليفة ذلك ، فتقدم الخليفة الى نقيب النقباء بان يؤذن له (معجم الادباء ٤/ ١٦) .

٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٨

٣) المزهر ٢/ ٣٦٥ واللسان / يوح

وقد احتج ابوعمر بقوله " كذلك سمعته من ابي العباس ثعلب "[1] قال كمال الدين الانباري[2] " والصحيح ما قال ابوعمر ، والعالم من عدّت سقطاته " . ومع أن ابن الانباري صحّف ، الا أنه " أبي أن يقبل ذلك منه ، وبقيت الرواية عنه ، بوح "[3] . وقد اعترض على العمري ببغداد في حلقة ابن المحسّن قوله :

وأنت متى سفرت رددت بوحـــا

" واحتج عليه بكتاب (الالفاظ) ليعقوب ، فقال : هذه نسخ محدثة غيّرها شيوخكم ، ولكن أخرجوا ما في دار العلم من النسخ العتيقة ، فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال ، ووجدوها كذلك في (الجمهرة)، وكانت بخط ابن دريد " .

٣ـ ومن معاصريه الاخرين ابن كيسان(ـ ٢٩٩ هـ) وأبو موسى الحامض (ـ ٣٠٥ هـ) وابومحمد الانباري (ـ ٣٠٥ هـ) وثعلب (ـ ٣٢٣ هـ)[5] ، وهؤلاء كانوا ممن رافقوه في الاخذ عن ثعلب والمبرد ،

---

١) نزهة الالباء ١٨٧ .

٢) المصدر السابق .

٣) شروح سقط الزند ٣٠٨ . وفي (تهذيب الالفاظ) ٣٩٠ ، بوح بالياء ... وفي النسخ ، بوح ، بالباء ، كما ذكره ابن الانباري وثبت عليه .

٤) شروح سقط الزند ٢٧٩

٥) انظر مبحث (شيوخه ومن روى عنهم) .

الا أنهم سبقوه في الاخـــذ عنهما ، مما دعاه الى الرواية عنهم بعـد وفاة شيخيـــه .

— ١٠ —

وفاتـــــــه :

قبل ان نسارع في الحديث عن سنة وفاة ابي عمر ، ونحقق اختلافـــا وقع في تحديدها ، نتحدث أولا عن فتنة صاحبت دفنه ، انفرد بذكرهـــا مؤرخان متأخران عن وفاتـــه ،

اولهما : الهمداني (المتوفى سنة ٥٢١ هـ) صاحب كتاب (تكملـــة تاريخ الطبرى)(١) . فقد جاء في حوادث سنة خمس واربعين وثلثمائة قوله (وفيها مات ابو عمر الزاهد غلام ثعلب ، وجوز العالم جنازته في الكرخ فوقعـــت الفتنة لاجلها) .

وثانيهما : ابن الوردى (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) في تاريخه(٢) فقد جاء في حوادث سنة ثلاث واربعين وثلثمائة قوله (وفيها توفي ابو عمرو (كذا) الزاهد محمد بن عبد الواحد ببغداد . وحدّث ابو العلاء المعرى أن البغداديين حدثوه بها انه لما عبرت السنة بأبي عمرو (كذا) رحمه اللـه في الكرخ ، وهم شيعة ببغداد ، وحوله التكبير والتهليل . قال قائـل ،

---

١) ١/ ١٧١

٢) ١/ ٢٨٦

هذا والله لاكمن دفنت ليلا — يعني فاطمة عليها السلام — فثار اهل الكرخ وقتل بينهم جماعة وطرح ابوعمرو (كذا) من النعش وجرح جراحا كثيرة ، والله أعلم) .

أعود فأقول : انفرد هذان المؤرخان برواية هذا الخبر ، ولم أجد واحدا من المؤرخين قبلهما نقل هذا الخبر ، مع انه من الاخبار البارزة والمهمة في حياة ابي عمر الزاهد . وكان يمكن لابن النديم ذكره لتعصبه على ابي عمر واتهامه اياه بأنه " كان نهاية في النصب والميل على عليّ عليه السلام " ، كما كان يمكن للخطيب البغدادي ذكره لاهتمامه بأخبار ابي عمر وروايته عن تلاميذه اكثر اخباره .

اذن كيف نفسرّ هذه الحادثة في ضوء هذين المصدرين ؟ .. الذي أراه أن هذه الفتنة صاحبت جنازة شخص آخر يتفق وصاحبنا في الكنية والاسم واسم الاب .

فابن الوردي نقل هذا الخبر في حوادث سنة (٣٤٣ هـ) ثلاث واربعين وثلثمائة ، كما سبق ، ثم نجده ينقل في حوادث سنة (٣٤٥ هـ) خمس واربعين وثلاثمائة من تاريخه[1] ما يلي : (وفيها توفي ابوعمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز ، لفوى مكثر صحب ثعلبا ..) وهذا هو صاحبنا ، فقد ميزه بـ (غلام ثعلب المعروف بالمطرز ، لفوى ....) بينما وصف المذكور في المرة الاولى بـ (الزاهد) فقط ، وهي صفة يشترك فيها

---

(١) ٢٨٧/١

الكثيرون من رجال عصره وغير عصره ، مما يجعلنا نتردد في قبولهما شخصا واحدا .

اما الهمداني فيبدو لي انه ربما نقل عن المصدر الذى نقل عنه ابن الوردى ، ولكنه وحّد بين الشخصين فجعلهما شخصا واحدا هو (ابو عمر الزاهد ، غلام ثعلب .....)

*

نعود الى وفاة ابي عمر ، فنقول :

اول من أرّخ وفاته الخطيب البغدادى (١) ، وعنه نقلت بقية المظان وقد روى في وفاته روايتين ، الاولى عن تلميذه ابن رزقويه ، والثانية عن معاصر له ، ولعله احد تلاميذ ابي عمر — وهو ابو الحسين القطان . قال الخطيب " سمعت ابا الحسن محمد بن احمد بن رزق يقول : توفي ابو عمر الزاهد في سنة أربع واربعين وثلثمائة ، وهذا القول وهم . والصواب ما حدثنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان املاء ، قال : توفي ابو عمر الزاهد في يوم الاحد ودفن في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس واربعين وثلثمائة " . والتاريخ الاخير هو المرجح عند المؤرخين الذين جاؤا بعد الخطيب ، او الذين نقلوا عنه ، لما فيه من دقة في تحديد يوم الوفاة ويوم الدفن تحديدا دقيقا .

وقد حدد الخطيب ايضا مكان دفنه بقوله " ودفن في الصفة التي دفن فيها بعده ابو بكر الادمي القارئ " (٢) وهو (كذا) مقابلة قبر معروف

---

١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٩

٢) هو محمد بن جعفر ، توفي سنة ٣٤٨ هـ (تاريخ بغداد ٢/ ١٤٩)

الكرخي ، بينهما عرض الطريق ". وفي هذا المكان دفن ايضا ابوعلي اسماعيل بن محمد الصفار النحوي (١) (المتوفى سنة ٣٤١ هـ) وابوعبد الله ابن ابي بكر الادمي الذي توفي بعد أبيه بقليل (٢) .

— ١١ —

شعـــــره :

اعتادت كتب الطبقات والادب أن تنسب لعلماء اللغة والنحو شعرا قالوه ، او تمثلوا به ، وهذا الشعر يقل ويكثر تبعا لما اشتهر بـــه هؤلاء العلماء أو نسب لهم في هذا الميدان . فالخليل بن احمد الفراهيدي قال البيت والبيتين ، لكن رواة الشعر نسبوا اليه شعرا كثيرا في كتبهم الادبية ومختاراتهم الشعرية . ومثله نفطويه . على أن بعضا من هؤلاء العلماء قال الشعر واكثر منه كابن دريد الازدي .

وابوعمر الزاهد من هؤلاء العلماء الذين نظموا الشعر — ان صح ما نسب اليه من الشعر — في مواقف تستدعي قول البيت والبيتين . على أن ما وصل الينا من شعره قليل لا يمكننا الحكم عليه بقوة أو ضعف ملكته الشعرية .

لكن الاقدمين اكدوا قوله الشعر ، فوصفه ابن النديم (٣) بـ " أنه شاعر مع عاميته " ، كما مدح اليافعي (٤) شعره بقوله " وله شعر رائق " وان لم يذكر

١) نزهة الالباء ٢١٢
٢) تاريخ بغداد ٢/ ١٤٩
٣) الفهرست ٨٢
٤) مرآة الجنان ٢/ ٣٣٩

لـــه شعرا .

وقد ذكر ابن النديم من شعره :

اذا ما الرافض الشامي تمّت معايبه تختم في يمينـــه
فأما ان أتاك لسمت وجـــه فان الرفض باد في جبينـه

وعقّب على البيتين بقوله " ويكفيه جهلا هذا الشعر ".

ويرى الميمني (١) أن البيتين منحولان " لضعف بنيتهما ، ولان الرفـــض والتختم لم يكونا مخصوصين بالشام " والبيتان منحولان حقا ، ولكن ليـــس بسبب ما ذكر الميمني ، وانما لان موضوعهما فيه ثلب وهجاء للرافضة ، مما لـــم أعهده في ما صنف ابو عمر وما نقل عنه ، كما لم ينقل في كتبه شعرا او نثرا يمسّ فئـــة معينة ، فكيف يقول شعرا يهجو به جماعة لم يقفوا منه موقفـــا معاديا ، بل روى عن رجالهم احاديث مثبتة في كتبه . أما ان نحكم بـــأن البيتين منحولان " لضعف بنيتهما فدليل على انهما له ، ذلك ان ابا عمر ليس شاعرا يسلك في عداد الشعراء ، حتى يمكننا الحكم بقوة شعره اوضعفه .

ونقل ابن قاضي شهبة (٢) عن طبقات الشافعية (٣) شعرا له يقول فيـــه :

---

١) مجلة المجمع العلمي بدمشق م ٩٠ ، ص ٦٠٧

٢) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٨

٣) لم يذكر ابن قاضي شهبة مؤلف هذه (الطبقات) . وقد رجعت الـــى (طبقات الشافعية) لمؤلفيها السبكي والاسنوى والعبادى وابـــن هداية الله فلم اجد فيها هذا الشعـــر .

ولما وقفنا بالصراة عشيـــة ... حيارى لتوديع وردّ ســـلام

وقفنا على رغم الحسود وكلنا ... يفض عن الاشواق كل ختـــام (١)

ويسوعني عند العناق وداعـه (٢) ... فلما رأى وجدى به وغرامـــي

تلثم مرتابا بفضل ردائـــه ... فقلت، هلال بعد بدر تمـــام

فقبلته فوق اللثام فقال لـي ، ... هي الخمر الا أنها بفـــدام

والشعر — ان صحّ لابي عمر — يدل على تمكنه في نظم القريض . ففيـــه عاطفـة محب واضحة . مع ألفاظ تأنق في اختيارها تشعر القارئ بصـــدق قائلها وبعده عن التكلف .

ونقل الخطيب البغدادى (٣) عن ابي الحسين التاجر البغدادى ، قـــال ، أنشدني ابوعمر الزاهد غلام ثعلب لنفسه — وقام لبعض من دخل عليه — فأنشأ يقـــول ،

لا تراني أبدا أكـــــــرم ذا مال لمالـــــه

لا ولا يزرى بمـــــــن ... يعقل عندى سوء حالـــه

انما أقضى علـــــــى ذا ... ك وهذا بفعالـــــه

والابيات حكيمة يغلب عليها طابع التكلف ، وهي أشبه بشعر العلمـــاء والحكماء منها الى شعر شاعر متمكـــن .

---

١) في الاصل ، على

٢) كذا في الاصـــل

٣) تاريخ بغداد ١/ ٢٨٥ .

كما نقل الخطيب البغدادي[1] ايضا عن تلميذ ابي عمر ابي علي الحاتمي " انه اعتلّ ، فتأخر عن مجلس ابي عمر ، فسأل عنه فقيل ، انه كان عليلا ، فجاء من الغد يعوده ، فاتفق انه كان خرج الى الحمام ، فكتب على الباب بالاسفيداج بيتا :

وأعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

قال ، وهو له ".

*

هذه الابيات القليلة التي وصلت الينا لا تجعلنا نقول ان ابا عمر شاعر زاول الشعر ونظمه . فالحكم على شعره — على قلته — صعب لاننا لا نطمئن الى نسبة هذه الابيات اليه ، اذ ربما تمثل ببعضها فنسبت اليه شأن الكثير من العلماء ورواة الشعر .

— ١٢ —

تكسبه وعيشه

عرف ابو عمر بـ (المطرز) نسبة الى " التطريز " وهي المهنة التي كان يمتهنها قبل اشتغاله بالعلم . وحينما أخذ يتردد على حلقات المحدثين واللغويين ، منعه طلب العلم من التكسب . فلم يزل مضيقا عليه ، كما يقول ابن خلكان[2] .

---

١) تاريخ بغداد ٢/٣٥٦ وانظر وفيات الاعيان ٤/٣٣٢

٢) وفيات الاعيان ٤/٣٣٢ — ٣٣٣

ويبدو أنه لم يتحمل هذا الضيق ، فأمتهن تأديب أولاد الخاصة فترة يبدو أنها كانت قصيرة ، فدرس ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف (١) ويبدو ان هذه المهنة لم ترق له فتركها . ذكر (٢) "أن ابن عبيد الله كان يبرني وأراد مني الخروج الى الكوفة لتعليم ولده برزق سناه لي فلم أفعل، فغضب وقطع ما كان يعطيني ."

على أن هذا الضيق دفعه الى أن يقابل الكتب مع الناس، وهي مهنة أشبه بالوراقة . قال ياقوت (٣) "كان ابو عمر يعيش زمانا طويلا بمقابلة الكتب مع الناس" ، و (الحضرمي) ممن كان ابو عمر يعارض بكتبه ويؤلف له . وقد صنف — كما يقول تلميذه ابن خالويه (٤) — كتاب (العشرات) له خاصة ، كما صنف له كتاب (غريب الحديث) (٥) .

وحينما تصدر حلقة الدرس والاملاء وكثر تلاميذه وارتفعت منزلته بين رجال عصره ، تفرغ للعلم والدرس، فكان يقبل من بعض اخوانه وتلاميذه ما يصلونه به . قال الخطيب (٦) "كان ابن ماهي (ابراهيم بن ايوب) ينفذ الى

---

١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٨ ووفيات الاعيان ٤/ ٣٣١

٢) تكملة تاريخ الطبرى ١/ ١٧٢

٣) معجم الادباء ١٨/ ٦٢

٤) فهرس مخطوطات برلين ٦/ ٢٧٢

٥) انظر مبحث ، آثاره المفقودة — كتاب (غريب الحديث) .

٦) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ .

ابي عمر غلام تطلب وقتا بعد وقت كفايته لما ينفق على نفسه ". ولكن على نفسه وابائه كانا يشعرانه بالاسر تجاه من يصله بهذه الصلات . فقد حدث أن قطع ابن ماسي هذا صلته عنه مدة " لعذر ثم انفذ اليه بعد ذلك جملة ما كان في رسمه ، وكتب اليه رقعة يعتذر اليه من تأخير ذلك عنه ، فرده وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته ، أكرمتنا فملكتنا ، ثم أعرضت عنا فأرحتنا . (١)

ويروى عنه تلميذه ابو سليمان الخطابي (٢) ، قال " بعث بعض العمال الى أبي عمر صاحب ابي العباس رسولا يقول له : أخبرني بمقدار ما يمر لك في النفقة في سنة حتى أجريه لك . فقال للرسول ، قل له عافاك الله ، أنا في جراية من اذا سخط عليّ لم يسقط جرايتي ".

فهذه النفس الابية المترفعة عن قبول صلات الامراء والولاة ، المتباعدة عن مجالس الوزراء والخلفاء ، هي التي بوأته هذا اللقب الذى عرف به وشاع .. الزاهد

— ١٣ —

عقيدته ومذهبه :

تضاربت أقوال المؤرخين ، القدامى والمحدثين ، في مذهب أبي عمر وعقيدته الدينية . فبينما يصف هو نفسه بأنه من أهل السنة (٣) ، نجد مصنفي

١) المصدر السابق .
٢) العزلة ٨٩
٣) تاريخ بغداد ٤/ ١٣

طبقات رجال المذاهب يضعونه تارة في رجال الضلالة ، واخرى في رجال المنافقية ، ومع أن ابن النديم يلمحه بأنه من المناوئين للشيعة ، نجد مصنفي طبقات رجال الشيعة المحدثين يدرجونه ضمن رجالهم ، يضعفه بعضهم ، ويدافع البعض الاخر عن " اماميته " و " تشيعه " .

وليس هذا شأن ابي عمر وحده ، في عدم اتفاق المؤرخين في تحديد مذهبه ، وانما هناك اعلام كثيرون يتردد ذكرهم عند اكثر من مؤلف من مؤلفي طبقات رجال المذاهب ، حرصا من هؤلاء المؤلفين على ابراز هذا المذهب او ذاك وتقويته برجال نابهين أعلام .

وليس هدفنا التعرض لهذا الجانب من شخصية ابي عمر ، لولا أن في هذا التعرض تحديدا لملامح كثيرة تتعلق بحياته ووفاته وآثاره .

*

ونعود مرة اخرى الى هؤلاء المؤرخين نتحرى الحقيقة عند كل منهم ، جاهدين ان نقف على حقيقة مذهب ابي عمر وانتمائه الى طرف من هذه الاطراف .

ابن النديم :

وأول هؤلاء ابن النديم ، وصف ابا عمر بأنه "[1] كان نهاية في النصب والميل على علي عليه السلام " ، وصفه بما وصفه تعصبا منه على ابي عمر ، دون ان يسند قوله هذا بنص من كتاب لابي عمر أو قول منسوب اليه . ولعل

---

1) الفهرست ٨٢

الدلائل التي سأذكرها تعين على فهم موقف ابن النديم من ابي عمر ،

١ــ أن ابن النديم كان شيعيا يميل الى الاعتزال (١) ، وحين وصف ابا عمر بقوله " انه شاعر مع عاميته " ، تصدى له ابن حجر العسقلاني (٢) بقوله " هذا أوضح الادلة على ان ابن النديم رافضي ، لان هذه طريقتهم يسمّون اهل السنة عامة ، واهل الروافض خاصة " .

٢ــ ولعل ابن النديم حين اتهم ابا عمر بالميل على عليّ ، بنى اتهامه على كتاب ابي عمر (فضائل معاوية) ، وهذا الميل لمعاوية ــ كما يرى ابن النديم ــ يقتضيه نصب وميل على عليّ . ولا أدري ماذا يكون موقف ابن النديم حين يعرف ان ابا عمر كتب في " مناقب الامام الهاشمي ابي الحسن علي بن ابي طالب (ع) " (٣) ؟

٣ــ لقد تتبعت كل ذكر للامام علي في كتب ابي عمر والكتب التي نقلت عنه ، فما وجدت الا تعظيما وتقديسا لشخص الامام ، وذكرا طيبا لمناقبه وفضائله . واليك بعض هذه النقول عن ابي عمر ،

أ) قال ابو بكر السجستاني (٤) :

وقوله عز وجل " سيجعل لهم الرحمن ودّا " ، أي ، محبة في قلوب العباد . قال ابو عمر ، قال ابن عباس (رض) وقد سئل عن هذا ،

---

١) معجم الادباء ١٨/ ١٧

٢) لسان الميزان ٥/ ٢٦٨

٣) الملاحم والفتن ١١

٤) غريب القرآن ٢١٣

قال ، نزلت في علي بن ابي طالب (رض) لانه ما من مسلم الا ولعلـــي في قلبه محبـــة .

ب) قال ابن خالويـــه (١) ،

حدثنا محمد بن ابي هاشم عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال ، سئل الحسن البصري عن (الصراط المستقيم) فقال ، هو والله ، ابو بكر وعمر وعثمان ، وعلي الحجة بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

جـ) قال ابن طاووس (٢) :

وذكر ابوعمر الزاهد [باسناده] (٣) ، قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم ، لوعلمت أن أحدا اعلم مني بكتاب الله عزوجل لضربت اليه آباط الابل . قال علقمـــة ، فقال رجل من الحلقة ، ألقيت عليا (ع)؟ فقال ، نعم ، قد لقيته واخذت عنه واستفدت منه وقرأت عليه ، وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله (ص) ، ولقد رأيته ، كان بحـــرا (٤) يسيل ســـيـــلا .

د) قال الاربلـــــي (٥) ،

ونقلت من كتاب (اليواقيت) لابي عمر الزاهد عن ليلى الغفارية ،

---

١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٩

٢) سعد السعود ٢٨٥

٣) ما بين المضادتين زيادة يقتضيها السياق .

٤) في الاصل (بحر)

٥) كشف الغمة ١/ ٧٨ .

ادارى

قالت ، كنت امرأة اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أداري الجرحى فلما كان يوم الجمل أقبلت مع علي كرم الله وجهه . فلما فرغ ، دخلت على زينب غشية ، فقلت ، حدثيني ، هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الرجل شيئا ؟ قالت ، نعم ، دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعائشة على فراش ، وعليهما قطيفة ، قالت ، فجاء علي فأقعى كجلسة الاعرابي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان هذا أول الناس ايمانا ، واول الناس لقاءا لي يوم القيامة ، وآخر الناس بي عهدا عند الموت .(١)

هـ) قال ابن ابي الحديد (٢) ،

وروى ابو عمرو (كذا) محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوى ، غلام ثعلب . . . . أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرّ معظم اصحابه عنه يوم أحد ، كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ، ثم من بني عبد مناة بن كنانة ، فيها بنو سفيان بن عويف ، وهم ، خالد بن سفيان ، وابو الشعثاء بن سفيان ، وابو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ياعليّ اكفني هذه الكتيبة ، فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا ، وهو عليه السلام راجل . فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه ، هكذا

---

١) هناك نصوص اخرى تنظر في مبحث ، كتاب (اليواقيت)

٢) شرح نهج البلاغة ١٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١

مرارا حتى قتل بني سفيان بن عويف الاربعة وتمام العشرة منهـــــاء ممن لا يعرف باسمائهم • فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلـــى الله عليه وآله : يا محمد ، ان هذه المواساة ، لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومـــا يمنعه وهو مني وأنا منـــه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وانا منكمـــا قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء ، لا يرى شخص الصـــارخ بـــه ، ينادى مرارا :

لا سيف الا ذو الفقـــــا ـــــر ولا فـــتى الا علـــيّ

فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال : هذا جبرئيل •

نستطيع من خلال هذه النصوص التي رواها ابو عمر الزاهد أن ندفـــع تهمة ابن النديم عليه من أنه " كان نهاية في النصب والميل على عليّ عليـــه السلام • لكننا قد لا نستطيع أن ندفع عن ابي عمر موقفا عاما له في التشيـــع او الرفض ، وقفة من هذه الفرقة الاسلامية باعتباره رجلا من اهل السنـــة يقف موقفا فكريا معينا يختلف معها في امور ، شغلت الفرق والمذاهـــب الاسلامية نفسها بها •

*

ابن ابي يعلـــى :

أما ابن ابي يعلى صاحب (طبقات الحنابلة) ، فقد ترجم لابي عمر فـــي كتابه سالكا اياه في عداد الحنابلة ، وهذا ما نميل اليه • وهذا الميـــل

يقوم على ما يلي :

١— انه روى[1] عن رجاله عن ابي عمر عن رجاله عن علي بن الموفق، قال: كان لي جار مجوسي اسمه شهريار، فكنت اعرض عليه الاسلام فيقول : نحن على الحق ، فمات على المجوسية . فرأيته في النوم ، فقلت له : ما الخبر ؟ فقال : نحن في قعر جهنم ، قال : قلت : تحتكم قوم ؟ قال : نعم ، قوم منكم ، قال : قلت : من أي الطوائف منا ؟ قال : الذين يقولون بخلق القرآن .

هذا الخبر يوضح أن رجال هذا السند — ومنهم ابوعمر — يطعنون في المعتزلة القائلين بخلق القرآن ، ولا يقول هذا القول الا خصومهم الحنابلة مما يدعو الى القول ان ابا عمر الزاهد منهم .

٢— ثم هناك كتابه (غريب الحديث)[2] الذي صنفه على مسند أحمد بن حنبل ، يعزز من كونه حنبلي المذهب .

٣— دفن ابوعمر في مقبرة (معروف الكرخي) ، وهي مقبرة عرفت بأنها مكان لدفن رجال الحنابلة . ومعروف الكرخي نفسه سلكه ابن ابي يعلى[3] في عداد الحنابلة ، كما أن ابا بكر احمد بن محمد الادمي المقرئ الذي دفن ابوعمر قرب قبره حنبلي أيضا[4] .

---

١) طبقات الحنابلة ٢/ ٦٨

٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٨ ومعجم الادباء ٨/ ٢٣٢

٣) طبقات الحنابلة ١/ ٣٨١

٤) طبقات الحنابلة ٢/ ١٥

٤ــ من شيوخه الذين روى عنهم الحديث، ثلاثة يعدّون في رجال الحنابلة ، وهم : ابراهيم بن اسحاق الحربي (١) (المتوفى سنة ٢٨٥ هـ) وبشر ابن موسى الاسدى (٢) (المتوفى سنة ٢٨٨ هـ) ومحمد بن يونس الكديمي (٣) (المتوفى سنة ٢٨٦ هـ) .

٥ــ كما أن تهم ابن النديم المعتزلي ، وعدم توثيق الخطيب البغدادى الشافعي المعادى للحنابلة ، يؤكد حنبلية ابي عمر .

*

ابن السبكي :

اما ابن السبكي (٤) صاحب (طبقات الشافعية) فيضعه ضمن رجاله دون سند من رواية او انفراد باخبار عن مذهبه ، وقد اعتمد في ترجمته على الخطيب البغدادى اعتمادا حرفيا ، عدا قائمة كتبه التي نقلها ــ كما يبدو ــ عن ابن النديم ، أو عن من نقل عنه . ثم اننا لا نجد ابا عمر يترجم في كتب رجال الشافعية الاخرى ، كـ (طبقات الفقهاء الشافعية) للعبادى ، و (طبقات الشافعية) للاسنوي ، و (طبقات الشافعية) لابن هداية الله الحسيني ، .... مما يحمل الباحث على القول انه ليس شافعيا .

*

---

١) المصدر السابق ١/٨٦

٢) المصدر السابق ١/١٢١

٣) المصدر السابق ١/٣٢٦

٤) طبقات الشافعية ٣/١٨٩ ــ ١٩١ .

كتب الشيعة :

ونجده اخيرا عند المتأخرين من مؤلفي طبقات رجال الشيعة شيعيا ، فمن هؤلاء يترجم له محمد المهدى بحر العلوم (المتوفى سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧م) في رجاله[1] دون أن يبين ما يؤيد ذكره في رجال الشيعة . اما السيد حسن الصدر (المتوفى سنة ١٩٣٥م) فيبين[2] دعواه على

١ــ " قال المولى الفاضل عبد الله الإصفهاني المعروف بالافندى في كتابه (رياض العلماء)[3] عند ذكره لابي عمر الزاهد المذكور انه من الامامية وله كتاب (المناقب) .

٢ــ " وينقل عن كتابه (اى المناقب) ابن طاووس كثيرا من الاخبار " .

٣ــ " ينقل بعض المتأخرين في كتبهم بعض الاخبار من فضائل اهل البيت عليهم السلام ، عنه " .

٤ــ " قلت : وله كتاب (الشورى) كما في كشف الظنون .. وهذا الكتاب أدلّ على تشيعه من غيره " .

وهذه الاقوال كلها لا تخرج عن أن ابا عمر ألف في (مناقب الامام علي)، وعنه نقل مصنفو الشيعة المتأخرون ، كابن طاووس ومن جاء بعده . وابو عمر ــ كما سيأتي ــ أفرد ياقوتة في كتابه (اليواقيت) خصّ بها (مناقب الامام علي)، ثم أفردت هذه الياقوته واتخذت شكل كتاب فيما بعد ، مما جعل

---

١) رجال السيد بحر العلوم المعرف بالفوائد الرجالية ٣/ ٢٩٢

٢) تأسيس الشيعة ١٥٨ ــ ١٥٩ .

٣) لم اعثر على هذا الكتاب .

المتأخرين يعدونه شيعيا • ولا أدرى هل اطلع السيد الصدر على ما كتبه ابن النديم والخطيب البغدادى في ابي عمر ؟ ••• ان الباحث ليقف متحيرا بين اتهام الاقدمين له بـ " الميل على عليّ عليه السلام " وبين المتأخرين الذين يعدونه " اماميا شيعيا " •

وتابع محسن الامين العاملي (١) وآغا بزرك الطهراني (٢) ومحمد تقي التسترى (٣) السيد حسن الصدر في اعتبار ابي عمر من رجال الشيعة ، الا أن التسترى ضعفه وقدح فيه ونبه إلى ما كتبه ابن النديم والخطيب البغدادى فيه •

*

اخلص الى ان ابا عمر الزاهد كان حنبليا معتدلا • كان رجلا مسلما شأن المسلمين الاوائل الذين اخلصوا لدينهم • لم يكن شيعيا ، لكنه لم يكن " نهاية في النصب والميل على عليّ " ، وكتابه (مناقب الامام عليّ) الذى نقل عنه مصنفو الشيعة دليل على هذا •

---

١) اعيان الشيعة ٤٥/ ٢٩٥

٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢/ ٦٨ ومصفى المقال ٤١٢

٣) قاموس الرجال ٨/ ٢٥٨ — ٢٥٩ •

شيوخه ومن روى عنهم

عاش ابو عمر الزاهد حياته كلها في بغداد ، لم يخرج طلبا لعلم أو غيره ، وبغداد ، في عصره ، قبلة لطلاب العلم في جميع فنونه ، لذلك ليس غريبا أن يطلب العلم في حلقات محدثيها ولغويها .

اتصل في سن مبكرة برجال الحديث ، فقرأه ورواه عن شيوخ عصره كابراهيم الحربي وابراهيم البلدى وبشر بن موسى الاسدى ومحمد بن يونس الكديمي وموسى بن سهل الوشاء وغيرهم . وقد ظهر تأثير هؤلاء الشيوخ في اكثر كتبه ، كما صنف كتابين في الحديث هما (غريب الحديث) و (جزء في الحديث والادب) .

ويتصل بعد ذلك بثعلب والمبرد فيتوجه لدراسة اللغة ، ويقرأ عليهما ، ويروى عنهما جل مصنفات الكوفيين والبصريين . ويتأثر بخاصة بثعلب فيلازمه ويكثر من الرواية عنه حتى نسب اليه .

وبعد وفاة ثعلب نجده يواصل الاخذ عن تلاميذه كـ (ابن كيسان) و (نفطويه) و (ابي موسى الحامض) و (ابي محمد الانبارى) وغيرهم ، وكانت صلته بأبي موسى الحامض اقوى من غيره .

حاولت ـ فيما يأتي ـ أن أحصي شيوخ ابي عمر ومن روى عنهم ، متتبعا ذلك فيما وصل الى يدى من مظان اللغة والادب وما وقفت عليه من آثار ابي عمر . اما شيخاه (ثعلب) و (المبرد) فلم أذكرهما مع من ذكرت لانني فصّلت الحديث عنهما في مبحث (نشأته كما تكرر ذكرهما في اكثر صفحات الرسالة ، فلم أشأ التكرار والاعادة .

١ـ ابراهيم بن اسحاق الحربي (١) (ـ ٢٨٥ هـ)

محدث ، روى عنه ابو عمر في كتابه (جزء في الحديث) (٢)

٢ـ نفطويه ، ابراهيم بن محمد بن عرفة (٣) (ـ ٣٢٣ هـ)

روى عنه في (العشرات) (٤)

٣ـ ابراهيم بن الهيثم البلدى (٥) (ـ ٢٧٨ هـ)

محدث ، روى عنه ابو عمر (٦)

٤ـ أبو أحمد الكاتب (٧)

لا أعرفه .

---

١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٦/ ٢٧ وطبقات الحنابلة ١/ ٨٦ ومعجم الادباء ١/ ١١٢ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٨ .

٢) ص ٢٣٩ و ٢٧٦ .

٣) ترجمته في : الفهرست ٩٠ وتاريخ بغداد ٦/ ١٥٩ وابناء الرواة ١/ ٧٦ ووفيات الاعيان ١/ ٤٧

٤) العشرات ورقة ٦ ب

٥) تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٦ والمنتظم ٥/ ١١٩ وميزان الاعتدال ١/ ٧٣

٦) جزء في الحديث ٢٧٤ ، وانظر : تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ٧٥ .

٧) المداخل ٢٨ .

٥ـ ابو الحسين النيسابوري (١)

لا أعرفـــــه .

٦ـ ابوعبد الله البصـــري (٢)

لا أعرفـــــه .

٧ـ ابوعبد الله الملهـــوف . (٣)

لا أعرفـــــه

٨ـ ابوعلي القاضـــي (٤)

لا أعرفـــــه .

٩ـ ابو الحسين أحمد بن ابراهيم السياري (٥)

خال ابي عمر الزاهد . سئل : من السياري ؟ فقال : خال لي كان رافضيا ، مكث اربعين سنة يدعوني الى الرفض فلم استجب له ، ومكث اربعين سنة ادعوه الى السنة فلم يستجب لي (٦) .

---

١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٥٩

٢) المداخل ٣٨

٣) تهذيب اللغة ١٩٢/٥

٤) طبقات الحنابلـــة ٦٨/٢

٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/٤ والتاج / شفر والكنى والالقاب ٣٢٨/٢ وقاموس الرجال ٢٥١/١

٦) تاريخ بغداد ١٣/٤

روى ابو عمر عنه عن النائي[1] والمبرد[2] أخبارا أدبية .

١٠ ـ احمد بن زياد بن مهران السمسار[3] (ـ ٢٨١ هـ)

محدث، روى ابو عمر عنه في (جزء من الحديث)[4]

١١ ـ احمد بن سعيد الجمال[5] (ـ ٢٧٨ هـ)

محدث، روى ابو عمر عنه في (جزء من الحديث)[6]

١٢ ـ احمد بن عبيد الله النرسي[7] (ـ ٢٨٠)

محدث، روى ابو عمر عنه في (جزء من الحديث)[8]

---

١) تاريخ بغداد ٤/ ٢٣ وجزء في الحديث ٣٨٣ والعزلة ٢٧ والعشرات ٣ أ .

٢) تاريخ بغداد ٤/ ١٢ والمداخل ٥٠

٣) تاريخ بغداد ٤/ ١٦٤ .

٤) ص ٢٣٧ و ٢٤٢ و ٣٧٤ و ٣٧٦ و ٣٧٩ .

٥) ترجمته في : ميزان الاعتدال ١/ ١٠٠ وتاريخ بغداد ٤/ ١٧٠ ويتصر المنتبه ٣٤٨ والمشتبه في الرجال ١٧١

٦) ص ٣٧٥ و ٣٧٩ . وانظر : تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ (تصحف فيه الى : احمد بن عبيد الجمال) وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٨٩ .

٧) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١

٨) ص ٢٣٧ و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩

١٣ـ ابو عمرو بن الطوسي ، احمد بن علي

لم أجد له ترجمة[1] . ذكر ابن النديم[2] والقفطي[3] في ترجمة أبيه (ابي الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطوسي) أن له ولدا " سلك طريقته في العلم والحفظ " . وقد روى ابو عمر عنه عن أبيه كتاب (النوادر) للحياني[4] .

١٤ـ ابو الحسن احمد بن نصر النحوي المعروف بالمقوم[5]

قال الصفدي " روى عنه ابو عمر الزاهد في كتاب (الياقوتة في غريب اللغة) ، كان حاضرا في مجلسه حين أملاه " .

---

١) انفرد ياقوت في معجم الادباء ٧/ ٢٠٧ بذكر اسمه ، واكتفت المصادر الاخرى بكنيته ولقبه .

٢) الفهرست ٧٧

٣) ابناه الرواة ٢/ ٢٨٥

٤) مراتب النحويين ٨٦ . وانظر ، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠٩ ومراتب النحويين ٨٦ وأمالي القالي ١/ ١٨٤ ومعجم الادباء ١٤/ ١٠٧ حيث يشار الى روايته عنه .

٥) الوافي بالوفيات ٨/ ١٤ . وانظر بغية الوعاة ١/ ٣٩٤ حيث ينقل السيوطي من ياقوت . وهذه الترجمة مما أخلت به طبعتا كتاب (معجم الادباء) ، وأخل بها (الضائع من معجم الادباء) للدكتور مصطفى جواد المنشور في (مجلة المجمع العلمي العراقي) المجلد ٦ و ٧ .

١٥ــ بشر بن موسى الاسدي (ــ ٢٨٨ هـ)[1]

محدث ، روى ابوعمر عنه في (جزء من الحديث)[2]

١٦ــ الحارث بن محمد بن ابي أسامة[3] (ــ ٢٨٢ هـ)

محدث ، روى ابوعمر عنه في جزء من الحديث[4]

١٧ــ ابو موسى الحامض ، سليمان بن محمد بن احمد[5] (ــ ٣٠٥ هـ)

روى ابوعمر عنه كتاب (ما يذكر وما يؤنث من الانسان واللباس ،[6]

كما قرأ عليه كتابه (فائت الفصيح)[7]

---

١) ترجمته في ، تاريخ بغداد ٨٦/٧ والمنتظم ٢٨/٥ وطبقات الحنابلة ١٢١/١ والعبر ٨٠/٢ .

٢) ص ٢٤٠ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٩ . وانظر ، تاريخ بغداد ٣٥٦/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ٧٥ ، حيث يشار الى روايته عنه .

٣) ترجمته في ، تاريخ بغداد ٢١٨/٨ والمنتظم ١٥٥/٥ وميزان الاعتدال ٤٤٢/١ وشذرات الذهب ١٢٨/٢ .

٤) ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٣٧٧ و ٣٧٨ .

٥) ترجمته في ، تاريخ بغداد ٦١/٩ والمنتظم ١٤٥/٦ وانباه الرواة ٢١/٢ ووفيات الاعيان ٤٠٦/٢ .

٦) ص ١٠٥ ، ضمن (رسائل في اللغة) . وانظر ، المداخل ٨١ .

٧) فائت الفصيح (مخطوطة حسين جلبي) ورقة ١

١٨ــ العطافي :

لا أعرفه . روى عنه في كتابيه (العشرات)[1] و (اليواقيت)[2] (يوم وليلة)

١٩ــ ابو محمد القاسم بن محمد الانباري[3] (ــ ٣٠٥ هـ)

روى عنه ابو عمر[4] .

٢٠ــ ابن كيسان ، ابو الحسن محمد بن احمد[5] (ــ ٢٩٩ هـ)

روى عنه ابو عمر[6]

٢١ــ ابو جعفر محمد بن أنس الشمويــي[7]

محدث ، روى ابو عمر عنه[8] .

٢٢ــ ابو بكر السراج ، محمد بن السري[9] (ــ ٣١٦ هـ)

---

١) العشرات ٦ أ

٢) كشف الغمة ١/ ٢٩ ، وانظر ايضا : الصداقة والصديق ١٦٥

٣) ترجمته في : الفهرست ٨١ وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٤٠ ومعجم الادباء ١٦/ ٣١٦ وابناء الرواة ٣/ ٢٨

٤) معجم الادباء ١٦/ ٣١٨

٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١/ ٣٣٥ والفهرست ٨٩ ومعجم الادبــاء ١٧/ ١٣٧ وابناء الرواة ١/ ٥٧

٦) نزهة الالباء ٥٦ ومراتب النحويين ٨٧

٧) ترجمته في : تاريخ بغداد ٢/ ٨٧

٨) التنبيه على أوهام ابي علي في أماليه ٧٥ ، وسمط اللالي ٥٤٩ ، وتاريخ بغداد ٢/ ٨٧ .

٩) ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ١٩٣ والمنتظم ٦/ ٢٢٠ ، والمحمدون من الشعراء ٤٧٠ ومعجم الادباء ١٨/ ١٩٧ .

روى عنه ابو عمـــــر[1] .

٢٣ــ محمد بن عثمان بن ابي شيبة[2] (ــ ٢٩٧ هـ)

محدث ، روى ابوعمر عوله في (جزء في الحديث)[3]

٢٤ــ محمد بن هشام بن البختري المعروف بابن ابي الدميك[4] (ــ ٢٨٩ هـ)

محدث ، روى ابوعمر عنه في (جزء في الحديث)[5]

٢٥ــ ابوعبد الله محمد بن هشام القصير المروزي (ــ ٢٥٢ هـ)

محدث ، ذكر الخطيب البغدادي[6] أن ابا عمر الزاهد روى عنه ، وهذا لا يمكن ، لان ابا عمر ولد بعد وفاة المروزي بتسع سنوات . ولعل الخطيب خلط بينه وبين محمد بن هشام البختري .

---

١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ ومعجم الادباء ٥/ ١٣٨ حيث يروى عـــن السراج .

٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٤٢ والمنتظم ٦/ ٩٥ وميزان الاعتـــدال ٣/ ٦٤٢ والعبـــر ٦/ ٩٥ .

٣) ص ٢٣٨ و ٢٤١ و ٣٧٦ و ٣٨٠

٤) ترجمته في ، تاريخ بغداد ٣/ ٣٦١ والعبـر ٢/ ٨٤ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٢ .

٥) ص ٢٤٢ و ٢٣٧ و ٣٧٥ و ٣٨٠ .

٦) تاريخ بغداد ٣/ ٣٦١ ، قال الخطيـب (حدثنا الحسن بـــن ابي بكر ، حدثنا ابوعمر الزاهد محمد بن عبد الواحد ، حدثنا محمـد ابن هشام ــ يعني المروزي ــ جار أحمد بن حنبل ، قال ...) .

٢٦ــ ابو العباس محمد بن يونس الكديمي (١) (ــ ٢٨٦ هـ)

محدث ، روى عنه ابو عمر (٢) .

٢٧ــ موسى بن سهل الوشاء (٣) (ــ ٢٧٨ هـ)

محدث ، روى عنه ابو عمر في كتابه (جزء في الحديث) (٤)

٢٨ــ الهدهد (٥)

لا أعرفه .

---

١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥ والمنتظم ٦/ ٢٢ وطبقات الحنابلة ١/ ٣٢٦ والوافي بالوفيات ٥/ ٢٩١

٢) جزء في الحديث ٢٤٢ و ٢٣ و ٢٣٩ والمداخل ٨٢ والعزلة ٤٤ وتاريخ بغداد ٣/ ٤٤٢ .

٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨ والعبر ٢/ ٦٠ وميزان الاعتدال ٤/ ٢٠٦ وشذرات الذهب ٢/ ١٧٢ .

٤) ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٣٧٥ و ٣٧٧ ، وانظر : تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ٧٥ والعبر ٢/ ٢٦٨ ، حيث تذكر رواية ابي عمر عنه .

٥) غريب القرآن للسجستاني ١٤٠ ، وانظر ص ٩٤ و ١٠٣

تلاميذه ومن روى عنه

١ـ ابو اسحاق الطبرى ، ابراهيم بن أحمد النحوى المعروف بتيزون[١] (ـ ٣٥٥هـ)
روى عن ابي عمر كتاب (اليواقيت)[٢] . قال ياقوت[٣] : وعلى النسخة التي بخطه الاعتماد من كتاب ابي عمر . كما روى عنه قصيدة (شبل ابن عروة الضبعي)[٤] .

٢ـ ابو اسحاق ابراهيم بن سحاق بن بندار البارع الضرير[٥] (ـ ٣٧٨ هـ)
روى عن ابي عمر كتاب (المداخل)[٦]

٣ـ ابراهيم بن مخلد[٧] (ـ ٤١٠ هـ)
روى عنه[٨]

---

١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٦/ ١٧ ومعجم الادباء ١/ ١٠٩ ونزهة الالباء ٢٤٣ وابناه الرواة ١/ ١٥٨ .
٢) الفهرست ٨٢ ، والبلغة في تاريخ ائمة اللغة ٤
٣) معجم الادباء ١/ ١١٠
٤) معجم الادباء ١/ ١١٠ ونشوار المحاضرة ٤/ ١١
٥) ترجمته في : معجم الادباء ١/ ١٢٩ ونكت الهميان ٨٧ والوافي بالوفيات ٥/ ٣٢٤ وبغية الوعاة ١/ ٤٠٧
٦) فهرسة ابن خير ٣٥٩
٧) ترجمته ، في تاريخ بغداد ٦/ ١٨٩
٨) تاريخ بغداد ٤/ ١٢

٤ـ ابـــن عمّـــار (١)

لا أعرفـــــه

٥ـ أبو الحسين بن سعـــد (٢)

لا أعرفـــــه (٣)

٦ـ ابو حفص الشهرزوري (٤) •

لا أعرفـــــه •

٧ـ ابو القاسم بن المنذر (٥) •

لا أعرفـــــه •

٨ـ ابو محمد الحجازي (٦) •

لا أعرفـــه • روى عنه كتاب (اليواقيت)

٩ـ ابو محمد بن سعد القطربلي •

لا أعرفـــــه (٧) •

---

١) كتاب الغريبين للهروى ١/١٢٠ ، ١٢٢ ، ٢٩١ ، ٣٦٣ ، ٤١٤

٢) ثمار القلوب • ٦١

٣) وأظنه أخا أبي محمد الاتي ذكره •

٤) حماسة الظرفاء ، ورقة ٤١

٥) تاريخ بغداد ٢/٣٥٦ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤

٦) كذا في الفهرست (طبعة فلوكل) ٧٦ و(طبعة مصر) ١١٩ وفي (طبعة ايران) ٨٢ـ٨٣ ، ابو محمد الحجاجي • وفي ابناء الرواة (٣/١٧٦) ابو محمد الخفاجي

٧) عثرت في ، رجال النجاشي • ١٧٠ ، ورجال ابن داود ٢٠٢ ، بذكر لابي محمد عبد الله بن الحسين بن سعد (او سعيد) القطربلي ، وذكرا بأنه ممن اخذ عن ثعلب •

روى عنه كتاب (اليواقيت)[1]

١٠ ا— ابو محمد الصفار[2] •

لا أعرفـــــه

روى عنه كتاب (اليواقيـــت)•

١١ ا— الاحدب المؤدب[3]

لا أعرفـــــه •

١٢ ا— ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان المقرئ[4] (— ٣٨٣ هـ)

والد ابي علي بن شاذان ، الاتي ، روى عنه (الياقوتة في غريب القرآن)[5] و (المداخل)[6] •

---

١) الفهرست ٨٢

٢) الفهرست ٨٢ ، وابناه الرواة ٣/ ١٧٦ • وانظر ، تاريخ بغـــداد ١٤/ ٤٢٣ لعله المترجم له •

٣) اللســان والتاج ، شفتن •

٤) ترجمته في ، تاريخ بغداد ٤/ ١٨ والمنتظم ٧/ ١٧٢ وشذرات الذهب ٣/ ١٠٤ والملو للعلي الغفار ١٦٨

٥) فهرســة ابن خير ٦٠

٦) مقدمـــــة المداخـــل (مخطوطـــة دار الكتـب المصريـــة — ذات الرقم ١٦٦ مجاميـــع) • وعنها مصورة في المجمـع العلمي العراقـــي •

١٣ــ ابو طالب احمد بن بكر بن احمد بن بقية العبدى (ــ ٤٠٦ هـ)[1]
انفرد السيوطي بذكر روايته عن ابي عمــــر[2] .

١٤ــ احمد بن صدقة ، ابو بكر الضرير النحوى .
من اهل النهروان ، ذكر الصفدى انه " حكى عن ابي عمر الزاهد"[3] .

١٥ــ احمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير[4] (٣٧٠ هـ)
روى عن ابي عمــــر[5] .

١٦ــ احمد بن محمد بن موسى المعروف بابن البلاف[6][7] (ــ ٣٩٠ هـ)

١٧ــ احمد بن محمد المحاملــي[8] .
لا أعرفــــــه .

---

١) ترجمته في : نزهة الالباء ٢٤٦ ومعجم الادباء ٢/ ٢٣٦ وانباه الرواة ٢/ ٣٨٦ ووفيات الاعيــان ١/ ١٠١

٢) بغيــة الوعاة ١/ ٢٩٨ وعنه الخوانسارى في روضات الجنات ٤/ ١٣٤

٣) نكت الهميان ٩٩ ، وعنه السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣١٢

٤) تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٤ ومعجم الادباء ٣/ ٣٤٣ والوافي بالوفيــات ٧/ ١١٩ و ١٧٥

٥) انباه الرواة ١/ ٨٤ وبغية الوعاة ١/ ٣٣٣

٦) ترجمتــــه في : تاريخ بغــداد ٥/ ٩٤

٧) تاريــــخ بغــداد ٥/ ٢٠٩ حيــث يذكــر روايتــــه عن ابي عمــــر .

٨) طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩

١٨ــ ابوعلي اسماعيل بن القاسم القالي (ــ ٣٥٦ هـ)[1]

اكثر من الرواية عن ابي عمر في كتابه (الامالي) . روى عنه كتابه (فائت الفصيح)[2] ، كما قرأ عليه كتب ثعلب ، (الاضداد)[3] و(الامالي)[4] و(الفصيح)[5] ، وكتاب (الالفاظ)[6] لابن السكيت ، و(نوادر) ابن الاعرابي[7] ، و(نوادر) اللحياني[8] .

١٩ــ ابوالقاسم جعفر بن شاذان القمي[9]

روى عن ابي عمر كتابه (فائت الفصيح)[10] ببغداد سنة ٣٤٢هـ ، و(الفصيح)[11] لثعلب ، و(ديوان ذى الرمة) بشرح ابي نصر

---

١) ترجمته في ، معجم الادباء ٧/ ٢٥ وانباه الرواة ١: ٢٠٤ ووفيات الاعيان ١/ ٢٢٦ ومقدمة الاستاذ هاشم الطعان لتحقيقه (الكتاب البارع)

٢) فهرسة ابن خير ٣٣٩

٣) المصدر السابق ٣٨١

٤) امالي القالي ١/ ١٧٤

٥) فهرسة ابن خير ٣٣٧ ــ ٣٣٩

٦) المصدر السابق ٣٢٩

٧) امالي القالي ٢/ ٢٣٤ و ٣٢٢ وفهرسة ابن خير ٣٧٣

٨) فهرسة ابن خير ٣٧٩

٩) ترجمته في ، انباه الرواة ١/ ٢١٥

١٠ فائت الفصيح (نسخة لاله لي) ورقة ٢ أ .

١١ مقدمة آخرى لكتاب (تمام الفصيح) لابن فارس ص د .

صاحب الاصمعي [1] .

٢٠ــ ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد المعروف بابن حنزابة [2]

(ــ/ ٣٩١ هـ) .

وزير ، قرأ (المداخل) على ابي عمر ببغداد [3] .

٢١ــ جعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي ، صاحب كتاب المكاثرة .

لا أعرفه [4] .

قرأ على ابي عمر عن ثعلب قصيدة عمارة بن عقيل الضادية [5] .

٢٢ــ ابوعلي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان [6] (ــ٤٢٦ هـ)

قال الذهبي [7] : كان الحسن مسند بغداد في وقته ، وهو آخر

من حدث عن ابي عمر [8] . روى عنه كتاب

---

١) ديوان ذي الرمة (نشرة المجمع العلمي العربي بدمشق) ١/ ٤

٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٤ ومعجم الادباء ٧/ ١٦٣ ووفيات الاعيان ١/ ٣٤٦ وفوات الوفيات ١/ ٣٠١

٣) فهرسة ابن خير ٣٥٩

٤) انظر : مقدمة (المكاثرة) ، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢/ ٢٢٠

٥) المكاثرة ٤٦ ــ ٤٩ و ٥٠

٦) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٩ والمنتظم ٨/ ٨٦ وشذرات الذهب ٣/ ٢٢٩ والعبر ٣/ ١٥٧

٧) العلو للعلي الغفار ١٦٨

٨) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٠ ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨ .

(المداخل)[1] • ومما يدعو الى الانتباه أن عمره — عند وفاة ابي عمر — كان ست سنوات[2] •

٢٣— ابو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبد الله[3] (— ٣٦٨ هـ)

روى عن ابي عمر كتاب (الفصيح) لثعلب[4] •

٢٤— ابو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله[5] (— ٣٨٢ هـ)

قرأ على ابي عمر كتابه (شرح الفصيح)[6] •

٢٥— ابو هلال العسكري الحسن بن عبد الله[7] (— ٣٩٥ هـ)

روى عنه في (التلخيص)[8] •

---

١) مقدمة المداخل (مخطوطة دار الكتب المصرية) وعنها مصوّر في المجمع العلمي العراقي •

٢) ضبط الخطيب البغدادي ولادته بقوله (ولد في ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، كذا قرأت بخط أبيه)

٣) ترجمته في : الفهرست ٦٨ ومعجم الادباء ٨/ ١٤٥ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ وتاج التراجم في طبقات الحنفية ٢٣ •

٤) فهرسة ابن خير ٣٣٧

٥) ترجمته في : معجم الادباء ٨/ ٢٣٣ وانباه الرواة ١/ ٣١٠ ووفيات الاعيان ٢/ ٨٣ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦

٦) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٣٢ ، وانظر ايضا الصفحات (٥٩ ، ٦٥ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٩) حيث يروى عن ابي عمر •

٧) ترجمته في : دمية القصر ١/ ٢٥ ومعجم الادباء ٨/ ٢٥٨ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٦ وخزانة الادب ١/ ٢٣ •

٨) التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ٢/ ٥٤٤

٢٦ــ ابن خالوية ، ابو عبد الله الحسين بن احمد (١) (ــ ٣٧٠ هـ)
أخذ اللغة عن الزاهد (٢) ، وروى عنه كتابيه (المداخل) (٣) و
(العشرات) (٤) . كما قرأ عليه (اصلاح المنطق) (٥) لابن السكيت ، و
(الفصيح) (٦) لثعلب ، و (نوادر) (٧) ابي مسحل الاعرابي ، و (نوادر) (٨)
ابن الاعرابي ، وكتاب(الشجر) (٩) لابي زيد الانصارى ، و (غريب القرآن)
للسجستاني (١٠) .

٢٧ــ ابو عبد الله الحسين (أو الحسن) بن أحمد بن بريهة العباسي ، من أئمة جامع بغداد .

---

١) ترجمته في الفهرست ٩٢ ونزهة الالباء ٢٣٠ ومعجم الادباء ٩/ ٢٠٠ ووفيات الاعيان ٢/ ١٧٨ وانباه الرواة ١/ ٣٢٤ .

٢) معجم الادباء ٩/ ٢٠١

٣) انظر ، مبحث (آثاره ــ المداخل)

٤) انظر ، مبحث (آثاره ــ العشرات)

٥) فهرسة ابن خير ٣٣٢

٦) فهرسة ابن خير ٣٣٧

٧) مقدمة (نوادر) ابي مسحل .

٨) مختصر شواذ القراءات ١٣٤

٩) فهرس مخطوطات برلين ٦/ ٢٩٥ .

١٠ فهرسة ابن خير ٦٣

لا أعرفه (١) .

روى عن ابي عمر كتابه (المداخل) (٢) .

٢٨ـ الحسين بن ابي بكر (٣) .

٢٩ـ ابوعبد الرحمن النيسابوري ، الحسين عبد عبد الحميد (٤) (ـ ٣٦٧ هـ)

٣٠ـ ابو سليمان الخطابي البستي ، محمد (أو أحمد) بن ابراهيم (٥) (ـ ٣٨٨هـ)

أخذ اللغة والادب عنه (٦) ، كما اكثر من الرواية عنه في كتبه (٧) .

---

١) أكاد أميل ، أن صاحبنا هذا هو (ابن خالويه) المار ذكره ، وان (ابن بريهة) تحرف عن (ابن خالويه) . فالكنية والاسم واسم الاب واحدة ، وابن خالوية روى (المداخل) كما رواه هذا . وكلاهما ـ كما ذكر القفطي في انباه الرواة ١/ ٣٢٦ وابن خير في فهرسته ٣٥٨ ـ زار اليمن .

٢) فهرسة ابن خير ٣٥٨

٣) تاريخ بغداد ٢/ ٨٨ و ٣/ ٣٦١

٤) بغية الوعاة ١/ ٥٣٤ .

٥) ترجمته في : معجم الادباء ٤/ ٢٤٦ و ١٠/ ٢٦٨ وانباه الرواة ١/ ١٢٥ ووفيات الاعيان ٢/ ٢١٤ وبغية الوعاة ١/ ٥٤٦ .

٦) معجم الادباء ١٠/ ٢٦٨

٧) انظر ، كتاب (العزلة) ص ٣٥ و ٣٧ و ٤٤ و ٤٨ و ٧٨ و ٨٩ وكتاب (التبيان في اعجاز القرآن) .

٣١ـ زيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب البغدادي (ـ بعد ٤٠٠ هـ)[1]

روى عن ابي عمر كتاب (اصلاح المنطق) لابن السكيت[2] .

٣٢ـ عباس بن محمد الكلواذاني[3] (ـ ٤١٤ هـ)

روى عن ابي عمر[4] .

٣٣ـ ابو سليمان الموزوري ، عبد السلام بن السمح[5] (ـ ٣٨٧ هـ)

من اهل (موزور[6]) ، كورة بالاندلس . قرأ ببغداد سنة ٣٣٤ هـ على أبي عمر كتابه (اليواقيت) . قال ابن خير ، وكان يروى عن المطرز نفسه كتبه ما خلا (المداخل) فانه لم يدرك قراءته عليه ، فقرأه باليمن عند انصرافه عن العراق على ابن بريهة (ابي عبدالله الحسين بن احمد) من أئمة جامع بغداد .

---

١) ترجمته في ، تاريخ بغداد ٨/٤٥٠ ولسان الميزان ٢/٥٠٦ وميزان الاعتدال ٢/١٠٣ ومجلة المجمع العلمي العراقي ٦/١٠٩

٢) جامع اصلاح المنطق ٣.

٣) ترجمته في ، تاريخ بغداد ١١/١٦٢

٤) تاريخ بغداد ٢/٣٥٦ ونزهة الالباء ٢١٠ ومعجم الادباء ٨/٢٣٣ ، وينقل صاحب(طبقات الحنابلة) ٢/٦٨ عن الخطيب البغدادي ويسميه ، عامر بن عمر الكواذاني .

٥) ترجمته في ، فهرسة ابن خير ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، ومعجم البلدان /موزر ، والتاج / وزر .

٦) تصحف في فهرسة ابن خير الى (موزر) .

٣٤ـ ابو القاسم الستوري ، عبد العزيز بن محمد (١) (ـ ٤٠٨ هـ)
محدث ، روى عن ابي عمر (٢) .

٣٥ـ ابو القاسم الصيدلاني ، عبد الله بن احمد (٣) (ـ ٣٩٨ هـ)
روى عنه (٤) .

٣٦ـ ابو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي (٥) (ـ ٣٥١ هـ)

من تلاميذ ابي عمر الذين تأثروا به ، فقد ألف (شجر الدر) سلك به مسلك شيخه في (المداخل) (٦) ، وان لم يذكر هذا التأثر في مقدمة كتابه . ذكر انه قرأ على ابي عمر (الفصيح) و (اصلاح المنطق) حفظا (٧) ، كما قرأ عليه (نوادر) ابي عمرو الشيباني (٨)

---

١) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٧ وتبصير المنتبه ٧٢٦

٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ (وفيه تحرف الى : الشروى) وانساب السمعاني ١٤١٣ .

٣) ترجمته في : المنتظم ٧/ ٢٤١ (وفيه : عبيد الله) ، والعبر ٣/ ٦٩ وشذرات الذهب ٣/ ١٥٣ .

٤) طبقات الحنابلة ٢/ ٦٨

٥) ترجمته في رسالة الغفران ٥٥٠ ، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٠ واعلام النبلا ٤/ ٣٥ ، وكتاب (ابو الطيب اللغوي) لعادل زيدان .

٦) رسالة الغفران ٥٥٠

٧) رسالة ابن القارح ٦٣ ومعجم الادباء ٦/ ١٢٢

٨) مراتب النحويين ١٩ و ٩١ .

و (نوادر) اللحيانـــــي [1] .

٣٧- ابو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوى المعروف بجخجخ [2] (-٣٥٨هـ)

روى عن ابي عمر كتاب (اليواقيت) [3] .

٣٨- ابن بطة ، ابو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبرى [4] (-٣٨٧)

محدث ، روى عن ابي عمـــر [5] .

٣٩- علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز [6] (- ٤١٩ هـ)

روى عن ابي عمر [7] ، وقرأ عليه كتاب (البئر) لابن الاعرابي [8] .

٤٠- علـــي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب [9] (- ٤٠٩ هـ)

---

١) مراتب النحويين ٩٠

٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٨ ونزهة الالباء ٢٢٦ والمنتظم ٧/ ٥٠ وبغية الوعاة ٢/ ١٢٦

٣) الفهرست ٨٢ وابناه الرواة ٣/ ١٧٦

٤) ترجمته في : طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٤ والمنتظم ٧/ ١٩٣ وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٧١ والعلو للعلي الغفار ١٧٠

٥) طبقات الحنابلة ٢/ ٦٩

٦) ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٠ وميزان الاعتدال ٣/ ١١٣ والعبر ٣/ ١٣٢ وشذرات الذهب ٣/ ٢١٣

٧) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨

٨) البئـــر ٥٢

٩) ترجمتـــه فـــي : معجـــم الادبـــاء ١٤/ ٢٤٥

روى عن ابي عمر كتابه (المداخل)[1] .

٤١ـ ابو الحسين علي بن محمد بن بشران[2] (ـ ٤١٥ هـ)

روى عن ابي عمر كتاب (الياقوتة)[3]

٤٢ـ فارس بن زكريا الرازي[4] ، والد أحمد بن فارس.

قال ابن الانباري كان " فقيها شافعيا لغويا " . روى عنه ابنه احمد عن ابي عمر عن ثعلب[5] .

٤٣ـ ابو الحسين محمد بن احمد بن القاسم الضبي المعروف بابن المحاملي[6]

(ـ ٤٠٧ هـ)

روى عن ابي عمر كتابه (جزء في الحديث والادب)[7]

---

١) للمداخل (مقدمة مخطوطة دار الكتب المصرية) وعنها مصورة في المجمع العلمي العراقي .

٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨ والمنتظم ٨/ ١٨ والعبر ٣/ ١٢٠ وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٣

٣) فهرسة ابن خير ٦٠ ، وانظر ايضا : تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ و ٤/ ١٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩ وطبقات ابن قاضي شهبة ٧٦ ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨ ، حيث تذكر روايته عن ابي عمر .

٤) ترجمته في : طبقات الشافعية للاسنوي ٢/ ٢٦٤

٥) نزهة الالباء ٢٣٦

٦) ترجمته في : تاريخ بغداد ١/ ٣٣٤ والمنتظم ٧/ ٢٨٥ والعبر ٣/ ٩٧ وشذرات الذهب ٣/ ١٨٥

٧) ص ٢٣٦

٤٤ـ ابو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه (١) (ـ ٤١٢ هـ)

روى عن ابي عمر الحديث (٢).

٤٥ـ ابوالحسين محمد بن أحمد بن ثابت التاجر (٣)

تاجر ، كتب عن ابي عمر .

٤٦ـ محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار (٤)(٥) (ـ ٤٠٢ هـ)

٤٧ـ ابوعلي الحاتمي ، محمد بن الحسن بن المظفر (٦) (ـ ٣٨٨ هـ)

قال الخطيب البغدادي " روى عن ابي عمر الزاهد وغيره أخبارا أملاها في مجالس الادب (٧) " روى عنه (٨) " انه اعتل فتأخر عن مجلس

وقد ظهر ذلك جلياً من خلال كتابه (حلية المحاضرة في صناعة الشعر)

١) ترجمته في : تاريخ بغداد ١/ ٣٥١ والمنتظم ٨/ ٤ والوافي بالوفيات ٢/ ٦٠ وشذرات الذهب ٣/ ١٩٦ .

٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩ ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨

٣) تاريخ بغداد ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ .

٤) ترجمته في : تاريخ بغداد ٢/ ١٥٨ والمنتظم ٧/ ٢٦٠ ومعجم الادباء ١٨/ ١٠٣ والعبر ٣/ ٨٠ .

٥) تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٩ حيث تذكر روايته عن ابي عمر .

٦) ترجمته في : معجم الادباء ١٨/ ١٥٤ وانباه الرواة ٣/ ١٠٣ والمحمودون من الشعراء ٢٨٧ ووفيات الاعيان ٤/ ٣٦٢ .

٧) تاريخ بغداد ٢/ ٢١٤ ، وانظر : زهر الاداب ١/ ١٨١

٨) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ .

ابي عمر الزاهد ، قال ، فسأل عني لما تراخت الايام ، فقيل لـه ، انه كان عليلا ، فجاءني من الغد يعودني ، فاتفق أن كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج ،

واعجب شيء سمعنا بـــه عليل يعاد فلا يوجـــد

٤٨ــ ابو عمر بن حيّويه الخزاز ، محمد بن العباس (ــ ٣٨٢ هـ)[1]

روى عن ابي عمـــر[2] .

٤٩ــ ابو عبد الله الحاكم ، محمد بن عبد الله[3] (ــ ٤٠٥ هـ)

من كبار محدثي نيسابور ، روى عن ابي عمر الحديث[4] .

٥٠ــ ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد النصيبي الازدي[5] (ــ ٣٨٤ هـ)

روى عن ابي عمر (القصيدة اليتيمـــة)[6]

٥١ــ المرزباني ، ابو عبيد الله محمد بن عمران[7] (ــ ٣٨٤ هـ)

---

١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣/ ١٢١ والمنتظم ٧/ ١٧٠ والعبر ٣/ ٢١ وشذرات الذهب ٣/ ١٠٤

٢) طبقات الحنابلة ١/ ٨٨ وتقويم ٧٨ والبئر ٥٢ ــ ٥٤ وتكملة اصلاح ما تغلط به العامة للجواليقـــي .

٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٥٥ وطبقات الشافعية للاسنوي ١/ ٤٠٥ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٧٣ والمنتظم ٧/ ٢٧٤

٤) طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤

٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ٣٣٣

٦) القصيدة اليتيمة ٢٥ وفهرسة ابن خير ٤٠١

٧) ترجمته في الفهرست ١٤٦ وتاريخ بغداد ٣/ ١٣٥ وانباه الرواة ٣/ ١٨٠ ومعجم الادباء ١٨/ ٢٦٨ .

روى عن ابي عمـــــر .(١)

٥٢ــ المعافى بن زكريا النهرواني الجريرى (ــ ٣٩٠ هـ)(٢)

روى عنه في (الجليس الصالح)(٣)

٥٣ــ ابو القاسم القاضـي ، هارون بن احمد بن ابراهيم

روى عنـــــه .(٤)

٥٤ــ ابو محمد وهـــــب

لا أعرفـــــه . روى عنه .(٥)

٥٥ــ يوسف بن اسماعيل بن يوسف الساوى (ــ ٣٤٦ هـ)(٦)

محدث ، روى عن ابي عمـــر .(٧)

---

١) الموشح ١٨٥ ، ومعجم الادبـــاء ٢/ ٢٨٣ ، والصداقة والصديق ١٦٥

٢) ترجمته في : الفهرست ٢٩٢ وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٠ ومعجم الادباء ١٩/ ١٥١ وانباه الرواة ٣/ ٢٩٦

٣) الجليس الصالح الكافي (مخطوط) ورقة ٤٥

٤) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٦

٥) الفهرست ٨٢ وانباه الرواة ٣/ ١٧٦

٦) ترجمتـــــه فـــي : انســـاب السمعاني ٢٨٨ أ .

٧) معجم البلـــدان : ساوة .

وهلات :

ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبرى (١) (— ٤٥٦ هـ)

فقد نصّ ياقوت (٢) على أخذه عن ابي عمرو وهو وهم . لان ابن برهان هذا — كما ذكر القفطي والذهبي (٣) — توفي سنة ٤٥٦ هـ ، وقد أناف على الثمانين ، أى أن ولادته كانت بعد وفاة ابي عمرو .

---

١) ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/ ١٧ وانباه الرواة ٢/ ٢١٣ وفوات الوفيات ٢/ ١٢٠ وبغية الوعاة ٢/ ٤٢

٢) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٠

٣) انباه الرواة ٢/ ٢١٣ والعبر ٣/ ٢٣٨

الفصل الثاني

آثـــاره المفقودة والمخطوطـة والمطبوعـة

آثـــــــاره

بلغ مجموع ما وصل الينا من أسماء كتبه واحدا واربعين كتابا ، صـــارت ـ بعد حذف المكرر والمصحف وما جاء بعنوانين ـ ثلاثة وثلاثين كتابا . واذا ما رفعنا ما نسب اليه خطأ ، ككتاب (العسل والنحل) ، وما يشك فيـــه ككتاب (المقصور والممدود) ، صح لابي عمر واحد وثلاثون كتابا .

ذكر له ابن النديم (١) ـ وهو أول من عدد مصنفاته ـ ثلاثة وعشريـــــن كتابا ، ووصل بها ياقوت الحموي (٢) الى ستة وعشرين كتابا . اما ابن خلكـــان (٣) فقد ذكر له اثنين وعشرين كتابا ، بينها كتاب (الجرجاني) لم يذكـــره من سبقه ، وذكر له القفطي (٤) ثلاثة وعشرين كتابا انفرد بذكر كتاب (المواعظ).

على أن الجانب الاكبر من هذه المصنفات فقد ، ولم يصل الينـــــا الا ثمانيـــة كتب ، بينها كتاب نسب اليه خطأ . وقد حاولت تتبـــع الترتيب الزمني لمؤلفاتـــه فلم أحظ الا بمعرفة زمن تقريبي لكتـــــاب (فائت الفصيح) المؤلف بين سنوات ٢٩١ هـ و ٣٠٥ هـ ، وكتـــاب (اليواقيـــت) الذى ابتدأ باملائـــه سنة ٣٢٦ هـ .

قسمت آثاره قسمين ، تحدثت في القســم الاول عن مؤلفاته المفقـــودة ، فتتبعت تسلسل ذكر كل كتـــاب ، ووثقت نسبته ، وحاولت معرفـــة

---

١) الفهرست ٨٣

٢) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٣) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٤) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

الموضوع الذى عالجـــه الكتاب ، والنصوص التي نقلت عنه في مظان اللغة والادب . وتحدثت في القسم الثاني عن مؤلفاته المخطوطة والمطبوعـــة ، وهذا القسم ينطلق فيه الباحث اكثر من سابقه لما يجد فيه من مـــادة يستطيع من خلالها أن يطلق أحكاما ، غالبا ما تكون سديدة .

*

١- آثـــــاره المفقـــــودة

البوادر

انظر ، النوادر .

١ـ البيوع :

ذكره ياقوت[١] والقفطي[٢] وابن خلكان[٣] والصفدى[٤] وابن قاضي شهبة[٥] لم تصل الينا نقول من الكتاب لنتعرف الى موضوعه .

٢ـ التفاحة :

ذكره ابن النديم[٦] وياقوت[٧] والقفطي[٨] وابن خلكان[٩] والصفدى[١٠] واليافعي[١١] وابن قاضي شهبة[١٢] وحاجي خليفة[١٣] . لا نعرف عن موضوعه

---

١) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٢) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٣) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٤) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٥) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٦) الفهرست ٨٣

٧) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٨) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٩) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

١٠ الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣

١١ مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

١٢ طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

١٣ كشف الظنون ٤٢٦

شيئا ،غير ان معاصره ابن النحاس النحوي سنه ٣٣٨ هـ) كتابا بعنوان (التفاحة في النحو)[١] ،فلا بد أن يكون كتاب ابي عمر : في اللغة، اذ لا يعرف أنه ألف كتابا في النحو .

٣ـ تفسير أسماء الشعراء :

اختلف في عنوانه :

١) فقد جاء عند ابن النديم[٢] وابن خلكان[٣] والقفطي[٤] والصفدي[٥] والسبكي[٦] واليافعي[٧] وابن قاضي شهبة[٨] والسيوطي[٩] ، بعنوان تفسير اسماء الشعراء .

٢) وسماه اللبلي[١٠] : غريب أسماء الشعراء .

---

١) طبع في بغداد سنة ١٩٦٥ بتحقيق كوركيس عواد .

٢) الفهرست ٨٣

٣) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٤) ابناه الرواة ٣/ ١٧٧

٥) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٦) طبقات الشافعية ٣/ ١٩٠

٧) مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

٨) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٩) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

١٠ السفر الاول من تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد ٣٥ الجزء الرابع/ ص ٥٤٢

٣) وجاء عند ابن منظور والزبيدي بعنوان ، شرح اسماء الشعراء[1]

٤) ورد عند حاجي خليفة بعناوين مختلفة ، فهو ، معجم الشعراء[2] مرة ، واخرى ، اسماء الشعراء[3] ، وثالثة ، الموشح في اسماء الشعراء[4] .

٥) تصحف عند ياقوت الى ، تفسير اسماء القراء[5] .

عدّ اللبلي الكتاب من مصادره ، ونقل عنه — او لعله نقل عمن نقل عنه — ابن منظور والزبيدي . قال ابن منظور ،

(وفي شرح اسماء الشعراء لابي عمر المطرز ، حمزة بن بيض ، قال الفراء ، البيض جمع أبيض وبيضاء ....) فالكتاب كتاب لغة يشرح أو يفسرّ أسماء الشعراء الذين تلتبس اسماؤهم على القارئ فيحتاج الى شرح لفهم طبيعة هذه الاسماء واصولها اللغوية . ولعل ابن جني نهج نهج أبي عمر في كتابه (المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة). والكتاب بعد هذا كله ثروة لغوية وأدبية فقدت بفقد هذا الكتاب الذي يعطي الباحث مادة تعينه على تتبع اصول بعض الاسماء العربية واشتقاقاتها .

---

١) اللسان والتاج / بيض .

٢) كشف الظنون ١١٠٢

٣) المصدر السابق ٨٨

٤) المصدر السابق ١٩٠٣

٥) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

التنويـــــــــع :

انظر : السريـــــع .

٤- جامع الافعـــال :

انفرد الصغاني بذكره (١) ، وعدّه ضمن الكتب التي اعتمدها في كتابيه (التكملة) و (العباب) .

لم تصل الينا نقول من الكتاب ، ويبدو أنه يعالج صيغ الافعال وأوزانها واشتقاقاتها .

٥- الجرجانـــــي :

انفرد ابن خلكان (٢) بذكر هذا الكتاب . وعنوانه غريب يوحي بأنه مصحف أو محرف لعدم دلالته على موضوع معين .

٦- الردّ على نوادر ابن الاعرابـــي :

لم أجد أحدا من الاقدمين ذكر هذا الكتاب . وقد ذكره حاجي خليفـة (٣) ذكرا لا يخلو من غموض وابهام . قال في معرض كلامه عـــن الفاني (النوادر) :

---

١) انظر : التكملة والذيل والصلة ١/ ٨ المقدمة ع ، المجلد الاول من كتاب : العباب الزاخر واللباب الفاخر ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٣٥ الجزء الرابع/ ص٥٥٧ . ونقل الزبيدي في تـــاج العروس ١/ ٤٦٥ قائمة مصادر الصغانـــي .

٢) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠ .

٣) كشف الظنون ١٩٨٠ .

((وقد الف الاقدمون كتبا في النوادر العربية والفقهية سوى ما ذكرناه منهم ٠٠٠٠٠ وابوعبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ٠٠ وعليه ردّ لابي سعيد حسن بن محمد السيرافي ٠٠ وردّ ابو محمد حسن بن أحمد النسابة في حدود سنة ٤٢٨ ردّ السيرافي ٠٠٠ وصنف ابو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ وأبوعمرو اسحق بن مرار الشيباني المتوفى سنة ٢٥٦ (كذا)[1] ثلاث نسخ في الرد عليه ٠٠٠٠))

يفهم من النص أن ابا عمر الزاهد وابا عمرو الشيباني ممن ردّ على نوادر ابن الاعرابي ٠ والغموض في ، النسخ الثلاث التي صنفت ٠ فالمعروف ان ابا عمرو الشيباني صنف " كتاب النوادر الكبير على ثلاث نسخ ، كبرى وصغرى ووسطى "[2] ٠ كما أن ابا عمر الزاهد صنف كتابا في النوادر ، ترى هل وهم حاجي خليفة في نسبته هذا الكتاب الى ابي عمر ، فاختلط الامر عليه — أو أن غموضا لحق عبارته بالنسخ أو التطبيع — فاعتبر كتابي الشيباني والزاهد ردّين على نوادر ابن الاعرابي ؟ ٠٠ يؤيد ذلك انه لم يذكرهما مع من صنف في (النوادر) فيما بعد ، وان ابا عمرو الشيباني توفي قبل وفاة ابن الاعرابي بنحو ربع قرن ٠

---

١) تنحصر وفاة الشيباني بين سنوات ٢٠٥ هـ و ٢١٣ هـ (انظر ، ابوعمرو الشيباني ، للدكتور رزوق فرج رزوق — بغداد ١٩٦٨ ٠

٢) الفهرست ٧٥ ومعجم الادباء ٦/٨٢ ٠

انظر ص ٨٧

٧ـ الساعـــات :

ذكره ابن النديم[١] وياقوت[٢] والقفطي[٣] وابن خلكان[٤] والصفدى[٥] وحاجي خليفة[٦] . وحرف عند ابن قاضي شهبة[٧] الى : البياعات .

لم أتبين موضوعه ، ولعل ابا عمرعني فيه بدراسة الناحيـــة اللغوية للتقسيمات الزمنية ، على غرار كتابه (يوم وليلة) وكتاب الفـراء (الايام والليالي والشهور) .

٨ـ السريـــع :

اختلف في عنوانه ، فهو :

١) التنويع ، عند ابن النديم[٨]

---

١) الفهرست ٨٣

٢) معجم الادبـــاء ١٨/ ٢٣٢

٣) انباه الرواة ٣/ ٧٧

٤) وفيـــات الاعيـــان ٤ / ٣٣٠

٥) الوافي بالوفيـــات ٤ / ٧٢

٦) كشف الظنون ١٤٢٣

٧) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٨) الفهرست ٨٣ (طبعة ايران) ، وفي (طبعة فلوكل) ٧٦ و (الطبعة المصرية) ١٢٠ ، السريع وهو مطابق لما ذكره ياقوت .

٢) والسريع ،عند ياقوت (١)

٣) والسير ،عند اسماعيل باشا البغدادى (٢) .

لم أتبين موضوعه ، لعدم دلالته على موضوع معين .

سقطات ابن دريد في الجمهرة :

انظر : فائت الجمهرة .

السيـــــر :

انظر : السريع

٩ـ شرح الفصيـــح :

ذكره ابن النديم (٣) وياقـــوت (٤) والقفطي (٥) وابن خلكان (٦) والصفـدى (٧) وابن قاضي شهبة (٨) واليافعـــي (٩) والسيوطـــــي (١٠) . وصـــــف

---

١) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٢) هدية العارفين ٢/ ٤٢

٣) الفهرست ٨٣

٤) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٥) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٦) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٧) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٨) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٩) مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

١٠ بغية الوعاة ١/ ١٦٦

من شرح الفصيح لابن عمر
نصوص في: تهذيب الاتحاد اللغات
للنووي ١/٣٢ و٣٤ و٤٠ و٧٥
و٨٧ و١١٥ و١٤٨
و٢/١٢٦ و١٢٧ و١٢٩ و١٧٤

بأنـــه في جزء.(١)

ذكر ابو احمد العسكري(٢) انه قرأ والكتاب على ابي عمر، قال :

انشدنا ابو بكر بن دريـــد :

اني وأتيي ابن غلاق ليقريني كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب

وتروى : كالغابط الكلب ، جميعا بغين معجمه . وغابط الكلب : الذى يجسه فينظر أسمين هو أم مهزول ، والطرق : الشحم . ورواه لنا أبو عمـــرو (كذا) في شرح الفصيح : بالغين ، ثم قال : ويـــروى بالعين غير المعجمة ، وقال : معناه : كذابح الكلب .

ويبدو أن ابا عمر أول من شرح (فصيح) شيخه ثعلب ، اذ لـم نجد من معاصريه غير ابن درستويه (المتوفى سنة ٣٤٧ هـ) شرح (الفصيح) واهتـــم به .(٣)

---

١) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠ ومرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٣٢

٣) وهم حاجي خليفة (كشف الظنون ١٢٧٢) حين ذكر من شراح (الفصيح) ابا العباس المبرد ، كما وهم الدكتور رزوق حين اشار في هامش كتابـــه (ابو عمرو الشيباني ١٤) بأن كتاب (شرح كتاب الفصيح) الـــذى الذى ذكره ابن النديم ضمن كتب الشيباني ، المقصود به (فصيح) ثعلب فلقـــد توفـــى الشيبانـــي بين سنـــوات ٢٠٦ و ٢١٣ هـ ، بينما توفى ثعلب سنة ٢٩١ هـ .

• ١ـ الشـــــورى :

ذكره ابن النديم[1] والقفطي[2] وابن خلكان[3] والسبكي[4] وابن قاضي شهبة[5] والصفدي[6] وحاجي خليفه[7] •

قال السيد حسن الصدر[8] (وله كتاب الشورى •••• ولعله الذى يروى عنه السيد ابن طاووس• وهذا الكتاب أدلّ على تشيعه من غيره)•

أقول : لم أجد لهذا الكتاب ذكرا في مؤلفات ابن طاووس المطبوعة ، وهي كثيرة[9] ، كما انه ليس في عنوان الكتاب ما يدل على تشيعه •

١١ـ على المداخـــل :

اختلف في عنوانه ، فقـــــد :

---

١) الفهرست ٨٣

٢) انباه الرواة ٣/ ٧٧

٣) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٤) طبقات الشافعية ٣/ ١٩٠

٥) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٦) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٧) كشف الظنون ١٤٣١

٨) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ١٥٩

٩) كما لم أجـــده في الثبت الذى صنفه الشيخ محمد حسن آل ياسين لخزانـــة كتب ابن طـــاووس (مجلة المجمـــع العلمي العراقي ـ المجلد ١٢ و ١٣) •

١) ورد عند ابن خلكان[١] وابن قاضي شهبة[٢] والصفدي[٣] بعنوان (على المداخل) .

٢) وعند ياقوت[٤] والقفطي[٥] بعنوان (حلّ المداخل) .

٣) وورد عند ابن النديم[٦] (جلي المداخل) .

ولعل العنوان الصحيح (على المداخل) ، وهي زيادات وضعها ابوعمر على كتابه (المداخل) . قال الميمني[٧] (قال خليفة[٨] ، انه (اي كتاب المداخل) مختصر في اللغة ، وعليه (زيادات) ، وهو أحد وثلاثون بابا ، سبعة منها زيادات عليه) .

ويبدو أن هذه الزيادات — او بعضها — ادخلت على الكتاب فيما بعد ، اذ نرى في احدى نسخ (المداخل)[٩] اشارات الى هذه

---

١) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٢) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٣) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣

٤) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٥) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٦) الفهرست (ايران) ٨٣ ، وفي طبعة فلوكل ٧٦ ، حلى المداخل ، وفي الطبعة المصرية ١٢٠ ، على المداخل .

٧) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد التاسع/ ص٦٠٢

٨) لم اعثر على قول حاجي خليفة هذا في كتابه كشف الظنون .

٩) انظر ، مقدمة (المداخل — الطبعة المصرية — ص ١٥

الزيادات ٠

٢ ـ غريب الحديث :

ذكره ابن النديم مرتين ، قال في الاولى (١) (كتاب "غريب الحديث" على الكلمات ، عمله للحصرى (٢) وانحله اياه ، وترجم الكتاب : تأليف الحصرى)٠ وقال في الثانية (٣) (غريب الحديث ، للحصرى ألفه عن ابي عمر الزاهد) ٠

يفهم من النص الاول : ان ابا عمر الف الكتاب ، ولكنه سماه باسم غيره ٠ ويفهم من النص الثاني : ان الحصرى الف الكتاب عن ابي عمره أى رواه عنه ٠

والنصان مضطربان ، ولعل هذا الاضطراب ناتج عن تصحيف أو تحريف ، أو ان ابن النديم أراد ـ بدافع التعصب ـ ان ينسب لابي عمر أنه ينحل كتبه غيره ، مما يدعو الى عدم الثقة به ٠

---

١) الفهرست ٨٣ ، وعنه القفطي في انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٢) ورد هذا الاسم بصور متعددة ، فهو : الحصرى (في الفهرست (ايران) ٨٣ و ٩٦) والحضرمي (في الفهرست (فلوكل) ٨٨ ، والعشرات (مخطوطة برلين)) والحضرى (في معجم الادباء ١٨ / ٢٣٢) ولم أجد له ترجمة أو ذكرا في كتب الطبقات والرجال ٠

٣) الفهرست ٩٦ ٠

اما ياقوت فقد جعل الكتاب كتابين حين عدد كتبه ، قال (١) (... والكتاب الحضرى في الكلمات ، وغريب الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل ...) والذى أراه ان كلمة (هو) سقطت من النص ، وصوابه (والكتاب الحضرى في الكلمات ، وهو غريب الحديث .)

أما غير ما ذكرنا من المظان (٢) فقد اكتفت بتسميته (غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل) . وذكر الخطيب البغدادى (٣) ان ابا القاسم عبد الواحد بن برهان الاسدى كان يستحسن الكتاب جدا .

وقد نقل الهروى عنه — دون نص على الكتاب — نقولا كثيرة ، كما يبدو أن ابن الاثير أفاد منه ، اذ ذكره في مقدمة كتابه (النهاية في غريب الحديث) (٥) .

---

١) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٢) تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٨ ووفيات الاعيان ٤/ ٣٣٢ والوافي بالوفيات ٤/ ٧٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٩٠ وطبقات ابن قاضي شهبة ٧٥ — ٧٦ ومرآة الجنان ٢/ ٣٣٩ وكشف الظنون ١٢٠٥ و ١٦٨٠ ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨ (وفيه ، غرائب الحديث) وبغية الوعاة ١/ ٦٦ (وفيه غريب مسند احمد) .

٣) تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٨ ، وانظر : مرآة الجنان ٢/ ٣٣٩ ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨ .

٤) كتاب الغريبين ١/ ١٢٢ و ١٩٥ و ٢٩١ و ٢٦٣ و ٤١٤ .

٥) النهاية في غريب الحديث ١/ ٧ ، وانظر فهرس الكتاب .

والكتاب بعد هذا كله ، كتاب لغوي صنفه ابوعمر على الكلمات ، اى على حروف المعجم ، متخذا مسند الامام احمد بن حنبل مصدرا لاستخراج غريب الاحاديث النبوية . وأهمية كتاب ابي عمر انه من أوائل كتب غريب الحديث المرتبة والمنظمة على حروف المعجم . ولم يسبقه — على ما وصل اليه علمي — أحد ممن صنفوا في هذا الفن .

أما الحصرى (او الحضرمي) هذا فلم اتوصل الى معرفته ، غير أن اسمه ورد في مقدمة كتاب (العشرات)(١) لابي عمر . قال ابن خالويه — راوى الكتاب — (هذا كتاب العشرات لابي عمر الزاهد الفها للحضرمي — صاحب ابي عمر القاضي — خاصة ، وكان ابوعمر يعارض بكتبه ويؤلف له) . ولعل في هذا النص ما يجلو بعض الغموض . فأبو عمر على صلة بالحضرمي ، يعارض بكتبه ويؤلف له . واذا ما علمنا أن ابا عمر كان يعيش في فترة من حياته بمقابلة الكتب مع الناس(٢) ، ثم صار يؤلف ويقدم ما ألف — ومنها كتاب غريب الحديث والعشرات — الى من يرجو منه نوالا ، أدركنا علاقة ابي عمر بالحضرمي ، فهو رجل ميسور يحب العلم ، يؤلف له ويقدم باسمه .

غريب القرآن ،

انظر ، كتاب (اليواقيت)

---

١) فهرس مخطوطات برلين ٦ / ٢٧٢

٢) معجم الادباء ١٨ / ٦٢ .

١٣ـ فائت الجمهرة والردّ على ابن دريد ،

ذكره ابن النديم (١) وياقوت (٢) والقفطي (٣) وابن خلكان (٤) والسيوطي (٥) .
ونقل (٦) عنه الصفاني وابن منظور والبغدادي والزبيدي . كما وصلت الينا بعض النقول عن تلميذه ابن خالويه في حاشية احدى النسخ المخطوطة من كتاب الجمهرة لابن دريد ، " وهي نبذة من آخر الكتاب محفوظة في المتحف البريطاني ، الا أنها كتبت قريبا من عهد المؤلف ، ... وعلى حواشيها تصحيحات لابي عمر غلام ثعلب .. " (٧)

وقد ذكر الصفاني (٨) ، حين عدد مصادره ، كتابين لابي عمر في جمهرة ابن دريد ، هما : سقطات ابن دريد في الجمهرة ، وفائت الجمهرة ، مما لم تذكره المظان المتقدمة ، فهل يضم الكتاب المذكور آنفا اعلاه (فائت الجمهرة والرد على ابن دريد) الكتابين معا ؟ أي :

---

١) الفهرست ٨٣

٢) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٣) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٤) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٥) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

٦) افردنا هذه النصوص في آخر الحديث عن الكتاب .

٧) مقدمة الجمهرة ١٨

٨) التكملة ، مقدمة الجزء الاول ص ٨ . والعباب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، م ٣٥ / ص ٥٥٧) .

كتابا يستدرك فيه ابو عمر على الجمهرة ما فاتها من مسائل لغوية ، وآخر يردّ فيه على على ابن دريد أخطاءه وسقطاته ؟ .

اذهب ، مع الصفاني ، الى ان ابا عمر صنف في الموضوعين ، ولكني لا أميل الى أنه فصلهما في كتابين ، اذ ربما اتخذ الكتاب شكله الذى نراه عند الصفاني في وقت متأخر على ايدى النساخ . ولا يبعد ان يكون تصنيف الكتاب ثمرة من ثمرات المنافسة العلمية بين ابي عمر وبين ابن دريد الذى حاول تتبع بعض المسائل اللغوية على ابي عمر في مجلس القاضي ابي عمر محمد بن يوسف ، (١) مما حمل ابا عمر على تتبع سقطاته وما فاته من مسائل لغوية في كتاب الجمهرة .

نقول عن الكتاب

— ١ —

(لم يجيء من فُعَلَى (بالضم والقصر) الا أُرَى ، من أسماء الداهية ، وشُعَى ، وأُدَمى ، موضعان . ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة (٢) . وزاد ابو عمر الزاهد ، جُنَفَى ، اسم موضع (٣) ... وحلكى ، دويبة) المزهر ٢/ ٦٤

---

١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٨ ومعجم الادباء ١٨/ ٢٢٩ ووفيات الاعيان ٤/ ٣٣١ .

٢) الجمهرة ٣/ ٣٦٧

٣) معجم ما استعجم ١/ ٣٩٨ ، جنفاء ، وذكر مجيئه مقصورا . واكتفى ياقوت في معجم البلدان بـ (جنفاء) .

— ٢ —

لم يجيء (فِعال وفَعيل) مجموعا على (فَعَل) الا أربعة أحرف ،

أديم وأَدَم

وأفيق وأَفَق ، وهو الاديم ايضا .

واهاب وأَهَب

وعمود وعَمَد ، وقد قالوا : عُمُد ، في هذا وحده .

كذا في الجمهرة (١) .

وزاد ابو عمر الزاهد :

قضيم وقَضَم

وعسيب وعَسَب . (المزهر ٢/ ٦٩)

— ٣ —

قال [ابن دريد] في الجمهرة (٢) :

الغضغاض (بالغين المعجمة) في بغض اللغات ، العرنين وما والاه من الوجه .

قال ابو عمر الزاهد :

هذا تصحيف ، وانما هو العضعاض (بالعين غير المعجمة)

(المزهر ٣/ ٣٦٧)

---

(١) الجمهرة ٢/ ٢٨٢

(٢) ١/ ١٥٦ باختلاف .

— ٤ —

قال ابن دريـــــد (١) ،

القيس ، الذكر

قال ابوعمرو (كذا) ،

هذا تصحيف ، وانما هو ، فيش • والقيس ، القرد •

— ٥ —

أج يئج ، اذا عدا ، لغـة في ، يوئج ، عن ابن دريد (٢) • ردّهـــا عليه أبوعمر في (فائت الجمهرة) •

التكملة للصغاني ,أجج (١/ ٣٩٧)

وعنه في تاج العروس/ أجج •

— ٦ —

اليهـوذى ، اليهـودى ، لغـة فيه • قاله ابوعمرو (كذا) في (فائـــت الجمهـرة) •

التكملة للصغاني / هوذ (٢/ ٣٩٧)

وتاج العروس/ هوذ

---

١) لم اجده في الجمهرة ، والذى فيها ،(وقال يونس ،فاشها ، من الفيشـة مأخوذ ، وهو الفرمول) ٣/ ٦٦

٢) الجمهرة ١/ ١٤

— ٧ —

ذكر ابو عمر الزاهد في (فائت الجمهرة)[1] عن الفراء ، أنه يقال ، بنات نعش في ميزان عمر ، لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة . قال ، وليس بينهم خلاف . تقول ، هذه بنات نعش مقبلة ومعها بنات نعش أخرى مقبلة .

خزانة الادب (بولاق) ٣/ ٤٢١

— ٨ —

في الجمهرة ١/ ٢٩٦ ،

والاصبع ، معروفة . وفي بعض اللغات ، أُصْبُع وإصبَع وأُصْبَع .

وفي الهامش :

عن ابن خالويه عن ابي عمر عن ثعلب قال ، كلما صلح في أوزان الافعال ، فتقول :

إصبَع ، مثل ، اركب .

وأُصبُع ، مثل ، أقتل .

وأَصبِع ، مثل ، أكرم .

وزاد سيبويه ، إِصبُع ، بكسر الالف وضم الباء .

وإصبَع ، مثل اذهب . فذلك سبع لغات .

---

١) في الجمهرة ٣/ ٦٤ (وبنات نعش ، النجوم المعروفة ، شبهت بحملة النعش في تربيعها .

— ٩ —

في الجمهرة ٢/ ٢٩٣ ،

امتشطت المرأة المُقدِمة ، ضرب المشط .

وفي الهامش ،

قال ابوعبد الله [بن خالويه] عن ابي عمر ، هذه المشطة يقال لها التقدميـــة .

— ١٠ —

في الجمهرة ٢/ ١١٥ ،

يقال ، وجمت الرجل أجمة وجما ، اذا وكزته ، لغة يمانية .

— ١١ —

.... وِعلْيَب ، واد معروف بالحجاز ، وقالوا ، عُليب بالضم ، وهـو أعلى . قال البصريون ، هو عُلْيَب ، وليس في كلامهم فُعَيل غيره .

قال ابوعمر ، علبب ، بيائين .

الجمهرة ٣/ ٣٥٣

— ١٢ —

قال ابوعمر في (فائت الجمهرة) ،

الدال والذال تتعاقبان ، يقال ، زمرّد وزمرّذ .

التكملة ٢/ ٢٤٢ واللسان/ زمرد

١٤ـ فائت العين :

ذكره ياقوت[١] والقفطي[٢] وابن خلكان[٣] والصفدي[٤] واليافعي[٥] وابن قاضي شهبة[٦] والسيوطي[٧] وحاجي خليفة[٨] واسماعيل باشا البغدادي[٩].

وبالرغم من أن ابا عمر قرأ كتاب (العين) وأقرأه[١٠]، الا أنه لم يكن مطمئنا الى صحة نسبة الكتاب الى الخليل . فقد روى خبرا يسنده الى اسحاق بن راهويه يذكر فيه أن " الخليل عمل من كتاب العين باب العين وحده ، فأحب ان تنفق سوق الخليل ، فصنف باقي الكتاب وسمّى نفسه الخليل "[١١]. لذا تتبع ابوعمر الكتاب وما أخلّ به من

---

١) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٢) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٣) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٤) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣

٥) مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

٦) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٧) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

٨) كشف الظنون ١٤٤٣

٩) ايضاح المكنون ٢/ ١٥٢

١٠ مراتب النحويين ٣١ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٥٩ والمزهر ١/ ٧٨

١١ المصادر السابقة .

حروف ، ولعله رد فيه ايضا على سقطات الكتاب وأوهامه ، شأن كتاب الجمهرة .

١٥ - فائت المستحسن :

انظر : المستحسن .

١٦ - فضائل معاوية :

ذكره الخطيب البغدادي (١) وياقوت (٢) والقفطي (٣) وابن خلكان (٤) وابن حجر العسقلاني (٥) .

وقد بنى المؤرخون على هذا الكتاب أقوالا تلتقي كلها في أن ابا عمر متعصب لمعاوية . فالخطيب البغدادي يقول (٦) : " وكان له جزء جمع فيه الاحاديث التي تروى في فضائل معاوية ، فكان لا يترك واحدا منهم يقرأ عليه شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء ، ثم يقرأ عليه بعده ما قصد اليه " . أما القفطي (٧) فذكر أن ابا عمر " كان مغالياً في حب معاوية . وعنده جزء من فضائله . " وقد بالغ بروكلمان (٨) في هذا

١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٧

٢) معجم الادباء ١٨/ ٢٣١

٣) انباه الرواة ٣/ ١٧٢

٤) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٢

٥) لسان الميزان ٥/ ٢٦٨

٦) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٧ ، وانظر معجم الادباء ١٨/ ٢٣١

٧) انباه الرواة ٣/ ١٧٢ ، وانظر ، وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٢

٨) تاريخ الادب العربي (الطبعة العربية) ٢/ ٢١٨

اشادة

التعصب بقوله " ويرجع الى قوة نزعته العربية باشارته بذكر بني أميـــة وتعصبه لهم ، في الوقت الذى اضمحلت فيه دولة بني العباس (كذا[1]) وكان قد جمع جزءا في فـــضائل معاوية .. " وقد بقي الكتاب حتى رآه ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) ، قال[2] " رأيت الجـــزء الذى جمعه في فضائل معاوية ، وفيه أشياء كثيرة موضوعة ، والآفة فيهـا من غيره " .

١٧ـ القبائـــــــل :

ذكره ابن النديـم[3] وياقوت[4] والقفطـي[5] وابن خلكان[6] والصفـــدى[7] واليافعي[8] والسبكـي[9] وابن قاضـي شهبة[10] وحاجـي خليفـة[11] .

---

١) لعله يريد (بني أميـــة)

٢) لسان الميزان ٥/ ٢٦٨

٣) الفهرست ٨٣

٤) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٥) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٦) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٧) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣

٨) مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

٩) طبقات الشافعية ٣/ ١٩٠

١٠ طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

١١ كشف الظنون ١٤٤٨

لم تصل الينا نقول عن الكتاب ، ولعله يتناول فيه شرح بعض اسماء القبائل شرحا لغويا ينهج فيه نهجه في كتابه (تفسير اسماء القراء) .

الكتاب الحصري :

انظر : غريب الحديث .

١٨ ـ ما أنكره الاعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه :

ذكره ابن النديم (١) وياقوت (٢) والقفطي (٣) وابن خلكان (٤) والصفدي (٥) وابن قاضي شهبة (٦) والسيوطي (٧) .

والكتاب تتبع لما وقع فيه ابو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى سنة ٢٢٤ هـ) من حروف اللغة . ويرى الدكتور حسين نصار (٨) ان كتاب أبي عمر يدور حول كتاب (الغريب المصنف) لابي عبيد ، مع أن كتاب

---

١) الفهرست ٨٣

٢) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢ ، وفيه (على ابي عبيدة) تصحيف .

٣) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٤) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٥) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣

٦) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٧) بغية الوعاة ١/ ١٦٦ ، وفيه (على ابي عبيدة) تصحيف .

٨) المعجم العربي ١/ ٢٠٨

ابي عمر شمل " ما رواه وصنفـــه " .

١٩ـ المرجـــان :

ذكره ياقوت (١) ـ ووصفه بأنه " في اللغة " ـ وابن النديم (٢) والقفطي (٣) والسيوطـــي (٤) .

ولعل الكتاب امال لغوية نهج فيه نهج كتاب (اليواقيت) .

فالكتابان يتفقان في ان ابا عمر اختار لهما اسمين من اسماء الاحجـــار الكريمة دالا بهما على ندرتهما للمسائل اللغوية التي يحويها الكتابـــان

٢٠ـ المستحســـــن :

ذكره ياقوت (٥) والقفطـــي (٦) وابن خلكان (٧) والصفدى (٨) وحاجي خليفـة (٩) .

وصفـــه ياقوت بأنه " في اللغة " .

---

١) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٢) الفهرست ٨٣

٣) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٤) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

٥) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٦) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٧) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٨) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٩) كشف الظنون ١٤٥٨ .

لم أتبين الموضوع اللغوي الذي عالجه أبو عمر في هذا الكتاب.
وقد ذكر ابن النديم (١) وياقوت (٢) كتابا آخر وضعه ابو عمر استدرك به على (المستحسن) مسائل لغوية فائته، وسمّى هذا المستدرك (فائت المستحسن)، كما فعل في كتاب (المداخل).

٢١ـ المكنون والمكتوم (٣)

ذكره ابن النديم (٤) وياقوت (٥) والقفطي (٦) وابن خلكان (٧) وابن قاضي شهبه (٨) والصفدي (٩) وحاجي خليفة (١٠).

---

١) الفهرست ٨٣

٢) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٣) اضطربت المظان في عنوان الكتاب، فقد اعتبر ابن قاضي شهبة في طبقاته ٧٦ الكتاب كتابين، قال (كتاب المكنون وكتاب الملتزم) وصحف في (المكتوم) فصار (الملتزم)، ومثله الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣.

٤) الفهرست ٨٣

٥) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٦) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٧) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٨) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٩) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

١٠) كشف الظنون ١٤٦٢

لم تصل الينا نقول من الكتاب لنتعرف على موضوعه .

٢٢ـ المواعـــظ .

انفرد القفطي[1] بذكره . ويبدو أن الكتاب لا يتناول المسائل اللغوية ، وانما هو كتاب وعظي حوى احاديث نبوية أو روايات عن الوعاظ والزهاد .

٢٣ـ الموشـــح :

ذكره بهذا العنوان ابن النديم[2] وياقوت[3] والصفاني[4] والسيوطي[5] وخلط حاجي خليفة[6] بينه وبين كتاب آخر لابي عمر فسماه (الموشح في اسماء الشعراء) . وتصحف عند القفطي[7] وابن خلكان[8] وابن قاضي

---

١) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٢) الفهرست ٨٣

٣) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٤) التكملة ١/ ٨٠ ، والعباب الزاخر (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ٣٥ / ص٥٥٧) .

٥) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

٦) كشف الظنون ٢٠٣ ، ١٩

٧) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٨) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

شهبة[1] والصفدى[2] الى (الموضح) .

عدّة الصفاني من مصادره في كتابيه (التكملة والذيل والصلة) و(العباب الزاخر) ، مما يحمل على الظن ان موضوع الكتاب في اللغة.

٢٤ـ النوادر :

ذكره ابن النديم[3] وياقوت[4] والقفطي[5] وابن خلكان[6] والصفدى[7] والسبكي[8] وابن قاضي شهبة[9] واليافعي[10] .

وقد تساءل الميمني[11] بقوله لا أدرى هل هو كتاب له أو هو نوادر ابي شبل العقيلي الذى قال فيه ابن النديم : رأيته بخط عتيق

---

١) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٢) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٣) الفهرست ٨٣

٤) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٥) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٦) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٧) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٨) طبقات الشافعية ٣/ ١٩٠

٩) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

١٠ مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

١١ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، م ٩/ ص ٦١٤

باصلاح ابي عمر الزاهد ؟ ولست أشك في أن ابا عمر صنف كتابا في (النوادر) ، وهو ميدانه الذى جلّى فيه . فلقد كان حفظه للنادر والغريب من الحروف اللغوية كبيرا ، واطلاعه على كتب النوادر واسعا . فقد قرأ كتب (النوادر) التالية وأقرأها[1] ،

١) نوادر ابن الاعرابي .

٢) نوادر ابي شبل العقيلي .

٣) نوادر ابي عمرو الشيباني .

٤) نوادر اللحياني .

٥) نوادر دهجم بن محرز البصرى .

٦) نوادر ابي مسحل الاعرابي .

فلا غرو اذن أن يهتم ابوعمر بالنوادر اللغوية ويصنف فيها كتابا . وقد ذكر ابن قاضي شهبة له كتابا — بعد أن ذكر كتاب النوادر — بعنوان (البوادر) ، وهو عنوان غريب . ولعله تصحف عن (النوادر) في مصادر ابن قاضي شهبة ، فنقله وعدّه من كتبه الى جانب كتاب (النوادر) .

٢٥ — اليواقيت ،

أفردناه بالبحث فيما بعد .

---

١) انظر ، مبحث (ثقافته — الكتب التي رواها) .

بقيت من قائمة كتبه الطويلة ثلاثة كتب لم أشأ اثباتها لانها — في ظني — من كتاب (اليواقيت) ، أشير اليها بعناوين أخرى ، كما رأينا من خلال ما مرّ من كتبه . وهذه الكتب هي :

١ — المجالسات

قال الجرجاني (١) : (قال ابوعمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي في (مجالساته) : يقال : رجل كنيتي ، اذا أكثر من قوله : كنت أفعل ، وكنت أقاتل . ورجل كنيتي ، اذا قال : كان لي من المال كذا ، والخيل كذا ، ولا يكون الا عند الهرم والفقر) .

٢ — الامالي

وقد ذكره الزبيدي (٢) ونقل عنه نصا . قال : (وروى ابوعمر الزاهد في (أماليه) عن السياري عن ابي خزيمة الكاتب ، قال : ما فتشنا أحدا فيه هذا الداء (أي الفقر وهو الابنة) الا وجدناه ناصبا ، وروى بسنده ، أن جعفرا الصادق رضي الله عنه سئل عن هذا الصنف من الناس ، فقال : رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي ، وما كانت هذه الخصلة في ولي لله قط ، وانما تكون في الكفار والفساق والناصب للطاهرين) .

٣ — كتاب ابي عمر الزاهد

ذكره ابن طاووس (٣) دون أن يذكر عنوانه . ويبدو أنه اطلع على

---

١) المنتخب من كنايات الادباء ١٠٥

٢) التاج / عمر .

٣) محاسبة النفس ١٦

الكتاب . قال ، (كتاب ابي عمر الزاهد صاحب ثعلب ، نسخة عتيقة ظاهر حالها أنها كتبت في حياتـــه ، وقد كانت في خزانة الخليفة بمصر) .

اليواقيت

كتاب (اليواقيت)

— ١ —

(اليواقيت) أشهر آثار أبي عمر الزاهد ، أو قل هو أكبر هذه الآثار على الاطلاق . وقد أكثرت المعجمات وكتب اللغة والادب النقل عنه لما حوى من فنون متعددة في اللغة والادب والتفسير والحديث وغيرها .

والكتاب فقد مع ما فقد من تراث هذه الامة عبر تاريخها الطويل الحافل بالاحداث[1] . غير أن هذه النقول — التي جردتها من مظانها وأفردتها بعد مبحث الكتاب — تعطي الباحث أو الدارس فكرة واضحة عن موضوع هذا السفر الكبير .

— ٢ —

عنوانه :

اختلفت المظان التي نقلت عن الكتاب او التي ترجمت لابي عمر في عنوانه اختلافا ينحصر في ثلاثة عنوانات هي :

١) الياقوتة .

٢) الياقوت .

٣) اليواقيت .

---

١) وهم الزركلي (الاعلام ٧/ ١٣٢) في اشارته أن الكتاب مخطوط ولعل ما أشار اليه الميمني في مقالته (مجلة المجمع العلمي العربي ٩/ ٦١٥) عن عثوره على صفحة واحدة من الكتاب أوقعه في هذا الوهم .

والاول (الياقوته) مفرد جمعه (يواقيت) ، وبما أن الكتـــاب يتألف من (يواقيت) ، كل (ياقوتـة) تتناول موضوعا معينا ، فان المظان التي تشير الى الكتاب تنقل عن (ياقوتة) من (يواقيته) ، مما يجعل المؤلفين يذكرون " أن ابا عمر ذكر في كتاب الياقوتـة ... " بصورة مطلقة دون تحديد ياقوتـة معينـة .

اما العنوان الثاني (الياقوت) فقد ذكرته المظان المتقدمة كابن النديم وابي عبيد البكرى ، بينما شاع العنوان الثالث (اليواقيت) في القـــرن السادس والسابع الهجريين وما بعدهما ، عند ابن خير الاشبيلي والحريـرى والصغاني وابن طاووس والنبلي والاربلي وابن مكتوم . ولعل العنوان الاخير (اليواقيت) أول هذه العنوانات على الكتـــاب .

ـ ٣ ـ

كتاب اليواقيت وتسلسل ذكره تاريخيـــا :

حظـي الكتاب باهتمام اللغويين والمؤرخين منذ املائه في عهـــد المؤلف وما بعده وحتى أوائل هذا القرن . والازهرى (ـ ٣٧٠ هـ) أول من ذكر الكتاب ونقل عنه واهتم به ووثقـه . وقد سمعه في حياة ابي عمـر عمن قرأه عليه . قال (١) " ... حمل الينا (اى الى هراة) مسموعا منـــه مضبوطا من أولـه الى آخره . ونهض ناهض من عندنا الى بغداد فسألتـه أن يذكر لابي عمر الكتاب الذى وقع الينا وصورته وصاحبه الذى سمعه منه .

---

١) تهذيب اللغـــة ١/ ٢١

قال ، فرأيت ابا عمر وعرفته الكتاب فعرفه ، قال ، ثم سألته اجازته لمن وقع اليه فأجازه .

وهو كتاب حسن ، وفيه غرائب جمة ، ونوادر عجيبة . وقد تصفحته مرارا فما رأيت فيه تصحيفا " .

وقد أكد توثيقه هذا في خاتمة الكتاب بقوله (١) " وأما النوادر التي رواها ابو عمر الزاهد وأودعها كتابه ، فاني قد تأملتها وما عثرت منها على كلمة مصحفة او لفظة مزالة عن وجهها ، أو محرفة عن معناها . ووجدت معظم ما رواه لابي عمرو الشيباني وابن الاعرابي وابي زيد وابي عبيدة والاصمعي محفوظا من كتبهم المعروفة لهم ، والنوادر التي رواها الثقات عنهم . وليس يخفى ذلك على من درس كتبهم وعنى بحفظها والتفقد لها " .

وقد نقل الازهري في ثنايا كتابه نصوصا كثيرة عن (اليواقيت) تدرك بقوله " وروى ابو عمر عن ثعلب .. " كما نقل عنه عن الاصمعي بسند وضحه بقوله (٢) " وما وقع في كتابي ... من جهة احمد بن يحي رواية عن ابي نصر عن الاصمعي فهو من كتاب ابي عمر الوراق " .

أما ابن النديم (ـ بعد ٣٧٧ هـ) فأمدنا بخبر املاء (اليواقيت) ، وهو خبر انفرد به (٣) ، دلنا على تاريخ املاء هذا الكتاب وأهم رواته

---

١) تهذيب اللغة ١٥/ ٦٩٢

٢) تهذيب اللغة ١/ ١٥

٣) ونقله عنه القفطي في انباه الرواة ٣/ ١٧٥ ، مع اختلاف بسيط في الالفاظ اهملنا الاشارة اليه ، الا ماله علاقة بضبط الاعلام .

، وطريقة ابي عمر في الاملاء ، يقول (١) :

خبر هذا الكتاب وكيف صحّ

قرأت بخط ابي الفتح عبيد الله بن احمد النحوى ، عليه — وكان صدوقا بحاثا منقرا — وكان ابو عمر محمد بن عبد الواحد ، صاحب ابي العباس ثعلب ، ابتدأ باملاء هذا الكتاب — كتاب اليواقيت — يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة ست وعشرين وثلثمائة في جامع المدينة — مدينة ابي جعفر — ارتجالا من غير كتاب ولا دستور . فمضى في الاملاء مجلسا مجلسا الى أن انتهى الى آخره ، وكتبت ما أملاه مجلسا يتلو مجلسا .

ثم رأى الزيادة فيه ، فزاد في أضعاف ما أملا ، وارتجل يواقيت أخر ، واختص بهذه الزيادة ابو محمد الصفار (٢) لملازمة وتكرير قراءته لهذا الكتاب على ابي عمر ، فأخذت الزيادة منه .

ثم جمع الناس على قراءة ابي اسحق الطبرى (٣) له ، وسمّى هذا الزيادة (الفذلكة) ، فقرأه عليه وسمعه الناس .

ثم زاد فيه بعد ذلك ، فجمعت أنا في كتابي الزيادات كلها ، وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثلثمائة الى أن فرغت منه في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين وثلثمائة . وحضرت النسخ كلها عند قراءتي نسخة ابي اسحق الطبرى ، ونسخة

---

١) الفهرست ٨٢

٢) من تلاميذ ابي عمر الذين لم يتهيأ لي معرفتهم . (انظر مبحث تلاميذه)

٣) هو ، ابراهيم بن احمد المعروف بتيزون .

ابي محمد بن سعد القطربلي ، ونسخة ابي محمد الحجاجي (١) ، وزادني في قراءتي عليه اشياء . فتوافقنا في الكتاب كله من أوله الى آخره .

ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت أخر وزيادات في أضعاف الكتاب ، واختص بهذه الزيادة ابو محمد وهب لملازمته .

ثم جمع الناس ووعدهم بعرض ابي اسحق الطبري عليه هذا الكتاب ، وتكون آخر عرضة يتقرر عليه الكتاب ، فلا يكون بعدها زيادة . وسمّى هذا العرضة المحرابية (٢) . واجتمع الناس يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من سنة احدى وثلاثين وثلثمائة في منزله بحضرة سكة ابي المنبر (٣) ، فأملى على الناس ما نسخته :

"قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو اسحق الطبري آخر عرضة أسمعها ، فمن روى عني في هذه النسخة وهذه العرضة حرفا واحدا وليس هو من قولي فهو كذاب عليّ ، وهي من الساعة الى الساعة من قراءة ابي اسحق على سائر الناس وانا اسمعها حرفا حرفا (٤) .

---

١) كذا في طبعة ايران ، وفي طبعة فلوكل والمصرية : الحجازي . وفي الانباه : الخفاجي .

٢) كذا في طبعة ايران والانباه ، وفي طبعة فلوكل والمصرية : البحرانية .

٣) وفي الانباه : ابي جهيز . ولم اعثر في كتب البلدان ولا في خطط بغداد بذكر لهذه السكة .

٤) كذا في طبعة فلوكل والمصرية ، وفي طبعة ايران : من الساعة الى الساعة .

قال ابو الفتح ،

ويدأ بهذه العرضة يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وثلثمائة .

*

ويذكر الخطيب البغدادي (— ٤٦٣ هـ) كتاب (اليواقيت) عرضا بقوله (١) : " وكان معز الدولة قد قلد شرطة بغداد غلاما مملوكا تركيا يعرف بـ (خواجا) ، فبلغ ابا عمر الخبر ، وكان يملي كتاب (الياقوتة) . فلما جاؤه قال : اكتبوا (ياقوتة خواجا) ، الخواج ، في أصل لغة العرب ، الجوع ، ثم فرّع على هذا بابا وأملاه .... " .

ونص الخطيب يوضح الامور التالية :

١— ان ابن النديم ذكر في ختام خبره — المار ذكره — عن اليواقيت ان ابا عمر بدأ بالعرضة الاخيرة سنة ٣٣١ هـ ، وخبر الخطيب يفيدنا انه لم ينته من هذه العرضة ، بل ظل يملي حتى في عهد البويهيين الذين جاءوا الى الحكم سنة ٣٣٤ هـ .

٢— انه ظل يضيف الى كتابه يواقيت أخر . فمجرد سماعه باسم الغلام التركي (خواجا) ، أملى ياقوتة جديدة ، ثم فرع عليها بابا وأملاه .

*

وينقل ابو عبيد البكري الاندلسي (— ٤٨٧ هـ) عن الكتاب

---

١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٧ .

مرتين في كتابيه (سمط اللآلئ)[١] و (فصل المقال)[٢] ، وهذا النقل يؤكد شيوع الكتاب وشهرته في الاندلس ، بعد أن نقله اليها احد تلاميذ ابي عمر .

وأفاد ابن مكي الصقلي (— ٥٠١ هـ) منه فنقل عنه نصوصا في كتابه (تثقيف اللسان)[٣] .

ويذكر ابن خير الاشبيلي (— ٥٧٥ هـ) الكتاب من ضمن الكتب التي وصلت الاندلس على يد احد تلاميذ ابي عمر ، وهو ابو سليمان عبد السلام بن السمح الموزوري ، يقول ابو سليمان[٤] " قرأته ببغداد على ابي عمر ... وذلك في شهري ربيع من سنة ٣٣٤ هـ " . وعنه شهر الكتاب في الاندلس وشاع .

وفي القرن السابع الهجري نجد كثيرا من المؤرخين واللغويين ينقلون عن الكتاب ، مما يؤكد استمرار وجوده في ايدي الناس . ومن هؤلاء الحريري[٥] (— ٦٢٠ هـ) والصغاني[٦] (— ٦٥٠ هـ) وابن طاووس[٧] (— ٦٦٤ هـ)

---

١) ١٨/١

٢) ص ٣٩١

٣) ص ١٣٠ و ٢٢٧

٤) فهرسة ابن خير ٣٥٧ — ٣٥٨

٥) درة الغواص ١٣٧

٦) التكملة ، المقدمة ٨ ، و ١/ ١٩ و ٢/ ٣٨ و ١٦٣

٧) سعد السعود ٢٤٧

والاربلي (١) (- ٦٩٣ هـ) واحمد بن يوسف اللبلي (٢) (- ٦٩١ هـ) .

وفي القرن الثامن الهجرى نجد ابن مكتوم (- ٧٤٩ هـ) ينقل بخطه - في حواشي كتاب (الابدال) لابي الطيب اللغوى - نصوصا عن اليواقيت (٣) في موضوع الابدال ، كما نجد الصفدى (٤) (- ٧٦٤ هـ) ينقل نصا عن اليواقيت ينفرد به .

*

وفي القرون التالية ، ينقل السيوطي (- ٩١١ هـ) عن الكتاب نصا واحدا لا نجده عند من تقدمه ، ويذكر البغدادى (- ١٠٩٣ هـ) الكتاب بأنه من مصادرة في مقدمة الخزانة (٥) ، وينقل عنه في ثنايا كتابه (٦) ثلاثة نصوص

**

عند هذا الحدّ من ذكر النقلة عن الكتاب نقف مطمئنين أنهم نقلوا

---

١) تحفة القمة ١/ ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٦٥ ، ٢١٤ ، ٢/ ١٤٨

٢) تحفة المجد الصريح (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، م/ ٣٥ ج/ ٤ ، ص/ ٥٤٢) .

٣) انظرها في (نصوص من اليواقيت) .

٤) نصرة الثائر ٢٢٩

٥) الخزانة ١/ ١١

(*) الاتقان ١/ ٨٤

٦) الخزانة ١/ ١٦٥ و ٢/ ٥٢٥ و ٣/ ٤٢٩ .

من الكتاب نقلا مباشرا ، وانهم عرفوه ووصل اليهم . أما من سنذكر من المصنفين فقد نقلوا عن غيرهم مصرحين وغير مصرحين . فالزبيدي (ـ ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس ينقل نصوصا تشعرنا بأنه نقل عن غيره ، وهذه النصوص لا تتعدى كتاب (التهذيب) للازهري وكتاب (التكملة) للصغاني[1] ، ومثله علي خان[2] (ـ ١٢١٢ هـ) صاحب (انوار الربيع) فقد نقل ـ غير مصرح ـ عن (نصرة الثائر) للصفدي . اما الخوانساري[3] (ـ ١٣١٣ هـ) فينقل ـ مصرحا ـ عن (كشف الغمة) للاربلي ، كما ينقل عنه القمي[4] (ـ ١٣٥٩ هـ) صاحب (الكنى والالقاب) .

وقبل أن أنهي سيرة كتاب (اليواقيت) أشير الى :

١ـ نصوص من الكتاب نقلت على حاشية كتاب (المقصور والممدود) لابي علي القالي ، لم أتعرف الى ناسخها . وهذه النسخة كتبت سنة ٥٥٦هـ[5] ، وقد أشار الناسخ الى (اليواقيت)مرات ، واكتفى بـ (المطرز) في بقية النصوص .

٢ـ وهناك نص واحد يقع في صفحة واحدة تقريبا وقف عليه الاستاذ عبد العزيز

---

١) خلا نصا واحدا (التاج / وعد) لم أجده في المعجمات المتقدمة .

٢) انوار الربيع ٢/ ١٨

٣) روضات الجنان ١/ ٨٩ (طبعة المطبعة الحيدرية ـ ايران)

٤) الكنى والالقاب ٣/ ١٨٧ .

٥) مقدمة (الكتاب البارع) ٣٨ .

الميمني في الصفحة الاولى من مخطوطة (شرح الفصيح) لابي القاسم عبد الله بن عبد الرحيم الاصفهاني . نشره في مقالة له عن ابي عمر الزاهد (١) .

— ٤ —

يواقيت الكتاب :

فمثل ما تصور (٢) ابن عبد ربه كتابه (عقدا) مؤلفا من خمس وعشرين جوهرة ، اثنتا عشرة في جانب ، واثنتا عشرة أخرى في جانب ، وفي الوسط جوهرة تسمّى (الواسطة) ، تصوّر ابو عمر الزاهد — كتابه مؤلفا من مجموعة (يواقيت) ، كل باب أو كتاب (ياقوتة) تتناول موضوعا لغويا أو أدبيا ، غير أن كتاب ابي عمر فقد ، ففقدنا بفقده عدد يواقيته ، والموضوعات التي تناولها . وقد غمط أحمد أمين (٣) حق أبي عمر حين نسب الى ابن عبد ربه فضيلة السبق في تقسيمه كتابه الى عقد مؤلف من خمس وعشرين جوهرة .

وقد سمّت النقول التي وصلت الينا من الكتاب بعض هذه اليواقيت ، وهي :

١ — (ياقوتة الصراط في غريب القرآن)

وقد ذكرها ابن خير الاشبيلي (٤) مع الكتب التي وصلت الاندلس ،

---

١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، م/ ٩ ، ص/ ٦١٥ — ٦١٦

٢) و٣) مقدمة (العقد الفريد) صفحة (ح) .

٤) فهرسة ابن خير ٦٠ — ٦١ .

وسماها ابن قاضي شهبة[1] (الياقوتة في غريب القرآن) ، وابن طاووس[2] (ياقوتة الصراط) . وموضوع هذه الياقوتة ، غريب القرآن . وقد نقل ابن طاووس - في الموضع السابق - نصا من هذه الياقوتة ، ننقله هنا لنتعرف على طبيعة هذه الكلمات الغريبة التي يتناولها ابو عمر بالشرح والتفسير . يقول ابن طاووس :

" فصل فيما نذكره من مجلد لطيف ثمن القالب اسمها (ياقوتة الصراط) من الوجهة الاولى ، من القائمة الثالثة بلفظة ، ومن سورة آل عمران : القيم ، القيام ، والمدبر ، واحد ، والراسخون في العلم ، الحفاظ المتذاكرون " وهذا النص يفيدنا في معرفة طريقة ابي عمر في تفسير غريب القرآن ، فهو يتناول السور القرآنية واحدة بعد الاخرى ، فيشرح غريب هذه السور ، لا كما فعل السجستاني في كتابه (غريب القرآن) ، اذ رتب الالفاظ القرآنية الغريبة ترتيبا الفبائيا . وفي كتاب السجستاني المذكور نص لابي عمر سمعه عن المبرد وثعلب يتفق - بالمعنى - مع نص ابن طاووس ، مما يدعو الى الظن أن هذا النص نقل عن كتاب ابي عمر ، وان النصوص الاخرى في كتابه - التي تتعدى الثلاثين نصا - لابد ان تكون قد نقلت عن كتاب اليواقيت . وكل هذه النصوص المنقولة والمعزوة الى ابي عمر تتعلق بغريب القرآن .

---

١) الوافي بالوفيات ٨/ ٢١٤

٢) التكملة للصفاني ١/ ١٩ ، وعنه في التاج / دأدأ

وقد وهم السيوطي (١) حين قال أن ابا عمر أفرد بالتصنيف كتابا في غريب القرآن . والذى توصلنا اليه أنه ابا عمر خصّ غريب القرآن بـ (ياقوتة) من (يواقيت) كتابه . وهذه الياقوتة أفردت — شأن يواقيت أخر سنذكرها — واتخذت شكل الكتاب زمن ابي عمر ، اذ رواها عنه تلميذه احمد بن ابراهيم بن شاذان المقرئ (٢) وعنه نقلت الى الاندلس

٢— (الياقوتة في غريب اللغة) (٣)

٣— (ياقوتة الهادى) (٤)

٤— (ياقوتة العقم) (٥)

٥— (ياقوتة القمد) (٦)

٦— (ياقوتة خواجا) (٧)

٧— (ياقوتة الصناديد) (٨)

٨— (الياقوتة في مناقب الامام علي) .

---

١) الاتقان ١/ ١١٥

٢) فهرسة ابن خير ٦٠ — ٦١

٣) الوافي بالوفيات ٨/ ٢١٤ والصلة ١/ ٨٨

٤) التكملة للصفاني ١/ ١٩ ، وعنه في التاج / دأدأ

٥) التكملة ٢/ ١٩٦ ، والتاج / بدّ

٦) التكملة ٢/ ١٦٣ ، وعنه في التاج / خمخ .

٧) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٧

٨) التاج / ثفد

في التاج / صوص ٤/ ٤٠٤

(ياقوتة ~~الصوص~~ الروص)

و(ياقوتة حياك الدرياك) التاج / كدب والصلة ١/ ٥٤

وياقوتة القطرب التاج / غلب ١/ ٢٩٩ بزق

وياقوتة (فلحتوكم) الصلة ١/ ٢٢٥

وهذه الياقوتة لم تذكر في المظان التي ترجمت لابي عمر ، وانما ذكر ابن طاووس[1] كتابا لابي عمر باسم (مناقب الامام الهاشمي ابي الحسن علي بن ابي طالب ع) ، وهذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجموا لابي عمر . والذي أرجحه أن هذه (المناقب) باب أو ياقوتة من اليواقيت أفردت من كتاب (اليواقيت) . فلقد وجدت الاربلي صاحب (كشف الغمة) ينقل عن كتاب (اليواقيت) نصوصا متعددة في مناقب الامام علي ، كما نقل ابن طاووس[2] نصين عن ابي عمر ذكر بأنهما من (كتابه) يذكران مناقبه ايضا ، .. هذه النصوص من (اليواقيت) تدعو الى قبول أن كتاب (المناقب) هو جزء من (اليواقيت) أو هو ، ياقوتة في مناقب الامام علي .

٩ــ (الياقوتة في الابدال)

وهذه الياقوتة لم تذكر ايضا في المظان ، كسابقتها ، وانما وجدت ابن مكتوم ينقل بخطه ــ على حواشي كتاب الابدال لابي الطيب اللغوي ــ عن كتاب (اليواقيت) سبعة وخمسين نصا تتعلق كلها بموضوع واحد هو (الابدال) ، مما يدعو الى الظن ــ ايضا ــ أن ابا عمر أفرد بابا او ياقوتة تتعلق بـ (الابدال) في كتابه (اليواقيت) .

١٠ــ (الياقوتة في المقصور والممدود)

على حواشي كتاب (المقصور والممدود) للقالي تقول عن (اليواقيت)

---

١) الملاحم والفتن ١١

٢) سعد السعود ٢٨٤ ــ ٢٨٥

تزيد على الخمسة عشر نصا تتناول موضوع (المقصور والممدود) ، تدهو — ايضا — الى الظن ان ابا عمر أفرد بابا او ياقوتة في هذا الموضوع . يؤيد ذلك أن البكرى[1] ذكر عند حديثه عن (قِسا) أن المطرز حكاه في (باب المقصور المكسور أوله) ويشير ناسخ[2] حواشي (المقصور والممدود) عن اليواقيت الى أن (قسا : موضع)

— ٥ —

ما موضوع اليواقيت ؟

بعد أن تعرفنا الى الكتاب والى تقيماته ، نتساءل : ما موضوعه أو موضوعاته ؟ هل هناك مادة رئيسة تربط بين يواقيت الكتاب ؟ ..

من البدهي أننا لا نستطيع أن نعطي حكما قاطعا في ما حوى الكتاب من مواد ، لكننا نستطيع أن نقول — على هدى ما وصلنا من نقول — أنه كتاب أمال ، أملاه ابوعمر على تلاميذه بين سنوات ٣٢٨ هـ و ٣٣٤ هـ وكان كلما أعاد املاءه زاد في يواقيته . ولعل المادة الرئيسة التي تربط موضوعات الكتاب هي اللغة ، مع استطراد تمليه ظروف الاملاء الى طرح اخبار أدبية وأشعار . وقد رأينا من الموضوعات اللغوية التي حواها الكتاب : النوادر ، والغريب ، والمقصور والممدود ، والابدال .

ولعل غلبة الموضوعات اللغوية في الكتاب هي التي جعلت المظان

---

١) معجم ما التعجم / قسا (١٠٧٣)

٢) المقصور والممدود ٥٠ أ .

المترجمة لابي عمر تصف الكتاب بأنه " في اللغة "[1] . وقد وهم بروكلمان[2] حين وصف الكتاب بأنه " معجم لغوى " ، ولعل ما ذكرنا من يواقيت الكتاب وما نقلنا من نصوصه ، يصحح ما ذهب اليه .

— ٦ —

بقيت هنات نقطة جديرة بالبحث ، وهي أن ياقوتا الحموى[3] ذكر أن ابا عمر أملى في آخر كتابه قوله :

لما فرغنا من نظام (الجوهره) اعورّت (العين) وفضّ (الجمهره)

ووقف التصنيف عند القنطره

ونقل السيوطي[4] قول ياقوت ، ومثله الخوانسارى[5] . ولكن السيوطي يعود في (المزهر)[6] فينسب هذه الاشطار الى الصاحب بن عباد (ـ ٣٨٥ هـ) ، قال " وقد اختصر الجمهرة الصاحب اسماعيل بن عباد في كتاب سماه (الجوهرة) ، وفي آخره يقول ....[7] " ويبدو أن ياقوتا وهم في نسبة هذه

---

١) الفهرست ، ٨ وفهرسة ابن خير ٥٧ ومعجم الادباء ١٨/ ٢٣٢ وكشف الظنون ٢٠٥٣ .

٢) تاريخ الادب العربي ٢/ ٢١٩

٣) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٤) البغية ١/ ١٦٦

٥) روضات الجنات ٦٨٣

٦) المزهر ١/ ٩٦

٧) الاشطار أخل بها ديوان الصاحب .

الاشطار لابي عمر . والاولى أن تكون للصاحب بن عباد مختصر الجمهرة ، لجملة اسباب ، منها ،

١ـ ان الاشطار تذكر صراحة كتاب (الجوهرة) وهو اسم كتاب الصاحب بن عباد .

٢ـ ان الكتاب المفتخر به يدرى بـ (العين) و (الجمهرة) وهما معجمان ، فلا بد ان يكون هذا الكتاب معجما ايضا ، وهذا مالا يوصف به كتاب (اليواقيت) . اذ انه كتاب لغوى املاه ابو عمر وسلك فيه سلوك شيخه ثعلب في أماليه ، ولكنه لا يتصف بصفات المعجم بترتيبه على منهج معين.

٣ـ ان ياقوتا متأخر ، والمصادر المتقدمة ـ التي وصلت الينا ـ لا تشير مطلقا الى أن ابا عمر أملى هذه الاشطار في آخر كتابه .

— ٧ —

نصوص الكتاب ،

عثرت اثناء دراستي لابي عمر على نصوص كثيرة من كتاب (اليواقيت) ، وقد آثرت جمعها وجعلها لحقا بمبحث الكتاب ، لاهميتها ولانها تمثل اهم واكبر كتب ابي عمر الزاهد . ولم اذكر من هذه النصوص الا ما نصّ عليه المظان انه عن كتاب (اليواقيت) ،

وهذه هي النصوص.

قال الميمني[1]:

وقفت بخزانة (رامبور) على نسخة صحيحة مضبوطة من (شرح الفصيح) تأليف، ابي القاسم عبد الله بن عبد الرحيم الاصفهاني. وقد بقيت في ملك الشيخ محمد الشيبي فاتح بيت الله الحرام. وثبت على الصفحة الاولى منه فصل من (اليواقيت) سطا عليه المجلد، وهذا نصّه وفصّه:

"قال الفراء: كلام الفصحاء العرب: أحببته فهو محبوب، على غير القياس، الا أن عنترة جاء به على القياس وقال:

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

ومن العرب من يقول: حببته أحبّه، ومنهم من يقول: أحبّه. قال وانشدني ابو ثروان:

احبّ لحبها السودان حتى ... أحبّ لحبّها سود الكلاب

قال الفراء: فكسر الالف وفتح الباء. وسلطان (حتى) أن ترفع وتنصب وتخفض على ما تصـ .... من الاعراب، تقول من ذلك: أكلت السمكة حتى رأسها، وحتى رأسها، وحتى رأسها. قال وانشدني الكسائي:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحلها ... والزاد حتى نعله ألقاها

ونعلَه ونعلِه. وسلطانها على الم[ستقبل] ..... فتنصبه وترفعه. فنصبه على بابه (أي باضمار أن)، ورفعه على أن يكون في معنى

---

1) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ٩/ ص ٦١٥ — ٦١٦.

الماضـــــي .

قال : وقرأت القراء : وزلزلوا حتى يقول الرسول ، وحتى يقول الرسول ، أى حتى قـــال .

وسمعت المبرد يقول ، وقد سئل عنها ، فقال : اذا رفع .....

فمعناه : وزلزلوا حتى الرسول قائـــل .

وأنشد ثعلب والمبرد جميعا :

مطوت بهم حتى تكلّ مطيّهم وحتى الجياد ما تقاد بأرسان

أى حتى كلّت مطيّهم .

قال الفراء : واخبرني الكسائي أنه سمع العرب ..... ســـــرت حتى أدخلها وحتى أدخلها ، وما زلت أسير حتى أدخلها وحتى أدخلهـــا ، ولا أزال أسير حتى أدخلهـــا .

— ٢ —

قال ابو الحسن الاربلي (١) : ونقلت من كتاب (اليواقيت) لابي عمر الزاهد ، قال : أخبرني بعض الثقات عن رجاله ، قالوا : دخل أحمد بن حنبل الى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة ، فسأل الرجل عن أحمد : ماله لا يقصدني ؟ فقالوا له : ان أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا يأتيك ، الا أن تسكت عن اظهار مقالتك لـه . قال : فقال : لابد من اظهاري لمذهبي ولغيره . وامتنع أحمد من المجيء اليه . فلما عزم على الخروج من الكوفة ،

---

(١) كشف الغمة في معرفة الائمة ١/ ١٥٩ ، وعنه الخوانساري في روضات الجنات ١/ ١٨٩ — ١٩٠ .

قالت له الشيعة ، يا أبا عبد الله ، أتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل؟ فقال ، ما أصنع به ؟ لو سكت عن اعلانه بذلك كتبت عنه . قالوا ، ما نحب أن يفوتك مثله . فأعطاهم موعدا على أن يتقدموا الى الشيخ أن يكتم ما هو فيه. وجاءوا من فورهم الى المحدث يقال ، مشيت الى موضع كذا وكذا ، وحدث من فوري من قبل أن أسكن — وليس أحمد معهم . فقالوا ، ان أحمد عالم بغداد ، فان خرج ولم يكتب عنك فلابد أن يسأله اهل بغداد ، لم لم تكتب عن فلان ؟ فتشهر في بغداد وتلعن ، وقد جئناك نطلب حاجة ، قال ، هي مقضية . فأخذوا منه موعدا وجاءوا الى أحمد ، وقالوا ، قد كفيناك ، قم معنا . فقام فدخلوا على الشيخ فرحب بأحمد ورفع مجلسه وحدثه ما سأل فيه أحمد من الحديث . فلما فرغ أحمد مسح القلم وتهيأ للقيام ، فقال له الشيخ ، يا أبا عبد الله لي اليك حاجة ، قال له أحمد ، مقضية. قال ، ليس أحب أن تخرج من عندي حتى أعلمك مذهبي . فقال أحمد هاته . فقال له الشيخ ، اني أعتقد أن امير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي (ص) واني أقول ، انه كان خيرهم ، وانه كان أفضلهم وأعلمهم ، وانه كان الامام بعد النبي (ص) . قال ، فما تم كلامه حتى أجابه أحمد فقال ، يا هذا وما عليك في هذا القول ، قد تقدمك في هذا القول أربعة من اصحاب رسول الله (ص) ، جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان . فكاد الشيخ يطير فرحا بقول أحمد .

فلما خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له . "

— ٣ —

قال السيوطي (١)

وقد حكى ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) عن ثعلب أنه قال : اذا اختلف الاعرابان في القراءات ، لم أفضل اعرابا على اعرابه فاذا خرجت الى كلام الناس فضّلت الاقوى ".

— ٤ —

قال البكري (٢)

قال ابوعمرو (كذا) : يقال : أخبر تقلُه وتقِله ، لغتان فصيحتان. ذكر ذلك في كتاب (الياقوت) (٣) .

— ٥ —

قال البكري : (٤)

مرّ عمر بن الخطاب بقوم يتناضلون ، فقال لهم ، انتسئوا عن البيوت فان للنضال كلاما لا يصلح أن يسمعه النساء . قال : ورمى احدهم فأخطأ فقال له عمر : اخطأت ، فقال : يا أمير المؤمنين نحن متعلمين .

---

١) الاتقان في علوم القرآن ١/ ٨٤ ، البرهان للزركشي ١/ ٣٣٩

٢) فصل المقال ٣٩١

٣) وهم المحقق فنسب في (فهرس الكتب) هذا القول والكتاب الى ابي عمرو بن العلاء .

٤) سمط اللآلي ١/ ١٨

فقال ، والله لخطأك في كلامك أشدّ عليّ من خطأك في نضالك ، احفظوا القرآن وتفقهوا في الدين وتعلموا اللحن . هكذا رواه أبوعمر في كتاب (الياقوت) .

— ٦ —

قال ابن مكي الصقلي (١)

وقال ابوعمر في كتاب (اليواقيت) ، رجل موسوس ، ولا يقال ، موسّوس

— ٧ —

وقال ابن مكي الصقلي (٢)

" وكذلك قولهم لمُشاقة الكتّان ، أصطُبّة . حكاه أبوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) " .

— ٨ —

قال ابو الحسن الاربلّي (٣) ،

ونقلت من كتاب (اليواقيت) لابي عمر الزاهد . قال أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد أمر بكنس بيت المال ورشّه ، فقال ، ياصفراء غرّي غيري ، يابيضاء غرّي غيري . ثم تمثل شعرا ،

هذا جناي وخياره فيه ... اذ كل جان يده الى فيه

---

١) تثقيف اللسان . ١٣

٢) تثقيف اللسان ٢٢٧

٣) كشف الغمة في معرفة الائمة ١/ ١٦٤ ، وعنه في الكنى والالقاب ٣/ ١٨٧

— ٩ —

قال الاربلـــي (١) :

ومنه : قال ابن الاعرابـي : ان عليا دخل السوق ، وهو أمـــير المؤمنين ، فاشترى قميصا بثلاثة دراهـم ونصف . فلبسه في السوق ، فطـــال اصابعـــه ، فقال للخياط : قصـــه . قال : فقصه . قال الخياط : أحوصه يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . ومشى والدرة على كتفه وهو يقول : شرعك ما بلغك المحل ، شرعك ما بلغك المحل . — الحوص : الخياطة . وشرعك : حسبك وكفاك — .

— ١٠ —

قال الاربلـي (٢) :

وحكى ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) : قال : قال ابن الاعرابي : كانت فاطمة بنت أسد ، أم علي ، صلى الله عليهـــا ، حاملا بعلي وابو طالب غائـب . فوضعته فسمته أسدا لتحـــي به ذكر أبيهـا . فلما قدم أبو طالب سماه عليـــا .

— ١١ —

قال الاربلـــي (٣) :

ومن ذلك ما نقلته من كتاب (اليواقيت) لابي عمرو (كذا) الزاهـد

---

١) كشف الغمة ١/ ١٦٥

٢) كشف الغمة ١/ ٦٢

٣) كشف الغمة ١/ ٢٩

قال : أخبرني العطاني عن رجاله عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه الطاهرين ، عن ابن عباس رضي الله عنه أجمعين قال :

" اذا كان يوم القيامة نادى مناد : ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة سميه محمد صلى الله عليه وسلم . "

— ١٢ —

قال الاربلي (١) :

" قال علي عليه السلام ...

أنا الذى سمتني أمي حيدره
كليث غابات شديد القسوره
أكيلكم بالسيف كيل السندره

قال ابو عمر الزاهدى (كذا) في كتاب (اليواقيت) : سمعت ثعلبا [يقول] (٢) رواة الشعر من الكوفيين والبصريين لم يزيدوا على عشرة أبيات صحيحة لعلي ، وأجمعوا على أن ما زاد على العشر فهو منحول ، وهذه الابيات من الصحيحة ومنها :

تلكم قريش تمنانـي لتقتلنـي

وقال : سمعت ثعلبا يقول : اختلف الناس في قوله (السندره) ، فقال

---

١) كشف الغمة ١/ ٢١٤ ، ونقل البغدادى في الخزانة ٢/ ٢٥ ، عن هذا النص فقال : وذكر ابو عمرو (كذا) المطرز في كتاب (الياقوت) : أن السندرة امرأة .

٢) ما بين المضادتين زيادة يقتضيها السياق .

ابن الاعرابي ، هو مكيال كبير مثل القنقل . قال ثعلب ، فعلى هـذا ، أى اقتلكم قتلا واسعاً كثيرا . وقال غيره ، هي امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل ، قال ثعلب ، فعلى هذا ، أى ، اكيلكم كيلا وافيا . وقال غيرهم ، هي العجلة ، يقال ، رجل سندرى ، اذا كان مستعجلا في أموره جادا . قال ثعلب ، فعلى هذا ، أى ، اقاتلكم بسرعة وعجلة وأبادركم قبل الفرار))

— ١٣ —

قال الاربلـــي (١) :

ونقلت من كتاب (اليواقيت) لابي عمر الزاهد عن ليلى الغفاريـــة ، قالت ، كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أداوى الجرحى . فلما كان يوم الجمل أقبلت مع علي كرم الله وجهه . فلما فرغ دخلت على زينب عشية ، فقلت ، حدثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الرجل شيئا ؟ قالت ، نعم ، دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعائشة على فراش وعليهما قطيفة ، قالت ، فجاء علي فأقعى كجلسة الاعرابـــي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان هذا أول الناس ايمانا ، وأول الناس لقاءا لي يوم القيامة ، وآخر الناس بي عهدا عند الموت .

— ١٤ —

قال الاربلـــي (٢)

ومنه ، عن ابن عباس ، قال ، نظر عليّ يوما في وجوه الناس ، فقـال ،

---

١) كشف الغمـة ١/ ٧٨

٢) كشف الغمة ١/ ٧٨ — ٧٩ .

اني لاخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووزيره ، ولقد علمتم اني أولكم ايمانا بالله عزل وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخلتم في الاسلام بعدي رسلا رسلا — الرسل ، اللين والسكون ، يقال ، تكلم على رسلك اي هنيئتك والرسل ، الجماعة ، والرسل مثله ، واصله بالتحريك — واني لابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه وشريكه في نسبه ، وابو ولده وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين ، ولقد عرفتم انا (١) ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجا قط الا ورجعنا وأنا احبكم اليه واوثقكم في نفسه واشدكم نكاية بالعدو ، وأثرا في العدو ، ولقد رأيتم بعثته اياى ببراءة ، ووقفته لي يوم غدير خم ، وقيامه اياى ورفعه بيدى . ولقد آخى بين المسلمين فما اختار أحدا لنفسه غيرى ، ولقد قال لي ، انت أخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة ، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني ، ولقد قال لي ، انت مني بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبي بعدى .

— ١٥ —

قال الاربلي (٢) ،

ومنه ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال ، لعلي أربع خصال ليست لاحد من الناس غيره ، هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو الذى كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذى صبر معه

---

١) في الاصل (اذا ما خرجنا)

٢) كشف الغمة ١/ ٧٩

يوم المهراس— يوم المهراس ، يوم حنين ، وهو الحوض من الحجارة ايضا • وانما سمّي بذلك لشدته ، مأخوذ من الهرس وهو الدق — وهو الذى غسله وأدخله قبره صلى الله عليه وسلم •

— ١٦ —

قال الاربلي (١) :

وروى ابو عمرو (كذا) الزاهد في كتاب (اليواقيت) ، قال زيد بن أرقم ، كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده جالسا ، فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ، ثم تبعها علي عليه السلام • فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه اليّ فقال ، من أحبّ هؤلاء فقد أحبني ، ومن أبغض هؤلاء فقد ابغضني •

— ١٧ —

قال ابن طاووس (٢) :

وذكر ابو عمر الزاهد ، واسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه باسناده ، ان علي بن ابي طالب قال ، يا أبا عباس ، اذا صليت عشاء الاخرة فالحقني الى الجبانة • قال ، فصليت ولحقته ، وكانت ليلة مقمرة • قال ، فقال عليه السلام لي ، ما تفسير الالف من (الحمد) ، قال ، فما علمت حرفا أجيبه ،

---

١) كشف الغمة ٢/ ١٤٨

٢) سعد السعود ٢٨٤ — ٢٨٥

قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة . قال ، ثم قال : فما تفسير الميم من (الحمد) فقلت : لا أعلم . قال : فتكلم فيها ساعة تامة . قال ، ثم قال : فما تفسير الدال من (الحمد) قال : قلت : لا أدري . قال : فتكلم فيها حتى برق عمود الفجر . قال ، فقال لي : قم يا ابا عباس الى منزلك وتأهب لغرضك . قال ابو العباس عبد الله بن عباس : فقمت وقد وعيت كل ما قال ، ثم تفكرت فاذا علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في المفجر .

— ١٨ —

قال ابن طاووس (١) :

وذكر ابو عمر الزاهد [باسناده] (٢) قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم ، لو علمت أن أحدا هو أعلم مني بكتاب الله عز وجل لضربت اليه آباط الابل . قال علقمة ، فقال رجل من الحلقة : ألقيت عليا عليه السلام ؟ فقال : نعم ، قد لقيته واخذت عنه وانتفعت منه وقرأت عليه ، وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله ، ولقد رأيته كأنه (٣) بحر يسيل سيلا .

---

١) سعد السعود ٢٨٥

٢) ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق ، لان ابا عمر لا يمكن أن يروى عن عبد الله بن مسعود .

٣) في الاصل (كأنّ)

— ١٩ —

قال الصفـــــدى (١) :

ويحكـــى أن بعض الشيعة أنشد أبا مجالد قول السيد الحميرى :

أقسم بالله وآياتـــه والمرء عما قال مســـؤول
ان عليّ بن ابي طالب على الهدى والبرّ مجبـول
ذاك الذى سلّم في ليلة عليه ميكال وجبريـــــل
ميكال في ألف وجبريل في ألف ويتلوهم سرافيـــــل
في يوم بدر يدداكلهـم كأنهم طير أبابيـــــل (٢)

فقال له ابو مجالد : يا هذا ان الشاعر لم يمدح صاحبك ، وانما هجاه فـــي موضعين ، احدهما : انه زعم أن عليا — كرم الله وجهه — مجبول على البر والهدى ، ومن جبـل على أمر لم يمدح عليه ، لانه لم يكسبه بسعيه . وثانيهما : انه ادّعى أنه أيد في حروبه بالملائكة ، ولا فضيلة له حينئذ في الظفر ، لأنّ أباحية النميرى لو أيّد بهؤلاء لقهر الاعداء .

ذكر ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (الياقوتـة)

---

١) نصرة الثائر على المثل السائر ٢٢٩ . وانظر : أنوار الربيع ٢ / ١٨ — ١٩ مع اختلاف بسيط في الالفاظ .

٢) ديوانه ٣٢٢ — ٣٢٣ .

— ٢٠ —

قال الحريري (١) :

ويقال للمتشبّع بما ليس عنده : مطرمذ . وبعضهم يقول : طرمذار (٢) ،

كما قال بعض المحدثين (٣) :

ليس للحاجات الا من له وجه وقاح

ولسان طرمذار وغدو ورواح

ان تكن ابطأت الحاجة على والسراح

فعليّ السعي فيها وعلى الله النجاح

والصواب فيه : طرماذ ، على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) وانشد عليه لبعض الرجّاز :

سلمت في يومي على معاذ سلام طرماذ على طرماذ

— ٢١ —

قال البغدادي (٤) :

... وحكى ابو عمر صاحب (الياقوتة) : المال الصامت والناطق. فالصامت : الدنانير والدراهم والجواهر ، والناطق : البعير والبقرة والشاة. قال : ومنه قولهم ماله صامت ولا ناطق ، ومنهم من أوقع المال على جميع ما يملكه الانسان ، وهو الصحيح . انتهى .

---

١) درة الغواص ١٣٧

٢) كذا في (الدرة) واللسان / طرمذ . وفي التاج / طرمذ : (طرمذان)،

٣) هو اشجع السلمي ، والابيات في الاوراق (قسم اخبار الشعراء) ٩٤ وبهجة المجالس ١/ ٣٢٦

٤) خزانة الادب ١/ ١٦٥

— ٢٢ —

قال البغدادي (١) :

قال ابوعمر محمد بن عبد الواحد الزاهد في كتاب (اليواقيت)، قال أبو العباس: واخبرني سلمة عن الفراء، قال انشدني بعض بني هذيل :

أخو بيضات رائح متأوب (٢)

— ٢٣ —

قال الصغاني (٣) :

... وذكر الازهري الدادي في هذا التركيب على أنه مهموز وذكره (٤) ابوعمر عن ابي عمرو في (ياقوتة الهادي) غير مهموز .

— ٢٤ —

قال الصغاني (٥) :

وقال ابن الاعرابي : الحِصْلَب على وزن ضفدع : التراب . ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ((ارض الجنة مسلوقة ، وحصلبها الصوار ، وهواؤها السجسج . (ح) — تمام الحديث — : وحبوحتها حرحانية ، ووسطها جنابز من فضة وذهب يسكنها قوم من أهل الجنة كالاعراب في البادية)) وذكر

---

١) خزانة الادب ٣/ ٤٢٩

٢) لم اعثر على تتمة البيت ولا قائله .

٣) التكملة والذيل والصلة / دأدأ (١/ ١٩)

٤) تهذيب اللغة ١٤/ ٢٣٧

٥) التكملة والذيل والصلة / حصلب (١/ ١٠٣ — ١٠٤)

ابو عبيد قوله " ارض الجلة مسلوفة " فقط في حديث عبيد بن عمير . وذكره الخطابي لابن عباس، وزاد ما في المتن ، وذكر انه نقله من كتاب ابي عمر ، يعني كتاب اليواقيت ، وزاد ابو عمر ما صدرت به الحاشية .

— ٢٥ —

قال الصغاني (١) :

.... انشد ثعلب :

أحببتني اذ ضعفت دوارجي

محبة الفارج قرب الهائج

.... .. وفي (الياقوتة) : اذ قربت مدارجي ، وقال : مدارجه ودوارجه وشواه : أطرافه .

— ٢٦ —

قال الصغاني (٢) :

وقال الجوهري (٣) : قال ذو الرمة

يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا

وغافر الذنب زحزحني عن النار

وليس البيت لذي الرمة ، ولا هو موجود في دواوين شعره (٤) ، وانما اخذه من

---

١) التكملة والذيل والصلة / فرج (١/ ٤٧٦ — ٤٧٨)

٢) التكملة والذيل والصلة ٢/ ٣٨ (زحزح) .

٣) الصحاح / زحح .

٤) انظر ، ذيل ديوانه ٦٦٧ .

(طبقات الشعراء) لابن قتيبة[1] . وانما هو لابي نواس[2] ذكره ابوعمر في (اليواقيت) وذكر له قصة .

— ٢٧ —

قال الصغاني[3] :

ذكر [ابو عمر] في ياقوتة القمد :

ظِمْخَة وظِمَخ ، مثل ، كِسْرة وكِسَر ، وظِمْخَة وظِمْخ ، مثل ، تِيْنة وتِيَن .

— ٢٨ —

قال الصغاني[4] :

ابن الاعرابي : البدّة ، بالضم : النصيب ، وبالكسر خطأ . ذكره ابوعمرو (كذا) في (ياقوتة العقم) .

— ٢٩ —

قال الصغاني[5] :

قال ابن الاعرابي : الثفانيد : سحائب يعض بعضها فوق بعض ، والثفانيد : بطائن كل شيء من الثياب وغيرها ، وقد ثفّد درعه : أي بطنها .

---

١) الشعر والشعراء ٥٢٥

٢) أخلّ به ديوانه وزهدياته .

٣) التكملة والذيل والصلة ٢/ ١٦٣ (ظمخ)

٤) التكملة والذيل والصلة ٢/ ١٩٦ (بدد) ، وعنه : تاج العروس / بدّ

٥) التكملة والذيل والصلة ٢/ ٢٠٤ (ثفد)

قال ابو العباس : وغيره يقول : فثافيد . هكذا في (التهذيب)[1] : فثافيده وفي (اليواقيت) : مثافيد .

— ٣٠ —

قال الصغانـي[2] :

قال ابن الاعرابي : الحد نبدى : العجب ، وأنشد لسالم بن دارة[3] :

حد نبدى حد نبدى حد نبدان حد نبدى حد نبدى ياصبيان
ان بني سواءة بن غيلان قد طرّقت ناقتهم بانسان
مشيّاً الخلق تعالى الرحمن لا تقتلوه واحذروا ابن عفان

هكذا أنشده في (الياقوتة) ، وقال : ولدت ناقتهم حوارا نصفه انسان ونصفه جمل .

في حاشية (المقصور والممدود) للقالي[4] :

---

١) تهذيب اللغة ١٤/٩٠

٢) التكملة والذيل والصلة ٢/٢٢٠ (حديد) ، وانظر العباب الزاخر ١/٢٠

٣) له في اللسان / حدب والخزانة (هارون) ٢/١٤٧ ، ولابي المنهال في اللسان/ أين ، ولراجز جاهلي في السمط ٨٦٢

٤) في حاشية الكتاب نقول عن ابي عمر ، اشار ناسخها في خمسة منها الى كتاب (اليواقيت) واكتفى في بقية النقول باسنادها الى ابي عمر . وقد اثبتنا النصوص الخمسة لانها منقوله صراحة عن (اليواقيت) . اما بقية النصوص ففي الصفحات (١٣٠أ — ٤٩ب — ٥٠ب — ٥٢ب — ٥٩ب — ٦٤ب — ٧٣ب — ١٠٠أ — ١٠٣أ — ١٠٥أ —)

١ـ المشى ، اللم الطوال ، عن المطرز في (الياقوت)[١]

٢ـ في الياقوت ، القسا ، موضع[٢]

٣ـ عن اليواقيت ، جاءنا رافعا قبّراه ، أى متحركة أنفه . وقال ، القبّرى ، رأس الانف ، ورأس الحوقلة[٣] .

٤ـ في الياقوت ، الخنساء والعيناء ، البقرة . والتولاء ....[٤] ، الداهية و.....[٤] لاء ، الدرع ساعة يفرغ منها . والخدباء ، المقور من كل الحيوان[٥] .

٥ـ في الياقوت ، الطلاء ، الشتم[٦] .

— ٣٢ —

قال الازهرى[٧] :

ومن نظائر الليث .. .. قطرب ، وكان متهما في رأيه وروايته عن العرب .

---

١) المقصور والممدود ٤٨ ب ، ويسندها ابن منظور في اللسان / عط الى ابن الاعرابي .

٢) المصدر السابق ١٥٠ . وفي معجم ما التعجم / قسا (١٠٧٣) ، وحكاه المطرز في باب المكسور أوله ، قسا .

٣) المصدر السابق ١٥٥

٤) غير واضح في الاصل .

٥) المقصور والممدود ٩٩ أ

٦) المصدر السابق ١١٩ أ .

٧) تهذيب اللغة ١/٣٠

وروى ابو عمر في كتاب (الياقوتة) نحوا من ذلك ، قال ، وقال قطرب في قول الشاعر (١) :

مثل الذميم على قزم اليعامير

زعم قطرب أن اليعامير واحدها ، يعمور ، ضرب من الشجر . وقال ابو العباس سمعت ابن الاعرابي يقول ، اليعامير ، الجداء ، واحدها يعمور .

— ٣٣ —

قال الازهري (٢) :

.. وفي كتاب (الياقوتة) ، قال الفراء ، الزَّلْزَل والقُثَّرْد والخُنْثُر ، قماش البيت . وقال ثعلب ، اخذته زلزلة ، انزعاج .

— ٣٤ —

قال الازهري (٣) :

قلت ، وسمعت غير واحد من أهل العربية بهراة يزعم أن (تغّار) بالغين تصحيف . فقرأت في كتاب ابي عمر الزاهد رواية عن ابي العباس عن ابن الاعرابي انه قال ، جرح تعّار ، بالتاء والعين ، وتغّار ، بالتاء والغين ، ونعّار ، بالنون والعين ، بمعنى واحد ، وهو الذي لا يرقأ . فجعلها كلها

---

١) هو ابو زبيد الطائي ، شعره ٨٩ ، وصدر البيت ،
ترى لأخلافها من خلفها نسلا .

٢) تهذيب اللغة ١٣/ ١٦٦ ، وعنه في اللسان / زلل .

٣) تهذيب اللغة ٢/ ٢٦٩ ، وعنه في اللسان والتاج / تعر .

لغـات وصححهـــا :

— ٣٥ —

قال ابن منظـــور (١) :

وقال ابوعمر الزاهد في كتاب (الياقوت) : الرطز : الضعيف من الشعر وغيره . يقال : شعر رطز أي ضعيف . والرطازات ، مخففة ، شبه الخرافات .

— ٣٦ —

قال الزبيـــدي (٢) :

قالوا : اذا وعد خيرا فلم يفعله ، قالوا : اخلف فلان ، وهو العيب الفاحش . واذا أوعد ولم يفعل فذلك عندهم العفو والكرم ، ولا يسمـــون هذا خلفا ، فان فعل فهو حقـه . قال ثعلب : ما رأينا أحدا الا وقولـه ان الله جل وعلا اذا وعد وفى ، واذا أوعد عفا ، وله أن يعذب . قالـــه المطرز في (الياقوت) .

— ٣٧ —

قال ابن طاووس (٣) :

فصل فيما نذكره من مجلد لطيف ثمن القالب اسمها (ياقوتة الصراط) من الوجهة الاولى من القائمة الثالثة بلفظة : ومن سورة آل عمران القيّم : القيام ، والمدبر : واحد ، والراسخون في العلم : الحفاظ المتذاكرون .

---

١) اللسان / رطز ، وعنه في التاج .

٢) التاج / وعد ، ولم أجده في غيره .

٣) سعد السعود ٢٤٧ .

— ٣٨ —

عثرت في هوامش كتاب (الابدال ، لابي الطيب اللغوى) بسبع وخمسين نصا منقولا عن كتاب (اليواقيت) ، كتبها ابن مكتوم (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) بخطه على النسخة الخطية للابدال . وقد اثبتها المحقق في هامش الكتاب المحقق . وهذه هي النصوص :

١ـ وجدت في بطني قَبَصا وَقَفَصا ، أى مغصا . حكاه الزاهد في كتاب (اليواقيت)[1] .

٢ـ الخطب والخطم ، الامر والشأن . وروى أن رجلا وعده النبي (ص) أن يخرج اليه فأبطأ عليه ، ثم خرج . فقال له الرجل ضاق صدرى ، فقال له عليه السلام : شغلني عنك خطم ، أى خطب . حكى ذلك ابوعمر الزاهد محمد بن عبد الواحد في كتاب (اليواقيت)[2] .

٣ـ البكباكة والوكواكة ، وهي الجارية السمينة ، ذكره الزاهد في (اليواقيت)[3] .

٤ـ النفيثة والنفيثة والخزيرة والسخيثة ، والمدلول واحد . ذكره في (اليواقيت)[4] .

---

١) الابدال ١/ ٢٦

٢) المصدر السابق ١/ ٦٧

٣) المصدر السابق ١/ ٨٥

٤) المصدر السابق ١/ ٩٧

٥ــ شتّريه وشذّريه ، سمع به • حكى ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) من تأليفه (١) •

٦ــ بتكه وبضكه ، اذا قطعه • ومثلهما ، جدّه وجذّه وبترة وأطّره ونصفه • حكى ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) (٢)

٧ــ كهتّه وكفته ، بمعنى غبنته • حكى ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) من تأليفه (٣)

٨ــ المنتاش والمنقاش ، قاله ابوعمر الزاهد في (اليواقيت) (٤)

٩ــ ومثل الاعفت والاعفك (٥) في المعنى ، الالفت والالفك • ذكر ذلك ابوعمر في (اليواقيت) (٦) •

١٠ــ قُرَب حثحاث وحذحاذ ، وثحتاح ، وبصباص ، وصبصاب ، وقسقاس ، ومقحقح ، ومحقحق ، ومهقهق ، ومقهقه ، أى شديد • حكاه ابوعمر الزاهد في (اليواقيت) عن ثعلب عن عمرو عن أبيه (٧) •

١١ــ النُّفاثة والنُّفاضة ، ما تنفّض من السواك فلفظته ، أى ألقيته•

---

١) المصدر السابق ١/ ١١٢

٢) الابدال ١/ ١١٩

٣) المصدر السابق ١/ ١٣٦

٤) المصدر السابق ١/ ١٣٨

٥) وهما بمعنى الاحمق •

٦) الابدال ١/ ١٤٤

٧) المصدر السابق ١/ ١٦٥

حكى ذلك ابوعمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت)[١]

١٢ــ الثريد والمريد ، يقال مَرّد ، اذا أكل المريد وهو الثريد . ذكر ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) من تأليفه[٢] .

١٣ــ دَمّر على القوم ودمج عليهم ، هجم عليهم . حكى ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[٣] .

١٤ــ ماء آجن وماء أسن ، أى متغيّر . ذكر ذلك ابوعمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت)[٤]

١٥ــ دمج على القوم ودمق عليهم ، اذا هجم عليهم . قاله ابوعمر في (اليواقيت)[٥]

١٦ــ الرجراجة والرمراجة ، قال ، الجارية السمينة . ذكر ذلك الزاهد في (اليواقيت)[٦]

١٧ــ المرجون والمرهون . حكاه ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) عن عمرو عن أبيه[٧] .

١٨ــ الاحجاء والارجاء ، النواحي والجوانب . حكى ذلك ابو عمر الزاهد غلام احمد بن يحي ثعلب في كتاب (اليواقيت) من تأليفه[٨] .

---

١) المصدر السابق ١/ ١٨٠
٢) المصدر السابق ١/ ٢٠٣
٣) المصدر السابق ١/ ٢٢٢
٤) الابدال ١/ ٢٢٥
٥) المصدر السابق ١/ ٢٤٢
٦) المصدر السابق ١/ ٢٥٤
٧) المصدر السابق ١/ ٢٥٨
٨) المصدر السابق ١/ ٢٨٦

١٩ــ حبابك أن تفعل كذا ، وشبابك أن تفعل كذا ، بمعنى قصاراك وقصارك ، أي آخر أمرك ذلك . حكى ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[1] .

٢٠ــ طُحرور وطُمرور ، الغريب . ذكر ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[2] .

٢١ــ وجدت في بطني حصوا ونصوا ومخصا ومغسا ومحصا ، كله بمعنى . حكاه الزاهد في كتاب (اليواقيت)[3] .

٢٢ــ الوَسَخ والوَسَب . ذكر ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[4]

٢٣ــ كوص في مِكوصه ، وخوص في مِخوصه ، وهو السقاء والزق ، أي جمع فيه . حكى ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[5]

٢٤ــ ذفيف وذفاف ، وخفيف وخفاف ، بمعناه . ذكر ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[6] .

٢٥ــ طخرور وطمرور ، الغريب . ذكر ذلك ابو عمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت) من تأليفه[7] .

---

١) المصدر السابق ١/ ٢٩

٢) المصدر السابق ١/ ٣١٣

٣) المصدر السابق ١/ ٣١٥

٤) الابدال ١/ ٣٣١

٥) المصدر السابق ١/ ٣٤٥

٦) المصدر السابق ١/ ٣٣١

٧) المصدر السابق ١/ ٣٤٧

٢٦ـ من ابدال الدال والذال ما حكاه الزاهد في (اليواقيت) قال ، ويقال ، هو الأداف والاذاف ، يريدون ، فرج الرجل . قال ومنه الحديث " في الاداف الدية " اذا قطع . انتهى (١) .

٢٧ـ ومن الدال والذال ايضا ، الانقد ، بالدال ، والانقذ ، بالذال وهو القنفذ . ذكر ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) من تأليفه (٢) .

٢٨ـ الجهاد والجهاض ، وهما ثمر الاراك . ذكر ذلك ابوعمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت) (٣)

٢٩ـ أبدغه يبدغه ابداغا . وأبطغه يبطغه ابطاغا ، اذا عابه . ومثل ذلك ، أزفنه يزفنه ازفانا . حكى ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) (٤)

٣٠ـ هو يساعدني على كذا ، ويساعفني ، حكاه المطرز في كتاب (اليواقيت) (٥)

٣١ـ رداه ، اذا رماه . ذكر ذلك ابوعمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت) (٦)

---

١) المصدر السابق ١/ ٣٥٥

٢) المصدر السابق ١/ ٣٥٥

٣) المصدر السابق ١/ ٣٧٣

٤) المصدر السابق ١/ ٣٧٦

٥) الابدال ١/ ٣٨٣

٦) المصدر السابق ١/ ٣٩٢

٣٢ـ أردف وأسدف ، اذا نام • حكى ذلك ابوعمرو (كـــذا) الزاهد غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت) (١) •

٣٣ـ المرنّي والمغنّي • قاله ابوعمرو (كذا) في (اليواقيت) (٢)

٣٤ـ أردف وأعدف ، اذا نام • حكى ذلك ابوعمر الزاهد فـــي (اليواقيت) (٣) •

٣٥ـ برقط وبقّط ، صعد الجبل • يقال ، برقط في الجبل وبقّط فيه• ذكره ابوعمر الزاهد في (اليواقيت) (٤) •

٣٦ـ المصّراة والمصّواة ، وهي المحفلة • ذكر ذلك ابوعمر الزاهـد في كتاب (اليواقيت) (٥) •

٣٧ـ المُرنّي والمغنّي ، وهو المغني • قاله في (اليواقيت) (٦)

٣٨ـ زوّطوا وغوّطوا ، اذا أعظموا اللقم وازّوردوا • حكى ذلك ابـو عمر في (اليواقيت) من تأليفـه (٧) •

٣٩ـ الحواسة والحواشة ، وهما الحاجة • ذكر ذلك ابوعمر الزاهـد في كتاب (اليواقيـت) (٨) •

---

١) الابدال / ٢/ ٤٢

٢) المصدر السابق ٢/ ٤٧

٣) المصدر السابق ٢/ ٤٩

٤) المصدر السابق ٢/ ٥٣

٥) المصدر السابق ٢/ ١٠١

٦) المصدر السابق ٢/ ١٠٢

٧) المصدر السابق ٢/ ١٤٠

٨) المصدر السابق ٢/ ١٥٧

٤٠ـ السُّرهد والفُرهد ، الشاب الحسن الشباب . ذكره أبو عمر الزاهد في (اليواقيت)[١]

٤١ـ الوسب والوكب ، الوسخ . يقال ، وَسِب يوسَب وسبا ، ووكب يوكَب وكبا . حكى ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[٢] .

٤٢ـ العوس والعوك ، اصلاح المعيشة . يقال للرجل ، عُسَّ معاشك ، وعُكَ معاشك . وقال ثعلب ، ومصدره المعاس والمعاك . قال ذلك الزاهد في (اليواقيت)[٣] .

٤٣ـ الأشواء والأطواء ، النواحي والجوانب . ذكره في (اليواقيت)[٤]

٤٤ـ الشَّصّاب والقصّاب ، الجزار . ومن أسمائه ، الوضّام والمُشيقص والهَبْهَبيّ واللحام . حكى ذلك ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) من تأليفه[٥] .

٤٥ـ الشَّقن واللَّقن[٦] ، القليل . ذكره ابو عمر في (اليواقيت)[٧]

---

١) الابدال ٢/٢٠٢

٢) المصدر السابق ٢/٢٠٦

٣) المصدر السابق ٢/٢٠٧

٤) المصدر السابق ٢/٢٢٥

٥) المصدر السابق ٢/٢٢٩

٦) قال عز الدين التنوخي (محقق الابدال) ، قلت ، واللقن مما أهمله الصحاح واللسان والقاموس من شوارد اللغة .

٧) الابدال ٢/٢٣٤

٤٦ـ شُؤْت به وهُؤت به ، أى فرحت به • ذكر ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)(١) •

٤٧ـ عصمص في الجبل ، وعظعظ ، رقى • ذكر ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)(٢) •

٤٨ـ اللصب واللهب ، وهما الطريق في الجبل • ذكر ذلك ابوعمر الزاهد غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت) من تأليفه(٣) •

٤٩ـ الممطور والممعور ، وهو الموضع الذى أصابه المطر • ذكر ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب(اليواقيت)(٤) •

٥٠ـ ومن ذلك ، السَّنط والسَّنع ، وهو الرَّسْغ والرُّسْغ • ذكر ذلك نصي (اليواقيت)(٥) •

٥١ـ قال ابوعمر الزاهد ، العفيك ، المشبَّع حماقة ، واللفيك مثله • انتهى ، قال ذلك في (اليواقيت)(٦) •

٥٢ـ الطِّلع والطِّل ، الحية • ذكره ابوعمر الزاهد في كتاب اليواقيت)(٧) •

---

١) الابدال ٢/ ٢٣٨
٢) المصدر السابق ٢/ ٢٥٦
٣) المصدر السابق ٢/ ٢٦٤
٤) المصدر السابق ٢/ ٢٨٥
٥) المصدر السابق ٢/ ٢٨٥
٦) المصدر السابق ٢/ ٣١٣
٧) المصدر السابق ٢/ ٣١٥

٥٣ـ المهانغة والمهانفة ، الفكاهة والمزاح • ذكره ابو عمر غلام ثعلب في كتاب (اليواقيت)[١] •

٥٤ـ الوغب والوقب ، الأحمق ، قاله ابوعمر في (اليواقيت)[٢] •

٥٥ـ الضفيرة والضميرة ، الذؤابة ، قاله ابو عمر الزاهد في (اليواقيت)[٣] •

٥٦ـ أفشى وأمشى ، اذا كثر ماله ، وهو ، النشاء والمشاء ، حكى ذلك ابوعمر الزاهد في كتاب (اليواقيت)[٤] •

٥٧ـ أفشى وأوشى ، اذا كثر ماله • حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) • قال ، وهو الفشاء والوشاء[٥] •

---

١) الابدال ٢/ ٣٢٧

٢) المصدر السابق ٢/ ٣٢٩

٣) المصدر السابق ٢/ ٣٤٩

٤) المصدر السابق ٢/ ٣٤٩

٥) المصدر السابق ٢/ ٣٥١

٢ ـ آثـــار المخطوطـة والمطبوعـــة

أولا ـ كتاب (أخبار العـــرب)

ثانيا ـ كتاب (الفرق بين الضاد والظاء)

هذان الكتابان لم تذكرهما المظان القديمة ، وقد وصلا الينا مخطوطين منسوبين لابي عمر . ذكر جرجي زيدان (١) أن الكتاب الاول مخطوط في مكتبة الاسكوريال ، دون اشارة الى رقمه في المكتبة . وقد بحثت في فهارس مكتبة الاسكوريال القديمة والحديثة فلم أعثر له على ذكر ، فاتجهت بالسؤال الى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، فكان جوابه (٢) ان البعثة التي أرسلها المعهد الى اسبانيا مؤخرا لم تعثر على الكتاب " والا لكانت صورته على الفور ، فهو من الكتب القيمة النادرة التي لا تفوت على اعضاء البعثة " .

اما الكتاب الثاني ، فقد ذكر بروكلمان (٣) انه مخطوط في مكتبة لاله لي باستانبول تحت رقم ٣١٤١ . وقد استعنت بالمكتبة المركزية في بغداد التي كتبت (٤) الى الملحقية الثقافية في انقرة . ولم يأت رد على الطلب حتى الان . أما رد معهد المخطوطات العربية فكان : ان " تصوير نسخة منه بواسطة المعهد من الصعوبة بمكان ، فقد حاولنا مرارا تصوير بعض المخطوطات من تركيا فلم نظفر برد " (٥) .

---

١) تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ٣٥٢ ، وعنه الزركلي في الاعلام ٧/ ١٣٣

٢) بالكتاب ذي الرقم ٣/ ١/ ١٢ والتاريخ ٢/ ١/ ١٩٧٣

٣) تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية ٢/ ٢١٩

٤) بالكتاب ذي الرقم ١٨٣٥ والتاريخ ١٩/ ٤/ ١٩٧٢ . وقد أجابت الملحقية (بالكتاب ذي الرقم ب ٥/ ٢٩١ والتاريخ ٨/ ٥/ ٧٢) انها بسبيل تصويره .

٥) الرقم والتاريخ المذكوران أعلاه .

وهكذا لم أجد بدّا من ترك الحديث عن هذين الكتابين الى أجل آخر حتى تتاح لي فرصة الاطلاع عليهما .

ثالثا ، كتاب (جزء في الحديث والأدب)

لا يقل اهتمام أبي عمر الزاهد بالحديث النبوي عن اهتمامه باللغة وغريبها . وكان اتجاهه في أول حياته نحو الحديث وروايته ، الا أن صلته بثعلب وجّهته وجهة أخرى نحو اللغة وغريبها ونادرها . لكنه مع هذا بقيت صلته بالحديث قوية ، فلم يكتف بالاخذ وانما أملى وروى . وقد أخذ عنه رجال لهم مكانتهم في رواية الحديث كالحاكم النيسابوري وابي علي بن شاذان وابي سليمان الخطابي وابي القاسم الستوري وابن بطة العكبري ومحمد بن احمد المحاملي وابن رزقويه وابن حيويه وغيرهم (١) . وقد وثّقه الخطيب البغدادي (٢) بالرغم من تعصبه على ابي عمر ـ بقوله " فأما الحديث فرأينا جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدقونه " .

وكتابه (جزء في الحديث والادب) ثاني كتاب ينشر له بعد كتابه (المداخل) . نشره له المستشرق الانكليزي آربري في مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق (المجلد ٢٤ ، الجزء الثاني ، ص ٢٣٦ ـ ٢٤٣ ، والجزء الثالث / ص ٣٧٢ ـ ٣٨٤ ، سنة ١٩٤٩) .

والكتاب (أو الرسالة) ضمن مجموعة خطية محفوظة في مكتبة جستربيتي بدبلن في ايرلندة تحت رقم (٣٤٩٥) . وقد كتبت المجموعة سنة ٧٢٨ هـ ، بخط المؤرخ محمد بن شاكر الكتبي (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) صاحب كتاب (فوات الوفيات) ، وعليها سماع لمحمد بن محمد بن الحسن بن بناتة ، والد

---

١) انظر الحديث عن هؤلاء في مبحث (شيوخه) .
٢) تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٧ .

الشاعر ابن نباته المصرى . وتضم المجموعة اثني عشر كتابا[1] معظمها في الحديث النبوى .

وقد قرأ الذهبي[2] (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ) هذا الجزء ونقل عنه . وقد وقعت لابن حجر[3] (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ) ثلاثة أجزاء من الكتاب ، قال " وقعت لنا ثلاثة اجزاء من حديثه بعلو ". وذكره حاجي خليفة[4] بعنوان (جزء ابي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى) .

وقد تعدد عنوان الرسالة ، فقد عنونها أربرى عند نشرها (جزء من رواية ابي عمر الزاهد غلام ثعلب) ، وحين ذكر رسائل المجموعة سمّى رسالتنا (جزء غلام ثعلب في الحديث والادب) ، وهو أدلّ من العنوان السابق لما حوى من أحاديث واخبار أدبية وأشعار . وسمّاها كوركيس عوّاد (جزء غلام ثعلب) .

وتضم الرسالة (٩١) واحدا وتسعين خبرا في الحديث والادب . وأحاديثه مسندة عن شيوخ عصره كابراهيم الحربي ومحمد بن يونس الكديمي وموسى بن سهل الوشاء والحارث بن محمد وغيرهم . أما الاخبار الادبية فجلها

---

١) انظر مقالة الاستاذ كوركيس عواد (ذخائر التراث العربي في مكتبة جستربتي — دبلن) مجلة المورد (العدد ١ — ٢) ص١٧٢

٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤

٣) لسان الميزان ٥/ ٢٦٨

٤) كشف الظنون ٥٨٥ .

مروى عن ثعلب ولا تتصل بالحديث بصلة ، وانما كانت تحمل طابعا أدبيا متضمنة بعض المقطوعات الشعرية .

اما تحقيق الرسالة ، فيعوزه الكثير من ضبط النصوص والاعلام . فقد فشا فيها التصحيف والتحريف الذى لحق الاحاديث النبوية وأسماء الاعلام والمحدّثين ، مما يستوجب نشرة ثانية لها .

رابعا : كتاب (العسل والنحل)

— ١ —

نسخته المخطوطة :

الكتاب ضمن مجموعة خطية تحوى ستة كتب ، كتاب (العسل والنحل) ثانيها في الترتيب .(١) هذه المجموعة محفوظة في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم ١٨٩٥ . وعنها صورة بالميكروفلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، كتابنا فيه تحت رقم ١٧٢ لغة .(٢)

عدد صفحات الكتاب ، أو بالاحرى المتبقية منها ، واحد وعشرون صفحة ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا .

كتبت هذه المجموعة بخط مغربي قديم واحد . وقد ذكر تاريخ النسخ في آخر الكتاب السادس — وهو كتاب السلاح — قال " كمل لتسع خلون من جمادى الاولى عام ثلاثة وعشرين وخمسمائة ."(٣)

ذكر عنوان الكتاب في الورقة الاولى من المجموعة ، ولم يذكر في بدء الكتاب . وانما بدأه ناسخه بالشكل التالي :

---

١) انظر الوصف الشامل لهذه المجموعة في مقدمة كتاب (يوم وليلة)

٢) فهرست المخطوطات المصورة ١/ ٣٦٠

٣) وبهذا يظن الاستاذ عبد السلام هارون في ذهابه الى أن خط هذه المجموعة " يرجع في الاغلب على الظن الى القرن السابع " نوادر المخطوطات ٢/ ٣٤٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العسل والنحل

باب اسماء العسل ، العسل يؤنث ويذكر • قال الشماخ .....

وقد كتب جعفر بن محمد بن مكي[1] بخطه على الورقة الاولى من المجموعة ما يلي (قرأ عليّ الفقيه الاديب النبيه ابو مروان ابراهيم بن احمد بن قنبر ابقاه الله واعزه بتقواه كتاب (يوم وليلة) لابي عمر الزاهد و (كتاب العسل) له ، وكتاب (الوشاح) لابن دريد • قال هذه المقالة جعفر بن محمد بن مكي ابن ابي طالب القيسي ، وكتبها بيده في صدر رجب سنة اربع وعشرين وخمس مائة) •

المجموعة الخطية عموما مضطربة في ترتيب أوراقها • وكتاب (العسل والنحل) اشدّها اضطرابا • فقد فقدت منه أوراق بعد الصفحة الاولى وانتهى نهاية تشعر بفقدان أوراق لا يعرف عددها •

اما الاضطراب الذى لحق ترتيب أوراقه ، فكان على الشكل التالي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤) •

---

١) هو حفيد مكي بن ابي طالب الشهير • نحوى ، مقرئ ، اديب ، شاعر ، وزير • (ترجمته في : بغية الملتمس ٢٤٣ وانباه الرواة ١/ ٢٦٧ وبغية الوعاة ١/ ٤٨٧) •

— ٢ —

وبعد ترتيب صفحات الكتاب ، الذى تطلب مني جهدا ووقتا ، استقام واستقامت أبوابه على الشكل التالي :

١ـ باب اسماء العسل (ص١)

٢ـ باب خير العسل (ص٣)

٣ـ باب الاثمار (ص ٣)

٤ـ باب اسماء شجر جرس العسل (ص٤)

٥ـ باب نعوت العسل (ص ٤)

٦ـ باب اسماء النحل (ص٥)

٧ـ باب أسماء جماعة النحل (ص٦)

٨ـ باب ملوك النحل (ص٧)

٩ـ باب الجدب (ص٩)

١٠ـ باب الادخار (ص٩)

١١ـ باب سرقة العسل (ص١٠)

١٢ـ باب جنس النحل (ص١١)

١٣ـ ذكر استخراج العسل من الانوار (ص١١)

١٤ـ باب ازمنة العسل (ص ١٣)

١٥ـ باب مبادئ النحل (ص١٤)

١٦ـ باب آفات الخلايا (ص ١٥)

١٧ـ باب اختيار العسل وذكر المصادر (ص١٧)

١٨— باب البحث والماذى (ص ١٩)

١٩— باب اعجوبة الشتاء (ص ٢٠)

— ٣ —

وقبل أن اتحد شمن الكتاب ، وجدت من الفائدة أن اتعرض لذكر الكتب التي صنفت في هذا الموضوع . فقد ذكر حاجي خليفة (١) ممن ألف في العسل والنحل : الاصمعي (— ٢١٣ هـ) وابا عمرو الشيباني (—٢٠٦ هـ) وابا حاتم السجستاني (— ٢٥٥ هـ) ، ذكر لكل من هؤلاء كتابا بعنوان (العسل والنحل) وفي كتابنا نقول عن كتاب الاصمعي وابي عمرو . وأفاد ابن سيده في المخصص من كتاب ابي حاتم السجستاني . كما ذكر ابن النديم (٢) أن الزبير بن بكار (— ٢٥٦ هـ) ألف كتابا في هذا الموضوع بعنوان (كتاب النحل) ، كما ذكر (٣) لمحمد بن اسحاق الاهوازى (— ؟) كتابا بعنوان (كتاب النحل واجناسه) ولعلي بن حمزة بن عمارة الاصفهاني (رسالة في وصف النحل والشهد) (٤). ومن المتأخرين صنف المقريزى (— ٨٤٥ هـ) كتابا بعنوان (نحل عبر النحل) . وصنف الفيروزآبادى (٥) كتابا في منافع العسل وأسمائه .

---

١) كشف الظنون ١٤٦٦

٢) الفهرست ١٢٣

٣) الفهرست ١٧١

٤) ثمار القلوب ٥٣٨

٥) تاج العروس/ عسل ، ونقل عنه السيوطي في المزهر ١/ ٤٠٧ و٢/ ٩٠ وسماه (ترقيق الاسل لتصفيق العسل)

والكتاب الوحيد الذى وصل الينا — غير كتابنا — هو كتاب المقريزى. وقد نشر بتحقيق جمال الدين الشيال (١) . ويقع في (١١٤) صفحات .

وقد وجدت أن الصفحات (١ — ٣٨) تتطابق تطابقا يكاد يكون تاما بينه وبين كتاب (العسل والنحل) ، الا ما حاول المقريزى تغييره ، كحذف الشواهد حذفا تاما ، والا بعض العبارات الساقطة بسبب النقصان الذى لحق نسختنا . ويبدو أن الاضطراب الذى لحق ترتيب صفحات كتاب (العسل والنحل) قديم ، فأبواب المقريزى تتقدم وتتأخر بشكل مضطرب لا يتلاءم وكتاب ابي عمر . ولكن المادة في كتابنا هي نفس المادة في كتاب المقريزى .

ولا ندرى مدى استمرار المقريزى في الاخذ — أو السطو — على الكتاب المنسوب لابي عمر ، فقد انتهى كتابنا بسقوط أوراق منه لا يعلم عددها . وبذلك تنقطع الصلة بين الكتابين عند الصفحة (٣٨) ، فيستمر النقل في كتاب المقريزى عن كتب أخرى صنفت بعد كتابنا ، ككتاب (الشفاء) لابن سينا (— ٤٢٨ هـ) الذى صرّح المقريزى بالنقل عنه ، وكتاب (حياة الحيوان) للدميرى (— ٨٠٨ هـ) وانتهى الكتاب بأشعار تتناول العسل والنحل لشعراء متأخرين .

أنّ كتاب المقريزى بنقله الامين عن كتابنا ، جعلني أطمئن الى أنني حصلت على نسخة ثانية من الكتاب أعارض بها نسختي المخطوطة ، وأصحح بها ما يمكن أن يغمض عليّ قراءته . وهذا ما فعلت .

---

١) القاهرة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٦

اما المحقق ، الاستاذ الشيال ، فكان مطمئنا تمام الاطمئنان أن المقريزى كان مبدعا في كتابه غير ناقل ، الا ما صرّح به . لذلك نجده يقف معجبا بالملاحظات التي كان يبديها المؤلف خلال كتابه والتي يعبر بها عن دقة في النظر ، ومن تجاربه الشخصية التي يسجلها في مصنفه .

يقول المقريزى في كتابه ص٩ (وكذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها ، الكسالى المتكلة على كسب غيرها والمعوّلة على ذخائر سواها . ولو أننا استعملنا مثل هذا التدبير في كسالانا كان أحزم لنا وأنفع لهم) . وهذا الكلام نفسه موجود في كتابنا (العسل والنحل) ص٩ ، السطر ١٩ — ٢١ . لقد أعجب المحقق بقول المقريزى فعبّر عن اعجابه في هامش الصفحة العاشرة بقوله (عرف المقريزى بالنشاط ووفرة الانتاج العلمي ، وقد تولى الحسبة اكبر من مرة ، ووظيفة المحتسب الاولى ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لهذا لا نرى هذه اللمحة منه غريبة حين ينتهز فرصة الكلام عن كره النحل لكل عاطل منها أو كسول ، فيتمنى على قومه التشبه بها ، لانهم لو فعلوا لكان ذلك — كما يقول — احزم لنا وانفع لهم) .

ويقول المقريزى ص١٥ (والنحل تغمس السنتها في أعماق النوار تترشف تلك الجناة ، ومن اختبر ذلك عرفه . فقد مصصنا كثيرا من الانوار فوجدنا في اعماقها تلك الحلاوة ، وذلك الترشف هو جرسها العسل) . والكلام بعينه تماما في كتابنا ص ١١ ، السطر ٢٣ وص١٢ السطر الاول والثاني . وقد عبّر المحقق في هامش الصفحة (١٥) من كتاب المقريزى

عن هذه الملاحظة بقوله (هنا اشارة لطيفة الى محاولة المقريزى التحقق من صحة ما يورده في كتبه بالتجربة الشخصية) .

ولو كانت نسختنا المخطوطة مكتوبة بعد عصر المقريزى ، لتبادر الى الذهن أن ناسخا سطا على كتاب المقريزى ونسبه الى مؤلف متقدم ليكسب نسخته قيمة وأهمية ، وتصبح بذلك ثمينة في نظر من يقتنيها . ولكن نسختنا كتبت — كما بينا — سنة ٥٢٣ هـ ، وكتب جعفر بن محمد بن مكي ابن ابي طالب القيسي المتوفى سنة ٥٢٣ هـ على الصفحة الاولى بخطه أن ابا مروان ابراهيم بن احمد قرأه عليه سنة ٥٢٤ هـ ، فهذا ما يجعلنا نطمئن تمام الاطمئنان أن المقريزى ناقل لا منقول عنه .

— ٤ —

الكتاب ليس لابي عمر الزاهد

نسخت الكتاب ، وصححت ما غمض عليّ فهمه وقراءته بالمقابلة مع كتاب المقريزى والكتب التي تعرضت لـ (العسل والنحل) ككتاب (المخصص) لابن سيدة ، او التي افردت لهما بابا ككتاب (الحيوان) للجاحظ ، وكتاب (المعاني الكبير) لابن قتيبة ، و (عجائب المخلوقات) للقزويني ، و (نهاية الارب) للنويرى و (حياة الحيوان) للدميرى ، بالاضافة الى معجمات اللغة ، وبخاصة (لسان العرب) .

حين انتهيت من النسخ والمقابلة ، صحّ عندى ورسخ في يقيني أن الكتاب ليس لصاحبي ابي عمر . فقد خبرت اسلوبه وطريقة نقله من خلال

قراءتي لكتبه المطبوعة والمخطوطة منها • وهذا الاسلوب وهذه الطريقة لم أجدهما في كتاب (العسل والنحل) •

١ــ يعتمد ابوعمر في كتبه التي وصلت الينا (المداخل ، وجزء في الحديث ، والعشرات ، ويوم وليلة ، وفائت الفصيح) على ثعلب أو على شيوخه الاخرين كالمبرد • وهذان الشيخان اوغيرهما من شيوخه لم اجدهما يذكران في الكتاب ، غير ثعلب فقد ورد مرة واحدة في الصفحة الخامسة من الكتاب يشرح بها لفظة شرحا لغويا • وقد عوّدنا ابوعمر أن يذكر شيخه ثعلبا في كل صفحة من صفحات كتبه التي وصلت الينا • كما عوّدتنا كتب اللغة والمعجمات مثل ذلك • أما أن يخلو الكتاب ــ غير مرة واحدة ــ من ذكر ثعلب فهو أمر يثير الانتباه ويدعو الباحث الى التأمل والتأويل • ولرب مفترض يفترض ، أن الناسخ جرّد الكتاب من ذكر ثعلب اختصارا ، ومثل هذا الافتراض مردود ، لان غيره مذكور (بل) ومتكرر ، كالاصمعي وابي عبيدة •

٢ــ توصلت اثناء بحثي في حياة ابي عمر الى أنه لم يرحل ، ولم ينقل عن الاعراب • وقد أشار الذهبي (١) الى هذا بقوله ، لا أعلمه رحل • وقد استقريت كتبه الاخرى فلم أجد في أيّ منها نقلا عن الاعراب • أما كتاب (العسل والنحل) فقد ملأه مؤلفه بالرواية عن الاعراب • ففي ص٢ يقول (وسألت عنه بعض الاعراب) وفيها يقول ايضا (واخبرني بعض الاعراب) وفي ص٣ (واخبرني بعض الأزد) وص٨ (واخبرني بعض الاعراب من اهل

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٤

العسل) .. الى ما هنالك من النصوص الكثيرة المبثوثة في ثنايا الكتاب . فمثل هذا النقل الكثير عن الاعراب لم نألفه في مصنفات ابي عمرو بل لم أجده ولو مرة واحدة يخرج عن مألوفه ليروى عن أعرابي .

٣ـ الكتب التي ترجمت لابي عمرو أو التي نقلت عن كتبه ، لم تذكر هذا الكتاب أبدا . ومع أن اصحاب كتب الطبقات والرجال عوّدونا على عدم ذكر كل مصنفات علمائنا الاوائل ، الا أن عدم ذكر كتاب لابي عمر بهذا الاسم يكون حجة الى جانب الحجج التي ابديناها في رفض نسبة هذا الكتاب اليه .

٤ـ طابع الكتاب العام غير لغوى . وابو عمر الزاهد عالم لغوى ، اذا تناول مادة في كتابه احالها نقلا ورواية عن ثعلب وعن غيره ، فتتبع الكلمة واشتقاقاتها ويبيّن الصواب فيما ينقل . وكثيرا ما نجده يستطرد في كتبه فيخرج عن المادة التي يبحثها ليبين لنا أنه سأل ثعلبا فأجابه بجواب ، ثم سأل المبرد فأجابه بجواب آخر . وهذه عادته وهذا ديدنه في كل كتاباته . أما كتاب (العسل والنحل) فهو كتاب اخبارى بطابعه العام ، يبحث في العسل والنحل كبحث الجاحظ في كتابه (الحيوان) ، يتناول النحل وعاداته وفراخه وكيف يصنع العسل ، وما هي النباتات التي يتناولها مستشهدا خلال ذلك بأبيات من الشعر . كل ذلك يرويه ـ كما يقول ـ عن ذوى الخبرة من اهل العسل ، أو عن العلماء بأمر النحل . ولو أراد ابو عمر طرق هذا الموضوع ، لكان له منهج آخر يختلف عن منهج هذا الكتاب ، منهج يهتم بالجانب اللغوى للموضوع ، لا أن يهتم بأجود انواع العسل ،

ولا بكيفية استخراج العسل من الانوار .

ـ ٤ ـ

لمن الكتاب اذن ؟

بعد أن تأكد لي ان كتاب (العسل والنحل) ليس لابي عمر الزاهد ، كدت اتوقف عن المضي في الكشف عن صاحب الكتاب ، وانصرف لابحث في جانب آخر من جوانب البحث عن ابي عمر . ولكن حبّ البحث والتتبع جعلاني استمر فيه لاكشف عن صاحب هذا الكتاب الذى بقي قرابة تسعة قرون يحمل اسم أبي عمر الزاهد .

وبعد سفر مضن في ثنايا تراثنا العربي تأكد لي أن صاحب الكتاب هو (ابو حنيفة احمد بن داود الدينورى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) . ومع أن اصحاب كتب الطبقات والرجال اغفلوا ذكر كتابه هذا ، الا أن هذا الاغفال لا يمنع من أن يكون هذا الكتاب لابي حنيفة ما دامت هناك دلائل وحجج تثبت نسبته اليه . وهذه هي الدلائل والحجج :

ا ـ خصص ابن سيده في كتابه المخصص (٨/ ١٧٧ ـ ١٨٢) بابا للنحل نقل فيه عن العلماء الاوائل . ومن هؤلاء ، ابو حنيفة ، وابو عبيد القاسم بن سلام ، وابن السكيت ، وابو حاتم ، وابو زيد ، والفارسي وابن دريد ، وغيرهم . وحين عارضت كتاب (العسل والنحل) على ما ذكره هؤلاء العلماء ، وجدت ما ذكره ابو حنيفة عن النحل مطابقا لكتابنا في اكثر نصوصه ، ومختصرا في بعض النصوص . أما ما ذكره العلماء الاخرون فلم أجد بين كتابنا وبين

ما ذكروه شبها او مطابقة ، وهذه هي النصوص التي ذكرها ابن سيدة لابي حنيفة مع ما يقابلها من نصوص كتابنا ،

— ١ —

أ — المخصص (جـ ٨ / ص ١٧٨ / س ١٧)

ابو حنيفة ،

واحد النوب نائب ، مثل عائذ وعوذ .

والنوب والاوب ، النحل ، واحدها آئب . سميت بذلك لايابها الى المباءة ، وهي لا تزال في مسارحها ذاهبة وراجعة ، حتى اذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، فسميت بذلك ، كما قيل للسارحة سرح .

ب — العسل والنحل (ص ٦)

وواحد النوب نائب ، مثل عائذ وعوذ (س ٢٠ — ٢١) ويقال للنحل ايضا الاوب ، ذكر ذلك غير واحد لانها لا تزال ذاهبة وراجعة ، حتى اذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، كما سميت للسارحة سرحا . وواحد الاوب ، آئب (س ١٦ — ١٨)

— ٢ —

أ — المخصص (جـ ٨ / ص ١٧٨ / س ٢٤ — ٢٥)

ابو حنيفة ،

اليعاسيب ، ملوك النحل وقادتها ،

قال ، واذا كان اليعسوب عظيما سمّي جحلا .

ب — العسل والنحل

وفي النحل يعاسيب ، وهي ملوكها وقادتها (ص٧/ س٢٢—٢٣)

واذا كان اليعسوب عظيما سمّي جحلا (ص٩/ س١—٢)

— ٣ —

أ— المخصص(جـ ٨ / ص١٧٩ / س١ — ٢)

واللصوص ، صنف من ذكورة النحل تخاتل النحل فتدخل بيوتها فتأكل العسل ، ومتى ظفرت بها النحل في مثاويها قتلتها .

ب— العسل والنحل (ص١٠ / ص ١٨ — ٢١)

وزعموا أن صنفا من ذكورة النحل تخاتل النحل فتدخل بيوتها فتأكل العسل ، وتسمى اللصوص ، وان النحل اذا قدرت عليها أو ظفرت بها في مثاويها قتلتها .

— ٤ —

أ— المخصص (جـ ٨ / ص١٧٩ / س١٤ — ٢٠)

ابو حنيفة ،

الجرس ، سرحها ورعيها اذا أخذت الشمع من الزهر أو العسل

قال ساعدة ،

منها جوارس للسراة وتحتوى كربات أسلة اذا تتصوب

السراة ، ظهر الجبل ، والكربات ، اعالي الشعاب ، الواحدة

كربة • والأمسلة جمع مسيل • وأنشد ،

وكأنما جرست على أعضادها لما استقل بها الشرائع محلب

فجعل الشمع مما تجرسه •

ب — العسل والنحل (ص ١١/ س ٤ — ١٠)

واذا سرحت النحل ورعت قيل ، جرست تجرس جرسا ، أى اخذت الشمع من الزهر او العسل ، كل ذلك جرس• قال ساعدة، يصف النحل •

منها جوارس للسراة وتحتوى كربات أمسلة اذا تتصوب

وكأن ما جرست على اعضادها لما استقل بها الشرائع حلب

السراة ، ظهر الجبل ، والكربات ، الشعاب ، الواحدة ، كربة، والامسلة ، مسائل ضيقة ، وهي جمع مسيل ، وتجمع ايضا ، مسلا ومسلانا • وجعل الشمع مما تجرس •

— ٥ —

أ — المخصص (جـ ٨ / ص١٧٩/ س٢١)

ابو حنيفة ،

واذا كانت مباءة النحل ، وهي مأواها وبيوتها ، في الجبال، فهي المباءة والوقبة ، والجبح والجبخ ، بالحاء والخاء ، والفتح والكسر • والوقبة ، الجحر الغائر • والجبح ، الشق الضيق• قال الهذلي في المباءة ،

تنئ بها اليعسوب حتى أثرها الى مألف رحب المباءة عاسل

ب — العسل والنحل (ص١٤/ س٤ — ٦)

واذا كانت مباءة النحل وهي مأواها وبيوتها في الجبال ، فهي المباءة والوقبة ، والجبح والجبخ ، بالحاء والخاء ، والفتح والكسر . والوقبة ، الجحر الفائر ، والجبح ، الشق الضيق .

قال الهذلي :

تنق بها اليعسوب حتى أترها الى مألف رحب المباءة عاسل

— ٦ —

أ — المخصص (جـ ٨/ ص١٧٩ / السطر الاخير ، و ص١٨٠/ س١—٢)

ابو حنيفة :

والنحائت ما يعسل فيه النحل مما يتخذ له الناس من الخشب خاصة ، واحدتها ، نحيتة ، سميت بذلك لانها تنحت بالفؤوس من سوق الشجر العظام .

ب — العسل والنحل (ص١٤ / س١٣)

فاذا أعسلت النحل في ما يتخذ لها الناس من الخشب خاصة فهي النحائت . الواحدة ، نحيتة ، لانها تنحت بالفؤوس من سوق الشجر العظام .

— ٧ —

أ — المخصص (جـ ٨ / ص١٨٠ / س٣)

ابو حنيفة ،

... وانما تتخذ (اى النحائت) مما قد نخر منها (اى من سوق الشجر

فتوسع بالمناحت حتى يدخلها الرجل ، وتسمّى الخلايـــا ،
واحدتها خليـة ؛

ب ـ العسل والنحـــل (ص١٤/ س١٥)

... ينجر منها فيوسع بالمناحت حتى يدخلها الانسان وتسمّى
الخلايـا ، الواحدة خليـة .

— ٨ —

أ ـ المخصص(جـ ٨ / ص١٨٠ / س ٦)

ابو حنيفـة :

وكذلك ايضا هي من الطين والاخشـاء .

وقد يسمّى ما تتبوأه في الجبال خلايا . ويقال للخلية ، عسلـة
فاذا كانت واسعة كثيرة العسل فهي عاسلة ، والجمع ، عاسل .

ب ـ العسل والنحل (ص١٤/ س١٦)

وكذلك ما يعمل من الطين والاخشاء فهي خلايا .

(وجملة : ويقال للخلية عسلة ، ساقطة من نسختنا وموجودة فـي
كتاب المقريزى ص ٢١) .

(وجملة : واذا كانت واسعة ... ، ساقطة ايضا وموجودة فـــي
كتاب المقريزى ص ٣١) .

— ٩ —

أ ـ المخصص(جـ ٨/ ص١٨٠ / س ٨)

ابو حنيفـــة :

والخلايا الاهلية تسمّى الدباسات ، وليست عربية ، وتسمّى ايضا ، الكوائر — واحدتها كُوارة وكَوارة — وهي عربية . وقيل الكوائر ، صغار الخلايا . وقيل الكوارة ، بيت تبنيه لم يوضع لها .

ب — العسل والنحل (ص ١٤ / س ٢١ — ٢٣ / ، وص ١٥ / س ١)

والخلايا الاهلية تسمّى عندنا الدباسات ، ولا نعرفها في كلام العرب . وتسمّى ايضا ، الكوارات ، وهي عربية . وواحدها ، كوارة وتجمع كوائر . وقال الاعراب ، الكوائر ، صغار الخلايا . (والجملة الاخيرة " وقيل الكوارة بيت ... " ساقطة من نسختنا ، وموجودة عند المقريزى في كتابه ص ٢٢)

— ١٠ —

أ — المخصص (جـ ٨ / ص ١٨١ / س ٤)

ابو حنيفة ،

المصنعة ، موضع يعزل للنحل منتبذ عن البيوت فتنضدها سافا سافا على نشز من الارض وتخالف بين ابوابها ، ابواب ساف الى ادبار ساف ، كذلك حتى تنضّد جميعا ، ثم تغطى بنجب الشجر لتكنّها .

ب — العسل والنحل (ص ١٤ / س ١٨)

وواحد المصانع مصنعة ، وهو موضع يعزل للنحل منتبذ عن البيوت فينضد سافا سافا على نشز من الارض ويخالف بين ابوابها ،

ابواب ساف على ادبار ساف ، كذلك حتى ينضد جميعا . فربما كان النضد فيها مثل الدار العظيمة . ثم تغطى بنجب الشجر ليكنّها .

— ١١ —

أ — المخصص (ج ٨/ ص ١٨١ / س ٦)

ابو حنيفة :

واللوث والطرد : فراخ النحل ، وجمعها طرود .

ب — العسل والنحل (ص ١٥ / س ١٨ — ٢٠)

ويسمى عرب الشام (١) فراخ النحل : الطرد . وقد ذكر ذلك ابو خيرة واصحابه من أعراب نجد ، وقالوا : الجمع : طرود ، ويسمونها : اللوث ايضا .

— ١٢ —

أ — المخصص (ج ٨/ ص ١٨١ / س ٢١ — ٢٥)

ابو حنيفة :

عناقيد الفراخ : ما يخرج من الجبج في شكل العنقود والتفافه والرب تسمّى النحل في حدثان ما يخرج فراخها : المراضيع والفراخ : الرضّع ، وليس ثم رضاع ، وهذا استعارة . وانشد :

يظل على الثمراء منها جوارس مراضيع صهب الريش زغب رقابها

يعنى بالريش : اجنحتها .

---

(١) الكلمة غير واضحة في الاصل ، وهذه اقرب القراءات .

ب ـ العسل والنحل (ص١٦)

... زعموا ان شكل الفراخ اذا خرجت من الخلية في التفافها مثل عنقود (س٢) . والعرب تسمّي النحل في حد ثان ما تخرج فراخها ، المراضيع ، وتسمّي الفراخ ، الرضّع . وليس ثم رضاع وهو مستعار ، قال الهذلي ،

تظل على الثمراء منها جوارس مراضيع صهب الريش زغب رقابها

يعني بالريش ، أجنحتها .

— ١٣ —

أ ـ المخصص (جـ ٨ / ص١٨١ / السطر الاخير)

ابو حنيفة ،

فاذا لحقت الفراخ فتمّت فلا فهي ، نحل أبكار ، الى أن تفرخ .

ب ـ العسل والنحل (ص١٧ / س٢)

والفراخ اذا تمّت فهي ، أبكار الى أن تفرخ .

— ١٤ —

أ ـ المخصص (جـ ٨ / ص١٨٢ / س١ ـ ٢)

ابو حنيفة ،

واذا دخنت الخلية يريدون شيار العسل فذلك الجلاء . وقد جلاها ، وهي جلوة النحل ، أي طردها . بالدخان .

ب ـ العسل والنحل (ص١٧ / س١٧ ـ ١٩)

واذا أرادوا اشتيار العسل دخنوا على النحل حتى تخرج من

الخليـــة ، وذاك جلاؤها • وقد جلاها يجلوها جلاء ، وهـــي جلوة النحل ، أي طردها بالدخان •

— ١٥ —

أ— المخصص (جـ ٨/ ص١٨٢ / س ٣)

ابو حنيفـــة ،

واسم ذلك الدخان الذى يجلى به ، الايام ، ولا يقال لغيره مـــن الدواخن ايام • وانشـــد ،

فلما جلاها بالايام تحيرت ثبات عليها ذلها واكتئابهـــا

اكتأبت لاخذ عسلها • ويقال من الايام ، آمها يؤمها اياما ، وآم عليهـــا •

ب— العسل والنحل (ص١٧/ س٢٠ ، وص١٨/ س١)

ويقال لذلك الدخان ، الايام ، ولا يقال لشيء من الدخان سواه فيقال اذا دخن عليها ، آمها يؤمها اياما فهو آيم والنحل مؤمة ، وان شئت مؤم عليها • قال الهذلي ووصف عاملا دخن على نحل ،

فلما جلاها بالايام تحيرت ثبات عليها ذلها واكتئابهـــا

اكتأبت لاخذ عسلها •

*

اكتفي بهذا القدر من المقارنة بين كتابنا وبين كتاب (المخصص) لابـــن سيدة ، وسأدل على بقية النصوص بالاشارة الى صفحاتها في كلا الكتابين ،

(١٦) المخصص (جـ ٥/ ص١٤/ س٨) = العسل والنحل ص١ / س٤

(١٧) المخصص(جـ ٥/ ص١٥ / س٣) = العسل والنحل ص٥ / س ١٦

(١٨) المخصص(جـ٥ / ص١٥ / س٣) = العسل والنحل ص١ / س١٥

(١٩) المخصص(جـ ٥ / ص١٥ / س ٢٣) = العسل والنحل ص١٧/ س١١

(٢٠) المخصص(جـ ٥/ ص١٦/ س ٢٣ = العسل والنحل ص١٧ / س١٦

(٢١) المخصص(جـ٥ / ص١٧/ س٢٤ ـ ٢٥ ،وص١٨/ س١ = العسل والنحل ص٢٠ / س٨)

(٢٢) المخصص(جـ٥ / ص١٨/ س ٣) = العسل والنحل ص١٣/ س٩

(٢٣) المخصص(جـ ٥ / ص١٨/ س١١) = العسل والنحل ص١٨/ س١١

(٢٤) المخصص(جـ ٥ / ص١٨/ س١٤) = العسل والنحل ص١٩/ س٣

(٢٥) المخصص(جـ٥ / ص١٩/ س٥) = العسل والنحل ص١٨/ س٢

وهناك نصوص اخرى أوردها ابن سيده لابي حنيفة سقطت من كتابنا وهي موجودة في كتاب المقريزي ، وهذه النصوص تتم بها الصفحات الساقطة من نسختنا بعد الصفحة الاولى . وقد سبق ان نوهنا الى أن هناك أوراقا ساقطة من نسختنا بعد الصفحة الاولى لا نعرف عددها . واذا ما هيئ هذا الكتاب للنشر فسيسد هذا النقص بما نقله ابن سيده والمقريزي في كتابيهما .

٢ـ هناك نصوص نقلها ابن منظور في (اللسان) وابن سيدة في (المحكم) منسوبه الى ابي حنيفة ، وموجودة في كتاب (العسل والنحل) ، فمن هذه النصوص .

— ١ —

أ— اللسان / طرد ،

الطرد ، فراخ النحل ، والجمع طرود . حكاه ابو حنيفه .

ب — العسل والنحل (ص١٥ ، س٢٨ — ١٩)

ويسمّى عرب الشام فراخ النحل ، الطرد .. وقالوا ، الجميع طرود .

— ٢ —

أ— اللسان / مظظ ،

قال ابو حنيفة ، منابت المظ الجبال ، وهو ينوّر نورا كثيرا ولا يبقى ولكن جلناره كثير العسل .

ب — العسل والنحل (ص٤ ، س٥ — ٧)

.. المظ وهو رمان البر ، منابته الجبال ، وهو ينوّر نورا كثيرا ولا يبقى ، ولكن له جلنار كثير العسل .

— ٣ —

أ— اللسان / صنع ، والمحكم ١/ ٢٧٥ ،

والمصانع ، مواضع تعزل للنحل منتبذة عن البيوت ، واحدتها ، مصنعة ، حكاه ابو حنيفة .

ب — العسل والنحل (ص١٤ ، س١٨)

وواحد المصانع مصنعة ، وهي موضع يعزل للنحل منتبذ عن البيوت .

— ٤ —

أ— اللسان ، هفف ، والمحكم ٤/ ٧٧

وقال ابو حنيفة ،

الهفّ ، بغير هاء ، الشهدة الرقيقة الخفيفة القليلة العسل .

ب— العسل والنحل (ص٢٠ ، س٨)

واذا كانت الشهدة رقيقة خفيفة قليلة العسل فهي هفّ .

— ٥ —

أ— اللسان/ عسل ، والمحكم ١/ ٣٠٢

وحكى ابو حنيفة في جمعه ، أعسال وعسل وعسل وعسول وعسلان ، وذلك اذا أردت أنواعه .(١) وانشد ،

بيضاء من عسل ذروة ضـــرب

شيبت بماء القلات من عـــــرم

القلات ، جمع قلت ، والعرم ، جمع عرمة ، وهي الصخور ترصـــف ويقطع بها الوادي عرضا لتكون ردّا (كذا) للسيل .

ب— العسل والنحل (ص١/ س٦)

ويجمع ، عسولا وأعسالا وعسلا وعسلانا ، اذا أردت فرقـــا منه وضروبا ... قال الشاعـــر ،

---

١) الى هنا ينتهي نص المحكم ، مما يشعر بأن ابن منظور لا ينقل عن ابـن سيده وانما عن كتاب آخر ، ولعله (حواشي ابن برى) . اذ لم أجـــد هذا النقل في الاصول الاربعة الاخرى .

كان ناها لمن توسمهـــــا أو هكذا موهنا ولم تشـــم
بيضاء من عسل ذرة ضـــرب شيبت بماء القلات من عـــرم

القلات ، النقرة تجمع فيها المياه ، والعرم ، جمع عرمة ، وهي صخـــور ترصف ويقطع بها الوادي عرضا لتكون ردءا للسيـــل .

*

٣ــ أما ما وجدناه من النقول من الاعراب ، فابو حنيفة من الذيـــن اكثروا من النقل عنهم . وهذا كتابه (النبات) شاهد على ما نقول . ففـــي صفحة (١٢ و ١٦ و ٢١) ، أخبرني بعض الاعراب ، وفي صفحة (٤١) ، أخبرني رجل من بني أسد ، وفي (صفحة ٤٢) ، اخبرني أعرابي ، وفيهـــا ايضا ، اخبرني بعض الاعراب . وفي (صفحة ٤٩) ، اخبرني رجل من الاعراب . وفي (صفحة ١١) ، اخبرني اعرابي من ربيعة . ولا نريد أن نكثر من ذكـــر الامثلة ، فالكتاب مليء بها ، وهذه الكثرة من الرواية عن الاعراب تؤيد مـــا ذهبنا اليه في نسبة الكتاب لابي حنيفـــة .

٤ــ نجد في كتاب (العسل والنحل) اهتماما خاصا من المؤلـــف بالنبات . وهذا الاهتمام لا يتأتى الا لمن له دراية وعلم به . وابو حنيفـــة له كتاب كبير في (النبات) ضاع اكثره ، ووصلت الينا قطعة من الجزء الخامس ولعل شهرة ابي حنيفة بين مؤلفي تراثنا العربي تعود الى هذا الكتـــاب ، لما جمع فيه ــ بالمشاهدة والاتصال والتجربة ــ أسماء النباتات التي تنبت فـــي البيئة العربية وغير العربية .

فهو حين يتحدث عن (عسل الندغ) يقول (وزعم الاصمعي أن الندغ

هو صقر البرّ . وسألت عنه بعض الاعراب فأنكره وقال : ليس بصقر ، وهو شبيه بمنظره بالحول ، والحوك ، الباذرج (١) .

ويقول عن (عسل الشيمة) :

(ان اصفى العسل (عسل الشيمة) ، وهي شجرة لها نور مشرب ذكي (٢)) .

ويتحدث عن (عسل الضرم) فيقول (والضرم ، أبيض النور ونباته يشبه نبات النذغ ، هذا قول ابي الاعرابي (٣)) .

ويقول ايضا

(وقد يمرّ العسل اذا جرست نحلة النور المرّ كعسل النبات الذي يسمى الافسنتين الرومي . والافسنتين ، حشيش ينبت في بلاد الروم يطرح في الادوية وليس من نبات بلاد العرب (٤)) .

وحين يتحدث عن النباتات التي تجرسها النحل يذكر منها ، (المظ وهو رمان البر ، منابته في الجبال ، وهو ينوّر نورا كثيرا ولا يرى ، ولكن له جلنار كثير العسل (٥))

٥ــ ونجد في كتابنا الى جانب الرواية عن الاعراب روايات غير مسندة عن الاصمعي وابي عبيدة وابي عمرو (الشيباني) وابن الاعرابي ، وهؤلاء الاربعة

---

١) العسل والنحل ٢

٢) العسل والنحل ٢

٣) المصدر نفسه ٣

٤) المصدر نفسه ٣

٥) المصدر نفسه ٤

مذكورون في كتاب (النبات)[1] .

اما ذكر (ثعلب) فقد ورد — كما ذكرنا من قبل — مرة واحدة . قال : " حدثنا ابو العباس احمد بن يحي قال : حدثنا الاثرم عن ابي عبيدة ... " وثعلب وان لم نجد له ذكرا في كتابي ابي حنيفة المطبوعين[2] ، الا أنه لا يمنع من الاخذ عنه . فابن النديم[3] ذكر انه " أخذ عن البصريين والكوفيين " كما ان الرجلين متعاصران ، اضافة الى ان ثعلبا كان شيخ الكوفيين في عصره ، مما يدفع ابا حنيفة الى الرواية عنه .

*

أخلص من هذا كله :

الى أن كتاب (العسل والنحل) لابي حنيفة الدينوري . فقد كتب الرجل في (النبات) و (البلدان) و (الانواء) و (الكسوف) و (القبلة والزوال) و (الجبر) و (الحساب) . وصدق ابو حيان التوحيدي حين كتب عنه يقول (له في كل فن ساق وقدم ورواء وحكم)[4] . فليس غريبا أن يكتب في الحيوان والحشرات والنحل ، خاصة وان الرجل ينطلق في كتاباته في الرواية عن الاعراب ، أي انه حين يكتب لا يكتفي بالرواية عن الشيوخ

---

١) انظر : فهرس الاعلام

٢) وهما : النبات والاخبار الطوال .

٣) الفهرست ٨٦

٤) معجم الادباء ٣/ ٢٨

او النقـل عن الكتب ، وانمـا ميدانه الاتصال المباشر بالبيئة التي يكتب عنها ، وبالمادة التي يبحثها . والاعراب والصحراء هما الميدان الحقيقي لما يكتب . لذلك لا نجد فرقا بين ما كتب في (النبات) ، وما كتب في (العسل والنحل) . فمنهجه فيهما واحد .

خامسا ، كتاب (العشرات)

وصلت الينا – فيما أعلم – ثلاث مخطوطات من الكتاب ، موزعة في تركيا والمانيا وايران ، وكلها برواية تلميذه ابي عبد الله بن خالويه .

١) أقدم هذه المخطوطات هي المحفوظة في مكتبة (حسين جلبي) في مدينة بروسه بتركيا تحت رقم (٨ لغة) . وعنها صورة بالميكروفلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة[1] تحت رقم (١٧٣ لغة) .

والكتاب ضمن مجموعة منها ، (المداخل) لابي عمرو ، و (كتاب فيه المثلث) لابن مالك صاحب الالفية . وكتابي ابي عمر منسوخان بخط عباس بن ابي سالم بن عبد الملك الحنفي ، في الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ٦٣٦ هـ بدمشق ومنقولان عن نسخة مصححة قرأها المحسن بن محمد بن كوجك[2] على استاذه ابن خالويه ، وكتبها سنة ٣٧٢ هـ . وتبدأ بـ (قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد ، قال : اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال : النقبة : السراويل ، والنقبة : اللون ...)

٢) والمخطوطة الثانية محفوظة في مكتبة برلين تحت رقم (٧٠١٤)[3] ،

---

١) فهرس المخطوطات المصورة ١/٣٢٠ .

٢) ترجم ياقوت في معجم الادباء ١٧أ/٨٩ لشخص سماه (المحسن بن الحسين بن علي بن كوجك ، ابو القاسم الاديب .. وكان الغالب عليه الوراقة . أملى بصيدا حكايات مقطعة بعضها عن ابن خالويه) وذكر وفاته سنة ٤١٦ . فلعله المذكور أعلاه .

٣) فهرس مخطوطات برلين ٦/٢٧٢ .

وتبدأ بـ (حدثنا ابوعبد الله الحسين بن احمد بن حمدان بن خالويه، قال ابوعبد الله ، هذا كتاب (العشرات) لابي عمر الزاهد ، الفها للحضرمي (١) — صاحب ابي عمر القاضي (٢) — خاصة . وكان ابوعمر يعارض بكتبه ويؤلف له.).

لا تتوفر لدينا معلومات عن ناسخ الكتاب وسنة النسخ .

٣) والثالثة محفوظة في مكتبة (مجيد موقر) في طهران (٣). وقد نسبها ناسخها لابن خالويه . وهذا التوهم في نسبة الكتاب مبعثه ورود اسم ابن خالويه في سنده . وقد كتبت بخط محمد بن احمد بن علي القضائي يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاخرة سنة ٧٦٠ هـ .

توثيق الكتاب :

كتاب (العشرات) لابي عمر ، لا شك في ذلك . غير أني وجدت بعض من تابع ما كتب على غلاف بعض النسخ المخطوطة في نسبة الكتاب لابن خالويه . ولعل نسخة خزانة (مجيد موقر) في طهران أقدم مصدر نسب الكتاب توهما لابن خالويه ، يليه حاجي خليفة (٤) الذي تابع هذه النسبة ، ثم عبد العزيز

---

١) لم أجد للحضرمي هذا ذكرا في ما بين يدي من المراجع . (انظر مبحث ، آثاره . كتاب(غريب الحديث) .

٢) هو القاضي ابوعمر محمد بن يوسف ، توفي سنة ٣٢٠ هـ (تاريخ بغداد ٣/ ٤٠١) .

٣) مجلة معهد المخطوطات ٣/ ١٣ .

٤) كشف الظنون ١٤٣٩ .

الميمني حيث قال [١]. وذكر حاجي خليفة كتاب العشرات لابن خالويه ولم يذكر الذى للتميمي [٢]. متابعا خليفة في نسبة الكتاب ، ثم بروكلمان ، لمحقق كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه الذى ذكر كتاب (العشرات) [٣] ضمن قائمة كتب ابن خالويه معتمدا نسخة (مجيد موقر) .

وهذا التوهم في نسبة الكتاب يعود الى أن ابن خالويه تلميذ ابي عمر روى عنه هذا الكتاب وغيره من الكتب ، وحينما تطول سلسلة السند ويتكرر نسخ الكتاب، يتلاعب بعض جهلة النساخين في نسبته بل وفي عنوانه .

وقد نسب الكتاب لابي عمر ، ابن النديم [٤] وياقوت [٥] والقفطي [٦] وابن خلكان [٧] والسبكي [٨] وابن قاضي شهبة [٩] والصفدى [١٠] . ولم يشذ عن هؤلاء غير

---

١) الفريد الخزانة ٧٦

٢) تاريخ الادب العربي ٢/ ٢٤٢ ، حيث ترجم خطأ (الاشارات) . وقد استدرك بروكلمان بقوله (وهو في الحقيقة من عمل ابي عمر الزاهد) .

٣) الحجة في القراءات السبع ، ص١٦

٤) الفهرست ٨٣

٥) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢ ومعجم البلدان / حرد ، وزول .

٦) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٧) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٨) طبقات الشافعية ٣/ ١٩٠

٩) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

١٠ الوافي بالوفيات ٢/ ٢ ٧

حاجي خليفة — كما مرّ — ان نسبه الى ابن خالويه ، معتمدا على الارجح ، نسخة من الكتاب غير موثوقة .

*

استطعت الحصول على مخطوطة مكتبة (حسين جلبي) ، وهي اقدم المخطوطات الثلاث . ولم يتهيأ لي الحصول على المخطوطتين الاخريين كي أستطيع عرض الكتاب واجراء مقارنة بين نسخة . لذا سيكون هذا العرض من خلال النسخة المتوفرة لديّ .

يضم الكتاب عشرين بابا لم تعنون . يبدأ كل باب بـ (ابوعمر عن ثعلب عن ابن الاعرابي) ، خلا الباب التاسع فسنده عن (ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد) . وتتضمن هذه الابواب روايات عن شيوخ آخرين . ففي الباب الثامن (انشدني السيارى عن الناشيء) وفي الباب السابع عشر (واخبرني العطافي عن الصباحي عن رجاله) و (قال ابوعمر سألت المبرد) وفي الباب الثامن عشر (وانشدني ابوعبد الله نفطويه عن ثعلب ..) وفي الباب العشرين (وسمعت المبرد يقول ، قال الجرمي ..) كما روى ضمن هذه الابواب ايضا (عن ثعلب عن عمرو عن أبيه) و (عن ثعلب عن سلمة عن الفراء) .

*

ولكن هل هذه الابواب كل ما في الكتاب ؟ أو بعبارة أوضح ، هل أملى ابو عمر عشرين بابا فقط ؟ . هذا التساؤل مبعثه وجود مادة لغوية في معجم البلدان ينقلها ياقوت عن (عشرات) ابي عمر . هذه المادة هي جزء من باب مفقود كما يوضح . قال ياقوت (١) ،

١) معجم البلدان / حرد

" وقال ابوعمر الزاهد في كتاب (العشرات) ، الحرد ، القصد ، والحرد ، المنع ، والحرد ، الغضب ، والحرد ، المقاعد عن الامعاء . قال ابن خالويه ، فقلت له ، وقد قيل في قوله عز وجل (غدوا على حرد قادرين) قال ، اسم للقرية ، فكتبها ابوعمر عني وأملاها في (الياقوتة) " . وليس هناك في ابواب الكتاب العشرين باب تشترك آخر ألفاظه في حرف الدال .

ولو توفرت لدينا النسختان الاخريان لاستطعنا أن نجزم ان كان هذا الباب سقط من الكتاب أو انفردت به نسخة من النسخ . ونقل عنه ياقوت مرة ثانية ، قال (١) ،

" قرأت في كتاب (العشرات) لابن (كذا) عمر الزاهد ، النزول ، الشدة ، والنزول ، العجب ، والنزول ، الصقر ، والنزول ، الظريف ، والنزول ، فرج الرجل ، والنزول ، الشجاع ، والنزول ، الزولان ، والنزول ، النساء المحرمات وبعده ، قال ابن خالويه ، الزول ، اسم مكان باليمن ، وجد بخط عبد المطلب بن هاشم وانهم وصلوا الى زول صنعاء . قال ، وكان علي بن عيسى يتعجب من هذا ويقول ، ما عرفنا أن عبد المطلب كان يكتب الا من من هذا الحديث " .

وهذا النص موجود في الباب الثاني من نسختنا ، غير أن قول ابن خالويه ساقط منها ، مع أنها — اي نسختنا — تتضمن تعليقات وملاحظات واسئلة موجهة لابي عمر في الابواب ، الخامس والثامن والتاسع والثالث عشر والرابع عشر والسادس عشر .

---

١) معجم البلدان ، زول .

اخلص من هذا أن ابن خالويه — راوى الكتاب — رواه لاكثر من تلميذ ، وفي أزمنة مختلفة ، لذا نجد الاختلاف واضحا بين هذه النسخ فيما تحويه من ملاحظاته .

*

وهنات أمر يثير الانتباه ويدعو الى الاستغراب ، هو ما ذكره مفهرس الجزء الاول من (فهرس المخطوطات المصورة) المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية .(١) قال(٢) في تعريفه الكتاب (جمع فيه العشرات في اللغة ، ومثاله ، المنع ، مشية قبيحة ، والمنع ، السرطان ، والمنع ، الطول ... الخ) ، هذه المادة اللغوية التي تمثل بها المفهرس غير موجودة في نسختنا — وهي النسخة التي يصفها — ، فهل كان ينقل عن نسخة أخرى ؟ والمعهد لا يمتلك غير نسخة خزانة (حسين جلبي) . الواقع ان هذه الحيرة وهذا الاستغراب سيقيان سيما وان المفهرس — رحمه الله — رحل الى ملكوت ربه .

ويبدو أن الكتاب يظل يثير الاستغراب والانتباه ، فالمعروف عن موضوع الكتاب أن المؤلف يورد عشرة ألفاظ مختلفة في حروفها لكنها تشترك جميعها في الحرف الاخير ، وتعبر هذه الالفاظ العشرة عن معان مختلفة متفرقة غريبة . لكنني وجدت — من خلال نسختنا — ان بعض الابواب زادت ألفاظه على الضعف ، ووصلت في الباب السادس عشر الى (٢٩) تسع وعشرين لفظة ، وفي الباب الثاني الى (٢٦) ست وعشرين لفظة ، وفي الباب الحادى عشر الى (٢١) احدى وعشرين لفظة ، ومجموع الابواب التي زادت عشرة

١) المرحوم فؤاد سيد .

٢) ١/٣٦٠

الفاظ (ثمانية ابواب) . فهل زاد ابن خالويه في الكتاب ؟ لا أظن ، فابن خالويه — من خلال تعليقاته واسئلته لابي عمر — كان يقترح على شيخه بعض الالفاظ التي كان يراها تدخل في شرطة ، فيقر ابوعمر بعضها ويرد البعض الاخر . واذا ما وجدنا زيادة له فانه يبدأها بقوله (قال ابن خالويه) تمييزا لها عن ألفاظ شيخه . لا يبقى اذن الا أن نظن ان ابا عمر زاد في ألفاظه ، وزاد في ابواب كتابه ايضا . فالباب الذى وجدناه عند ياقوت هو من هذه الزيادات ، والالفاظ الموجودة في بعض الابواب هي ملها ايضا ، يؤيده أن ابا عمر زاد في كتاب (الياقوته) كما زاد في (المداخل) و(المستحسن)

*

اما موضوع الكتاب ، فلنعيد ما سبق أن ذكرناه ، وهو " ايراد عشرة الفاظ مختلفة في حروفها — وبعضها متفق في جميع الحروف — لكنها تشترك جميعا في الحرف الاخير . وتعبر هذه الالفاظ العشرة عن معان مختلفة غريبة " . مثال على ذلك ما جاء في الباب الثالث :

البعو ، الجنايـة .

والنعو ، شق المشفـر

والمعو ، الرطب

والشعو ، انتفاش الشعـر

والشمو ، الشمع

والجمو ، الطين

والقصو ، البكرة

والقصو ، أسفل الفخذ

واللصو ، الحريص

واللصو ، الكلب

ولا يعني هذا أن ابا عمر يقف عند هذا الحد فلا يستطيع أن يأتي بألفاظ اخرى تشترك في حرفها الاخير وتعبر عن معان مختلفة ، وانما كان شرطه الرئيسي هو أن تكون اللفظة غريبة . وابو عمر عالم باللغة وغريبها ، لذلك فهو حين يملي ، كان يملي عن ادراك وحس بما هو غريب ، ففي الباب الخامس (قال ابو عبد الله بن خالويه ، سألت ابا عمر عن الخيفانة ، الجرادة ، فقال ، ليس هذا غريبا) . وفي الباب الرابع عشر (وسألته عن البيهم ، فقال ، هو مولد ، وهو ذكر الرجل) هذا يعني أن ابا عمر كان يمتلك ثروة لغوية واسعة ، لكنه كان يريد أن يضمّن كتابه الغريب من هذه الالفاظ ، لا الشائع المتعارف عليه منها .

ولم يدرك القزاز القيرواني (المتوفى سنة ٤١٢ هـ) غاية أبي عمر في مؤلفه هذا ، لذا نجده يأخذ عليه قلة ألفاظه وعدم توسعه في أبوابه . قال (١) (فرأيت ابا عمر قد اخذ في باب من العلم متّسع ، ويسلك طريقا في التأليف غير ممتنع ، يجد المؤلف فيه من المئات ما وجده ابو عمر من العشرات ... غير انا لا ندرى ما السبب المانع من تكثيره وما العائق

---

١) العشرات للقيرواني ، ص ٢

القاصـــر على يسيـــره) •

وكان هدف القزاز القيرواني أن يؤلف كتابا في موضوع (العشرات) ، يتوسع في الفاظـه فيزيد على ما جاء به ابو عمر • غير أنه عدل عن فكرتـــه واتجه اتجاها آخر في العشرات • فألف (عشراته) في الالفاظ المتفقـــة في بنائها المختلفة في معانيها • وهذا — كما يقول (١) — (اغرب في التأليف وأحسن في الحفظ) • ولعله بعمله هذا أراد أن يسلك طريقا جديدة لم يسلكها أحد من قبلـه ، لا يتابـع ابا عمر فيها ، وانما استوحى فكرة كتابه من كتاب ابي عمر ، وهذا ما فعل فجاء الكتابان بعنوان واحد ، غير أن الاتجاه فـي التأليف مختلف •

وقد وجدت أن القزاز القيرواني مسبوق بفكرته هذه ، فقد سبقه اليهـا علي بن حمزة البصرى (المتوفى سنة ٣٧٥ هـ) صاحب كتاب (التنبيهات علـى اغاليط الرواة) في كتاب الفه بعنوان (العشرات في اللغة) (٢) • وموضوعـــه عين موضوع القزاز القيرواني ويعالج ايضا الكلمات التي جاءت كل واحـــدة بعشر معان • وقد ذكره في التنبيهات (٣) تعقيبا على ما غلط فيه المبـرد ، قال (وقد غلط من جهتين : الاولى قوله ستة اوجه ، والصدى من العشرات ، وقد ذكرناها وشرحناها في كتاب(العشرات) واحضرناها من الشواهد ••)

---

١) العشرات للقيرواني ، ص ٣

٢) وهو مخطوط في مكتبة سليم آغا بأسكيدار بتركيا في المجموعة ٨٩٣ ، في ٤٥ ورقة • (الخاســر ، التنبيهات ، المقدمة ٦٥) •

٣) ص ٢٨ أ

*

أخلص من هذا ، أن ابا عمر الزاهد أول من ذكر في التأليف في موضوع (العشرات) ، والدارس لكتابه لاول وهلة يظن أنه ينقل كل هذه العشرات عن (ثعلب عن ابن الاعرابي) ، وانما الذى فعله ابو عمر أنه وحّد مروياته عن ثعلب في ابواب ضمها كتاب .

ثم أعقبه على بن حمزة البصرى بكتابه (العشرات في اللغة) ، وقد استوحى موضوعه — كما يبدو — من ابي عمر ، غير انه لم يرد متابعة ابي عمر في منهجه ، فاختار كلمات متفقة في البناء ، لكل واحدة عشر معان .

وجاء بعدهما القزاز القيرواني ، فنهج — غير عارف — نهج علي بن حمزة في تأليفه ، ظانا انه يطرق موضوعا جديدا .

سادسا ، كتاب (فائت الفصيـــح)

كثر شراح (الفصيح) حتى بات من الصعب حصرهم وعدّهم . أمـــا الذين تتبعوا خطأ الكتاب واكملوا فائته وذيلوا عليه فقليلون يمكن حصرهـم والتنويه بهم ، وهم :-

١) الزجاج ، فقد جرت بينه وبين ثعلب مخاطبة بشأن (الفصيح) . وقد وصلت الينا هذه المخاطبة ولا تزال مخطوطـة (١) .

٢) استخرج بعض معاصرى ثعلب عشرة أخطاء من الفصيح . وصلت الينـا ولم تطـبع بعد (٢) .

٣) كتاب ابي عمر الزاهد (فائت الفصيح) .

٤) التنبيه على ما في الفصيح من الخطأ ، لعلي بن حمزة البصرى ، وقـــد طـبع (٣) .

٥) تمام الفصيح ، لابن فارس . وقد طبع (٤) .

٦) ذيل الفصيح ، لعبد اللطيف البغدادى ، وقد طبع (٥) .

---

١) فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٧١

٢) مخطوط في برلين تحت رقم ٦٩٣٣ (بروكلمان ـ الترجمة العربية ـ ٢/ ٢١١)

٣) ضمن كتاب (التنبيهات على اغاليط الرواة) ص ١٧٧ ـ ١٨٨

٤) ثلاث مرات ، الاولى ، نشرة آربـرى (لندن ١٩٥١) ، والثانية ، ضمـــن (رسائل في اللغة والنحو) بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني (بغداد ١٩٦٩) ، والثالثة ، بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائـي (مجلة المجمع العلمي العراقي ـ مجلد ٢١)

٥) مع كتاب الفصيح وشرحـه للبغدادى .

*

أما كتاب ابي عمر الزاهد (فائت الفصيح) فقد وصلت الينا منه مخطوطتان :

الاولى : في خزانة (حسين جلبي) في مدينة بروسة بتركيا ، تحت رقم (١٠ أدبيات) . وتقع في (١٠) عشرة أوراق ، في كل صفحة أحد عشر سطرا . كتبت بخط علي بن جعفر بن موسى بن درمون (؟) الوراق وذلك في سنة (٥٤٢ هـ) اثنتين واربعين وخمسمائة للهجرة . ومن هذه النسخة صورة بالميكروفلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (١٩٢ لغة). تبدأ هذه النسخة بـ (قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب : قرأته على ابي موسى الحامض بعد موت ثعلب حين جمعته وألفته ..)

الثانية : محفوظة في خزانة (لاله لي) الملحقة بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم (١/٣٤٨٦) . وتقع في (٩) تسع ورقات ، في كل صفحة (١٥) خمسة عشر سطرا . لم يذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ ، غير تمليك على الصفحة الاولى منه مؤرخ سنة (١٠٥٤ هـ) اربع وخمسين وألف للهجرة . اما المفهرس فذكر أنها مكتوبة في القرن السابع .(1) ومن هذه النسخة صورة بالميكروفلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (١٩٣ لغة). وتبدأ هذه النسخة بـ (هذا كتاب الفائت من الفصيح ، قرأه جعفر بن شاذان

---

1) فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٦٣ .

على ابي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى الزاهد ببغداد في سنة(٢٤٢ هـ) اثنتين واربعين وثلثمائه . قال ابوعمر ، اخبرنا ثعلب بما في هذا الكتاب.).

وهناك نسخة ثالثة لا نعرف مصيرها الان ، ذكرها عبد العزيز الميمني ، قال : رأيت منه نسخة قبل نحو خمسة أعوام (اى سنة ١٩٢٤) عند من يحتكره.(١)

وفي النسختين نقص، واحداهما تكمل الاخرى . الا أن نسخة (لا له لي) أكثرهما نقصا ، اذ سقط منها نحو خمسة أبواب . ويبدأ هذا الساقط من منتصف الباب الرابع الى منتصف الباب السابع ، ثم من منتصف الباب الحادى عشر الى منتصف الباب الثالث عشر . أما نسخة (حسين جلبي) فالناقص منها لا يتعدى جملا في سطر وبعض السطر .

*

ذكر هذا الكتاب من الاقدمين ، ابن النديم(٢) وابن خير الاشبيلي(٣) وياقوت(٤) والقفطي(٥) والسبكي(٦) وابن خلكان(٧) والصفدى(٨) وابن قاضي شهبة(٩)

---

١) مجلة المجمع العلمي السورى م/ ٩ ، ص/ ٦١٣
٢) الفهرست ٨٣
٣) فهرسة ابن خير ٢٣٩
٤) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢
٥) انباه الرواة ٣/ ١٧٧
٦) طبقات الشافعية ٣/ ١٩٠
٧) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠
٨) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢
٩) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

واليافعي (١) والسيوطي (٢) وابن العماد الحنبلي (٣) وحاجي خليفة (٤) ،

نقل ابو علي القالي الكتاب الى الاندلس مع ما نقل من الكتب . ويذكر ابن خير الاشبيلي (٥) أنه قرأه على ابي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي ، عن ابي مروان عبد الملك بن سراج ، عن ابي القاسم بن الافليلي ، عن ابي عمر ابن أبي الحباب ، عن ابي علي البغدادي ، عن ابي عمر .

وابو علي القالي — وهو من تلاميذ ابي عمر — غادر بغداد الى الاندلس سنة ٣٢٨ هـ (٦) ، ولم يحمل معه من كتب ابي عمر غير هذا الكتاب . مما يشعر أنه من اوائل الكتب التي صنفها ابو عمر . وما ورد في مخطوطة (حسين جلبي) من أن ابا عمر قرأ كتابه على ابي موسى الحامض (المتوفى سنة ٣٠٥هـ) بعد وفاة ثعلب ، يحدد لنا تاريخا أدق . وهو أن الكتاب صنف بين سنوات ٢٩١ هـ ، وهي سنة وفاة ثعلب ، وسنة ٣٠٥ هـ .

وهناك عبارة وردت في مقدمة نسخة (لاله لي) ، وهي (قال أبو عمر ، اخبرنا ثعلب بما في هذا الكتاب) ، وهي عبارة تشعر الباحث بالامانة

---

١) مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧

٢) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

٣) شذرات الذهب ٢/ ٣٧٠

٤) كشف الظنون ١٢٧٣

٥) فهرسة ابن خير ٢٣٩

٦) مقدمة (الكتاب البارع) ص ١٣

العلمية التي يتميز بها ابوعمر في نقله ومروياته • وهو يعني بهذا ، أن ما يستدركه على شيخه في هذا الكتاب انما هو من علمه الذى نهل منه ، هذا العلم الذى فات ثعلبا أن يضمنه كتابه (الفصيح) ، فجاء ابوعمر فنسّق ونظم ما كان حصل عليه من علم شيخه ليذيل به • فأبوعمر لم يؤلف كتابه لينتقص من شيخه ، كما فعل الزجاج وعلي بن حمزة البصرى ، وانما جاء ليكمل كتاب كشيخه بعلم أخذه عن هذا الشيخ •

*

أما أبواب الكتاب ، فبعضها مشابه لما في كتاب (الفصيح)، واختلف البعض الاخر عنه • وبعد دراسة النسختين المخطوطتين وجدت الكتاب يتضمن سبعة وعشرين بابا ، وضعت للابواب الستة عشر الاولى عناوين واهملت الابواب الاخرى التي تليها • وهذه هي الابواب :

١) باب فعّل يفعِل

٢) باب فعَل يفعُل

٣) باب فعَل يفعَل

٤) باب فعِل يفعَل

٥) باب فعِلت وفعُلت باختلاف المعنى

٦) باب ما لا ينطق به الا بفُعل

٧) باب فعلت بغير ألف

٨) باب ما يقال فيه أفعلت

٩) باب من الهمز

١٠ باب ما يهمز ولا يهمز

١١ باب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى

١٢ باب ما يقال بحرف الخفض

١٣ باب

١٤ باب ما يفتح أوله

١٥ باب ما يفتح ثانيه مع فتح أوله

١٦ باب ما يكسر أوله .

١٧ باب بآخر

والابواب (١٨) الى (٢٧) عنونت بـ (باب) فقط .

سابعا ، كتاب (المداخل في اللغة)

انّ كثرة ما يحفظ ابوعمر الزاهد من الحروف اللغوية ، نادرها وغريبها ، جعلته يبتكر طرقا في التأليف يودع فيها ما وعته ذاكرته وما انطوى عليه صدره من هذه المادة اللغوية التي عني بها وصرف همّه وجهده للحصول عليها من شيوخه وأساتذته .

لذلك يشار دائما الى ابتكاره في مصنفيه (المشرات) و (المداخل) ، ولا ندرى فربما نهج نهجا آخر في كتبه المفقودة التي لم تصل الينا .

*

والمداخل فن لغوى يقوم على مبدأ تسلسل الألفاظ ونظمها برابط من المعاني ، فتفسّر الكلمة بكلمة ثانية ، والثانية بثالثة ، وهكذا .(١) والغالب على هذه الالفاظ (الغرابة) ، وهو الشرط الرئيس الذى من أجله وضع ابوعمر معظم مصنفاته ، كي يشيع حفظ (الغريب) من اللغة بين جمهرة المتأدبين ولتكون الاساس الذى يدخل اليه اللغوى .

ولا يعني هذا أن قدرة ابي عمر اللغوية تقف عند الحدود التي رسمها لكتابه الصغير فلا يتجاوزها او يتوسع فيها ، لكن غاية عمر التي تقف عند نظمه وربطه بين الالفاظ الغريبة في اللغة هي التي جعلته يقتصر على ما جاء في كتابه ، وان كانت المصادر قد ذكرت انه وضع فائتا لكتابه أسماه (على المداخل)(٢) وهي زيادات دخلت في بعض نسخ (المداخل) فصارت جزءا منه(٣) .

---

١) انظر مقدمة (المداخل) و (شجر الدر)

٢) انظر ، آثاره المفقودة (على المداخل)

٣) مقدمة المداخل ١٥

ضم كتاب (المداخل) واحدا وثلاثين بابا ، لكل باب عنوان مأخوذ من أول لفظة من الفاظه . وقد بلغت شواهده اربعا واربعين شاهدا لم تنسب ، غير ثلاثة منها للاقوه الاودى والسليك بن السلكة وحسان بن ثابت .

وطريقة ابي عمر المتمثلة بذكر من يروى عنهم — وهي الطريقة التي يسير عليها في كل كتبه ، والتي جعلت بعض الباحثين (١) يرى نسبة الكتاب الى ثعلب — هذه الطريقة يبدأ بها كل باب من ابواب الكتاب . ففي باب (الحادور) (٢) ،

(قال ابوعمر ، اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

الحادور ، القرط .

والقرط ، الحلمة

والحلمة ، القراد

والقراد ، الذى في اللوع

واللوع ، السعدانة ، وهو السواد حول الثدى

والسعدانة ، الحمامة

والحمامة ، البكرة التي يستقي عليها ، وجمعها ، حمام . وانشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :

لو أنّ من يزخر بالحمام
يقوم يوم وردها مقامي
اذاً أضل سائر الاحلام

---

١) هو ، احمد جاد المولى ، انظر ، مبحث (اتهام الاقدمين)

٢) المداخل ١٥

*

انتشر الكتاب وحمله رواته من تلاميذ ابي عمر شرقا وغربا ، ومن هـــؤلاء الرواة :

١) ابراهيم بن اسحاق بن بندار البارع الضرير (١)

٢) ابن خالويه ، الحسين احمد (٢)

٣) احمد بن ابراهيم بن شاذان (٣)

٤) جعفر بن الفضل بن حنزابة (٤)

٥) الحسين بن احمد بن بريهـــة (٥)

٦) علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب (٦)

٧) الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان (٧)

*

وقد سلك ابو الطيب اللغوى مسلك (٨) شيخه ابي عمر في كتابه (شجر الـــدر

---

١) فهرسة ابن خير ٣٥٦

٢) المداخل ـ ورقة ١١ (نسخة حسين جلبي)

٣) المداخل ـ الورقة الاولى (نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ١٦٦ اجاميع) وعنها مصورة في المجمع العلمي العراقي .

٤) فهرسة ابن خير ٣٥٩

٥) المصدر السابق ٣٥٨

٦) المداخل ـ الورقة الاولى (نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ١٦٦ مجاميـــع)

٧) المصدر السابق

٨) رسالة الغفران ٥٥٠

في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة) ، ولكن الغريب انه لم يذكر في مقدمته تأثير شيخه وسبقه الى ابتكار هذا الفن اللغوي ، مع انه كان من اقرب تلاميذ ابي عمر اليه والمكثرين من الرواية عنه . وقد أفاد ابو الطيب من تجربة شيخه فجاء منهجه اكثر وضوحا ، فقد ضمّ كتابه ست شجرات ، لكل شجرة فروع ، عدا الشجرة الاخيرة . ومن هذا فانّ ألفاظه أقلّ غرابة من ألفاظ المداخل .

وجاء بعدهما ابو طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي الاشتركوني الاندلسي (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) فطرق موضوع المداخل في كتابه (المسلسل) . وقد ذكر التميمي في مقدمة كتابه كتاب ابي عمر فاعترف له بسبقه الى هذا الفن اللغوي ، غير انه وجده غير مستوف ، قال : (١) (.. وانه كان فيما سمع عليّ كتاب المداخل في اللغة لابي عمر المطرز رحمه الله ، فاستنزرته لقدره ولم أحظ بهلاله فيه ولا بدره) .. (فحركني ذلك الى صلة ما ابتدأ او تمكين ما رسم منه وأنشأ) (٢) .

ويضمّ كتاب (المسلسل) خمسين بابا ، يبدأ كل باب بشاهد شعري يأخذ منه الكلمة التي يفتتح بها ذلك الباب فيفسرها بكلمة ثانية والثانية بثالثة وهكذا ، أما ألفاظه فأقل غرابة من ألفاظ ابي عمر وابي الطيب واكثر استساغة .

*

ذكر (المداخل) ، ابن النديم (٣) وابن خير الاشبيلي (٤)

---

١) المسلسل ٣٥
٢) المصدر السابق ٣٦
٣) الفهرست ٨٣ .
٤) فهرسة ابن خير ٣٥٨

وياقوت الحموي[1] وابن خلكان[2] والقفطي[3] وابن قاضي شهبة[4] والصفدي[5] والسيوطي[6] وعده الصغاني[7] من مصادره ، ونقل عنه الفيومي[8] . وقد انفرد ابن خير الاشبيلي وياقوت بتسميته (المداخل في اللغة) ، وبه عنونت اكثر النسخ الخطية .

نشر الكتاب نشرتين ، الاولى بتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي سنة ١٩٢٩ في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد التاسع ، ص ٤٤٩ — ٤٦٠ و ٥٣٢ — ٥٤٤) عن نسخة فريدة ، كما يذكره ، توجد بخزانة رامبور بالهند في ١٣ صفحة ، برواية ابي عبد الله الحسين بن احمد بن بريهة ، احد رواة المداخل المار ذكرهم .

ثم أعقبه محمد عبد الجواد فأعاد نشره سنة ١٩٥٦ معتمدا أربع نسخ خطية اضافة الى نشرة الميمني ، وهذه النسخ هـ

---

١) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

٢) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٣) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٤) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٥) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣

٦) بغية الوعاة ١/ ١٦٦

٧) التكملة والذيل والصلة — مقدمة الجزء الاول ص ٨

٨) في المصباح المنير ، جمع (ص١١٨)

١ـ نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية ، برقم ٢٦ ش ، مؤرخة سنة ٥٩٢ هـ برواية ابن خالويه ، وبها (٢١) واحد وعشرون بابا من اصل (٣١) واحد وثلاثين بابا .

٢ـ نسخة في مكتبة حسين جلبي بتركيا برقم ٨ لغة ، وعنها مصورة بالميكروفلم في معهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ٢٥٠ لغة ، كتبت سنة ٦٣٦ هـ عن نسخة مقروءة عليها خط ابن خالويه . وهي تامة الابواب .

٣ـ نسخة في مكتبة روضة خيرى باشا بدسونس بحيرة بمصر ، وقد كتبت سنة ٨٦٧ هـ بخط الامام السيوطي . وتتميز بزيادات يظن انها الزيادات التي وضعها ابوعمر على كتابه فيما بعد بعنوان (على المداخل) .

٤ـ نسخة دار الكتب المصرية ، ضمن مجموع يضم (١٩) تسعة عشر كتابا ، تحت رقم (١٦٦ مجاميع) مؤرخة سنة ١٢٠٥ هـ .

وهناك نسخة سادسة حديثة لم يعتمدها الناشران توجد في مكتبة جامعة يايل بنيوهافن بالولايات المتحدة الامريكية تحت رقم ٣٣٨ ، مؤرخة سنة ١٣٠٩ هـ .(١)

*

وبالرغم من أن الكتاب نشر مرتين ، الا انه لم ينل العناية المطلوبة في نشر كتب التراث . فقد نشر في المرة الاولى ناقصا عن نسخة مبتورة ، وفي النشرة

---

١) جولة في دور الكتب الامريكية ٧٨ ، والمخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية ٢٢ .

الثانيـة حصل المحقق على نسخ خطية كافية لكنه لم يحسن الافادة منها ، فقد (أ) حوت بعض هذه المخطوطات زيادات هي في الاصل مستدرك وضعه ابوعمر على كتابه المداخل ، وقد ادخلت على بعض هذه النسخ فاختلطـت بالكتاب ، الا انه يمكن تمييزها بالمقارنة مع النسخ الخطية الاخرى . وكـان الافضل ان يذيل الكتاب بهذه الزيادات لا أن تدخل ضمن مادة الكتاب.

(ب) هناك بعض التعليقات والحواشي التي ازدانت بها بعض النسـخ — وهي ليست من الكتاب ومادته — ادخلها المحقق في كتابه دون مبرر يذكره. قال (١) : (اجتهدنا في اثبات جميع الزيادات والتعليقات والاختلافات المفيدة الا ما تداخل بعضه في بعض ...) . ومن هذه التعليقات : (قال القاضي (٢)) ادخلها المحقق في صلب الكتاب مع انها ليست منه . (ج) لم يذكر المحـقق الاختلافات بين النسخ الخطية ، وهي كثيرة . فالباب (٢٩) — مثلا — سنده في الطبعة المصرية : قال ابوعمر اخبرنا ثعلب عن ابن لجدة عن ابي زيـد ... ، وفي طبعة الميمني : قال ابوعمر اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي . وهناك تصحيف وتحريف في نص الكتاب ، كثير . كما انه لم يبذل جهـدا في تخريج شواهد الكتاب ولا في تعريف اعلامه ، فابوعمر يقول (٣) : (انشدني ابـو عبد الله البصري) يعرفه المحقق في الهامش بقوله : هو ابوعبد الله النحوي البصري ... وهذا كله ، في ظني ، يستوجب اعادة نشر الكتاب ثانية .

---

١) مقدمة المداخل ١٧

٢) المصدر السابق ٦٨ و ٧٠

٣) المصدر السابق ٣٨ .

ثامنا : كتاب (المقصور والممدود)

رغم أن اكثر أعلام اللغة طرقوا موضوع (المقصور والممدود) وافـــردوه في كتب ورسائل ، الاّ أن ماوصل الينا منها قليل بالقياس الى ما فقد . فقـد وصـل الينا :

١ـ كتاب الفراء (ـ ٢٠٧ هـ) الذى طبع بعنوان (المنقوص والممدود) .

٢ـ والمقصورة الكبرى لابن دريد (ـ ٣٢١ هـ) ، وهي منظومة في خمس وخمسين بيتا ، وقد طبعت .

٣ـ وكتاب محمد بن احمد الوشاء (ـ ٣٢٥ هـ) ، وهو مخطوط.(١)

٤ـ وهذه الرسالة المنسوبة لابي عمر الزاهـــد .

٥ـ وكتاب ابن ولاد (ـ ٣٣٢ هـ) المقصور والممدود ، وقد طبع .

٦ـ وكتاب لابن درستويه (ـ ٣٤٧ هـ) بعنوان (ما يكتب بالياء من الاسماء المقصورة والافعال) وهو مخطوط .(٢)

٧ـ كتاب ابي علي القالي (ـ ٣٥٦ هـ) المقصور والممدود ، وهو مخطوط.(٣)

٨ـ رسالة لابن جني (ـ ٣٩٢ هـ) بعنوان (ما يحتاج اليه الكاتب مـن مهموز ومقصور وممدود) وقد طبعت .

٩ـ وكتاب كمال الدين عبد الرحمن الانبارى (ـ ٥٧٧ هـ) حلية العقود فـي الفرق بين المقصور والممدود ، وقد طبع .

---

١) فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٧٤

٢) ضمن المجموعة التي تضم كتاب ابي عمر الزاهد .

٣) مقدمة (الكتاب البارع) ص ٣٨ .

*

أما رسالة ابي عمر الزاهد فمحفوظة ضمن مجموعة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٨١ ، وتضم عشر كتب اكثرها نادر لم تذكره كتب الفهارس والطبقات ، وهي :

١ـ الموجز في النحو ، لابي بكر السراج ، وقد طبع

٢ـ الموفقي في النحو ، لابن كيسان .

٣ـ الكتاب ، لابن درستويه ، وقد طبع .

٤ـ كتاب النحو ، للغدة . وقد طبع

٥ـ الخط ، لابن السراج .

٦ـ ما يكتب بالياء من الاسماء المقصورة والافعال ، لابن درستويه .

٧ـ مختصر المذكر والمؤنث ، للمفضل بن سلمة ، وقد طبع .

٨ـ المقصور والممدود ، لغلام ثعلب .

٩ـ العروض ، لابن السراج ، وقد طبع .

١٠ القوافي ، لابي القاسم الطبيب بن علي التميمي .

*

ورسالة (المقصور والممدود)(١) تقع في ثلاث صفحات ، كل صفحة تقع في (٢٠) عشرين سطرا تقريبا . وقد ضمت العناوين التالية ـ

---

١) وقد سمح لي بتصويرها مشكورا الدكتور عبد الحسين الفتلي عن المجموعة التي يمتلك منها صورة بالميكروفلم .

١ـ الحروف المقصورة :

أ ـ [ما يكتب بالياء] (١) ويضم احدى واربعين لفظة مقصورة ، انتهى بـ (هذا كله يكتب بالياء) .

ب ـ ما يكتب بالالف ، ويضم احدى عشرة لفظة .

٢ـ أسماء ممدودة وعلى ألفاظها مقصورة مختلفة المعاني .

أ ـ [فمن الممدود على الفاظها] ، ويضم ثماني عشرة لفظة .

ب ـ ومن المقصور على الفاظها ، ويضم سبع عشرة لفظة .

٣ـ حروف المدّ المستعمل :

أ ـ المخفوض الاول ، ويضم سبعا وخمسين لفظة ، وانتهى بـ (هذا كله مكسور الاول ممدود) .

ب ـ ومن الممدود المفتوح الاول ، ويضم ثمان واربعين لفظة .

جـ ـ الممدود المضموم الاول ، ويضم ست عشرة لفظة .

٤ـ ما يمدّ ويقصر ، فاذا قصر كتب بالياء ، ويضم تسع ألفاظ .

٥ـ ما يقصر ، فان غير بعض حركات بنائه مدّ ، ويضم تسع عشرة لفظة ، وينتهي بـ (تم الكتاب ، والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد النبي وآله) .

*

---

١) وضعت هذا العنوان والعنوان التالي مراعاة لسياق العناوين التي وردت في الرسالة .

نسبت الرسالة في الورقة الاولى من المجموعة الى (غلام ثعلب) ، واعتمادا على هذه النسبة أدرجتها ضمن مؤلفات صاحبي . وخامرني شك أن تكون لاخر من غلمان ثعلب ، فقد عرف بهذا اللقب — غير أبي عمر — (ابو طالب محمد بن علي بن الحسين المعروف بغلام ثعلب)(١) و (ابو جعفر محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي المعروف بغلام ثعلب)(٢) . غير اني لم أجد لاي من هؤلاء كتابا يذكر .

وبعد نظر في الرسالة وفي ما أثر عن ابي عمر في موضوع المقصور والممدود ، ملت — ظانا لا عن يقين — الى أن انها ليست لابي عمر . فقد :

١ — كان ابو عمر يعتمد على ثعلب والمبرد وغيرهما من شيوخه في مروياته ومنقولاته في اللغة وغريبها . والرسالة هذه خالية تماما من أي نقل مباشر او غير مباشر عن شيخ من الشيوخ أو عن علم من أعلام اللغة والادب . وهذه ليست الطريقة التي ينهجها ابو عمر ، بخاصة وان موضوع (المقصور والممدود) مما طرقه من سبق ابا عمر . فلا بد اذن من النقل واسناده الى اصحابه ، لا سيما وان الفراء ألف كتابا في المقصور والممدود ، وهو ممن يكثر ابو عمر من النقل عن كتبه ، كما وجدنا في كتاب (يوم وليلة) .

٢ — وجدنا على حواشي مخطوطة كتاب (المقصور والممدود) للقالي نقولا عن كتاب (اليواقيت) لابي عمر تزيد على الخمسة عشر نصا ، تتناول موضوع

---

١) بغية الوعاة ١/ ١٧٩

٢) معجم الادباء ١٨/ ٩٩

المقصور والممدود ، فلم أجد بين رسالتنا وبين هذه النقول مطابقة او مشابهة ، اذ لا يمكن ان يفرد ابوعمر رسالة في (المقصور والممدود) ثم يتناول هـــذا الموضوع في باب من ابواب كتاب (اليواقيت) فلا نجد بين ما كتبه في المرتين وجه شبـــه .

٣ـ لم يذكر واحد ممن ترجم لابي عمر ـ أو نقل عن كتبه ورسائلـــه ـ هذه الرسالة ضمن مؤلفاتـه .

*

ومع أن الشك يكتنف نسبة هذه الرسالة لابي عمر ، الا انها لا تحمـــل بين طياتها ما يدل على نسبتها الى علم من اعلام اللغة والادب . ولو لـــم تنسب في الصفحة الاولى من المجموعة لبقيت هذه الرسالة لا تحمل اسم مصنف ، فمادتها لا تشير مطلقا الى مؤلف معين ، كما خلت من أيّ نقل عن أي علـم من اعلام تراثنـــا اللغـــوى .

الفصل الثالث

مصادر الدراسة اللغوية عند الكوفيين

ومدى التزام ابي عمر بهذه المصادر

بعد تتبع لمجمل آثار ابي عمر والنقول المأثورة عنه ومن كتبه المفقودة ، وضح لدي أن الرجل ينحو منحى الكوفيين في مصادره ودراساته اللغويـــة ، وليس هذا غريبا فقد كان اعتماده الاساس على ثعلب وكتب الكوفيين . وسأعرض بهذا الصـــــدد ذكر موجز لمصادر الدراسة اللغوية عند الكوفيين ومـــدى التزام ابي عمر بهذه المصادر :(1)

١ـ الرواية عن البصريـــــين

وجه ابو عمر عنايته الى كتب الكوفيين ، كالكسائي والفراء وابي عمرو الشيباني واللحياني وابن الاعرابي وغيرهم . وكان اعتماده الاول على كتـــب هؤلاء في مجال الدرس والاملاء .(2)

لكنه قرأ ـ شأن شيخه ثعلب ومن سبقه من الكوفيين ـ كتب البصريـــين لسبقهم الى الدراسة اللغوية ، فروى ، باسناده عن شيوخهم . فقـــد روى عن ثعلب :

١ـ عن ابي نصـــــر

٢ـ عن ابي نصر عن الاصمعي

٣ـ عن ابي نصر عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء

٤ـ عن ابن نجدة عن ابي زيد الانصاري

---

1) انظر عن هذه المصادر : مدرسة الكوفـة .

2) انظر : مبحث ثقافتـــه .

٥— عن الاثرم عن ابي عبيدة

وروى عن غير ثعلب ؛

٦— عن المبرد

٧— عن المبرد عن المازني

٨— عن المبرد عن الجرمي

*

أما ابو العباس المبرد فقد اكثر من الرواية عنه ، لانه البصري الوحيد الذي اتصل به ابو عمر وروى عنه مباشرة في جميع كتبه التي وصلت الينا ، واكثرت المعجمات وكتب اللغة من النقل عنه . كما روى عنه المازني (١) والجرمي (٢) ، وقرأ عليه (الكتاب) (٣) لسيبويه و (الالفاظ) (٤) للعتابي .

والاصمعي يلي المبرد في كثرة ما يرويه ابو عمر عنه ، بسنده . فقد اكثر من الرواية عنه في معظم كتبه التي وصلت الينا كـ (يوم وليلة) (٥) و (جزء في الحديث) (٦) و (المداخل) (٧) و (فائت الفصيح) (٨) ، كما روى عنه

---

١) يوم وليلة ٤٥

٢) المشرات ٧ ب

٣) تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٧٢

٤) الفهرست ١٣٥ ومعجم الادباء ١٧/ ٢٨

٥) يوم وليلة (انظر ، فهرس الاعلام)

٦) ص ٢٤٣ و ٣٧٢

٧) ص ٤٥ و ٤٦ و ٥١

٨) نسخة حسين جلبي ٦٥ ب و ٩ أ و ٩ ب

عن ابي عمرو بن بن العلاء[1] . اما صاحبه ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي فقد روى ابو عمر عن ثعلب شرحه لـ (ديوان ذى الرمة)[2] .

اما ابو زيد الانصارى فقد روى عنه ، بسنده ، معظم كتبه[3] ، كما روى عنه في كتبه (يوم وليلة)[4] و (المداخل)[5] و (المشرات)[6] .

اما ابو عبيدة فقد روى — بسنده — عنه في كتابه (فائت الفصيح)[7] و (يوم وليلة)[8] .

كما قرأ ابو عمر كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدى وأقرأه[9] لكننا لا نعرف على من قرأه .

٢— لغات الإعراب التي اعتمد عليها البصريون

بحكم موقع البصرة على طرف الصحراء ، وتطرّف سوقها — المربد — وابتعاده ، جعلها تعمر بالاعراب الوافدين اليها من الجزيرة للمتاجرة

---

١) يوم وليلة ٢٧ و ٣١ و ٤٢

٢) ديوان ذى الرمة (طبعة مجمع دمشق) ١ / ٥ — ٦

٣) فهرس مخطوطات برلين ٦/ ٢٩٥

٤) يوم وليلة ١١ و ١٣ و ٢٨ و ٣٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٥

٥) ص ٥٥ و ٦٧ و ٨٥

٦) ص ٣ أ

٧) ص ٦ ب و ٨ ب

٨) ص ٥ و ٨ و ٩ و ٣٣ و ٤٣

٩) مراتب النحويين ٣١ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٩٩ ومعجم الادباء ١٧/ ٤٥ والمزهر ٢/ ٧٨

وغيرها • وقد وجد علماء البصرة في هؤلاء من لم تتأثر لغته بالارياف والحواضر، فاخذوا عنهم غريب اللغة ونادرها واحتجوا بـــه •

ومن هؤلاء الاعراب ممن وثقهم البصريون واخذوا عنهم ، كما اخذ عنهـــم الكوفيون ورووا ، ابو العالية الشامي (توفي ٢٤٠ هـ) ، نزل البصرة فكـــان[1] من اصحاب الاصمعي ، وقد رثاه ابو العالية بعد وفاته[2] ، كما انشد عنه المبرد[3] • وقد روى عنه بعض الكوفيين كابن الاعرابي[4] وثعلب[5] • وانشد ابوعمر في كتابـــه (يوم وليلة)[6] عن ثعلب عنه • وهناك ايضا ، شبيل بن عزرة الضبعي صاحب (قصيدة الغريب)[7] ، وكان يحضر مجلس ابي عمرو بن العلاء[8] • وقد روى ابـــو عمر ــ ولعله عن ثعلب ــ قصيدته في الغريب[9] •

٣ــ لغات اعراب آخرين ابى البصريون الاستشهاد بها :

لم يسمع ابوعمر هؤلاء الاعراب ، ولا أولئك الذين وثقهم البصريـون، وانما حكى عنهم نقلا عن شيخه ثعلب • وقد وجدته يذكر اعرابا لا يثق بهـــم

---

١) نور القبس • ٢١

٢) نور القبس • ١٧

٣) البصائر والذخائر ٢/ ٧١٤

٤) الفهرست ٨١

٥) مجالس ثعلب (الفهرست)

٦) يوم وليلة ص٢

٧) الفهرست ٥١ وانباه الرواة ٢/ ٧٦

٨) امالي القالي ١/ ٤٨ والخزانة ١/ ٤٣

٩) نشوار المحاضرة ٤/ ١١ ومعجم الادباء ١/ ١١٠

البصريون ولا يعتدون بلغاتهم ، ومن هؤلاء :

ابو المكارم[1] وابو فقعس[2] وابو زياد الاعرابي[3] وعجرمة[4] والصقيل[5] وابو سليمان الاعرابي[6] وابو مسحل الاعرابي[7] .

ويبدو أن هؤلاء كانوا من اعراب سواد الكوفة وبغداد ، وقد دخلوا بغداد واتصلوا بالوزراء من البرامكة وبعلماء الكوفة الذين نزلوا بغداد . ولم أجد من هؤلاء الاعراب من أخذ عنه البصريون . وقد ذكر ابو الطيب اللغوي[8] ابا زياد وابا المكارم والصقيل وعجرمة بقوله : " أما ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي فانه اخذ عن .. ابي زياد وجماعة من الاعراب مثل الصقيل وعجرمة وابي المكارم وقوم لا يثق بأكثرهم البصريون " . وكان ابن الاعرابي يعتد بهؤلاء الاعراب ويرد على الاصمعي مستشهدا بهم فيقول : اخطأ الاصمعي ، وذلك ان ابا المكارم قال لي ، وقال لي ابو زياد ايضا ، وقال لي عجرمة والصقيل : اخطأ الاصمعي .. "[9]

وابو فقعس وابو زياد الكلابي من الاعراب الذين حاكم بهم الكسائي

---

١) يوم وليلة ٩ و ١٩ والمداخل ٤٣ والتبيان في اعجاز القرآن ٣٨

٢) يوم وليلة ١٢

٣) يوم وليلة ١٩

٤) المصدر السابق

٥) المصدر السابق

٦) يوم وليلة ٢٤

٧) يوم وليلة ٢٧

٨) مراتب النحويين ٩٢ ، وعنه : المزهر ٢/ ٤١١

٩) يوم وليلة ١٩

سيبويه في المسألة الزنبورية (١) ، وقد سمّاهم الاصمعي ، اعراب الحطمة (٢) ، قال (٣) ، فلما ناظر الكسائي سيبويه استشهد بكلامهم واحتج بهم وبلغتهم على سيبويه ".

اما ابو سليمان الاعرابي ، فقد روى عنه ثعلب (٤) وابن السكيت (٥) . اما ابو مسحل الاعرابي فقد اخذ عن الكسائي (٦) ، وروى عنه ثعلب (٧) . وذكر ابن النديم (٨) ان له مناظرات مع الاصمعي . وقد روى ابو عمر الزاهد (نوادره) (٩) عن ثعلب.

وهناك اعرابي آخر ممن روى عنه الكوفيون ، وهو ، ابو شنبل العقيلي، فقد روى ابو عمر (نوادره) ، وله فيه اصلاحات (١٠) ، كما روى عنه ابن الاعرابي (١١) وابن السكيت (١٢) .

---

١) مجالس العلماء ١٠ ، وفي الفهرست ٥٧ ونور القبس ٢٨٨ : (ابو دثار) بدل (ابي زياد)

٢) نور القبس ٢٨٧

٣) المصدر السابق

٤) مجالس ثعلب ٢٥٨

٥) اصلاح المنطق ٣٩١ — ٣٩٢

٦) نزهة الالباء ١٢٩ والايام والليالي للفراء ٢٧

٧) مجالس العلماء ٧٢ ونزهة الالباء ٦٤

٨) الفهرست ٥٢

٩) مقدمة (النوادر) لابي مسحل

١٠) الفهرست ٥١

١١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٩٧ وتهذيب اللغة ١٣/ ١٦٧

١٢) اصلاح المنطق ١٣٨

٤- الشعـــر العربـــي :

الشعر العربي ، الجاهلي والاسلامي ، مصدر من مصادر الدراسة اللغوية والنحوية عند الكوفيين والبصريين معا ، لذلك أولوا الشواهد الشعرية عناية خاصة ، فأكثر شيوخ البصريين من حفظ الشواهد والنوادر ، وابو عمـــر الزاهد ، على ما عرفنا من قوة حافظته ، لابد ان تكون للشواهد الشعرية عنده نصيب من هذا الحفظ . فقد ذكر انه روى (١) قصيدة شبيل بن عزرة ، وهـــي قصيدة في غريب اللغة ، كما روى (٢) قصيدة عمارة بن عقيل الضادية ، وهـــي قصيدة في الغريب ايضا ، اعتنى علماء المدرستين بروايتها وحفظها .

ولعل اهتمام ابي عمر بالغريب والنادر من اللغة هو الذى جعله يكثر من شواهد الرجز في كتبه ، لما للرجّـاز من كلف بتتبّـع غريب اللغة (٣) .

٥- القـــراءات :

كان القرآن الكريم الاساس الذى قامت عليه الدراسات اللغويـــة والنحوية عند البصريين والكوفيين . وقد اختلف ائمة المصرين في القـــراءات ، فهي عند الكوفيين مصدر مهم من مصادرهم ، أقروا ما وصل اليهم منها ، فأجازوا الاحتجاج بالقراءات السبع وغيرها من القراءات الشاذة . بعكس البصريـــين

---

١) نشوار المحاضرة ٤/ ١١ ومعجم البلدان ١/ ١١٠

٢) المكاثـــرة ٤٦

٣) ك (نجم وليلة) و (المداخل) .

الذين تحفظوا ازاء القراءات ، فأخضعوها لاصولهم وأقيستهم ، فقبلوا ما وافق هذه الاصول ورفضوا ما لم يوافقها (١) .

وقد أفاد النحويون ، بصورة عامة ، من القراءات في الدراسات النحوية اكثر مما أفاد اللغويون ، لذلك لا نجدها تذكر في كتب ابي عمرو او ما نقل عنه ، الا اشارات توحي للباحث أن ابا عمر يذهب مذهب الكوفيين في نظرته الى القراءات .

قال السيوطي (٢) : " وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) عن ثعلب أنه قال : اذا اختلف الاعرابان في القراءات ، لم افضّل اعرابا على اعراب . فاذا خرجت الى كلام الناس فضّلت الاقوى " ، فهذا الذي حكاه ابو عمر عن ثعلب يوجز نظرة الكوفيين الى القراءات واعتدادهم بجميع ما وصل اليهم منها .

وذكر ابن خالويه (٣) في شواذ سورة (الشورى) قراءة ابي عمرو بن العلاء (تكاد السموات تنفطرن) بالتاء والنون ، قال : " وهذا حرف نادر ، لان العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث ، لا يقال (النساء تقمن) ولكن (يقمن) ، و (الوالدات يرضعن) ولا يقال (ترضعن) . وكان ابو عمر الزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي (الابل تسمن) ، فأنكرناه ، فقد قوّاه الان هذا " . وهذه الرواية توضح مدى استفادة الكوفيين وقياسهم على الروايات الشاذة .

---

١) انظر : مدرسة الكوفة ٣٣٧

٢) الاتقان في علوم القرآن ١/ ٨٤

٣) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ١٣٤

وذكـــر[1] ايضا في شواذ سورة (ابراهيم) قراءة المجهاج الأعرابـــي وابن يعمر والجحدرى (وأجنبني وبنـيّ) بقطع الالف ، قال : " سمعـــت الزاهد يقول : جنب وأجنـــب وجنّـب وتجنّـب واحد " .

٦ــ الحديث النبـــوى

تلك هي مصادر الكوفيين في دراساتهم اللغوية والنحوية ، وقـــد فاتهم ، كما فات البصريين[2] ، اعتماد الحديث النبوى والاحتجاج به في اللغة والنحو ، معتلين الى ان الحديث تجوز روايته بالمعنى فلم يثبت نقل الفاظه عن النبـــي (ص) .

على أننا نجد بعض الكوفيين[3] ، ومنهم ابو عمر الزاهد ، لم يهملـــوا الاستشهاد به واستفادوا منه في توضيح بعض المسائل اللغوية . ولعل عناية ابي عمر بالحديث النبوى وروايته وشرح غريبه سبب من اسباب الاستشهاد بـــه عنده . واليك بعض هذه الاستشهادات :

قال[4] : " واكثر العرب لا تجمع الشمس والقمر ، ومن العرب مـــن يجمعهما ، قال : ومنه حديث ابن عباس ، قال : قالت عائشة : رأيت في المنام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كأن أقمارا ثلاثة رفعن في بيتي .. " .

---

١) المصدر السابق ٦٨

٢) انظر : مدرسة الكوفة ٣٤٨ ومدرسة البصرة النحوية ٢٥٥

٣) ومنهم : الفراء (ابو زكريا الفراء ــ للانصارى ٣٩٤) وابن السكيـــت (ابن السكيت اللغوى ــ لمحيي الدين توفيق ٢٨٣)

٤) يوم وليلـــة ٢٩ ــ ٣٠

وقال ايضا (١) : " المدية ، السكين . يقال منه ، مُدية ومَدية ومِديـة ، ومنه الحديث عن ابي هريرة ، قال ، قال لي النبي صلى الله عليه وسلم حين أراد ان يذبح : ناولني المدية ، قال ابو هريرة ، وما سمعتها الا منه " .

وقال (٢) : " تقول ، مذ غدوة الى أن تزول الشمس ، رأيت في منامـي كذا وكذا " . فاذا زالت الشمس ، قلت ، " رأيت البارحة . قال ابو العباس ثعلب ، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه ، قال ، قال النبي صلى الله عليـه وسلم ذات يوم وقد انفتل من الصلاة ، صلاة الغداة ، ، رأيت في منامي كـأن ميزانا دلّـي من السماء وله كفتان .. " .

*

نخلص مما تقدم أن ابا عمر كان يستوحي المنهج الكوفي في مؤلفاتـه وينهج نهجه فيما اثر عنه في أماليه وما نقلته عنه كتب اللغة والمعجمات ، وهـو بهذا يعتبر استمرارا للمذهب الكوفي في الدراسة اللغوية باعتماده على الرواية والحفظ والسماع .

---

١) يوم وليلـة ٣٨

٢) يوم وليلة ٤٥

اتهام الاقدمين اياه

لم يكن ابو عمر الزاهد أول من اتهم بـ(التزيد) و(الكذب)، فهي قضية أقدم من ذلك، تتدخل فيها اسباب، منها: التعصب المذهبي، والتنافس العلمي.

وأول من أشار الى مسألة الافتعال اللغوى، او ادخال ما ليس من كلام العرب، الخليل ابن احمد الفراهيدى، قال (١) (ان النحارير ربما ادخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت). ثم توالت اتهامات العلماء بعضهم بعضا، فابن السكيت الكوفي يتهم قطربا البصرى بقوله (٢) (كتبت عن قطرب قمطرا، ثم تبينت انه يكذب في اللغة، فلست اذكر عنه شيئا). كما ذكر المفجع البصرى (٣) أن (المبرد، لكثرة حفظه اللغة وغريبها، يتهم بالوضع فيها)، أما الازهرى (٤) فقد اتهم جمعا من العلماء بالوضع والافتعال، ومن هؤلاء: الليث، وقطرب، والجاحظ وابن قتيبة وابن دريد، والبشتي، والخارزنجي.

أما ابو عمر، فالاتهام جاءه من:

١) مصنفي كتب الرجال، كابن النديم (٥) الذى قال (وسمعت جماعة من العلماء يضعفون حكايته وينسبونه الى التزيد)، والخطيب البغدادى (٦)

---

١) المزهر ١/ ٨٥ ١٢٧ - ١٢٨ والمعجم ٦٢
٢) نور القبس ١٧٨
٣) معجم الادباء ١٩/ ١١٢ - ١١٣
٤) تهذيب اللغة ١/ ٢٨ - ٢٢
٥) الفهرست ٨٢
٦) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٧

بقوله (وكان جماعة من اهل الادب يطعنون على ابي عمر ولا يوثقونه في علم اللغة)• وقد عرضت — في (التمهيد) الذى افتتحت به هذه الرسالة — لهما وبينت الدوافع المذهبية التي دفعتهما لهذا الاتهام •

٢) ابن دريد ، ومع انه متهم بالوضع ، الا ان اتهامه ابا عمر لا يخرج عن (أ) مابينهما من التعصب العلمي ، اذ أن ابن دريد بصرى وابا عمر كوفي • (ب) المعاصرة ، وآفاتها المنافسة الشديدة والخصومة بين علماء كل عصر • (جـ) تتبع ابي عمر اخطاء ابن دريد في الجمهرة[1] في كتاب له بعنوان (فائت الجمهرة) •

وقد روى الخطيب البغدادى[2] اتهام ابن دريد بقوله : (حكى لي رئيس الروءساء ابو القاسم علي بن الحسن عمن حدثه : ان ابا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف ، فأملى يوما على الغلام نحوا من ثلاثين مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر • وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانبارى وابو بكر بن مقسم عند ابي عمر القاضي ، فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر ، فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟ فقال له ابن الانبارى : انا مشغول بتصنيف (مشكل القرآن) ولست اقول شيئا • وقال ابن مقسم في ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات • وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة ،

---

١) لا ندرى ، ربما كان العكس، اى ان (فائت الجمهرة) وضع بعد اتهام ابن دريد ابا عمر •

٢) تاريخ بغداد ٢/ ٥٨ ٣٥ وعنه، نزهة الالباء ٢٠٨ ومعجم الادباء ١٨ / ٢٢٩ وانباه الرواة ٣/ ١٧٣ ووفيات الاعيان ٤/ ٣٣١

وانصرفوا . وبلغ ابا عمر ذلك ، فاجتمع مع القاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم له ، ففتح القاضي خزائنه واخرج تلك الدواوين ، فلم يزل ابوعمر يعمد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني ، فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابوعمر . فانتهت القصة الى ابن دريد فلم يذكر ابا عمر بلفظة حتى مات " .

هذه القصة توضح لنا مدى قوة حفظ ابي عمر (١) ، فقد ردّ على ابن دريد بأن رجع الى " دواوين جماعة من قدماء الشعراء " ليخرج مسائله اللغوية منها ، ثم ذكّر القاضي بأنه كان قد كتب بيتي الشعر على كتاب من كتبه بخطه . ولعل ابن دريد اقتنع بهذا الرد حين " لم يذكر ابا عمر بلفظة حتى مات " .

ومع أن هذه القصة تحمل ردّا على اتهام ابن دريد ابا عمر ، فهناك رواية اخرى رواها الخطيب البغدادي ايضا تحمل مثل هذا الرد ،

---

١) ولا يتميّز ابن دريد بهذه الميزة ، فقد نقل ياقوت (معجم الادباء ٦/ ٢٤٨) عن المحسن التنوخي ، قال : سألت القاضي ابا سعيد السيرافي رحمه الله عن الاخبار التي يرويها عن ابي بكر بن دريد ، وكنت اقرأها عليه ، أكان يمليها من حفظه ؟ فقال : لا ، كانت تجمع من كتبه وغيرها ثم تقرأ عليه . وسألك ابا عبيد الله محمد بن عمران المرزباني رحمه الله عن ذلك ، فقال : لم يكن يمليها من كتاب ولا حفظ ، ولكن كان يكتبها ، ثم يخرج الينا بخطه ، فاذا كتبناها خرّق ما كانت فيه) .

قال[1] ، (قال أبي[2] ، وكان معز الدولة قد قلد شرطة بغداد غلاما مملوكا تركياً يعرف بـ (خُواجـا) ، فبلغ ابا عمر الخبر ـ وكان يملي كتاب الياقوتة ـ ، فلما جاؤه قال : اكتبوا : ياقوتة خواجا ، الخواج في أصل لغة العرب : الجوع ، ثم فـرّع على هذا بابا وأملاه ، فاستعظم الناس ذلك من كذبـه وتتبعوه . فقال لي ابوعلي الحاتمي ـ وهو من بعض اصحابه ـ : اخرجنا في (امالي الحاضر) عن ثعلب عن ابن الاعرابي : الخواج : الجوع).

ولا يفتأ الخطيب يروى لنا عمن حدثه قصصا عن كذب ابي عمر ، قـال[3] : (اخبرني بعض اهل بغداد ، قال : كنا نجتاز على قنطرة الصراة نمضي اليـه مع جماعة ، فتذكروا كذبه ، فقال بعضهم : انا اصحف له (القنطرة) وأسأله عنها ، فانه يجيب بشيء آخر . فلما صرنا بين يديه قال له : ايها الشيـخ ما (القبطرة)[4] عند العرب ؟ ، فقال : كذا ، وذكر شيئا قد انسينا ما قال ،

---

1) تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨

2) الخبر يرويه الخطيب عن علي بن المحسن التنوخي عن ابيه .

3) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٨ ، وعنه : نزهة الالباء ٢٠٧ ومعجم الادبـاء ١٨/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وانباه الرواة ٣/ ١٧٢ ووفيـات الاعيـان ٤/ ٣٣١ .

4) كـذا في وفيـات الاعيـان ، وهو الصواب . وفي تاريـخ بغـداد ونزهـة الالبـاء : (القنطرة) تصحيف ، وفـي معجم الادباء وانبـاه الرواة (الهرطنق) وهـو قلب وليـس تصحيفـا .

فتضاحكنا وأتممنا المجلس وانصرفنا . فلما كان بعد شهور ذكرنا الحديث فوضعنا رجلا غير ذلك فسأله ، فقال : ما (القبطرة) ؟ فقال : أليس قد سئلت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا شهرا ، فقلت : هي كذا ؟ . قال : فما دريتنا من أي الامرين نعجب ، من[1] ذكائه ان كان علما فهو اتساع طريق ، او كان كذبا عمله في الحال ثم قد حفظه ، فلما سئل عنه ذكر الوقت والمسألة فاجاب بذلك الجواب ، فهو اظرف)

ان الباحث لا يسعه ، امام مثل هذه الروايات ، الا ان يتهم الرواة — ومنهم الخطيب البغدادي — لما تحمله رواياتهم من سذاجة في نسج الاكاذيب حول ابي عمر وغيره من العلماء . وهذه القصة تذكرنا بما اتهم به المبرد ، قال المفجع البصري : (كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها ، فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا اصل لها لننظر ماذا يجيب .... ثم ذهبنا الى المبرد فقلت له : ايدك الله تعالى ، ما (القبعض) عند العرب؟ فقال : هو القطن ، وفي ذلك يقول الشاعر :

كأن سنامها حُشِيَّ القِبَعْضَا

فقلت لاصحابي : ترون الجواب والشاهد ، فان كان صحيحا فهو عجب ، وان كان مختلقا فهو اعجب) وفي هذه القصة شبه كبير لما وقع لابي عمر ، ترى : هل اختلقت على المبرد كما اختلقت على ابي عمر ؟ وان كانت وقعت حقا ، الا تدل على ان من كثر حفظه لغريب اللغة ونادرها يكون عرضة للاتهام والطعن ؟.

---

١) في تاريخ بغداد ، في أي الامرين نعجب ، في ذكائه ... ، والتصويب من نزهة الالباء ، ومعجم الادباء .

وممن اتهم ابا عمر ، من يدعى ، محمد بن بكر البسطامي . فقد انفرد ياقوت بترجمة له ، قال ، (١) (لا اعرف من حاله الا ما ذكره حمزة الاصفهاني ، وقد ذكر الخليل وغيره ، ثم قال ، وصنف بالامس محمد بن بكر البسطامي كتابا على كتاب محمد بن الحسن بن دريد المسمى (الجمهرة)، وقال ، كان السبب لوضعي هذا الكتاب نظري في الكتاب المسمى كتاب (الياقوتة) (٢) وان مصنفه حشا اكثر الكتاب بما ينطق به العرب وعزاه الى ثعلب ، وقد طلبنا ما ادعى من ذلك على العرب في المصنفات فلم نجده ، ثم سألنا اصحاب ثعلب فلم يعرفوه . والذى صنّف هذه لم يقم على ما أودعه شاهدا ولا دليلا من القرآن أو الحديث او المثل ، ولا نما فيما رواه الا الى (اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي) ، فتمت له رواية تلك الاباطيل بين قوم لم يطالبوه بدليل وظنوا انه فيها مصيب . ثم ذكر كتاب (العين) وانه من تصنيف تلاميذ الخليل .)

وقد بحثت في كتب الرجال والادب ومظان اللغة عن (البسطامي) هذا فلم اعثر له على ذكر فهو اذن ـ كما ذكر ياقوت ـ من نكرات الرجال . ويبدو من خلال نقل ياقوت انه معاصر ابا عمر ، فلقد سأل اصحاب ثعلب عما ادعى ابو عمر .

ومع أن كتاب (الياقوتة) فقد ، لكننا عثرنا على نصوص كثيرة (٣) متفرقة تتناول موضوعات عدة نستطيع من خلالها أن نرد كل ما ذكره البسطامي ، الذى ادعى انه طلب ما ذكره ابو عمر عن العرب في المصنفات فلم يجده .

---

١) معجم الادباء ١٨/ ٣٣ـ٣٤، وعنه بالنص، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٢
٢) في معجم الادباء : تطرفني الكتاب، والتصويب عن طبعة ماركليوث .
٣) انظر مبحث : كتاب اليواقيت .

ويحار الباحث ، ازاء هذا الاتهام ، فيتساءل : كيف تمت لابي عمر " رواية تلك الاباطيل " بين اصحاب ثعلب ، وهم كثر ، فلم يطالبوه بدليل؟ وهل خلا عصر ابي عمر من حفظة للغة بحيث يترك من يعبث بها دون نقد أو رد ؟ وهذا الازهري ، صاحب تهذيب اللغة ، كتب مقدمة شائقة لكتابه تعرّض فيها لكل من اتهم بالعبث في اللغة ، ونبّه على بعض الكتب التي امتلأت بالكثير من هذا العبث ، لكنه حين ذكر ابا عمر وثّقه ووثّق كتابه (اليواقيت) بما لا يدع مجالا للشك . وقد اعاد هذا التوثيق في خاتمة كتابه ، قال (١) : (هذا آخر الكتاب الذى سميته (تهذيب اللغة) وقد حرصت ألا أودعه من كلام العرب الا ما صحّ لي سماعا من أعرابي فصيح او محفوظا لامام ثقة ، حسن الضبط مأمون على ما أدى .... واما النوادر التي رواها ابو عمر الزاهد وأودعها كتابه فاني قد تأملتها وما عثرت منها على كلمة مصحّفة او لفظة مزالة عن وجهها او محرفة عن معناها . ووجدت عظم ما رواه لابي عمرو الشيباني وابن الاعرابي وابي زيد وابي عبيدة والاصمعي محفوظا من كتبهم (٣) المعروفة لهم والنوادر التي رواها الثقات عنهم ، وليس يخفى ذلك على من درس كتبهم وعني بحفظها والتفقد لها .)

ثم لو كان ابو عمر بمثل ما ذكر البسطامي من الكذب ورواية الاباطيل ،

---

١) تهذيب اللغة ١/ ٢٤

٢) المصدر السابق ١٥/ ٦٩٢

٣) كذا في تهذيب اللغة ، ولعل الصواب : في كتبهم .

هل يتتلمذ على يديه ائمة اللغة والادب في عصره ك(القالي والسيرافي والمرزباني وابي احمد وابي هلال العسكريين وابن خالويه وابي سليمان الخطابي وابي الطيب اللغوى وابي علي الحاتمي وابي عبد الله الحاكم النيسابورى والمعافى بن زكريا النهرواني ، وغيرهم من ائمة القرن الرابع الموثوق بهم وبرواياتهم للغة والادب ؟

اغلب الظن أن الدافع لاتهام البسطامي ، المنافسة والحسد اللذان نجدهما في كل عصر ، او الدفاع عن ابن دريد . فقد صنف البسطامي كتابه على (الجمهرة) ، فلعل الرجل تلميذ لابن دريد انبرى للدفاع عن كتابه (الجمهرة) الذى وضع ابوعمر الزاهد فائتا له وعدّ سقطاته .

وأودّ هنا أن أقف مع بعض الباحثين المحدثين (١) ، اذ سلب ابا عمر كل فضيلة وكل علم . فقد ذكر بصدد حديثه عن كتاب (المداخل) ، قوله :

"ان ابا عمر ليس له في هذا الكتاب كلمة صرف اليها وكده ، وبذل فيها جهده ، وانما هو راو عن شيخه . فالكتاب كله رواية عن ثعلب النحوى ، وقد كان ابوعمر تلميذه ، فأحر بالكتاب ان يكون لثعلب يعزى اليه ويلحق به . على أنّ اغلب الظن أن ثعلبا كان يلقي فصول الكتاب في مجالسه ، لا على الولاء ، ولكن تفاريق واشتاتا ، فعمد ابوعمر الى هذه الفصول فعني بجمعها وضمّ بعضها الى بعض حتى تكوّن كتابا مستقلا . وهذا فضله

---

١) هو ، احمد جاد المولى ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣/ ٣١٨

الذى يذكر وعمله الذى يؤثر ".

وقبل أن نرد على اتهام هذا الباحث، نورد هنا أسانيد الكتاب،

١) اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي

٢) اخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي

٣) اخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد

٤) اخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء

٥) اخبرنا ثعلب عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه

٦) قال ابو عمر قال المبرد

٧) انشدني ابو احمد الكاتب

٨) اخبرني الكديمي عن رجاله

٩) اخبرني السيارى قال : سمعت المبرد .

من خلال هذه الاسانيد نرى أن ثعلبا يروى عن ابن الاعرابي ، وواسطة الاصمعي وابي عمرو الشيباني وابي زيد الانصارى والفراء ، فهو ايضا ينقل عن غيره من العلماء . ولم يكتف ابو عمر بالرواية عن ثعلب ، بل نقل عن المبرد وغيره ، فكيف يجوز لنا أن ننسب الكتاب الى ثعلب ، وهو لأبي عمر يرويه عن غيره ؟ ثم ان ابا عمر لم يرو في كتابه عن ثعلب فقط ، وانما روى عن المبرد والكديمي والسيارى ، وبهذا يتحقق منهج الكوفيين في ابي عمر باعتماده على الرواية والحفظ .

*

واتهام هذا الباحث يقودنا الى البحث في موقف ابي عمر من شيخه

ثعلب ، هل كان يروى كل ما يأخذه عن شيخه دون نظر ودون ابداء رأى فيه ؟ أى ، هل كان ابو عمر راوية حسب ، لا نجد عنده اجتهادا أوردّا على شيخه في مسائل اللغة ؟ ..

الذى وجدته أن ابا عمر — بالرغم من اعظامه استاذه وملازمته اياه ونسبته اليه — كان ينكر على استاذه شيئا من المسائل اللغوية التي رواها عنه ، ويخطّئه فيما سمع منه اذا تبيّن وجه الصواب عند غيره .

(قال ابو احمد العسكرى (١) :

اخبرني ابو عمر محمد بن عبد الواحد ، قال ، قال لي ابو العباس ثعلب احمد بن يحيى :

قال الاصمعي ، أحسن ما قيل في وصف البرق والغيث قول عدى بن الرقاع ،

فقمت أخبره بالغيث لم يره والبرق اذ أنا محزون له أرق

.....

قال ثعلب ، كذا رواه ابو نصر عن الاصمعي (اذ أنا محزون) بالنون ، وهذا مما يعدّ من تصحيف الاصمعي . ورواه ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي وابو عبيدة (أذ أنا محزوز له أرق) ، أى ، مشرف مراقب .

قال ابو عمر ،

هذا سهو من ابي العباس ثعلب في تخطئته الاصمعي ، لأن العرب قد تأرق للبرق وتحزن عند رؤيته لتذكرها أوطانها وأحبابها وطلوعها من

---

١) شرح ما يقع التصحيف والتحريف ١ . ٢

نحو بلادها . وليس اذا كان المعنى موافقا للصواب ، وان لم تسمعه ، وجب معه الحكم على الرجل بالتصحيف اذا كان لما رواه وجه في اللغة .)

واذا ما روى عن ثعلب مادة لغوية نبّه عليها وأشار الى عدمها عنده .

قال الازهرى : قال ابو عمر :(١)

أخبرني ابو عبد الله الملهوف عن ابي حمزة الصوفي أنه أنشد :

لولا حبّتي داحه لكان الموت لي راحه

قال (اى ابو عمر) : فقلت له : ما داحة ؟ فقال : الدنيا . قال ابو عمر : وهذا حرف صحيح في اللغة لم يكن عند احمد بن يحيى .)

وعلاقة ابي عمر بالمبرد وأخذه عنه كثيرا من المسائل اللغوية ، جعلته يعقّب على استاذه ثعلب ما يراه جديرا بالتعقيب . فقد ذكر الازهرى البيت :(٢)

فلثمت فاها قابضا لقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال : (وروى ابو عمر عن ابي العباس أنه قال : الحشرج : النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو . قال : وقال المبرد : الحشرج في هذا البيت : الكوز الرقيق الحارىّ ، والنزيف : السكران ، ويكون المحموم) .

وروى عن ثعلب ، قال : الناس كلهم يصرفون (صفرا) الاّ ابا عبيدة ، فانه قال : لا يصرف ، فقيل له : لم لا تصرفه ، لأنّ النحويين قد اجمعوا على صرفه وقالوا : لا يمنع الحرف من الصرف حتى تجتمع فيه علتان ، فأخبرنا بالعلتين فيه حتى نتّبعك . فقال : نعم ، العلتان : المعرفة والساعة .(٣)

---

١) تهذيب اللغة ٥/ ١٩٢ والتاج / دوح

٢) المصدر السابق ٥/ ٣١١

٣) يوم وليلة — ورقة ٤ — ٥

قال ابو العباس : فسلح وهو لا يدرى .

قال ابو عمـــــر :

أراد (اى ابو عبيدة) أنّ الازمنة كلها ساعات ، والساعات مؤنثة)

فهو بهذا يرد على شيخه موضحا قول ابي عبيدة ، غير مستنكـــــر ،

وبه — ايضا — نرى أنّ ابا عمر لم يكن راوية حسب .

فقالته

امتاز ابو عمر ، كما مرّ ، بمحافظته القوية التي قلّ أن يتميّز بها عالم لغوى آخر . وقد روى عنه تلميذه ابو الطيب اللغوى (١) أنه كان "يعلّق اللغة عن ثعلب على خزف ، ويجلس على دجلة يحفظها ويرمي بها" . وقد مكنته حافظته هذه من حفظ كتب النوادر والغريب ، لعلماء كوفيين وبصريين قرأها على شيخيه و أقرأها هو لتلاميذه .

وبالرغم من ان المظان لم تذكر غير ثلاثة كتب لثعلب رواها عنه ابو عمر ، الا انني أميل الى انه روى عنه كل كتبه . فقد ذكر الخطيب البغدادى (٢) "ان الاشراف من الكتاب واهل الادب كانوا يحضرون عند ابي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها" . وكتب ثعلب الثلاثة التي رواها ابو عمر عنه هي :

١) الفصيح :

وقد رواه عنه ابو الطيب اللغوى (٣) حفظا ، وابو علي القالي (٤) ، وابو سعيد السيرافي (٥) ، وابن خالويه (٦) ، وجعفر بن شاذان القمي (٧) . وقد

---

١) رسالة الغفران ٦٣ ورسائل البلغاء ٢١١ ومعجم الادباء ١٦/ ١٢٢

٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦

٣) رسالة الغفران ٦٣ ورسائل البلغاء ٢١١ ومعجم الادباء ١٦/ ١٢٢

٤) فهرسة ابن خير ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ونسخة (الفصيح) المحفوظة في مكتبة الاسكوريال برواية القالي عن ابي عمر الزاهد ونفطويه وابي بكر بن الانبارى (فهارس الاسكوريال ٢١ـ٢٢)

٥) فهرسة ابن خير ٣٣٧

٦) المصدر السابق

٧) مقدمة آربرى لكتاب (تمام الفصيح) لابن فارس ، ص ٥

تتبع ابو عمر (الفصيح) واهتم به، فشرحه[1] وأتمه[2].

٢) أمالـــي ثعلـــب،

قرأه عليه ابو علي القالي[3]

٣) الاضـــــداد،

رواه ابو علي القالي عنه ايضـا[4].

*

وهناك كتـــب اخرى لغير ثعلب رواها ابو عمر عنه، وهي:

٤) القصيدة اليتيمـــة،

وهي القصيدة المنسوبة لـ(دوقلة) ولأكثر من شاعر - وقد رواها ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد النصيبي الازدي عن ابي عمر عن ثعلـــب[5]

---

١) انظر مبحث (آثاره المفقودة ـ شرح الفصيح)

٢) انظر مبحث (آثاره المطبوعة والمخطوطـة ـ فائت الفصيح)

٣) امالي القالي ١/ ١٧٤ وكشف الظنون

٤) فهرسة ابن خير ٣٨١

٥) فهرســـة ابـــن خيـــر ٤٠١ والقصيـــدة اليتيمـــة

٥) قصيدة عمارة بن عقيل الضادية ،

رواها جعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي عن ابي عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابي (١) .

٦) البئـــر ، لابن الاعرابـي ،

رواها عنه علي بن احمد الرزاز عن ثعلب عن ابي الاعرابي ، (٢) وله فيها اصلاحات وتعليقـات (٣) .

٧) النوادر ، لابن الاعرابـــي ،

قرأهـا عليه ابوعلي القالي (٤) وابن خالويـه (٥)

٨) اصلاح المنطق ، لابن السكيـت ،

قرأه عليه ابو الطيب اللغوى حفظـا (٦) ، ورواه عنه ابـن خالويه مرتين ، قال : قال لي الزاهد ، من قرأباب (فعلية) من (الاصلاح)

---

١) المكاثرة ٤٦ — ٤٩

٢) البئـــر ٢٥

٣) البئـــر ٥١ و ٥٢

٤) امالي القالي ٢/ ٢٣٤ و ٣٢٢

٥) مختصر شواذ القراءات ١٣٤

٦) رسالة الغفران ٦٣ ورسائل البلغاء ٢١١ ومعجم الادباء ١٦/ ١٢٢

ولم يصحف فهو لغـــوى (١) .

٩) الألفـاظ ، لابن السكيت ،

رواه ابوعلي القالي عنه عن ثعلب (٢) . وله تعليقات عليـــه ادخلـــت ضمن الكتاب خطأ (٣) .

١٠) النوادر ، لابي عمرو الشيبانـــي ،

قرأها ابو الطيب اللغوى عليه عن ثعلب عن عمرو بن ابـــي عمرو الشيباني عن أبيـــه (٤) .

١١) النوادر ، لابي مسحل الاعرابـي

رواها عمـه ابن خالويه عن ثعلب (٥) ، والنسخة المطبوعـــة من الكتاب تحوى اصلاحات وتعليقات للزاهد على حواشيها (٦) .

---

١) فهرســة ابن خير ٢٣٢

٢) فهرسة ابن خـــير ٣٢٩

٣) ص ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦٠

٤) مراتب النحويين ١٩ و ٩١

٥) مقدمة (النوادر) لابي مسحـل .

٦) ص ٤ و ٤٨ و ٦٩ و ٢٩٠ و ٣٣٣

١٢) كتاب الشجر ، لابي زيد الانصاري (١)

رواه عنه ابن خالويه عن ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد (٢)

١٣) المقصور والممدود ، للفراء (٣)

١٤) ديوان ذي الرمة ، بشرح ابي نصر صاحب الاصمعي

رواه جعفر بن شاذان عنه عن ثعلب عن ابي نصر (٤) .

*

وهناك كتب اخرى رواها وقرأها على غير ثعلب ، وهي :

١٥) النوادر ، للحياني

رواها ابو الطيب اللغوي عنه عن ابي عمرو بن الطوسي عن

---

١) طبع هذا الكتاب بالمانيا ١٩٠٩ بعناية صموئيل نايغلبرغ منسوبا لابن خالويه ، لوجود اسمه في اول السند . اما بروكلمان (تاريخ الادب العربي ٢/ ٢٤١) فيرى ان الكتاب " في الحقيقة من عمل استاذه ابي عمر " ، بينما يرى آرثر جفري في مقدمة كتاب (مختصر في شواذ القراءات ، ص ٥) أن الكتاب لابي زيد ، وهو الصواب .

٢) فهرس مخطوطات برلين ٦/ ٢٩٥

٣) مخطوطة (المقصور والممدود) للقالي ، ورقة ٧٣ ب

٤) ديوان ذي الرمة (طبعة مجمع دمشق ١/ ٥—٦

ابيه عن اللحياني[1] ، كما رواها ابو علي القالي عنه عن ثعلب عن اللحياني[2] .

١٦) الالفـــاظ ، للمتابـــي

رواه عن المبرد[3]

١٧) النوادر ، لابي شنبل[4] العقيلي

قال ابن النديم[5] ، " رأيته بخط عتيق باصلاح ابي عمـــر الزاهـــد " .

١٨) النوادر ، لدهمج بن محرز النصرى

قال ابن النديم[6] ، " رأيته في نحو مائة وخمسين ورقة ، وفيه

---

١) مراتب النحويين ٩

٢) فهرسة ابن خير ٣٧٩

٣) الفهرست ١٣٥ ومعجم الادباء ١٧/ ٢٨

٤) كذا في الفهرست (طبعة ايران) ، وهو الصواب . وقد تحرف فـــي طبعتي فلوكل ومصر الى (ابو شبل) . وقد ضبطه ابو احمد العسكرى في كتابه (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ـ ص ٣٩٧) بقوله (الشيـن مفتوحة ، وبعدها نون ، وتحت الباء نقطـة)

٥) الفهرست ٥١

٦) الفهرســـت ٥١ ، وعنـــه انباه الرواة ٢/ ٧

اصلاح بخطابي عمر الزاهد ".

١٩) (الكتاب) ، لسيبويـــه

قرأه على المبـــــرد (١)

٢٠) كتاب (ما يذكر وما يؤنث من اللباس) ، لابي موسى الحامض

رواه ابو عمر عنه (٢) ، وله فيه اصلاحات وتعليقات (٣) .

٢١) قصيدة (شبيل بن عزرة الضبعـــي)

وهي قصيدة في الغريب ، رواها عنه ابراهيم بن احمـــد المعروف بـ (تهزون) (٤) .

٢٢) كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي

لا يُذكر على من قرأ الزاهد الكتاب ، ولكن تلميذه ابو الطيب اللغوي روى عنه انه قال : " حدثني فتى قدم علينا من خراسان ، وكان يقـــرأ

---

١) تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٧٢

٢) ما يذكر وما يؤنث من اللباس ١٠٥

٣) المصدر السابق ١٠٦ و ١٠٧

٤) نشوار المحاضرة ٤/ ١١ ، ومعجم الادباء ١/ ١١٠ وفيه : شبل بن عروة . وقد ضبطه ابن دريد في الاشتقاق ٣١٨

عليّ كتاب العين ..[1] . وكتابه (فائت العين) يؤكد هذه القراءة وهذه الرواية .

٢٣) كتاب (غريب القرآن) للسجستاني

قرأه ابن خالويه عليه[2] . وله تعليقات واضافات رواها عنه ابن خالويه ، وأدخلت ضمن الكتاب المطبوع خطأ[3] .

*

النوادر عند ابي عمر

نتج عن اهتمام ابي عمر باللغة ، انصرافه الى الاهتمام بغريبها ونادرها ، فقد ذكرت المظان بعضا من كتب النوادر[4] التي قرأها وأقرأها تلاميذه ، وكانت له في بعضها اصلاحات وتعليقات تدل على تبحره في هذا الباب

وقد أثمر علمه بالنوادر كتابا فقد مع ما فقد من مصنفاته ، على الرغم من أن شيخيه ثعلبا والمبرد لم يصنفا في هذا الموضوع .

والنوادر جمع نادر أو نادرة ، وهو تعبير لغوي ... بمعنى خلاف

---

١) مراتب النحويين ٣١ ومعجم الادباء ١٧/ ٤٥

٢) فهرسة ابن خير ٦٣

٣) انظر : ص ٨ و ٣٥ و ٥٠ و ٥٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٩١ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧ و ...

٤) انظرها في مبحث : ثقافته .

الفصيح المعروف على الاغلب [١] . وتقوم على [٢] :

١) مخالفة اللفظ للقياس وخروجه عليه .

٢) قلة استعماله في ألسنة العرب .

وقد أوردت المظان بعض النوادر المعزوة الى ابي عمرو منها :

(١) قال البطليوسي [٣] :

" الدّد والدّدن والدّدا ، مقصور : اللعب واللهو . وزاد ابو عمر المطرز : ددّ ، بالتشديد ، وهو نادر ولا أعلم أحدا حكاه غيره "

وما زاده ابو عمر أخلت به المعجمات .

(٢) وقال ابو العلاء المعري [٤] :

" ... ولا كالدينار في البيت الذى أنشده ابو عمر الزاهد :

وفي الكتاب أسطر محكوكه لاحظّ للدينار للكاروكه

زعم أن الكاروكة : القوّادة " .

وقد استدرك الزبيدى [٥] (الكاروكة) على القاموس عن أبي عمر .

(٣) وقال ابن منظور [٦] في مادة (قنع) :

---

١) مقدمة (نوادر) ابي مسحل ١٩

٢) المصدر السابق ٢٠ — ٢١

٣) شروح سقط الزند ٨٢٩

٤) رسالة الغفران ٥٧ .

٥) تاج العروس/ كرك (٧/ ١٧٢)

٦) اللسان/ قنع ، وانظر ، الفائق في غريب الحديث ٣/ ٢٢٨

" لم يترجم عليها في الاصول الخمسة ... قال الخطابي ، سمعت ابا عمر الزاهد يقول ، بالتاء المثلثة ، ولم أسمعه من غيره " .

(٤) وقال الصغاني (١) :

" ويأله ، ووبٍ له ، ووبيه ، ووبٍ غيره ، وهاتان عن أبي عمر " .

(٥) وقال تلميذه ابن خالويه (٢) عند حديثه عن قراءة ابي عمرو بن العلاء (تكاد السموات تنفطرن) ، قال :

" هذا حرف نادر ، لأن العرب لم تجمع بين علامتي التأنيث ، فلا يقال : (النساء تقمن) ولكن (يقمن) ، و (الوالدات يرضعن) ولا يقال (ترضعن) . وكان ابو عمر الزاهد روى في (نوادر) ابن الاعرابي ، (الابل تسمنّ) فأنكرناه ، فقد قوّاه الآن هذا " .

(٦) وقال ابو عمر (٣) :

" يقال ، مضى هِبْر من الليل ، قال ابو العباس ، غيره يقول ، هِتْر من الليل ، قال ابن الاعرابي ، وهو أقل من نصف . قال ابو عمر ، هِتْر بالتاء ، أجود " .

فـ (هبر) من النوادر ، اذ لم تذكر المعجمات هذا المعنى . ومع أن ابا عمر صوّب (هتر) بالتاء ، الا أنه ذكرها لندرتها وقلة استعمالها .

---

١) التكملة والذيل والصلة / ويب (١/ ٢٨٦)

٢) مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع ١٣٤

٣) يوم وليلة ٢٣

(٧) وذكر الخطيب البغدادي[1] أن ابا عمر أملى في كتابه (ياقوتة خواجا)، "الخواج في أصل لغة العرب، الجوع". وهذا الحرف — كما يبدو — من النوادر، اذ لم تذكره المعجمات ولا كتب اللغة، ولم يعرفه حتى الذين كان أبو عمر يملي عليهم، اذ رموه بالكذب.

قال الخطيب، فقال ابو علي الحاتمي، وهو من بعض اصحابه، : "أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي، الخواج : الجوع".

من خلال هذه النصوص التي تروى عن ابي عمر، نجد (النوادر) عنده تقوم على : ما قلّ استعماله في السنة العرب او الجمهور، فأهملت لذلك ولم تشتهر، فصارت على مرّ الزمن لغات نادرة.

ولعل اهتمام ابي عمر بالنوادر وقوة حافظته دفعا الى اتهامه بالكذب والوضع، على الرغم من أنه حين يذكر حرفا أو مسألة لغوية ينسبها الى من نقلها عنه، كثعلب والمبرد وغيرهما. وكتبه التي وصلت الينا تؤيد هذا وتشهد على صدقه، فهو لا يبهم في قول ولا ينطق لفظا دون أن ينسبه الى قائله. ولعل اهتمامه بالحديث وحفظه في اول عهده بالدرس هو الذى اكسبه هذا النهج الذى ينهجه حفّاظ الحديث ونقلته.

---

١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٧

ابو عمر والنحو

ذكرت فيما سبق ، أنّ ابا عمر كان ينهج نهج الكوفيين في مباحثه اللغوية ، واعتبر بهذا امتدادا لشيخه ثعلب فيما أثر عنه في هذه المباحث ، لكنه لم تؤثر عنه آراء نحوية في كتب النحو ، كما أثر عن غيره من تلاميذ ثعلب ، كما لم تذكر لنا المظان مؤلفا له في هذا الميدان ، فيما أعلم . ولعل كلفه بمباحث اللغة وانصرافه اليها جعله قليل الاهتمام بالنحو ومسائله (١) .

والآراء القليلة التي تدور في كتب النحو وغيرها توضح أن ابا عمر يتابع فيها شيخه ثعلبا أو ينقلها عنه ، فقد ذكره ابن هشام (٢) عند حديثه عن (الواو العاطفة) (٣) ، قال : " وقول السيرافي : ان النحويين أجمعوا على انها لا تفيد الترتيب ، مردود . بل قال بافادتها اياه : قطرب والربعي والفراء وثعلب وابوعمرو (كذا) الزاهد وهشام والشافعي .. " ، فابوعمر — بلا شك — صوّب رأى ثعلب فنقله ، وشيخه ، كما يبدو ، يتابع فيه رأى الفراء ، فقد كان يحفظ كتبه (٤) .

كان يميل الى استعمال المصطلح النحوى الكوفي فيما أثر عنه من أقوال ،

---

١) عدّه الدكتور المخزومي ممن تلمذ لثعلب على المنهج الكوفي ، وقال : ليس بشيء . (مدرسة الكوفة ١٥٨)

٢) انظر : منهج السالك لابي حيان النحوى ٦٧ و ٦٨

٣) مغني اللبيب ١/ ٣٩٢

٤) مدرسة الكوفة ١٥٧

فقد استعمل (الرفع والنصب والخفض)[1] و(السين المغفلة)[2] بمعنى «المهملة» و (حرف الصفة)[3] بمعنى «حرف الجر».

وقراءته على المبرد (كتاب سيبويه) واطلاعه على آراء البصريين جعلاه حين يذكر رأيا لثعلب في مسألة، يذكر معها ما يقوله المبرد أو يسأله عنه. قال:[4] "اخبرنا ثعلب قال: كلام العرب: أعطي أخوك دينارا، والثاني: أعطي دينارا، على أن يضمر، ويجوز: أعطي دينار، على غير اضمار،... فجئت من فوري الى المبرد فقلت له: أقول: أعطي اخوك دينارا، فقال: متلئب[5] فقلت: أعطي دينارا، فقال: متلئب، فقلت: أعطي دينار، بلا اضمار، فقال: خرافة. قلت: أجازه أحمد بن يحيى، فقال: قد عرفت ما قلت، واحمد بن يحيى ثقة، ولكنه أخذ النحو عن طيول، من سلمة وابن قادم ومن الطوال. لم يجز المبرد الاخير من الاقاويل".

من خلال هذا العرض الموجز نخلص الى أنّ ابا عمر يهتم بالمباحث النحوية اهتمامه باللغة، لكنه مع هذا متأثر بالكوفيين في مصطلحهم النحوي، متابع ثعلبا فيما نقل عنه من آراء في هذا المجال.

---

١) اللسان / لدن، ويم وليلة ٣٨

٢) درة الغواص ٩٢

٣) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٧٣ - ١٧٤

٤) يوم وليلة ١٢

٥) اتلأبّ: استقام وانتصب

مكانته بين علماء اللغـــــة

كان ابو عمر الزاهد ، بلا شك ، أحد علماء اللغة الكبار الذين خدموا اللغة العربية بما صنفوا وحفظوا . فقد ،

(١) كانت كتبه منهلا للدراسين واصحاب المعجمات اللغوية لما حوته من نقول لائمة اللغـة من الكوفيين والبصريين ، وحسبنا أن نذكر كتابه (اليواقيت)، وهو كتاب أمال لغوية في طابعه العام ضمّ بين دفتيه علما كثيرا ، فاعتمده علماء اللغة والادب في جميع العصور ونقلوا عنه وأفادوا . كما تركت بعض كتبه كالمداخل و (العشرات) أثرا في من جاء بعده من العلماء فنهجوا نهجه وسلكوا مسلكه في التأليف . فكان بذلك مبتكرا لهذين الفنين وسابقا لغيره من العلماء . فقد اقتفى أثره في (المداخل) تلميذه أبو الطيب اللغوى في (شجر الدر) ، وابو طاهر الاشتركوني التميمي في (المسلسل) . كما اقتفى أثره في (العشرات) علي بن حمزة البصرى والقزاز القيروالي في كتابيهما بالعنوان نفسه .

(٢) ثمة جانب آخر طرقه ابو عمر واكثر من التأليف فيه فأثرفي من بعده من العلماء ، هذا الجانب هو : النقد والاستدراك على من سبقه . ولم يكن هدفه التجريح والانتقاص والهدم ، بقدر ما كان يسعى الى التنبيه على ما في كتب السابقين من نقص أو فائت أو وهم . وقد وصل الينا من هذه الكتب كتاب (فائت الفصيح) ، وقد نبّه ابو عمر في بدايته الى أنه اخذ كل ما في الكتاب عن ثعلب الذى فاته ان يضمنه كتابه ، فجاء ابو عمر ليكمل الكتاب بفائت من علم ثعلب نفسه . ومن كتبه الاخرى المفقودة ، (فائت العين) و (فائت الجمهرة) ، وقد وصلت الينا بعض النقول من فائت الجمهرة تبيّن تتبع

ابي عمـــر ما فات ابن دريد في كتابه واصلاح بعض اغلاطه • ولم تسلم كتبـه من استدراك واكمال ، فقد وضع لكتابه (المستحسن في اللغة) فائتا ، واكـــل (المداخل) بكتاب آخر سمّـاه (على المداخل) • كما كان يعود الى كتبـه الاخرى فيعيد النظر فيها ويصلح او يكمل ما فاته • فقد ذكر عن كتابه (المواقيت) انه أعاد املاءه مرات ، فكان يزيد فيه يواقيت جديدة في كل املاء •

(٣) وكان ، اذا أقرأ كتابا أو رواه ، يضمن هذه الرواية تعليقات واصلاحات وشروحا • فمن الكتب التي وصلت الينا وفيها هذه التعليقات كتاب (البئر) لابن الاعرابي ، وكتاب (النوادر) لابي مسحل الاعرابي ، وكتاب(ما يذكر ومـــا يؤنث من اللباس) لابي موسى الحامض ، وكتاب (الكامل) للمبرد ، وكتـاب (غريب القرآن) للسجستاني • ومن الكتب المفقودة كتاب (النوادر) لابـي شنبل الاعرابي ، قال ابن النديم ، (رأيته بخط عتيق باصلاح ابي عمر الزاهد)، وكتاب (النوادر) لدهمج بن محرز النصرى ، قال ابن النديم (رأيته ••••• وفيه اصلاح بخط ابي عمـــر الزاهد) •

(٤) كان ابو عمر يتمتع بقوة الحافظة التي كان يستعين بها فيما يتلقـــى عن شيوخه ، وما يملي على تلاميذه • فقد ذكر التنوخي أنه أملـى من حفظـــه ثلاثين ألف ورقة لغة ، وهذا ما جعله يصنف كتبا غاية في التنظيم والدقـة ، ويبتكر فنونـا جديدة في تنظيم المادة اللغوية كـ(العشرات) و (المداخل)• وقد اتهم بسبب هذه الحافظة القوية — التي ميزته عن كثير من علماء عصيـــره فانفرد بالكثير من المسائل اللغوية — بالكذب والتزيد ، كما فعل ابن النديـم

والخطيب البغدادي . كما اتهمه ابن دريد بالوضع ، والبسطامي بالكذب على ثعلب . الا أن هذا الاتهام لم يقلل من مكانته في عصره ، اذ كان يحضر عنده ويسمع منه " الاشراف والكتاب واهل الادب " ، وتتلمذ له جمهرة كبيرة من رجال القرن الرابع الهجري ، وقصده طلاب العلم من هراة وخراسان واليمن والشام ومصر والاندلس فنقلوا عنه ورووا كتبه .

(٥) تتلمذ ابو عمر لثعلب ، وكان حريصا في نسبة كل ما اخذه عنه اليه ، مع اهتمام بسند الرواية ، وهي طريقة الكوفيين والمحدّثين الذين تأثر ابو عمر بهم في بداية حياته العلمية . هذا الحرص في الرواية وسم ابا عمر بميسم الناقل عن شيخه بلا اجتهاد ، وقد اوضحت في اكثر من مكان في هذه الرسالة علاقة ابي عمر بثعلب ، وان النقول القليلة التي وصلت الينا أشارت الى النقد الذي كان يوجهه ابو عمر الى ما ينقل عن ثعلب مستعينا بما يروى عن المبرد وغيره .

الخاتمـــــــــــــــــــــــــــــة

•• وبعـــــد :

فقد انتهى بي البحث الى الحدّ الذى رجوته وأملته في رسم صورة لابي عمر الزاهد اللغوى ما استطعت الى ذلك سبيلا وما استطاعت المصادر أن تمدني به في رسم هذه الصورة • ويكفي هذا البحث أنه استطاع أن يرفع هذا الحجاب الذى كان بيننا وبين ابي عمر الزاهد ، فيستقصي أخباره وآثاره ومكانته بيـــن علمـاء اللغة في القرن الرابع •

وكنت ، كما بينت في مقدمة هذه الرسالة ، قد قسمت البحث الـى ، تمهيد وثلاثة أبواب • وكان من نتيجة التمهيد — الذى درست فيه مصـــادر البحث — أن هذه المصادر قد عبثت بمن ترجمت لهم بسبب العصبيـــة المذهبية • فكان نصيب ابي عمر الطعن بعلمه واتهامه بالكذب والتزيد والنصب على الامام علي من المعاصرين له كابن النديم ومن جاء بعده كالخطيب البغدادى• وقد كدت وفي الفصل الاول تحدثت عـــن حياة ابي عمر فتعرضـــت لنسبـــه الذى لم يبحث من قبل ، وتوصلت الى ان الرجل فارسي من مدينـة باورد في خراسان • اما ولادته فرجحت السنة التي اتفقت عليها المصادر وهي ٢٦١ هـ • ثم تحدثت عن نشأته الغامضـة وارتياده ، في اول طلبه العلـم ، حلقات المحدثين ثم ملازمته ثعلبا والمبرد • وعنيت بالحديث عن عقيدتـــه ومذهبه لما في هذه العناية من تحديد لملامح كثيرة تتعلق بحياته ووفاتـــه وآثاره • وتضاربت الاقوال في مذهبه ، فابن النديم يصفه بأنه " نهاية فـــي النصب والميل على عليّ عليه السلام " ، وكتب الشيعة المتأخرة تجعله من رجالها ، والسبكي يجعله من رجال الشافعية ، وابن ابي يعلى يضمه الـــى

رجال الحنابلة . وقد توصلت الى أن ابا عمر حنبلي ، وهذا ينسجم مع التعصب الذى نلمحه عند ابن النديم والخطيب البغدادى عليه ، كما اوضحت — مستندا الى النصوص — عدم ميل ابي عمر على الامام عليّ ، بل كان من المنصفين له ، والمؤلفين في مناقبه .

وفي الفصل الثاني تحدثت عن شيوخه وتلاميذه حديثا مفصلا ، وهذا التفصيل لا يعنى بالحديث عن حيوات هؤلاء الشيوخ والتلاميذ بقدر ما يعنى بعلاقتهم بأبي عمر ، من روى عنهم ومن روا عنه . وقد اقتضاني البحث أن أحصي هؤلاء الشيوخ والتلاميذ احصاء شاملا ، كانت نتيجته أنّ ابا عمر لم يرو في اللغة عن غير ثعلب والمبرد وبعض تلاميذ ثعلب . اما شيوخه في الحديث فكثيرون مما يؤكد أنّ روايته للحديث اول ايامه ظلت مستمرة . اما عن تلاميذه فقد اخذ عنه ائمة اللغة والادب في القرن الرابع الهجرى .

اما الباب الثاني ، فتحدثت فيه عن آثار ابي عمر ، خصّ الفصل الاول لآثاره المفقودة فأحصيتها ورتبتها ، وكانت نتيجة هذا الاحصاء أن تعرفنا أن لأبي عمر كتبا كثيرة لم تحصها المصادر المتقدمة التي عنيت بذكر آثاره . وقد عنيت بكتاب (اليواقيت) الذى يعد أهمّ واكبر كتب ابي عمر اللغوية ، توصلت من خلالها الى نتائج تخص ابوابه وعدد يواقيته ، والى أن بعض ما ذكر من آثاره ما هو الا باب من ابواب هذا الكتاب ، كما جمعت الكثير من نصوصه وتبويبها لتعطي الباحث صورة جلية عن هذا الكتاب . اما الفصل الثاني فتناولت فيه آثاره المطبوعة والمخطوطة ، وأشرت الى مكان مخطوطات هذه الكتب وما طبع منها ، مع عرض وتحليل

لكل كتاب ، وتقويم لما طبع منها • وكانت نتائج هذا الفصل نفي كتاب (العسل والنحل) عن ابي عمر ، هذا الكتاب الذى ظلت مخطوطته تحمل اسم ابي عمر الزاهد قرابة الثمانية قرون • ولم اكتف بنفيه عن ابي عمره وانما توصلت ، مستندا الى النصوص ، الى أن مؤلفه هو : ابو حنيفة الدينورى •

وفي الباب الثالث ، تحدثت في فصله الاول عن مصادر الدراسة اللغوية عند الكوفيين ، وانتهيت الى ان ابا عمر ملتزم بهذه المصادر أمين عليها فهو كوفي في منهجه ومصادره • ثم فصّلت الحديث عن اتهام الاقدمين اياه اتهامات متعددة ، منها الكذب والوضع ، فأوضحت دوافع هذه الاتهامات وردتها مقتمدا منهجا علميا في هذه الردود • ثم تعرضت الى النوادر التي كان ابو عمر معنيا بها منصرفا اليها ، فأوضحت نظرته اليها عن طريق النصوص التي تعرضت لهذا الجانب • وانتهى هذا الفصل بالحديث عن مكانته اللغوية بين علماء اللغة • وتناول الفصل الثاني كتابه (يوم وليلة) ، فقدمت له مقدمة تعرف به وبمخطوطته وقيمته بين الكتب التي تعرضت لهذا الموضوع • ثم قدمت نص الكتاب محققا مساهمة في نشر نص جديد لابي عمر •

*

وبعد ،

فهذا مبلغ جهدى وضعته في هذا البحث عن علم من اعلام اللغة في القرن الرابع للهجرة ، ضُرب بيننا وبينه ستار كثيف من الغموض ، أرجو أن أكون قد وفقت في ازالة هذا الغموض ونفض غبار النسيان عنه ليأخذ مكانه بين رجال عصره •

المسلسل

كتاب

يوم وليلة في اللغة والغريب

لأبي عمر الزاهد

محمد بن عبد الواحد المطرز

المعروف بغلام ثعلب

الفصل السادس

تناول اللغويون العرب موضوع (الايام والليالي) كثيرا في مؤلفاتهم ، فأفرده بعضهم بالتأليف ، وطرقه البعض الاخر في ابواب ـ تطول وتقصر ـ ضمن مؤلفاتهم . فمن أفرده بالتأليف ـ

١) قطرب (ـ ٢٠٦ هـ) في كتابه (الازمنة)[١]

٢) الفراء (ـ ٢٠٧ هـ) في كتابه (الايام والليالي والشهور) ، وقد طبع . وفي كتاب ابي عمر الزاهد نصوص أخلّ بها الكتاب المطبوع .

٣) ابن السكيت (ـ ٢٤٤ هـ) ، وكتابه (الايام والليالي)[٢]

٤) ابو حاتم السجستاني (ـ ٢٥٥ هـ) في كتابه (الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار)[٣] ، وقد نقل عنه السيوطي[٤] وسماه (الليل والنهار) ، كما سماه في موضع آخر[٥] (الشمس والقمر) .

٥) محمد بن مسعود العياشي (ـ ٣٢٠ هـ) وعنوانه (يوم وليلة)[٦]

---

١) وهو مخطوط ، عنه صورة بالميكروفلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت عنوان (الازمنة وتلبية الجاهلية وتسمية سمائها وشمسها وقمرها) . وقد طبعت أوراق منه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (م ٢ ، ص ٣٤ ـ ٤٦ ، سنة ١٩٢٢) ، كما نقل عنه المرزوقي في كتابه الازمنة والامكنة ١/ ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤).

٢) الفهرست ٧٩ ومعجم الادباء ٢٠/ ٥٢

٣) الفهرست ٦٤

٤) المزهر ٢/ ٢٤٨

٥) المزهر ٢/ ٣٦٥

٦) الفهرست ٢٤٥

٦) ابوعمر الزاهد (ـ ٣٤٥ هـ)

٧) محمد بن أحمد الصفواني (بعد ٣٤٦ هـ) في كتابه (يوم وليلة)[1]

٨) ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري (ـ ٤٣٢ هـ) وعنوان كتابه (الايام والليالي)[2] .

٩) القاسم بن احمد القاسمي (ـ ؟) وعنوانه (كتاب في معرفة الليالي والايام ومعرفة النجوم واشهر الروم)[3] .

وقد ذكر ابن النديم[4] كتابا لـ (ثيودورس) بعنوان (الايام والليالي) ، كما ذكر حاجي خليفة[5] كتابا لـ (ثاوذوسيوس) بعنوان (الايام والليالي) أيضا ، وهما من الكتب التي ترجمها العرب[6] .

*

---

1) الفهرست ٢٤٧

2) كشف الظنون ١٤٠٠

3) وهو مخطوط ، في دار الكتب المصرية صورة بالميكروفلم (قائمة بالمخطوطات العربية ٣٦)

4) الفهرست ٣٢٨

5) كشف الظنون ١٤٠١

6) هناك كتابان آخران ذكرهما ابن النديم طرقا موضوع (الايام والليالي) ، ولكنهما لم يتناولاه من الناحية اللغوية ، ككتاب (ليلة) لجابر بن حيان (الفهرست ٤٢٢) وكتاب (الليل والنهار) لمعمر بن عباد السلمي المعتزلي (الفهرست ٢٠٧) .

اما الكتب التي طرقت الايام والليالي فكثيرة ، منها ، كتاب ابن السكيت (تهذيب الالفاظ)[١] ، وابن قتيبة في (أدب الكاتب)[٢] ، وابن دريد في (الجمهرة)[٣] وابن فارس في (متخير الالفاظ)[٤] وابو هلال العسكرى في (التلخيص في معرفة اسماء الاشياء)[٥] والريمي في (نظام الغريب)[٦] والمرزوقي في (الازمنة والامكنة)[٧] وابن سيدة في (المخصص)[٨] ، والسيوطي في (المزهر)[٩] والشماريخ في علم التاريخ)[١٠] .

*

أما كتاب ابي عمر الزاهد فقد اختلف في عنوانه . فقد وردني مخطوطته بعنوان (يوم وليلة في اللغة والغريب)[١١] ، وذكره ابن النديم[١٢] وياقوت

---

١) تهذيب الالفاظ ٦٣ — ٦٩

٢) ادب الكاتب ٨٦ — ١٠١

٣) الجمهرة

٤) متخير الالفاظ ١٩٩ — ٢٠٨

٥) التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ٣٩١ — ٤٢٤

٦) نظام الغريب ١٨٥ — ١٩٥

٧) الازمنة والامكنة ١/ ٢٢١ — ٢٩٧ و ٢/ ١٢ — ٧٤

٨) المخصص ٩/ ٢ — وما بعدها

٩) المزهر ١/ ٣٠٠ — ٣٠١ و ٣٠٤ و ٤٥٨ — ٤٥٩

١٠) الشماريخ في علم التاريخ ١٦ — ٢٠

١١) الفهرست ٨٣

١٢) معجم الادباء ١٨/ ٢٣٢

والقفطي[1] والسبكي[2] والصفدي[3] وابن قاضي شهبة[4] بعنوان (يوم وليلة) . وجاء عند ابن خلكان[5] والبغدادي[6] بعنوان (اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر) . وسماه حاجي خليفة[7] (اليوم والليل) .

*

والكتاب ضمن مجموعة خطية تحوى سبعة كتب ، هي :

١) كتاب (يوم وليلة) لابي عمر .

٢) كتاب (العسل والنحل) المنسوب لابي عمر .

٣) كتاب (الوشاح) لابن دريد . والموجود منه ورقتان فقط .

والمعروف أن الكتاب كبير ، منه تقول كثيرة في (شرح شواهد المغني) للسيوطي ، و (المزهر) له ، و (الاثار الباقية) للبيروني ، و (خزانة الادب) للبغدادي . ولم أجد تطابقا بين هاتين الورقتين وما نقله هؤلاء عن (الوشاح) .

---

١) انباه الرواة ٣/ ١٧٧

٢) طبقات الشافعية ٣/ ١٩٠

٣) الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢

٤) طبقات ابن قاضي شهبة ٧٦

٥) وفيات الاعيان ٤/ ٣٣٠

٦) خزانة الادب ١/ ١١ (١/ ٢٦ هارون)

٧) كشف الظنون ١٤٧٢

٤) (العققة والبررة) لابي عبيدة ، وقد طبع .

٥) يتلوه كتاب سقط عنوانه ، وفقدت أوراق من آخره . ويبدو انه لابي عبيدة معمر بن المثنى ، اذ تبدأ الورقة الاولى منه بـ (حدثنا ابوغسان ، قال ابوعبيدة ...) وقد اصاب التلف معظم أوراق الكتاب .

٦) كتاب (السلاح) ، مجهول المؤلف لسقوط أوراق من أوله . وانتهى الكتاب بـ (تم " كتاب السلاح " والحمد لله . كمل لتسع خلون من جمادى الاولى عام ثلاثة وعشرين وخمسمائة) .

٧) كتاب (المكاثرة عند المذاكرة) للطيالسي ، وقد طبع .

وهذه المجموعة الخطية محفوظة في مكتبة الاسكوريال في مدريد تحت رقم (١٨٩٥) ، وعنها صورة بالميكروفلم في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، كتابنا فيه تحت رقم (٢٩١ لغة)[1] .

*

توثيق الكتاب

لا يحتاج كتاب (يوم وليلة) الى توثيق ، فقد ذكره معظم من ترجم لابي عمر — كما مرّ — ونقل عنه المرزوقي في (الازمنة والامكنة) وابن منظور في (اللسان) والبغدادي في (خزانة الادب)[2] . ثم ان الكتاب

---

١) لزيادة التعرف على هذه المجموعة ، راجع ما كتب عن كتاب (العسل والنحل)

٢) اشرنا الى مواضع النقل في هامش الكتاب .

عاصـــر بالرواية عن ثعلب والمبرد ، وهما المصدران الرئيسان اللـــذان يروى عنهما ابوعمر في كتابه ، وكثيرا ما يعقب على شيخه ثعلب ، او علـــى ما يرويه عن ابن الاعرابي أوعن غيره فيقول (قال ابو عمـــر ٠٠) ٠

*

قيمـــة الكتـــاب

لكـتاب ابي عمر الزاهد أهمية كبيرة تتمثل في ،

١ـ كونه اكبر ثلاثة كتب[1] في هذا الموضوع وصلت الينا من القرنين الثالـث والرابع الهجريين ٠ وقد أفادت منه كتب اللغة والمعجمات ، فنقلت عنه مصرحـة[2] بالنقل وغير مصرحـــة[3] ٠

٢ـ هو اكبر كتب ابي عمر التي سلمت من الضياع ، اذ أن الكتب الاخـرى المخطوطة او المطبوعة ليست الا رسائل صغيرة لا يتجاوز اكبرها عشـــر ورقات ٠ لهذا نرى طريقة ابي عمر ـ في التأليف والنقل والتعقيب على المسائل اللغوية التي ينقلها ـ واضحة ، كما يدلنا على مدى نقل ابـي عمـر واعتماده على المبرد ، اذ لا تشير الكتب الاخرى الا الى نقـــول

---

١) الكتابان الاخران ، كتابا قطرب والفراء

٢) انظر مثلا ، لتلخيص في معرفة اسماء الاشياء ١/ ٤١٦ واللسان/ صفر والخزانة ٣/ ٤٨٤ وحاشية الكامل للمبرد ٩٨٩ و ١٢٢٧

٣) انظـر مثلا ، الازمنة والامكنة ١/ ٢٣٨ واللسان / جمد وجمر وجمع والشعاريخ ١٨ ٠

قليلة قصيرة .

٣ـ يؤكد كتاب ابي عمر نسبة كتاب (الايام والليالي) الى الفراء . فقد شكك محقق الكتاب في نسبته اليه ، ورأى فيه أنه من جمع جامع " أخذ من هنا ومن هنا نقولا مسندة واخرى غير مسندة مما تروى لآئمة في هذا الباب فكان هذا الكتاب "(١) . فقد وجدت كل ما في كتاب الفراء معزوا اليه في كتاب ابي عمر يسنده الى ثعلب عن سلمة عن الفراء ، مما لا يدع مجالا للشك في ان للفراء كتابا بهذا العنوان .

٤ـ يضاف الى ذلك أن كتاب الفراء فيه نقص كبير يتمه كتاب ابي عمر(٢) .(٣) فالكثير من عبارات (الايام والليالي) المضطربة والناقصة أو التي لحقها التصحيف والتحريف بسبب سقم النسخ المخطوطة أو جهل المحقق ، تستقيم بمقابلتها مع كتاب ابي عمر . مما يدعو الى نشر الكتاب نشرة ثانيـــة .

٥ـ حوى الكتاب مسائل لغوية نادرة فاتت معجمات اللغة فلم تذكرها ، منها :

أ ـ " يقال : مضى هبر من الليل ، قال ابو العباس : غيره يقول : مضى هتر من الليل .. "(٤) .

---

١) الايام والليالي ، المقدمة (ن) .

٢) انظر ، ص ٢١

٣) انظر هامش الصفحات ٤ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ و ٣٠ و ٤٢ و ٤٤ من كتاب (يوم وليلة) المحقق .

٤) يوم وليلـة ٢٣

ب ـ " يقال للدارة التي حول الشمس ، الاهراة ... "[1]

جـ ـ "ويوم سخدان وسخدان ، اى شديد الحر ..."[2] ، والمعروف انها بالصاد ، ففي اللسان / صخد (يوم صخدان وصخدان ، شديد الحر) .

منهج التحقيق :

1) النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق قديمة مقروءة على عالم اندلسي كبير هو ، ابوعبد الله بن مكي ، غير انها لم تسلم من الاغلاط والتصحيفات ، كما اصابها تلف في بعض الصفحات نتيجة قدمها .

2) قابلت نسختنا على كتب اللغة والمعجمات ، التي نقل عنها ابو عمر ، كـ (الايام والليالي) للفراء ، والتي نقلت عنه كـ (الازمنة والامكنة) للمرزوقي و (اللسان) و " (وخزانة الادب) وغيرها .

3) عرفت بالاعلام التي يقف القارئ عندها كـ (الاعراب) ورجال الحديث واهملت ما عداها من اعلام اللغة والنحو المعروفين .

4) خرجت الاشعار والارجاز ، ونسبت ما استطعت نسبته منها .

---

1) المصدر نفسه ٣٥

2) المصدر نفسه ٤١

[٢] بسم الله الرحمن الرحيم

باب الايام

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[1] قال :[2]

يقال : يوم وأيام ، للجمع . [والاصل] أيوام ، ولكن العرب اذا جمعت بين الياء والواو ، وسبق احدهما بسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا وشددوا . ومن ذلك قولهم : كويته كيا ، ولويته ليا . قال الله عز وجل (ليا بألسنتهم)[3] ، والاصل : لوياً وكوياً ، أدغمت الواو بالياء .

وكذلك حكى لي سلمة عن الفراء عن أبي ثروان[4] أنه قال : تقول : عوى الكلب عوية[5] ، قال الفراء : فهذا قياس لا ينكسر .

وأول الايام : الاحد ، ويجمع : آحادا ووحودا وإحادا[6] ، والاثنان

---

١) الايام والليالي ص ١

٢) ما بين العضادتين زيادة عن الايام والليالي يقتضيها السياق .

٣) سورة النساء ٤٦

٤) ابو ثروان : اعرابي من بني عكل (ترجمته في الفهرست ٥٢ وطبقات الزبيدي ٧٢ ومعجم الادباء ٧/ ١٤٨) ذكر انه احد الاعراب الذين حاكم بهم الكسائي سيبويه في المسألة الزنبورية ، (انظر : الفهرست ٥٧ ومعجم الادباء ١٣/ ١٨٧ و ١٦ / ١٢٠)

٥) النص في الايام والليالي ص٢ أوضح مما هنا ، قال (عوى الكلب يعوى عيّة ، والاصل : عوية ، وهذا قياس ... الخ) .

٦) اكتفى الفراء من جمع (الاحد) بالاول والثالث فقط .

والجمع ، أثانين[1] ، والثلاثاء ، ممدود ، والجمع ثلاثاوات وأثالث وثلائث[2]

قال ابو العباس وانشدني ابو العالية[3] في الاحمرى ،

[بسيط]

والاحمرىّ اذا لاذوا بملوذة من الطريق بدا في رأس ميثاء

قالوا ، ثلاثاؤه خصب ومأدبة وكل آيامه يوم الثلاثاء[4]

وقال الفراء[5] ، مضت الثلاثاء بما فيها ، والثلاثاء بما فيه .

والاربعاء ، مكسور [الباء][6] ممدود ، والجمع ، اربعاوات ، وأرابيع للكثيرة . قال ، انشدني ابو ثروان للكميت ،

[طويل]

وقد نفخوا يوم الخميس أوارها وبالامس يوم الاربعاء فأثقبوا[7]

قال ثعلب ، اثقبوا ، اشعلوا ، وقال ثعلب ، الأوار ، شدة حرّ النار .

---

١) في الايام والليالي ص ٣ قال ، والجمع الاقل ، أثناء ، وجمع الاثناء ، أثان ، والاثاني غاية الجمع ، والثّناء ، ممدود ، الجمع الكثير . فأما من جمع ، الاثانين ، فانه بناه على ان جعل نون التثنية من نفس الكلمة .

٢) زاد الفراء ، الثلاثاءات وأثلثة .

٣) هو ، ابو العالية الشامي ، الحسن بن مالك (نور القبس ، ٢١) وعدّه ابو النديم في الفهرست ٨١ من اصحاب ثعلب ، كما عدّه ص ١٨٩ من الشعراء اصحاب الدواوين .

٤) البيتان في الايام والليالي ٣ دون عزو

٥) الايام والليالي ٤

٦) ما بين العضادتين زيادة عن الايام والليالي يقتضيها السياق .

٧) البيت في الايام والليالي ٤ ، وقد أخلّ به ديوانه .

وقال الفراء (١) ، والخميس يجمع ، أخمِسَة وأخمِسَاء ، والاخامس الكثيرة • قال الفراء (٢) ، يقال هذا يوم الجُمُعة ويوم الجُمَعة ويوم الجُمْعة والجمع ، جُمَع وجُمُعات وجُمْعات وجُمَعات • واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ، الجُمْعة ، مثل الظُلْمة [٣] ٠٠٠٠ (٤) تقول في الظلمة ، والغُرْفة مثل الظُلْمة تقولها ٠٠٠٠٠ في الظلمة ، والحجرة مثل الجمعة •

وقال الفراء (٥) ، والسبت [ويجمع أسْبُتَة] (٦) وأسْبُتَا ، والكثيرة السُبُوت •

ويقال (٧) ، استأجرته مياومةً كل يوم بكذا ، ومجامعةً في كل جمعة بكذا ، فقيل في هذين اليومين بخاصة ، كما قالوا ، استأجرته مسانهةً ومساناةً ، ومشاهرةً ، وملايلةً ، من الليل ، ومساوعةً ، من الساعات

---

١) الايام والليالي ٤

٢) يعده في الايام والليالي ، وكذلك ، الأخاميس والخمس ، على الباب ، كما تقول ، قميص وقمص وأقمصة ، ولم أسمعه عن العرب •

٣) الايام والليالي ٤ ، مع اختلاف في العبارة •

٤) غير واضح في الاصل.

٥) الايام والليالي ٤

٦) ما بين المضادتين زيادة عن الايام والليالي ، غير واضحة في الاصل.

٧) وهذا القول للفراء ايضا ، الايام والليالي ٥٠

قال الفراء[1] : ومن العرب من يسمّي الاحد ، أوّلا ، ويسمّي الاثنين ، أهوَنَ ، ويسمّي الثلاثاء ، جُبَارا ، والاربعاء ، دُبارا ، والخميس ، مؤنسا ، والجمعة ، العَرُوبة ، والسبت ، شِيارا . وانشدني[2] ابو موسى[3] عن ثعلب ،

أرجّي أن أعيش وأنّ يومي ... بأوّلَ أو بأهوَنَ أو جُبَارا
أو التالي دُبارٍ فان أفُتْه ... فمؤنسٌ أو عَروبة أو شِيارا[4]

قال ابو موسى : قلت لأبي العباس ، هذا الشعر موضوع ، قال : لم ؟ قلت : لان مؤنسا وجبارا ودبارا وشيارا ينصرف ، فقد ترك صرفها . قال : هذا جائز في الشعر [لا][5] في الكلام

وأخبرني[6] الكديمي[7] إملاء ، عن رجاله عن ابن عباس قال : قال لي علي رضي الله عنه : انّ الله تبارك وتعالى خلق الفردوس يوم الخميس وسمّاها : مؤنسا .

---

١) الايام والليالي .
٢) الخبر في (المداخل) ص ٨١ — ٨٢
٣) هو ابو موسى الحامض . (انظر مبحث : شيوخه) .
٤) البيتان في الصحاح واللسان والتاج / هون منسوبان لبعض شعراء الجاهلية ، بقافية مجرورة .
٥) ما بين المضادتين زيادة يقتضيها السياق .
٦) الخبر في (المداخل) ص ٨٢ .
٧) الكديمي : هو ابو العباس محمد بن يونس ، محدث (انظر مبحث : شيوخه) .

وقال الفـراء (١) ، رُوِيَ عن ابن عباس (٢) رضي الله عنه انه قال ،

انما سُمّي يومَ الجمعة يومَ الجمعة لانه جمع فيه خلق آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو العباس ، ورُوِيَ غيره (٣) ، انه قال ، انما سمّي يوم الجمعة لانّ قريشا كانت تجتمع الى قصيّ في دار الندوة . وسميت دار الندوة ، لاجتماع النادي فيها . والنادي ، الناس .

وقال ثعلب ، وقال آخرون (٤) ، انما سميت الجمعة في الاسلام لاجتماعهم في المسجد .

واخبرنا ثعلب عن عمر بن شبّة عن الاصمعي ، قال ،

يروى عن ابن عباس (٥) أنه قال : يوم الاحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر [٤] ويوم الثلاثاء يوم دَم ، ويوم الاربعاء ، يوم أخذ وإعطاء ، ويوم الخميس يوم ..... (٦) ، ويوم الجمعة يوم نكاح وخطبة (٧) .

---

١) التعاخل به كتاب الايام والليالي .

٢) قول ابن عباس هذا في اللسان / جمع

٣) في اللسان / جمع القول منسوب لابي العباس ثعلب ، وليس لغيره .

٤) في اللسان / جمع ، وقال أقوام ، وليس عن ثعلب .

٥) الخبر في الشماريخ في علم التاريخ ١٧-١٨ عن ابن عباس ايضا .

٦) محو في الاصل بقدر كلمة واحدة وفي الشماريخ في علم التاريخ ص١٨ : يوم دخول على السلطان ، وهي جملة طويلة لا تتناسب والكلمة الممحوة .

٧) في الشماريخ في علم التاريخ ، يوم الجمعة ، يوم تزويج .

وقال ابن عباس ، كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة قال ، يا عائشة ، اليوم يوم تبتّل وقران ، أي تزويج (١) - قال ابن عباس، من كلام نفسه ، ، ويوم السبت يوم كيد ومكيدة .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال (٢) ،

يقال لا تكن أحَديا ، أي ، ممن يصوم الاحد وحده . ولا تكن أثنويا (٣) ، أي ، ممن يصوم الاثنين وحده . ولا تكن ثلاثاويا ، أي ، ممن يصوم الثلاثاء وحدها ووحده . ولا تكن اربعاويا ، أي ، ممن يصوم الاربعاء وحده . ولا تكن خميسيّا أي، ممن يصوم الخميس وحده . ولا تكن جمعيا ، أي ، ممن يصوم الجمعة وحدها . ولا تكن سبتيا ، أي ، ممن يصوم السبت وحده .

باب الشهور

أخبرنا (٤) ثعلب عن سلمة عن الفراء (٥) ، قال ،

المحرّم ، يجمع محارم ومحاريم ومُحرّمات . وانما سمّي المُحرّم لانهم كانوا يُحرّمون فيه القتال . وقال بعض الاعراب ، انما سمّي المحرم لانه من الشهر الحُرُم .

---

١) الحديث عن ابن عباس في اللسان / قرن .
٢) والقول رواه الفراء ايضا في الايام والليالي ص٥
٣) ، زاد الفراء ، واثنيّا .
٤) في كتاب (التلخيص في معرفة اسماء الاشياء) ١/ ٤١٦ للعسكري، مجمل لاسماء الشهور عن ابي عمر يتفق بالمعنى مع ما ورد في هذا الباب
٥) الايام والليالي ٩ ، مع اختلاف في العبارة .

وقال الفراء[1] :

وصَفَر : يجمع أصفارا . وانما سمّي صفر صفرا لانهم كانوا يغزون الصَّفَرِيَّة . والصفرية : بلاد[2] . وقال بعضهم : انما سمّي صفر صفرا لانّ الاشجار تَصْفَرُّ فيه . وقال غيرهم[3] : انما سمّي صفرا لانهم كانوا يمتارون الطعام فيه من المواضع . وقال بعضهم : انما سمّي صفر صفرا لأصفار مكة من اهلها ، اذا سافروا . ويقال : دار صفر ، اذا خرج اهلها منها .

واخبرنا ثعلب عن عمر بن شَبَّةَ عن الاصمعي عن يونس بن حبيب قال : اخبرني رؤبة ، قال : كانوا يسمّون الشهر صَفَرا لانهم كانوا يغزون القبائل فيتركون من لَقُوا صِفْرا من المتاع ، لانّ صفرا بعد المحرّم ، فقالوا : صَفِر الناس منّا يَصْفَرون صفرا .

واخبرنا ثعلب[4] قال : الناس كلهم يصرفون [٥] صفرا الاّ ابا

---

١) المصدر نفسه

٢) العبارة في الايام والليالي فيها خلط بين هذه وبين ما بعدها . قال : وانما سمّي صفرا لانّ العرب يغزون فيه الصفرية فيمتارون الطعام .

٣) الكلام من هنا الى آخر الحديث عن صفر في اللسان / صفر . ويبدو أن ابن منظور ينقل عن كتاب ابي عمر نصا ، اذ نجد عنده قول ابي عمر تعليقا على ملاحظة ثعلب على ابي عبيدة .

٤) الخبر في اللسان والتاج / صفر ، ومختصر في الشماريخ في علم التاريخ ١٨

عبيدة فانه قال : لا يصرف ، فقيل له : لم لا تصرفه ، فأن[1] [النحويين][2] قد اجمعوا على صرفه وقالوا : لا يُمنع الحرف من الصرف حتى تجتمع فيه علتان ، فأخبرنا بالعلتين فيه حتى نتّبعك . فقال : نعم ، العلتان : المعرفة والساعة . قال ثعلب : فسلح وهو لا يدري .

قال ابو عمر : أراد أن الازمنة كلها ساعات ، والساعات مؤنثة .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[3] قال :

ويقال : شهرُ ربيعٍ الاولِ ، ردّا على ربيع ، ويجوز : الاوّلُ ، ردّا على شهر . قالوا : وانما سمّي الشهر ربيعا لارتباعهم ، والارتباع المقام في الخصب .

وجُمادى : يجمع جُمَادَيات ، وقال الفراء[4] : الشهور كلها مذكرات ، الاّ جماديين فانهما مؤنثان . وتقول : هذا شهر ، وشهر كذا ، وهذه جمادى الاولى وجمادى الاخرة ، قال : وانشدني ابو ثَروانَ :

اذا جمادى منعت قطرها ... زان جَلابي عَطَنٌ مُغْضِف[5]

---

١) في الاصل واللسان : لانّ النحويين ... ، والتصويب عن التاج .

٢) ما بين العضادتين عن اللسان والتاج .

٣) الايام والليالي ١٠

٤) الايام والليالي ١١ واللسان والتاج / جمد

٥) البيت في الايام والليالي منسوب لاحيحة بن الجلاح وفيه (معصف) ، وفي الصحاح / عصف منسوب لابي قيس بن الاسلت ، وفي اللسان / عصف : قال ابن بري هو لاحيحة بن الجلاح لا لابي قيس . وانظر ايضا : شرح القصائد السبع الطوال ٤٤ ، والازمنة والامكنة ١/ ٢٧٧

يعني (١) نخلا ، يقول ، اذا لم يكن المطر الذى يكون فيه (٢) العشب مزيّن مواضع الناس، فجنابي مزيّن بالنخل ، والجناب ، الناحية ، والمَطَن ، مبارك الابل حول الماء .

قال الفراء (٣) ، فان سمعت تذكير جمادى فانما يُذهب به الى الشهر ، ويُقرّك اللفظ . والجمع ، جُمَادَيات على القياس، ولو قيل ، جِماد ، لكان قياسا مثل ، كسالى وكِسال . وانما سمّيت جمادى لجمود الماء [فيها] (٤) .

قال ابو عمر :

قد نرى جمادى حَزيرانَ وتمّوزَ وشهورَ الصيف ، وهذا يُنقض ما قال الفراء . فقلت للمطّاني (٥) : كيف وقع هذا باجماع أهل اللغة ، فقال ، أخبرني الصباجي (٦) عن الشيعة ، قالت ، قال الصادق عليه السلام ، هذه

---

٢) اللسان والتاج ، به .

١) الشرح للفراء ، وقد ذكر في الايام والليالي ١١ باختلاف العبارة ، وقد نقله ابن منظور في اللسان ،جمد (وعنه في التاج) بعبارة تطابق ما في كتاب ابي عمر ، مما يؤكد نقل ابن منظور عن كتاب ابي عمر مباشرة ، والشرح ايضا في الازمنة والامكنة ١/ ٢٧٧ بعبارة مختلفة .

٣) الايام والليالي ١١ ، واقتضب ابن منظور في اللسان/ جمد (وعنه في التاج) في نقلها .

٤) ما بين الضادتين زيادة يقتضيها السياق .

٥) المطاني ، من شيوخ ابي عمر (النظر ، مبحث ، شيوخه)

٦) لا أعرفه .

الاسماء سمّيت في الزمان الاول ، في زمان كانت جمادى في كانونَ وكانونَ، ثم وقع الرسم الى يوم القيامة . فان رأيتها في الصيف ، فلم يقع الاسم في هذا الزمان وانما وقع في ذلك الزمان فبقي الرسم [٦] .

قال الفراء(١) :

وَرَجَب يجمع ، أَرْجَابا وَرُجُوبا(٢) وَرَجَبات ورِجَابا . وسمّي رَجَبا لترجيبهم عن آلهتهم(٣) . والترجيب ، أن يعظّموا آلهتهم ويذبحوا عنها .

قال ابو العباس ، وقال غير الفراء ، انما سمّي الشهر رجبا من الفزع يقال ، رَجِب الرجل يرجَب رَجَبا ، اذا فزع .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء(٤) ، وعن ابي نصر عن الاصمعي ، وعن ابن الاعرابي عن المفضل ، قالوا كلهم ،

العرب تقول ، رَجِبت فلانا أرجَبُه رَجَبا ورجُوبا ، اذا عظّمته ، وأَرجَبته أُرجِبه إرْجَابا ، اذا عظّمته ، ورجّبته أُرجّبه تَرجيبا ، اذا عظّمته .

وأخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي عن يونس عن رؤبة ، قال ، كانوا اذا رَجَب العود للنبات يخرج واحدا ، يقولون قد رَجَب ، فاذا انفتح قيل ، قد انشعب ، فقالوا لشعبان ، شعبان ، من شَعْب ذلك الذى خرج وحده .

---

١) الايام والليالي ١٢

٢) لم يذكر هذا الجمع في كتاب الايام والليالي .

٣) في الايام والليالي ، لترجيبهم آلهتهم .

٤) هذا النص أخلّ به كتاب الايام والليالي .

وقال الفـــراء (١) :

وشَعْبان يجمع ، شَعَابين وشَعْبانات .

وقال يونس عن رؤبـــة :

وسمّي شعبان شعبانا (٢) لِتشعّب القبائل وتفرقها فيه في الغارة .

قال ابو العباس ،

وقال غيرهما ، انما سمّي شعبان شعبانا (٤) لانه شَعَب ، أي ظهـر بين شهر رمضان ورجب .

قال الفـــراء (٣) :

رمضان ، يُجمع ، رَمَضَانات ورماضين . وانما سمّي بذلك لِرَمَض الحرّ فيـه وشدة وقع الشمس فيـه .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

ويجمع رمضان على أَرمِضَة أيضـا (٤) .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفـــراء (٥) ، قال ،

يقال ، هذا شهر رمضان ، وهذا رمضان ، بلا شهر . قال اللـه تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن (٦)) . قال ابو العباس وأنشدني

---

(٢) ١) الايام والليالي ١٣ كذا في الاصل ، وشعبان ممنوع من الصرف

٣) الايام والليالي ١٣

٤) وذكر هذا الجمع ايضا الفراء ، وزاد جمعا رابعا هو ، أرماض .

٥) الايام والليالي ١٣

٦) سورة البقرة ١٨٥

ابن الاعرابي (١) فيمن قاله بلا شهـــر ،

أبيـــض من أخت بني إيـــاض

جارية في رمضان الماضـــــــي

تُقطِّـــــع الحديث بالايمـــاض (٢) [٧]

أى ، اذا ابتسمت قطع الـــناس حديثهم ونظروا الى ثغرهـا .

قال ابوعمـــــر ،

هذا خطأ ، الايماض لا يكون في الفـم ، انما يكون في العينين .

وذلك انهم كانوا يتحدثون فنظرت اليهم فاشتغلوا بحسن نظرها عن الحديث وغضـــت . (٣)

---

١) انشد الفراء هذا الرجز ، ومعه التفسير الذى يعقبه في الايام والليالي ١٣ ، ولعل اسم الفراء سقط من نسختنا هذه . فقد ذكر البغـــدادى (الخزانة ٣/ ٨٣) ان ابا عمر انشد هذه الابيات (كذا) عن ابـــن الاعرابي والفراء . والذى أراه ان الرجز انشده الفراء وابن الاعرابـي ، وان التفسير للفراء وحده ، فقد نسب البغدادى (الخزانة ٣/ ٤٨٤) التفسير للفراء دون غيره .

٢) الرجز في الايام والليالي ١٣ دون عزو ، وقد عزاه المحقق للعجاج ، دون ذكر المصدر ، وقد أخل به ديوانه . ونسبه البغدادى في الخزانة ٣/ ٤٨٢ لرؤبة بن العجاج ، ولا يوجد في ديوانه . ودون عزو فـــي الازمنة والامكنة ١/ ٢٧٩ واللسان/ رمض ومغني اللبيب ٢/ ٧٧٠

٣) لم يرق البغدادى (خزانة الادب ٣/ ٤٨٤) تفسير ابي عمر هذا ، فقال : والعجب من غلام ثعلب حيث قال بعدما نقل تفسير الفراء للايمـاض هذا خطأ .. ، ويردّ عليه ما تقدم وقول المبرد في الكامل عند قـــول

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[1] عن الكسائي ، قال :

كان الرَّواسي — قال ابوعمر ، هو استاذ الكسائي ، وقال ابو العباس ، هو الرواسي ، ليس هو الرؤاسي . وذلك أنه ينسب الى رُؤاس قبيلة مشهورة . وانما سمّيت رواس رواسا ، لان الرُؤس كثرة الاكل — وكان مجاهد يكره[2] أن يجمع رمضان ويقول ، بلغني أنه اسم من أسماء الله عزوجل .

وقال الفراء[3] :

وشوّال يجمع ، شَواويل وشَواول وشَوّالات . قال الفراء ، وسمّي شوّالا للشهر لشَوَلان الناقة فيه بذنبها[4] ، ويقال لما عند ذلك ، شَوّل ،

الشاعر :

لا أحب النديم يومض بالعين اذا ما انتشى لصرمالندم

قال ، الايماض تفتح البرق ولمحه ...) انظر الكامل ١/١١٠—١١١

١) الايام والليالي ١٤

٢) كذا في الاصل ، وحق العبارة ان تكون ، كان الرواسي وكان مجاهد يكرهان ، غير أني أرى أنّ هناك كلمة سقطت من العبارة وهي (يقول) ، وبذلك تصح الجملة ، كان الرواسي يقول ، وكان مجاهد يكره ... ، يسنده ما ذكره الفراء في الايام والليالي ١٤ قال ، وقال ابوجعفر الرواسي ، روى عن المشيخة انهم يكرهون أن يجمع رمضان ...)

٣) الايام والليالي ١٤

٤) الى هنا ينتهي نص الفراء في كتابه المطبوع ، وما بعده ساقط منه .

وواحدها ، ثائلـــة • ويقال لها اذا رفعت ذنبها لتُعلم الذكر أنهـــا لاقح ، ثائـل ، وجمعها ثُـوّل • قال ، والثول — في غير هـــذا — الماء القليل يكون في القريـــة •

وقال الفـــراء (١) ،

وذو القعدة ، وذوات القعدة • وانما سمّـــي ذا القعدة لقعودهم في رحالهم عن الغزو ، ولا يطلبون كـلأً (*) ولا ميرة •

وسمّي ذو الحجة [ذا الحجـة] للحجّ فيـــه

والشهر انما سمّي شهرا لأنّ العرب يُشهرونه من كل شرف •

بـــاب من الشهـــور

وقال ابو العباس (٢) ،

يقال من العرب من كان يسمّي المحـرّم ، المؤتَمِـر ، فيهمزه ، ومن العرب من لا يهمز • والجمع ، مآمـــر ومآمِر • قال وأنشدني ابـــن الاعرابـــي ،

نحن أجزنا كلّ ذيّـال قَـــتِر

في الحجّ من قبل مَآدي المؤتَمِـــر (٣)

---

١) الايام والليالي ١٥

٢) وقاله الفراء ايضا في الايام والليالي ١٧ ، ولم يذكر غير المهموز

٣) الرجز في اللسان والتاج / أمـــر ، والايام والليالي ١٧

*) ما بين العمودين يقتضيه السياق •

قال ابو العباس ، الذيّال ، الطويل ، والقَتِر ، المتكبّر . [٨]

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

وصفر يسمّى ناجِرا ، والجمع نَواجِر . قال وانشدنا ابن الاعرابي عن المفضّل ،

صَبَحْناهم كأسا من الموت مرّة بناجِرَ حتى آشتدّ حرّ الودائق (١)

الوديقة ، الحرّ الشديد ، قالوا ، والوديفة ، بالفاء ، الروضة . قال ابن الاعرابي ، وانما سمّي ناجرا لانّ المال اذا ورد الماء شرب حتى ينجَر . والنَجَر ، امتلاء البطن .

قال ابو عمر ،

قد يفي حرف في التفسير أخبرنا به ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال ، والنجر ، امتلاء البطن بغير رِيّ .

وانشدني ثعلب عن ابن الاعرابي للكميت ،

قطع التنائف عائذا بك في وديقة شهر ناجر (٢)

التنائف ، الصحارى الواسعة ، واحدها ، تنوفة .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

ربيع ، خَوّان ، وجمعه ، أخوِنة (٣) . قال وانشدني ابن الاعرابي ،

---

١) البيت في اللسان والتاج ، نجر والايام والليالي ١٧

٢) البيت في الازمنة والامكنة ١/ ٢٨٠ . وقد أخلّ به ديوانه .

٣) قال الفراء ، من شدّد العين جمعه ، خوانات ، ومن خففها جمعه ، أخونة .

وفي النصف من خَوّان ودّ عدونا بأنّه في أمعاء حوت لدى البحر (١)

وشهر ربيع الاخر ، وَبْصَان (٢) ، مخفف ، والجمع ، وَبْصَانات . قال وانشدنا ،

وسِيّان وَبْصَانٌ اذا ما عَدَدْتَه

وبُرْكٌ لعمرى في الحساب سواء (٣) [طويل]

وأخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال ،

جمادى الاولى ، حَنين ، والجمع ، حَنائن وأحِنّة وحُنُن (٤) . قال وانشدنا ابو نصر عن الاصمعي ،

وذو النّحْب نؤمِنْه فنقضي نذوره

لدى البيض من نصف الحَنين المقدّر (٥) [طويل]

وأخبرنا (٦) الاثرم عن أبي عبيدة قال ،

---

١) البيت في الايام والليالي ١٨

٢) قال الفراء ، وشهر ربيع الاخر ، بُصّان ، مضموم مخفف . وبعضهم يجعل الواو من أصل الكلمة فيقول ، وَبْصان ، بفتح الواو وتسكين الباء وبعضهم يقدم الباء على الواو فيقول بَوصان ، وهو أغرب ... ويقال بُصّان ، بالتشديد .

٣) البيت في اللسان والتاج / وبص ، والايام والليالي ١٨ وفيه (بوصان)

٤) في الايام والليالي ١٨ واللسان / حنن ، حنون .

٥) البيت في اللسان والتاج / حنن ، والايام والليالي ١٨ . والنحب ، النذر

٦) القائل ثعلب .

يقال لجمادى الاخرة ، وَرْنَة (١) . قال ابو العباس ، وقال غيره ، رنة (٢) ، مثل ، زِنَة . قال ، وانشدوه كلهم ،

فأعددت معقولا لايام وَرْنَةٍ اذا لم يكن للرمي والطعن مسلك (٣)

وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

وأما رَجَب [٩] فهو الأصَمّ ، والجمع ، صُمّ . قال وانشدني ابو المكارم (٤) ،

ياربّ ذى خال وذى عمّ عصم

قال ، العمّ ، الكريم ، والعَمم ، الطويل

قد ذاق كأس الحتف في الشهر الأصمّ (٥)

واخبرنا ثعلب عن الاثرم عن ابي عبيدة قال ،

انما سمّي رجب ، الاصمّ ، لانه لم تكن تسمع فيه استغاثة ولا يُنادى فيه ، يالَ فلان ، ولا ، ياصَبَاحاه . وكان يقال له ايضا ، مُنْصِل

---

١) وذكر ابن سيده أن ورنة ، ذو القعدة (المخصص ٩/ ٤٣)

٢) ينقل السيوطي (المزهر ١/ ٢٢٠) عن ابن خالويه رأيا لابي عمر في جمادى الاخرة لا نجده في كتابه هذا ، قال (اختلف في جمادى الاخرة ، فقال قطرب وابن الانباري وابن دريد ، هو رنّى ، بالباء ، وقال ابو عمر الزاهد ، هذا تصحيف وانما هو ، رنّى ، وقال ابو موسى الحامض ، رنة)

٣) البيت في اللسان والتاج / ورن والايام والليالي ١٩

٤) ابو المكارم ، اعرابي ، ذكر ابو الطيب اللغوي (مراتب النحويين ٩٢) أنه ممن أخذ ابن الاعرابي عنهم .

٥) الرجز في اللسان والتاج / صمم ، والايام والليالي ١٩ ، وفيه (كأس الموت)

الاسنّة[1] ، أي ، مُسقِطها ، لانه شهر حرام . قال ابو العباس وبعضهم يقول ، هو الاصمّ لان السلاح تغمد فيه — قال ابو العباس ، من كلام نفسه ، تغمد فيه أجود لانّ السلاح مؤنثة — قال ، فلا يسمع فيه وقع الحديد بعضه على بعض .

قال ابو العباس ،

وأما شعبان ، فطائفة تقول ، هو وُعِل ، وجمعه أوعال ، وطائفة تقول ، جمعه ، وِعلان ، وطائفة تقول لشعبان ، هو عَاذِل . قال ابو العباس ، وطائفة تسمّي شعبان ، العجلان ، لسرعة نفاد أيامه . نفد ، فني ، ونفذ ، خرج .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال ،

ورمضان هو نَاتِق ، وجمعه نواتق . قال ، وانشدنا ابو نصر عن الاصمعي ، وابن الاعرابي عن المفضّل ،

وفي ناتق أجلت لدى حومة الوغى ... وولّت على الادبار فرسان خثعما[2]

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ، والخثعمة ، أن يجتمع الناس فيذبحون ويأكلون ثم يجمعون الدم ثم يخلطون به الزعفران والطيب ثم يغمسون ايديهم فيه ويتعاهدون ألا يتخاذلوا . وخثعم ، اسم الحي منه . فاذا جعلته اسم الحيّ صرفته ، وان جعلته اسم القبيلة لم تصرفه .

---

1) في اللسان / صم ، منصل الازل .

2) البيت في اللسان والتاج / نتق ، والايام والليالي ٢٠

قال :

وشوّال ، عَاذِل ، والجمع ، عواذل . قال وانشدنا ابن الاعرابي :

أبونا الذي أنسا(١) الشهور بعزّه

فعَاذِل فينا عدل وِعلانَ فاعلمي(٢) [طويل]

[١] وذو القعدة ، هُواع ، والجمع ، أهوِعة ، وان شئت ، هُواعَات .

قال ، وانشدني ابن الاعرابي :

وقومي لدى الهيجاء أكرم موقفا اذا كان يوم من هواعَ عصيب(٣) [طويل]

وذو الحجة ، بُرَك ، وجمعه ، بُرُكات . وانشدني ابن الاعْرابي :

أَعُلّ على الهندي مُهْلا وكُرَّة لدى بُرَك حتى تدور الدوائر(٤) [طويل]

قال ابو عمر :

فُعَل لا يجمع ، فُعُلات ، ولكن حقيقته ، بُرْكة وبُرُكات . فجمع الواحدة من بُرَك تقول ، بُرْكة وبُرَك مثل قُبْلة وقُبَل . فبُرُكات مثل ظُلُمات ، حتى يصحّ القياس .

---

١) في الاصل ، أنسى .

٢) في الاصل ، عجل وعلان ، تحريف . والبيت في الايام والليالي ٢٠ — وفيه ، عدل وعلال ، جاء به الفراء شاهدا على أن من العرب من يسمي شعبان ، وعلال — والازمنة والامكنة ١/ ٢٨٢

٣) البيت في الايام والليالي ٢٠ والازمنة والامكنة ١/ ٢٨٣ واللسان والتاج / هوع .

٤) البيت في الايام والليالي ٢١ وفيه (أعلي) والازمنة والامكنة ١/ ٢٨٣ وفيه (اعن لي) .

قال ابو العباس: المُهْل ، دُرديّ الزيت ، والكُسْرة ، بعر الغنم، كانا يجعلان في الدروع. قال ومنه قول النابغة ،

عُلين بكِدَيْون وأُبطِنّ كُسْرة فهنّ إضاء صافيات الغلائل (١)

قال ، الكِدَيْون ، دُرديّ الزيت .

باب من أسماء أيام الشهر

أخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي قال ،

أول يوم من الشهر يسمّى ، البَرَاء ، وجمعه ، أبرئة . قال وانشدنا ،

يا عين بكّي مالكا وعبا
يوما اذا كان البراء نحسا (٢)

والفَلَتة منه ، آخر ليلة من الشهر يشكّ فيها ، أمن هذا أم من المقبل . قال ابو العباس: فكان بعضهم ربما استحل أن يغيّر فيها قال وانشدني ابن الاعرابي ،

وغارةٌ بين اليوم والليل فَلتةٌ تداركتها رَكْضا بسِيْد عَمَرّد (٣)

السيد ، الذئب . والعمرّد ، السريع . قال ، شبه فرسه بالذئب . قال وقال الكميت ،

---

١) ديوانه ٧١
٢) الرجز في اللسان والتاج / برأ ، والمخصص ٩/ ٣٢ و ١٥/ ١٣٣
٣) البيت في اللسان والتاج / فلت .

بفَلْتَةٍ بين إظلام وإسفار (١)

قال : والجمع : فَلَتات . قال : وقيل لها فلتة ، لانها سميت بالشيء المنفلت بحد وثاق .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

يقال لآخر ليلة من الشهر : ليلة غَمّى . [١١] قيل لها غمّى ، لانه غُمّ عليهم أمرها ، أي : ستر عليهم فلم يدروا أمن الشهر المقبل أو من الماضي . قال ابو عمر : ومنه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : فان غُمّ عليكم فصوموا ثلاثين (٢) أي : ستر عليكم . قال ابو العباس : واختلف الناس فقالت طائفة : يعني شهر رمضان ، وقالت طائفة : يعني شهر شعبان .

واخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال :

يقال لليوم الذي يشك فيه من آخر الشهر : النَحِيرة . قال ومنه قول الكميت :

والغيث بالمتألقات (م) من الأهِلّة في النواحر (٣) .

قال : المتألقات : الليالي المظلمة فيها البرق والمطر . وقال ابن الاعرابي : النحيرة : أول ليلة من الشهر .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

---

١) ديوانه ١/ ١٧٩ ، وصدره : هاجت عليها من الاشراط نافجة .

٢) صحيح البخاري ٣/ ٣٣

٣) ديوانه ١/ ٢٣٣

يقال لليلة البدر ، البَهْمَاء ، وذلك لعظم القمر فيها ، لانه يكون فيها تاما . والعرب تقول ، بعير أبلم ، أى عظيم المشفر ، ورجل أبلم ، أى ، غليظ الشفتين ، وامرأة بلماء .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء (١) ، قال ،

ليلة خمس وعشرين يقال لها ، الليلاء ، وهي أشدّ ليالي الشهر سوادا . والليلة التي يستسرّ فيها القمر يقال لها ، سَرَار وسِرَار وسَرَر وسِرَر . قال وانشدنا ،

نحن قتلنا عامرا في دارها
عند اصفرار الشمس واحمرارها
عشية الهلال أو سَرارها
خيلا تَعادَى طرفي نهارها (٢)

وأخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد قال ،

وليلة ثمان وعشرين يقال لها ، الدعجاء ، وليلة تسع وعشرين يقال لها ، الدهماء ، وليلة ثلاثين يقال لها ، الدلماء . قال ، واذا اجتمعت الايام والليالي غلّبت الليالي على الايام . فاذا ذكروا الايام والليالي جرى العود على التذكير . فمن تغليبهم الليالي على الايام قولهم ، كتبت اليه لخمس بقين ، ولثلاث بقين ، وأنت في اليوم .

---

١) النص أخلّ به كتاب الفراء الايام والليالي
٢) الرجز في اللسان والتاج / سرر

قال الفـــراء (١) :

ولقد دعاهم تغليب الليالي على الايـام [١٢] الى أن قال لـــي ابو فقعس (٢) : صمنا عشرا من الشهر . قال : وقال لي ابو ثروان : اليـــوم عشر من الشهـــر .

وقال الفـــراء (٣) :

والصيام لا يكون الاّ في الايام ، ويقال : عندى عشر من الابل ، وان عنيت ذكورا ، وعندى عشر من الشاء ، وان عنيت ذكورا ، ما لم تقل : أجمال ، فتظهر ما يستحق التذكيـر .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء (٤) ، وعن ابن الاعرابي عن المفضـــل ، قال :

آخر يوم من الشهر يسمّـــى : ابن جُمَـــير .

اخبرنا ثعلب قال (٥) :

---

١) النص أخلّ به كتاب الايام والليالي .

٢) ابو فقعس : اعرابي ، سماه ابن النديم (الفهرست ٥٣) لزازا ، وكان احد الاعراب الذين حاكم بهم الكسائي سيبويـه في المسألة الزنبورية (الفهرست ٥٧ ونور القبس ٢٨٨)

٣) اخل به كذلك كتاب الايام والليالي .

٤) كذلـــك .

٥) الكـــلام هنـــا لا صلـــة له بما قبلـــه او بمـــا بعـــده .

كلام العرب ، أعطي أخوك دينارا ، والثاني ، أعطي دينارا ، على أن يضمر ، ويجوز ، اعطي دينار ، على غير اضمار . قال الشاعر ،

كمن سقي السم ....(١)

فجئت من فوري الى المبرد ، فقلت ، أقول ، اعطي أخوك دينارا ، فقال ، متلئب ، فقلت ، اعطي دينارا ، فقال ، متلئب(٢) ، فقلت ، اعطي دينار ، بلا اضمار ، فقال ، خرافة . قلت ، اجازه احمد بن يحيى ، فقال ، قد عرفت ما قلت ، واحمد بن يحيى ثقة ، ولكنه اخذ النحو عن طُبُول ، من سلمة وابن قادم ومن الطُوَال(٣) . لم يجز المبرد الاخير من الاقاويل .

واخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال ،

هو ابن جَمير ، ويقال ، جَبير . وانشدنا ،

وان أغار فلم يَحْلَ بطائلة

في ليلة من جَمير ساور الفُطُما(٤)

---

١) كذا في الاصل ، ولم اجد تتمة قسم هذا البيت .

٢) اتلأب ، استقام .

٣) وقد قال ثعلب في هؤلاء الثلاثة ، كان ابو عبد الله الطوال حاذقا بالعربية ، وكان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب ، وكان ابو جعفر محمد بن قادم حسن النظر في العلل ، وهؤلاء الثلاثة من مشاهير اصحاب الفراء (نزهة الالباء ١١٧ — ١١٨)

٤) البيت لكعب بن زهير ، ديوانه ٢٢٦ ، ولم يحل ، أي لم يصب منه شيئا .

قال : يعني ، الذئب ، والقُطْم ، الصغار . قال ابو العباس وانشدنا غيره ، في ظلمة ابن جمير[1] .

قال ابو العباس ، وقال المفضل :

ويقال ، جاءنا فحمة ابن جُمير ، اذا جاء نصف الليلة . وقال غيره ، انشدني ابن الكلبي :

عند ديجور فحمة ابن جُمير طرقتنا والليل داج بهيم[2]

قال ابو عمر :

الذي حصلته عن الامامين[3] وعلمائهما ، أن ننظر الى (ابن) ، فان كان بين اسمين نسبين وهو نعت ، حذفت الالف . وان كان احدهما غير نسب اثبتّها . قال ، وانشدني سلمة عن الفراء[4] :

نهارهم ليل بهيم وليلهم وان كان بدرا فحمة ابن جُمير[5]

[١٣] قال ، فحمة ابن جُمير ، الليلة التي لا يطلع فيها القمر .

قال ومثله :

وكأني في فحمة ابن جمير في نقاب الاسامة السرداح[6]

---

١) وهذه رواية الديوان .

٢) البيت في اللسان والتاج / جمر وفحم

٣) ثعلب والمبرد

٤) اخلّ به كتاب الايام والليالي

٥) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي ، شعره ١١٤

٦) البيت في اللسان / جمر ونقب وسردح ، مع النص انه نقل عن أبي عمر الزاهد في (مادة / جمر) .

قال : النقاب ، الجلد . والأُسامة ، الاسد . والسرداح ، القوى التام .

ويقال لآخر يوم من الشهر ، السّرار ، وهو حين يستسرّ القمر وتستسرّه الشمس فلا يرى . قال الراعي :

تَلقّى لوؤهن سَرار شهر
وخير الشهر ما لاقى السرار (١)

باب من الايام والشهور والحول والليالي ما كان من ذلك كاملا تاما

أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال : (٢)

يقال ، يوم طَرّاد ، اذا كان كاملا تاما . وليلة مَتّاحة ، أى كاملة . ويوم مُطَرّد ، أى تام . قال وانشدنا :

اذا القَعُود كرّ فيها حَفَدا
يوما جديدا كلّه مُطَرّدا (٣)

ويقال ، يوم عَطَوّد ، وكذلك ، حول وشهر ، أى تام . قال وانشدنا ،

أقِمْ أديم يومها عَطَوّدا
مثل سُرى ليلتها أو أبعدا (٤)

---

١) شعره . ٨

٢) في الايام والليالي ٣٨ ما يشبه هذا الكلام .

٣) اللسان والتاج / طرد .

٤) الرجز في تهذيب اللغة ٢/ ١٦٢ واللسان والتاج /عطر . وروايته في اللسان ، أتم .....

ويوم جُرْد وأجرد وجَريد ، وكذلك شهر وحول ، اى ، تام .

واخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد ، قال :

يقال ، شهر كَريت ، وحول مُجَسَّم ، وحول قُمُط ، وحول قَميط ، اذا كان تاما . وشهر خَتيت ، اذا كان ناقصا ، وكذلك شهر خَصّ . قال وانشدنا :

وصاحب مُرّ له شهر قُمُط
وزاد لم يعلق برأسه مشط (١)

قال وانشدنا ابن الاعرابي :

أقامت غزالة سوق الضراب
لأهل العراقين شهرا قميطا (٢)

أي ، تاما . قال وانشدنا ايضا :

فألقى ثوبه شهرا كريتا على شَعْراء تنقض بالبهام (٣)

قال ابو العباس ، سألت ابن الاعرابي عن (الشَعْراء) فقال ، [١٤] هي القَروة ، سميت لان الشَعَر عليها . وتنقض ، تصوت ساعة بعد ساعة . قال واخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي قال ، هذا التصويت لا يكون من القَرْواني الا وقت الغضب . قال وانشدنا :

فيا أيها المهدي الخنا من كلامه
كأنك يَضفو في ازارك خِرنِق

---

١) الرجز في الايام والليالي ٣٨
٢) البيت لأيمن بن خريم ، اللسان والتاج / قمط وغزل
٣) البيت في اللسان والتاج / شعر والايام والليالي ٣٨

قال ، والكريت ، أن يتسم فيكون زائدا يوما . والخَتيت ، من يكون ناقصا يوما .....(١) ختيتا ، بالخاء معجمة . ويقال ، يوم هَلَّاب وعام هلاب ، اذا كان كثير المطر .

باب أسماء السنين والدهور

أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :(٢)

يقال ، دَهْر ودهور ودَهَارير . ويقال ، دَهْر دَاهِر ، أى طويل . ويقال للدهر ، العَصْر . ويقال ، أقمت عنده عَصْرا وعُصُرا وبرهة وعُنْكا وسَبتا(٣) وحَرْسا وحِقبة ومَليا وحِينا وسَنْبَة(٤) وسَنْبَتة وزمنا وزمانا وأيْضا ، ومعناه كله ، دهر . ويقال ، مكثت عنده مِلاوة ومُلاوة ومَلاوة ومُلوة ومِلوة ومَلوة ومَليا(٥) .

والازْلم الجذَع ، الدهر . قال وانشدنا ،

ياقوم بيضتكم لا تفجَعُنَّ بها ... اني أخاف عليها الازْلم الجذَعا(٦)

---

١) غير واضح في الاصل .

٢) والكلام نفسه بشواهده عند الفراء في الايام والليالي ٥٠ــ٥١

٣) في الايام والليالي ، وسنبا ، ولم اجد في المعجمات غير (سنبة وسنبتة)

٤) بعدها في الايام والليالي ، وسبّة .

٥) في الايام والليالي ، ... وملوة ، أى مليا .

٦) البيت للقيط بن يعمر الايادى . في الاصل ، لا يفجعن ، والتصويب عن ديوانه ٤٥

قال : ويقال : العِدّان : الزمان ، قال : وقال الفرزدق :

ككسرى على عِدّانها أو كقيصرا (١)

قال : والحَرْس : الدهر ، قال وانشدنا :

يا جارتينا بالجناب حَرْسَا
انّ بنا أو بكما لأَلْسَا (٢)

قال : والألْس : الجنون . قال : وانما قيل للدهر : الالْم الجَذَع ، من أجل انه معلّق به البلايا .

قال : والزُمين : شهر واحد . والزَمَن : شهران . والزَمَان : اربعة أشهر . وقال غيره : الزمان : سنة ، والحِيْن : ستة أشهر . [١٥]

قال غيرهما : الحِين : الوقت في كل عدد ، والمُلاَ : غير مهموز مثله ، والحَرْس : ما بين الحين الى السنة من الشهور . والحول : سنة . والبِضع : من الثلاث الى التسع . والنَيِّف : من الواحد الى الثلاث . والبُرهَة : عشر سنين . والعُمْرُ : عشرون سنة . والأَشَدّ : ثلاثون سنة . وقال غيره : السَبْت من الدهر : ستمائة سنة . وقال غيره : السبت : اربعون سنة ، والحِقبة : من السنين الى الثمانين سنة ، والقرن : من الثمانين الى المائة سنة . وقال غيرهم : القرن : اربعون سنة .

---

١) ديوانه : ١/ ٢٤٦ ، وصدر البيت : أتبكي امرءا من اهل ميسان كافرا

٢) الرجز الايام والليالي ٥١ ، واللسان والتاج / ألس ، وفيهما (ياجمّرتينا بالحباب ...)

قال ابوعمـــــر (١) :

الذى حفظته عن الشيخين ثعلب والمبرد ، أن القرن مائة سنة ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح بيده على رأس صبي وقال لـــه ، " عش قرنـــا " فعاش الصبي مائة سنـة .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

قول الناس (لا أكلمك الى المُسْنَد) هو أن تسند الدنيا الـــى الآخرة .

وقال غيره :

الحِين : ستة أشهر ، وقال غيره : الحِين : سبع سنين ، وقـــال غيرهما : الحين : اربعون سنة . وقال غيره : الحين : ثلاثة أيام . وقـال غيره : الحين في اليوم ثلاث مرات ، ومن الحين مالا يدرى .

قال ابوعمـــر :

الحِين : غـدوٌ وعشـيٌ . والحِين الذى هو ستة أشهر قولـــه تعالى ((تُؤتي أُكُلَها كلّ حين)) (٢) . والحين الذى هو سبع سنين قولـــه تعالى في يوسف عليه السلام ((ليسجُنُنَّـه حتى حين)) (٣) . والحين الـــذى هو أربعون سنة قوله تعالى ((هل أتـى على الانسان حين من الدهر لـــم يكن شيئا مذكورا)) (٤) ، أى ، أتـى على آدم بعـــد خلقـــه وهـــو

---

١) قول ابي عمر من الحديث النبوى في الازمنة والامكنة ١/ ٢٣٨
٢) سورة ابراهيم ٢٥
٣) سورة يوسف ٣٥
٤) سورة الانسان ١

طين أربعون سنة لم يُنفخ فيه روح ولا يُدرى ما هو • — الروح مذكرة، ويجوز تأنيثها • واخبرنا ثعلب عن الكوفيين والبصريين قالوا ، الروح تذكر وتؤنث ، والتذكير أكثر — •

[١٦] والحين الذى هو غدوّ وعشيّ قوله تعالى ((ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون)) (١) • وقال ابن الاعرابي : والحين الذى هو ثلاثة أيام في قوله تعالى لقوم صالح ((فتمتعوا حتى حين)) (٢) والحين الذى هو في اليوم ثلاث مرات قوله تعالى ((فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون • وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون)) (٣) • والحين الذى لا يدرك بالقيامة • وقوله تعالى ((واهجرني مليّا)) (٤) ، أى : سنين ، يا هذا •

قال ابو عمر :

والذى حصلته عن الامامين : أن الحين يكون محدودا وغير محدود •

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال (٥) :

والهَنيدة : مائة سنة ، والهند : مائتان ، والدهر : الف سنة • والخِطْر : ايضا مائتان • وغُضَيا : مائة ، مثل هنيدة • قال وانشدنا :

---

١) سورة النحل ٦

٢) سورة الذاريات ٤٣

٣) سورة الروم ١٧ — ١٨

٤) سورة مريم ٤٦

٥) الازمنة والامكنة ١/ ٢٣٨ عن ابن الاعرابي ايضا •

ومستبدل من بعد غضبا مريرة
فأحرِ به من طول فقر وأحريا (١)

باب العام وأسمائه

أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

يقال : هو العام ، وقابل ، وقُباقب للثالث . ويقال : عام وأعوام . وعام ، أصله : عوم ، فاستثقلوا الواو فقلبوها ألفا . ويقال اذا وصف العام بالخصب : عام أزَبّ ، أى : كثير النبات ، وعام أقلف وأغلف وفيداق ، وعام جُرَّفة ، ويقال : انما قيل عام الرمادة ، لان الناس اصابهم فيه جدب حتى اسودّت الوجوه من الجوع فصارت كالرماد .

ويقال : كلمته بكلام فامَدّ وجهه واربدّ ، بابدال الميم باء . ويقال عام أرثم ، اذا كان فيه غيث قليل . قال وانشدنا في صفة ناقة :

كسّاهة للطِرق (٢) والغيث رثم (٣)

أى : قليل ، شيء ها هنا ، وشيء ها هنا .

ويقال : هذا عام محصي ، وعام حيا ، [١٧] وعام خصيب ومخصب ، وعام مُمرِع . والحيا ، مقصور : المطر . والحياء مقصور : الخصب . وعام أغضف ، أى مخصب . وعام جديب ومجدب وقَحِيط وقَحِط ، وعام مَخْنُون ،

---

١) البيت في اللسان : غضى . وفي الصحاح واللسان / غضب (غضبا) بالباء وغضبا وغضبا ، بمعنى .
٢) الطرق : الشحم .
٣) الرجز في الايام والليالي ٥٥ ، وقبله : دعامة منها وللابل دعم .

وعام تَجَدَّع أفاعيه ، أى يأكل بعضها بعضا . وعام تَصَاءى حيّاتـه وتَصْأى ، أى تصيح . والحيّات تأتي الموضع الخصيب فاذا نزله الناس هربت .

ويقال اذا أوطن الناس بلدا ، جَلَت دَواجّـه ، أى الحيات وما أشبهها .

قال ابو العباس ، ومنه قول ابن عباس " في النار حيّات تُصَاءى " أى ، تصيح .

باب أسماء الليالي ونعوتها

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء (١) قال :

يقال ، ليلة ليلاء ، وليال لِيْل مثل بِيض . قال ، وقال الكسائي ، وجمعوا ليلة على ليائل ، لا تنصرف . وقال الفراء ، ليلة ليلاء ويوم أيوم ، اذا كانا شديدين .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

العرب تقول ، هذه احدى الليالي الليائل ، كأنهم أرادوا أن ينعتوا الليلة بليلة أخرى . ويقال ، ليلة حمرّة ، لليلة التي تمتنع فيها المرأة من زوجها حين يبني عليها . — ويقال ، بنى فلان على أهله ، ولا يقال ، بنى بها ، ولا ابتنى بها — . ويقال ، ليلة شيباء ، لليلة التي يفتحها زوجها . قال وانشدني ابن الاعرابي :

---

١) اخلّ به كتاب الفراء الايام والليالي .

شُمْسٌ موانعُ كُلِّ ليلةِ حـــرّةٍ
يُخلفن ظنّ الفاحش المِغْيَار (١)

ومنه قول الحطيئـــة :

فآثرت ادلاجي على ليل حـــرّة
هضيم الحشا حُسّانة المتجـــرد (٢)

ويقال : ليلةُ نَحْسٍ ، وليلُ نَحْسٍ ، اذا كانت فيه غَبرة وريح . قال وانشدنا :

تأوّبها في ليل نحس وقـــرّة
خليلي ابو الخشخاش والليل بـــارد (٣)

وليلة جامدة : اذا كانت ساكنة الريح . قال وانشدنا .

وليلة جامدة جمـــــــودا
طَخياء تخفى الجَدْى والفَرقـودا
اذا عُمير همّ أن يَرقُـــــودا (٤)

[١٨] قال : الفُرقد ، ولد البقرة (٥) . وفرقود ، الواو زائدة ، مثل : برقع وبرقوع ، ويرقود : ينام . والطخياء : المظلمة .

---

١) هو النابغة الذبياني ، ديوانه ١٠٣
٢) ديوانه ١٤٧
٣) هو حميد بن ثور الهلالي ، ديوانه ٧٠
٤) الايام والليالي ٢٣ ، واللسان/ فرقد ، وفيه (وليلة خامدة خمودا) بالخاء
٥) أراد الشاعـــر بالفرقد : الفرقدين ، وهما نجمان في السمـــاء ، فأشبع الفـــمة ، كما أشبعها في (يرقد)

ويقال : ليلة ذات قتام ، أى ذات غبرة . قال وانشدنا :

وليلة ذات قتام وهَبي
رميت حضليها بأطراف المطي (١)

أراد : الغبار .

ويقال : ليلة دُعْسُقة ، أى شديدة الظلمة . قال وانشدنا :

باتت لهن ليلة دعسقه
من غائر العين بعيد الشقه (٢)

دعسقه : شديد الظلمة .

ويقال : ليلة طِرْمِسَاءَةٌ . قال وأنشدنا :

وبلد كخلق العبايه
قطعته بعرمس مشّايه
في ليلة طخياء طرمسايه (٣)

ويقال : ان أجود ما قيل في ظلمة الليل قول مضرّس :

وليل تقول الناس في ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورها

---

١) الرجز في الايام والليالي ٢٣

٢) الرجز في الايام والليالي ٢٣ واللسان والتاج / دعسق .

٣) الرجز في الايام والليالي ٢٤ واللسان والتاج / طرمس .

كأنّ لنا فيه بيوتا حصينـــــــة

مُسوح أعاليها وساجٌ كسورهـــا (١)

قال : الساج : الطيلسان .

وأنشدني المبرد :

يا صاحب البغلة والســـــاج

اني لذو حاج من الحـــــاج

أشبه خداك نَقِيّ العـــــاج

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

يقال : ليل حِنْدس . قال وانشدنا :

وليلة من الليالي حِنْـــــدس

لون حواشيها كلون السنـــدس (٢)

قال ابو عمـــــر :

وانما قيل لأوّل ليلة من الشهـــر : النَّحِيرة ، لانها نحرت الشهـــر التالي ، أي : استقبلتـــه .

---

١) البيتان لمضرس في الايام والليالـــي ٢٤ والخزانة ٢/ ٢٩١ (عن ابي عمـــر) في حماسة البحتري (طبعة شيخو) ١٧١ . وقـــد ونسب البيتان في زهر الاداب ٧٥١ ـ ٧٥٢ لمرة بن محكان

٢) الرجز في الايام والليالي ٢٥ .

باب من صفة الليالي وألوانها

وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال (١) :

يقال : ليلة مثل لون الفيل ، لأنّ الفيلة اكثرها رُمْد (٢) ، فأراد ، أنها سوداء غبراء لا يُهتدى لها . قال وأنشدني :

وليلة مثل لون الفيل غيّرها
طُمْس الكواكب والبيدُ الدياميمُ (٣)

[١٩] ويروى [، طسم] (٤) . قال وانشدني ابن الاعرابي :

وفتنة مثل ظهر الفيل مظلمة
سوداء ليس لها رأس ولا ذنب

فرجتها بكتاب الله فانفرجت
وقد تحيّر فيها السادة (٥) العرب (٦)

---

١) الكلام بنصه في الايام والليالي ٣١

٢) رمد ، اى بلون الرماد . وفي الايام والليالي ، رمك ، وهما بمعنى .

٣) البيت في الايام والليالي ٣١

٤) ما بين العضادتين عن الايام والليالي ، غير واضح في الاصل .

٥) في الاصل (سادة العرب) ، وفيه اقواء . والتصويب عن الايام والليالي .

٦) البيت في الايام والليالي ٣١

والسَّمر ، الظلمة ، وانما يقال لحديث الليل ، السَمَر ، لانه في الليل . ويقال ، ليلة كالدأماء ، يُعني بها البحر . كما قال امرؤ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي (١)

قال ، ومنه قول الافوه الأودي :

والليل كالدأماء مستشعرا
من دونه لونا كلون السدوس (٢)

اخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي قال :

السّدوس ، الطيلسان ، والسُّدوس بالضم ، القبيلة . قال ابو العباس ، فقلت لابن الاعرابي هذا القول فقال ، أخطأ الاصمعي ، وذلك أنّ ابا المكارم قال لي ، وقال لي أبو زياد (٣) أيضا ، وقال لي عجرمة (٤) والصقيل (٥) ، أخطأ الاصمعي في هذا . يا هؤلاء ما أجهله باللغة .

---

١) ديوان امرئ القيس ١٨

٢) ديوان الافوه الاودي ١٦

٣) ابو زياد ، يزيد بن عبد الله بن الحر ، اعرابي من بني كلاب (ترجمته في ، الفهرست ٥٠ والخزانة ٣/ ١١٨)

٤)و٥) عجرمة والصقيل ، اعرابيان ، ذكر ابو الطيب اللغوي (مراتب النحويين ٩٢) أن ابن الاعرابي اخذ عنهما . وقد تصحف (الصقيل) الى (الفضيل) في المزهر ٢/ ٤١١ .

فقلت ، كيف الصواب ؟ قال ، الصواب أن تقول للقبيلة ، سَدوس ، وللطيلسان ، سُدوس(١) قال ، وانشدني ابو المكارم وحده ،

فان تمنع سَدوس درهميها
فانّ الريح طيّبة قبول(٢)

قال وانشدني ابو المكارم في السُدوس ،

وداويتها حتى شتت حبشية
كأنّ عليها سندسا وسُدوسا(٣)

وقال ابن الاعرابي ،

يقال ، قد ضرب الليل بجِلْس جِلْسا(٤) ، اذا اشتدت ظلمته . وكذلك يقال ، صار الليل ليلين . قال ومنه قول الراجز ،

اني اذا ما الليل كان ليلين
ولجلج الحادي لسانين اثنين
لم تلفني الثالث بين العِدلين(٥)

---

١) وقد خطّأ ابوعبيدة الاصمعيّ ايضا في قوله هذا . انظر ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٩٧ .

٢) البيت للاخطل ، ديوانه ١٢٦

٣) البيت ليزيد بن حمذاق ، اللسان/ سدس ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٩٧ .

٤) في الايام والليالي ٣٢ ، يحيس حيسا ، وهو تصحيف .

٥) الرجز في المخصص ٩/ ٥١ ، والايام والليالي ٣٢ وفيه (لسانا ثنين)

ويقال : ليلة ذات جُهَام أطباق ، ويقال ايضا : وليلة كالطاق ، يعني بها شدة ظلمتها . والطاق [٢٠] : الطيلسان . قال وانشدني ابن الاعرابي :

وليلة ذات جَهَام أطباقْ
وذات ألوان كألوان الطاقْ
فرّجتها بذات نَسناس باق
وَعَيْدَ هِيّات طِوال الاعناق (١)

قال ابن الاعرابي : النَسناس : النشاط .

ويقال : ليل ذو سُدود ، أي : ذو ظلمة . قال وأنشدنا :

يدّرعان الليل ذا السُدود
أمّا بكلّ كوكب جديد (٢)

ويقال : غَطَى الليل غَطْيا ، اذا غطّى كل شيء بظلمته . قال أبو عبد الله : ومنه : أن حسانا (٣) صاح قبل النبوءة : جوف الليل يابني قيلة يابني قيلة ، قال : فجاء الناس يهرعون ، وهم الانصار ، فقالوا : ما دهاك؟ فقال لهم : قلت الساعة بيتا خشيت أن أموت فيدّعيه غيري . قالوا : هاته فأنشأ يقول :

---

١) الرجز في الايام والليالي ٣٢
٢) الرجز لذي الرمة ، ديوانه ١٥٧ ، وفيه (حريد) .
٣) ابو عبد الله ، هو ابن الاعرابي (انظر اللسان/ غطى) .

ربّ حلم أضاعه عـــــدم الما
ل وجهل غَطّى عليه النعـــم (١)

قال ابو العباس : ومثله انشدني ابن الاعرابي لعروة بن الورد :

دعيني للغنى أسعى فانّي رأيت الناس شرّهم الفقيـــر
وأهونهم وأحقرهم لديهـــم وان كانا له نسب وخِـــير
يبعّده النَدِيُّ وتزدريـــه حليلته وينهره الصغـــير
وقد يُلقى الغَنِيّ له جـــلال يكاد فؤاد صاحبه يطـــير
قليل عيبه والعيب جـــمّ ولكنّ الغِنى ربّ غفـــور
له نُعمى عليهم غير بؤسى سوى أن ماله مال كثـــير (٢)

ويقال : جَنّ الليل وأَجَنّ ، وغَسَى وأَغْسَى غُسُوا ، وأغسق الليـــل ، وأسر (٣) الليل ، وأظلم الليل . وبعضهم يقول : جَنّ الليل جَنَانا وجنونـــا .

قال : وانشدني ابن الاعرابي في غســـى :

فلما غسى ليلي وأيقنت أنهـــا
هي الأُرْسَى جاءت بأمّ حَبَوكـــرا (٤)

قال : وقال دريد بن الصمـــة :

---

١) ديوانه ٣٧٨
٢) ديوانه ٩١—٩٢ ، عدا الاخير .
٣) في الايام والليالي (ألبس) وهو تصحيف .
٤) البيت لعمرو بن احمر الباهلي ، شعره ٨٣ . والأرْسَى والحبوكرا : الداهية .

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا

بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب (١)

[٢١] الرمث ، نبات . والجنان ، الليل لانه يجن كل شيء . والجنان ، القلب . قال وانشدنا ابن الاعرابي ،

جنان المسلمين أود منا ولو جاورت أسلم أو غفارا (٢)

يعني ، سوادهم وشخوصهم .

ويقال ، ليل أغضف ، اذا كان شديدا ، ظلمته كأنها مسترخية . ويقال ، ليل قسيّ أقوس . قال وانشدنا ابن الاعرابي ،

يكون من ليلى وليل كمّس

وليل سلمان القسيّ الاقوس

واللامعات بالنسوع النوس (٣)

اللامعات ، الابل ، والنوس ، المتحركة .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

يقال ، باتوا بليلة ابن منذر ، يعنون ، النعمان بن المنذر ، وكان

---

١) المفضليات ١١٩ ، وينسب لخفاف بن ندبة ، شعره ١٣٠

٢) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي ، شعره ٧٦

٣) الرجز لدكين في الايام والليالي ٣٥ ، ودون عزو في اللسان والتاج / نوس عن ابن الاعرابي . وفيها جميعا (بالنشوع) ولا معنى له . و (النسوع) ، جمع نسع وهو سير تشدّ به الرحال .

عُذْب • قال ابن أحمـــر :

وبات بنو أمّي بليل ابن منـــذر
وأبناء أعمامي عُذُوبا صواديـــا (١)

قال : عذوب : وقوف لا ماء لهم •

قال : ويقال : ليل عُكَابِس : اذا كان بعضه على بعض ، قال : وقـال الاخـــر :

وأطعُن الليل اذا ما أسدفـــا

أى : أظلم

وقنّع الارض قناعا مُغدفـــا

أى : مليســـا

وانغضفـت لمُرجَحَنّ أغضفـــا
جَوْن ترى فيه الجبال خشّفـــا (٢)

أى داخلة • يقال : خشفت في الشيء : اذا دخلت فيـــه •

وقالوا : ليلة ساقطه أرواقها : اذا كانت شديدة الظلمـــة •

وقال الضّبابي في كلامه وذكر الظلمـــة :

" بتنا بليلة منقطع نطاقها ، ساقطة أرواقها ، تنطف منها آذان ضأنها " (٣)

---

١) شعره ١٧٤
٢) الرجز للعجاج ، ديوانه ٤٩٤ ــ ٤٩٥ وفيه (حوم ... خشّفـــا) •
٣) انظر التاج / نطف (٦/ ٢٥٨) •

أى من كثرة نداهـــا .

ويقال : وردت في أغباش ليل ، أى بقايـا ظُلَم منه . قال ، وانشدني ابن الاعرابـــي :

ومنهـــل ليس بساقي نخـــل
ولا بساتين ولا بأثـــل
وردت في أغباش ليل مجـــل (١)

قال ، يعني ، مضيئـــا .

قال وانشدني ابن الاعرابـــي :

في ليلة من جمادى ذات أنديـــة
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُنُبَـــا (٢)

يعني بالطنب ، حبال الخيمـــة .

قال وانشدني ابن الاعرابـــي :

[٢٢] وليلة كالهودج المخـــدّر
طخياء من ليل التمـــام الاغبـــر

قال ، الاغبر ، الاسود :

قطعتها بالعيـــس لم تَأطَـــر (٣)

---

١) الرجز في الايام والليالي ٣٦
٢) البيت لمرة بن محكان في اللسان/ ندى ، ودون عزو في الايام والليالي ٣٧
٣) الرجز في الايام والليالي ٣٧

أى ، لم تتثنّ .

وأنشدني أيضـــــا ،

لقد تلهّيت وليلي داجٍ
لدى فتاة مثل وقف العـــاجِ (١)

قالو ، الوقف ، السوار .

باب من أوقات الليـــــل

أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ،

يقال ، أسد وكلب يسمّون صلاة المغرب ، صلاة الشاهد . وغيرهـم من العرب يسمّون صلاة الفجر ، صلاة الشاهد . قال وانشدني في هـــذه اللغـــة ،

فَصَبَّحَـــتْ قبل الاذان الاوّل
تيماء والصبح كسيف الصيقـــل
قبل صلاة الشاهد المستعجل (٢)

قال ، وربيعة تسمّي صلاة المغرب ، المَلَث . يقال ، أتيته مَلَث الظـــلام ، أى حين اختلط الظلام . قال ، وانشدني ابن الاعرابـــــي ،

---

١) المصدر نفســـه .

٢) الرجز في الايام والليالي ٦٣ واللسان والتاج / شهـــد .

ومطيّـــة ملث الظلام بعتـــه

يشكو الكلال اليّ داقي الأظلـــل (١)

قال ابو العباس، يقال للجمل والناقة جميعا ، مطيّـة ،فمنها قال، بعته.

وقال ابن الاعرابي ،

والاصـــيل والاصّيلال والاصّيـلان ، كله بمعنى واحد ، وهو ، مـــن العصر الى العشاء . ويقال ، أتيته عُشَيْشِيَةً وعُشَيّـــة وعُشَيْشِيَانًا وعشيّانـــا ، كلـــه بالعشيّ .

باب تسمية ساعات الليـــل

اخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال ،

يقال : مضـى ذُهل من الليل ،بالذال معجم ، وذَهل ، بالفتـــح ايضا . ومضـى دُهل من الليل ، بالدال غير معجمة . ومضى دَهل مـــن الليل ، كله بمعنى : ساعة . قال ، وقال ابو جهيمـة (٢) الذهلي يصـــف ناقـــة ،

---

١) البيت في الايام والليالي ٦٣ وفيه (داعي الاظـلل) . وفي حاشيـة الاصل (داق ، أى صلب لم يعمل السير فيه لصلابته .). والاظـل، جمع أظـــلّ : باطن منسم البعير، أو بطن الاصبع.

٢) في اللســـان / ذهـــل ، ابو جهمـــة ، وفي الازمنـة والامكنـــة ٣٢٦/١ ، أبو هجيمـــة .

مضى من الليل ذُهْل وهي واحدة

كأنها طائر بالدَّوِّ مذعور (١)

يعني بالدوّ، الارض الصحراء. قال ابوعمر، تصغير ذُهل، ذُهَيل، وتصغير ذُهْل، ذُهَيل، وتصغير ذَهل، ذُهيل، وتصغير ذَهل، ذُهيل.

[٢٣] ويقال، مضى من الليل جَوْش. قال ربيعة بن مقروم،

اذا الديك في جَوْش من الليل طرّبا (٢)

ويقال، تجرمز الليل، اذا ذهب اكثره أو كله. ويقال، مضت عَشْوة من الليل وعِشوة وعُشوة، أي، ساعة. ومضى سِعْوٌ من الليل، ومضى سعواء. فأمّا السَّوعاء، فهو المذى، السوعاء ..... (٣)، ومضى مَوْهِن من الليل، والوَهْن مثيله، وهو نحو من نصف الليل. ويقال، مضت قُويمة من الليل، أي، ساعة، ومضى قُوَيم من الليل، أي، وقت غير محدود. ومضى إِنْيٌ من الليل، وهو ساعة، والجمع آناء، ومنه قوله تعالى ((أمّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما)) (٤). وقال المتنخّل الهذلي،

---

١) البيت في اللسان والتاج / ذهل ودخل، والامثة والامكنة ١/ ٣٢٦

٢) اللسان والتاج، جوش، وصدره، وفتيان صدق قد صبحت سلافة
والمجعز فقط في الايام والليالي ٤٧

٣) غير واضح في الاصل بمقدار كلمتين

٤) سورة الزمر ٩

حُلو ومُرّ كعُطف القِدح مِرَّتُـــه

في كلّ إني حذاه الليل ينتعـــل (١)

قال ، وانشدني ابن الاعرابي عن المفضـل ،

حلو ومر كعطف القـــدح مرتـــه

لا غير في كل الروايـــات ٠

وقال الاصمعي ،

ويقال ، مضـى ثِنْي من الليل ، أى ، ساعة ، ومضـى ثِنْواء من الليل ، أى ، ساعة ٠ ومضى قِطْع من الليل ، أى ساعـة ٠

قال ، وقلت للفزارى ، ما القِطْع من الليل ؟ قال ، فقال لي ، جِزْمة (٢) ، أى ، قطعة تَهُورها ولا تدرى كم هي ٠ — قال ، تهورها ، أى ، تحزرها ٠

وقال ابن الاعرابي ، يقال ، قِطْع وقُطِيْع ، بمعنى واحد ٠

ويقال ، مضت جُهْمة من الليل ، والجمع ، جُهَم ٠ قال ، وانشدني ابن الاعرابـــي ،

وذبّـــلٍ عَوَّدها سَوقَ الجُهَـــم

نام الحُداة وابن هند لم يَنَـــم

قال ، ذبّل ، ضمّـــر ، وعوّدها صاحبها سوق الجهـم بهذا (٣) ..... (٤)

---

١) شرح اشعار الهذليين ٣/ ١٢٨٣

٢) في الايام والليالي ٤٨ (حزمة) ولا معنى له ٠

٣) في الاصل (صوت الجهم) تحريف ٠

٤) غير واضح في الاصل بمقدار كلمة واحدة ٠

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

يقال : مضى هِبْرٌ من الليل (١) . قال ابو العباس : غيره يقول : هِتْـر من الليل ، قال ابن الاعرابي : وهو أقل من نصف . قال ابو عمر : هِتْرٌ بالتاء ، أجـــود .

وقال الاصمعي : مضى جَوْشٌ من الليل ، وهو صدر منه .

وأخبرنا ثعلب [٢٤] عن سلمة عن الفراء (٢) ، قال :

يقال : خرج فلان تحت الليل ، يراد به : حين اشتدت ظلمتـــه فأليست كل شيء . ويقال : أتانا بعد طَبَق من الليل ، وطُبَيْق من الليـل . قال وانشدني سلمة عن الفراء (٣) :

أرى ابلى تَكَلاء راعيا هـــــا
مخافة جارها طَبَق النجـــــوم (٤)

قال : تكلاءُ ، أى تحارســـا . وقولهم : امض في كلاءة الله ، أى فـــي حفظ الله .

قال : وكذا يقال : أتانا بعد طَبَق من النهار ، كما يقال : في الليل . ويقال : مضى عِنْك من الليل ، أى صدر منه . وبعضهم يقول : عَنْـــك ،

---

١) لم تذكر المعجمات هذا المعنى

٢) الايام والليالي ٤٨

٣) اخلّ به كتاب الايام والليالي .

٤) البيت للراعي النميري ، شعره ١٥١

أي ساعة • قال ابوعمر ، قال ابو العباس ، والكسر أفصح • قال أبو عمر ، والعنك ايضا ، باب البيت •(١)

ويقال ، سرنا سُرْيةً من الليل ، وسَرْية • ويقال ، خرجنا بُلْجَة من الليل ، وبَلْجَة • وبُدفة وبَدفة ، وبُدفة وبَدفة ، وهو الدَّدف والدَّدف ، وبُدْلجة من الليل ودَلْجة ، ومنهم من يقول ، دَلَجة • وقال ابو سليمان الاعرابي ، الليل دَلَجة أجمع من أوله الى آخره • ويقال(٢) ، أدْلَج ، اذا سار من أول الليل الى آخره ، وادَّلَج ، اذا سار من آخر الليل •(٣)

ويقال ، مضت رَوْيَة من الليل ، ومضى بِضْع من الليل ، ومضى هَزِيع من الليل ، ومضى هَجِيع من الليل ، وكله معناه ، ساعة •

وأتيته بعد ما مضى سَهْب من الليل ، أي ساعة • وأتيته بعد ما مضى قِطّ من الليل ، أي ساعة • وأتيته بعد ما مضى عِرْض من الليل ، أي ساعة • وبعد جَرْس وجَرَس ، وبعد هُدَء ، تقديره ، فَعْل ، وبعد هَتِيء من الليل ، وزنه ، فَعِيل ، وبعد هِتَاء من الليل ، وزنه ، فِعَال ، وبعد هَتَاء من الليل ، وزنه ، فَعَال ، وبعد هَتْياء من الليل ، وبعد هِيْتَاء من الليل ، وزنه ، فَيْعَال ، وبعد هَدّ ، وبعد هَدْأة ، وبعد

---

١) وهي لغة يمانية • (اللسان / عنك) •

٢) نقل ثعلب في مجالسه ٢٥٨ قول ابي سليمان هذا ، وعنه في اللسان/ دلج • ونقل ابن السكيت في اصلاح المنطق (٣٩١ — ٣٩٢) عن اعرابي سماه ابا سليمان الحنظلي ، فلعله هو •

٣) عن ابي عمر في حاشية الكامل للمبرد ٩٨٩ •

هَدِيٍّ ، على فَعِيْل ، وبعد مَلِيءٍ ، ممدود . وأتيته بعد جُشّ من الليـــل ، وأتيته بعد جُؤشوش من الليل ، وبعد جَرَش (١) من الليل ، وبعد سُوَاع من الليل ، وبعد شَوْع من الليل ، أى ، ساعة . وبعد جَوْز من الليل — الجـــوز ، النصف — ، وبعد فَحْمة من الليل ، وبعد فَحَمة ، وعند فَحْمة ابن [٢٥] جُمَيـــر .. .. (٢) العشاء والعتمة فَحْمة وفَحَمة ، فـــاذا امتدت الظلمة الى نصف الليل ، قيل ، فَحْمة ابن جُمير ، وهو الليل كلـــه .

قال ، وانشدنا ابن الاعرابـــي :

عند ديجور فحمـة ابن جُميـــر

طرقتنا ، والليل داجٍ بهيـــم (٣)

قال ، والسُرى ، من العَتَمة الى طلوع الفجر . ويقال ، خرجنا بعد فِنْك من الليل ، وبعضهم يقول ، بعد فَنْك من الليل ، أى ، بعد ساعة . ويقـال ، خرجنا بغُطَاط من الليل ، اى ، في الفجـــر .

---

١) في اللســان ، جرش ، ومضـــى جرش من الليل ، وحكـــى عن ثعلب ، جرش . قال ابن سيدة ، ولست منه على ثقة .

٢) غير واضح في الاصل بمقدار خمس كلمات .

٣) البيت فـــي اللســـان والتاج / جمر وفحـــم .

باب أسماء الليالي ثلاثا ثلاثا

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[1] ، قال :

الثلاث الاوّل التي أولهنّ النحيرة : الغُرر ، وبعضهم يقول : الغُرّ ، لان القمر يطلع في غرّة الليل ، شُبّه بغرة الفرس ، لأنّ بعضها أضوأ من بعض . ويقال هي : الغُرْج .

ثم الثلاث الاخر : النُّفَل ، لأنّ هذه قد تنفّلت اكثر من ضوء الاول . والتنفيل : العطية بغير استحقاق ، ومنها سمّيت الصلاة الثانية نافلة ، لانها ليست بفرض . وقال بعضهم : هي الشُّهْب ، لان بياض القمر مختلط بسواد الليل ، كالشهب من الخيل .

ومن الليالي البيض ليلة ثلاث عشرة ، ويقال لها : الصفراء ، وليلة السواء .

وليلة أربع عشرة ليلة البدر . وانما سمّي بدرا لمبادرته الشمس .

وآخر ليلة من الشهر من لدن تخفى عليك حتى يهلّ الهلال : النَّحيرة ، ثم ثلاث بُهْر ، لانّ القمر يبهر ظلمة الليل فيها . ثم ثلاث دُرَع ، لأن آخرها سود . ثم ثلاث بيض ثم ثلاث ظلم ثم ثلاث حنادس ، ثم ثلاث دآدئ ، والواحدة : دَيْدَاءَة ، وبعضهم يقول : دأداءة . والمحاق السِّرار ، اذا استسرّ القمر .

---

1) الايام والليالي ٢٥

وقال [٢٦] غيره :

ثلاث غُرَرٌ ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، لأن الليلة العاشرة فيها ، وثلاث بيض ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظلم ، وثلاث حنادس ، وثلاث دآدئ ، وثلاث محاق .

وقال غيرهما :

الثلاث الاول : الغرر ، ثم النفل ، ثم الزهر ، ثم البيض ، ثم الدرع — وانما سميت درعا لأن فيها ضوءا وظلمة ، يقال : شاة درعاء ، اذا كان فيها سواد وبياض — ثم الحنادس ، ثم الظلم ، ثم الدآدئ — ومنهم من لا يجعل الدآدئ منها ويجعل مكانها الليلاء ، اذا كانت مظلمة ، وهي ليلة واحدة — ثم القُحَم .

وقال غيرهم :

الدآدئ تكون مرة واحدة ، وتكون أحيانا ليلتين . ومثله : الديداء والدأداء . قال ومنه قول الاعشى :

تداركه في مُنْصِل الآل بعدما
مضى غير دأداء وقد كاد يَعطَب (1)

وقال غيرهم :

ثلاث دآدٍ ، والواحدة : دأداة ، على فَعْلَلَة . وقال غيرهم : الدأداة ايضا من عدو البعير ، أن يقدّم يدا ثم يُتبعها من ساعته .

---

1) ديوانه ٢٠٣

وقال الأخفش :

ثلاث غرر ، وثلاث نفل ، وثلاث زهر ، وثلاث بهر ، وثلاث بيض ، وثلاث درع ، وثلاث ظلم ، وثلاث حنادس ، وثلاث دآدئ ، وثلاث محاق .

وقال غيرهم :

الغرر : التي أولها بياض . والنفل : التي يُتنفّل فيها . والزهر : البيض . والبهر : أن يبهر القمر ، يعلو ضوءه .

والبيض : التي كلها بيض من أولها الى آخرها . والدرع : اذا كان صدره أسود وكان عجزه أبيض . والظلم : الغالب عليها الظلمة . والحنادس : الشديدة السواد . والدآدئ : السريعات المرّ . والمحاق : يمحق فيها القمر .

باب الهلال وأسمائه

أخبرنا ثعلب عن ابن نصر عن الاصمعي ، قال :

يقال : هو ثلاثٌ هلالٌ ، وثلاثٌ قمرٌ . ثم اتفق هو والأخفش على الباقي .

وأخبرنا ثعلب [٢٧] عن ابي مسحل (١) عن

---

١) ابو مسحل عبد الوهاب بن حريش ، اعرابي من بني ربيعة . (انظر ترجمة حياته في مقدمة كتابه (النوادر) ص ١١

الكسائـــي[1] قال :

يقال : أهِلّ الهلال ، وأهَلّ الهلال ، واستُهِلّ الهلال ، ولا يقال : هَـلّ ، ولا أهللنـا الهلالَ . ويروى في بعض الحديث " أهللنا هـــلال شعبان بخانقيـــن " .

وأخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء ، قال : العرب تقول : أهِل الهلال واستُهِلّ ، لا يقال غيره على لســان الفصحاء . والعرب تقول : أهَل الصبي واستَهِلّ الصبي ، لا يقال غيـره على لسان الفصحاء .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابـي[2] ، قال :

يقال للهلال : ما أنت ابن ليلة ، قال : رَضَاع سُخَيله حـلّ أهلها برمُيلـــه .

قيل : ما أنت ابن ليلتين ، قال : حديث أمَتَين ، بكذب وَمين .

قيل : ما أنت ابن ثلاث ، قال : حديث فتيات ، غير جِدّ مؤتلفـات ، ويقال : قليل اللبّـات ، ويقال : فـرّقن عن شتات .

قيل : ما أنت ابن أربع ، قال : عتمـة رُبَع ، لا جائع ولا مُرضَـع .

---

1) والخبر عن الكسائي ايضا في الايام والليالي ٢٧

2) محادثة القمر هذه رواها الفراء في الايام والليالي ٢٧ حتى الليلـــة العاشرة . وعنه السيوطي في المزهر ٢/ ٥٢٧ . وفي الازمنـة والامكنة ٢/ ٦٠ عن ابي زيد وفي المخصص ٩/ ٢٩ عن ابن السكيت .

قيل : ما أنت ابن خمس ، قال : عشاء خَلِفَات قُعْس . والخلفات : الحوامل . يقال : خَلِفة وخَلِف وخَلِفات . قال الراجز :

مالك ترغين ولا يرغو الخلف
أتضجرين والمطّي معترف (١)

قال ابو العباس : وانما خص الخَلِفة لانها تَعْشَى حين يغيب القمر .

قيل : ما أنت ابن ست ، قال : سِرْ وبِتْ .

قيل : ما أنت ابن سبع ، قال : دَلْجَة ضبع وحديث جمع .

قيل : ما أنت ابن ثمان ، قال : قمر إضحيان . قال وانشدنا :

ماذا تُلاقين بسهب إنسانْ
من الجَعَالات به والعِرفان
من ظلمات وسراج ضَحيان
وعَنَق حتى الصباح مَجّان (٢)

يقال : قمر اضحيان وضحيان .

قيل ما أنت ابن [٢٨] تسع ، قال : انقطع الشِّسْع ، و[يقال] : (٣)

---

١) الرجز في الايام والليالي ٢٨ وفيه (مقترف) وهو تصحيف . واساس البلاغة واللسان / عرف ، نقلا عن الفراء .

٢) الرجز في الايام والليالي ٢٩ وفيه (الجهالات) و (عنْق) . واللسان والتاج / ضحا .

٣) ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق ، عن المخصص والازمنة والامكنة .

يُلتقط فيَّ الجِزع ، من بيان القمر . ويقال : انقطع الشسع أى من طول المشي قبل أن يغيب .

قيل : ما أنت ابن عشر ، قال : ثُلُث الشهر ومُخنِّق الفجر ، وقال ابو زيد : أودّيك[1] الى الفجر .

وقال ابن الاعرابي :

قيل : ما أنت ابن احدى عشرة ، قال :[2] أطلُع عِشاء وأغيب بكرة .

قيل : ما أنت ابن اثنتي عشرة ، قال : مؤنس البشر في البدو والحضر .

قيل : ما أنت ابن ثلاث عشرة ، قال : قمر باهر ، يعشى له الناظر ، أى : لا يقدر أن . . . . .[3] من ضوئه .

قيل : ما أنت ابن أربع عشرة ، قال : مقتبل الشباب ، مضيء مُدْجِنَات السحاب .

قيل : ما أنت لخمس عشرة ، قال : تمّ الشباب وانتصف .

قيل : ما أنت لست عشرة ، قال : نقص الخلق بالغرب والشرق .

قيل : ما أنت لسبع عشرة ، قال : أمكَنتِ المقتفَر القُفرة .

قيل : ما أنت ابن تسع عشرة ، قال : بطيء الطلوع ، بيّن الخشوع .

قيل : ما أنت لعشرين ، قال : أطلع بكرة وأضحي بالبُهْرة ، أى : الشمس .

---

١) كلمة (أوديك) ساقطة من الاصل ، أشار اليها الناسخ في الحاشية .

٢) في الاصل (قيل) ، صوّبها الناسخ في الحاشية

٣) غير واضحة في الاصل بمقدار كلمة ، والمعنى واضح .

قيل : ما أنت لاحدى وعشرين ، قال : كالقبس ، يُرى بالفَلَس، القبس : الشعلة من النار .

قيل : ما أنت لاثنتين وعشرين ، قال : لا أطلع الا ريث ما أرى.

قيل : ما أنت لثلاث وعشرين ، قال : أطلع في قُتْمة ولا أجلو الظلمة.

قيل : ما أنت لاربع وعشرين ، قال : لا قمر ولا هلال .

قيل : ما أنت لخمس وعشرين ، قال : دنا الأمل وانقطع الأجل .

قيل : ما أنت لست وعشرين ، قال : دنا ما دنا فلا ترى الا سنا .

قيل : ما أنت لسبع وعشرين ، قال : أطلُع بكَرا وأرى ظُهرا .

قيل : ما أنت لثمان وعشرين ، [٢٩] قال : أسبق شعاع الشمس.

قيل : ما أنت لتسع وعشرين ، قال : ضئيل صغير .

قيل : ما أنت لثلاثين ، قال : هلال مستبين .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

يقال للهلال : إلازميم ، ويقال له : ابن مِلاط ، ويقال له : ابن مُزْنة.(١)

قال : والمزنة : السحابة البيضاء . قال وانشدنا :

كأن ابن مزنتيها جانحا فَسيط لدى الافق من خِنصر(٢)

---

١) الدرة الفاخرة ٢/ ٤٩٧ — ٤٩٨ عن ابي عمر .

٢) البيت لعمرو بن قميئة ، ديوانه ١٩٣ . وفي الجمهرة ٣/ ٢٦ "لخير بن رباط الاسدى ، ويقال لابن قميئة ".

باب القصر وما قيل فيه

أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

يقال : قمر سِنِمّار . قال : وقال الكلابي — أعرابي فصيح — : يقال : قمر سنمار ، ينصرف اذا كان مضيئا . قال : والسنمار : ايضا اسم بنّاء كان في التبابعة فبنى لبعض الملوك قصرا ، فقال له بعد ما فرغ منه : أفيه عيب ؟ قال له السنمار : نعم ، قال : ما هو ؟ . قال : فجاء به فوقّفه ، ثم قال له : ان أُخرج هذا الحجر من هذا الموضع سقط القصر كله . فقال له الملك : اصعد معي الى فوق السطح ، فلما صعد معه قال : اذبحوه . فقالت العرب : ربّ كلمة تقول دعني . وضرب به المثل لمن جازى الخير بالشر . فقالت العرب : جزاني جزاء سنمّار .(1)

وقال غيره : يقال : قمر إهخيان ، وليلة اضحيانة . وقال غيرهم : والقمر يقال له : الزِبرقان . قال وانشدني ابن الاعرابي :

تضيء له المنابر حين يرقى
عليها مثل ضوء الزِبرقان .(2)

---

1) انظر المثل وما قيل فيه : جمهرة الامثال ١/ ٣٠٥ والمستقصى ٢/ ٥٢ ومجمع الامثال ١/ ١٥٩

2) البيت في اللسان والتاج / زبرق .

قال ابو العباس :

واكثر العرب لا تجمع الشمس ولا القمر ، ومن العرب من يجمعهما . قال [٣٠] ومنه حديث ابن عباس ، قال : قالت عائشة : رأيت في المنام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كأنّ أقمارا ثلاثة قد رفعن في بيتي ، قال ابن عباس : فقالت لي عائشة : فعبرتها على أبي ، قالت : فقال لي : يا عائشة ان صحت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الارض . قالت : فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ابو بكر رضي الله عنه : ياعائشة هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها . قال : فدفن في بيتها النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما .(١)

ومن أسماء القمر

قال ابو العباس يحكي عن خالد بن كلثوم(٢) ، قال :

يقال للدارة حول القمر : النُدْأة ، وللنكتة التي تراها في سواد القمر هي : المَحْو . قال : واخبرني ابن الاعرابي قال : الفَخْت : ظلّ القمر . قال : وقال غيره : الفخت : ضوء القمر . قال ابو العباس : والصواب أن الفخت ظلّ القمر .

---

١) انظر : وفيات الاعيان ٧/ ٦٨

٢) خالد بن كلثوم الكلبي ، كوفي لغوي . (انظر : الفهرست ٧٣ وانباه الرواة ١/ ٣٥٢) .

قال ابوعمـــــر :

والصواب ما قال ابوالعباس، لان الفاختة سمّيت به ،فهي بلـــون الظلّ أشبـه منها بلون القمر .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال :(١)

يقال لما حول القمر والشمس جميعا ، النُدْأة ، لهما جميعا للشمـــس والقمر .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

يقال لدارة القمر ، الهالـة . قال ، وقال الكسائي ، الفخت ضوء القمر ، لا غـــير .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابـــي :

يقال ، قد تقمّـر فلان ، اذا أصاب الشيء في القمر . قال ، ويقـال، رجل مُتقمِّـــر . قال وانشدني :

سقط العَشَاء به على متقمّـــــر سمحِ اليدين معاودِ الأقـــران (٢)

---

١) اخلّ به كتاب الايام والليالي .

٢) البيت لعبـــد الله بـن عنمة (الصحـاح واللسـان والتاج / قمر)، وقيـل ، ابن عثمـــة ، وهـــو تصحيف ، ضبطه البغـــدادى في الخزانـــة ٣/ ٥٨٠ ورواية البيـت في الاصل (معاود الاقدام)، تحريف ، اصلحناه لانه من قصيدة نونيـــة .

قال :

ويقال : لُحِف القمر فهو ملحوف ، اذا جاوز النصف ، وامتُحق وامتُحش أي ذهب .

واخبرنا ثعلب [٣١] عن ابي نصر عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال :

الأَخْذ : نزول القمر منازله ، كل ليلة في منزل ، فيقال لها : نجوم الأَخْذ ، قال : وانشدنا :

وأمست نجوم الاخذ غبرا كأنها مُقَطَّرة من شدّة البرد كُسْف (١)

قال : مقطّرة : من القطار . ويقال : قد اخذ القمر نجم كذا وكذا ، اذا نزل به .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

بهر القمر النجوم ، وبهره : طلوعه . قال : وانشدنا ابن الاعرابي :

غمّ النجومَ ضوؤه حين بهر
فقمر النجم الذى كان ازدهر (٢)

وقال غيره : بهره : علّوه ، وقال غيرهما : يقال : انبهر القمر : في أول ما يبدو . وقال غيرهم : قد تقمّر فلان فلانة : اذا ابتنى عليها في القمر . قال ابو العباس : واخبرني ابو نصر عن الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلاء ، قال : العرب تقول : بنى فلان على أهله اذا زفّها

---

١) البيت في الازمنة والامكنة ١/ ١٨٥
٢) الرجز في اللسان والتاج / بهر .

فَشُفْتُنُهـا (١) ، ولا يقال : بنى بها ، ولا : ابتنى بها ، وهو خطأ . قـال ابو العباس : ومنه أن امرأة رفعت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعهـا شيخ قد تقمّرها ، قال : فجلده دون الحدّ (٢) . قال : وأراد أن يجلدها هي ، قال : فشهد لها جيرانها أنه غصبها نفسها ، فقال عمر رضي الله عنه : وما الدليل على ما تقولون ؟ قالوا : لانها صاحت والصياح من الانقاذ ، قـال : صدقتم ، وانصرفوا . قال : وانشدنا ابن الاعرابي :

تقمّرها شيخ عِشاء فأصبحت
قضاعية تأتي الكواهِن ناشِصَـا (٣)

أي : ناشزا .

قال ابو العباس : (٤) سألت ابن الاعرابي فقلت له : ما معنى تقمّرها ؟ قال : اذا وقع عليها وهو ساكت فظنته شيطانـا .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

ومن العرب من يسمّي الدارة [٣٢] التي حول القمر : الطُفَـاوة . قال ابو العباس : واخبرني سلمة عن الفراء ، قال (٥) : كلام العرب أن يقولـوا

---

١) كناية عن النكاح (اللسان / شفتن)

٢) كذا ، ولـم اتبين سبب الجلد دون الحـد .

٣) هو الاعشـى ، ديوانه ١٤٩

٤) الخبر في اللسان / قمر ، عن ابن الاعرابي .

٥) الايام والليالي ٥٩

للدارة التي حول الشمس هي الطُفاوة ، وان يقولوا للدارة التي حول القمـــر هي الهالـة •

بـاب الشمس وما يقال فيهـــا

اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :(١)

يقال : شمس وأشمُس وشُموس • قال وأنشدنـــا :

ظلّـت شموس يومنا أشماســـــا

يعني : من شدة الحـــرّ • قال ومنه قول ابي الشيص :

بينما الظلّ ظليل مونـــق طلعت شمس عليه فاضمحـــلّ(٢)

أي : ذهب •

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال :(٣)

يقال للشمس : ذُكاء ، وبنت ذكاء ، ممدود غير مصروف • وهو مأخوذ من ذكت النار : اذا التهبت • ويقال للصبح : ابن ذكاء • قال وانشدني :

فتداكرا ثقلا رثيدا بعدمـــا ألقت ذكاء يمينها في كافـــر(٤)

---

١) الكلام بنصه في الايام والليالي ٥٧

٢) اخل به شعر ابي الشيص ، والبيت دون عزو في الايام والليالي ٥٧ ، ومع ابيات في التذكرة السعدية ١/ ٣٧٦ منسوبة لابي الشعر موسى بن سحيم الضبي ، ولعل (ابو الشيص) تحرف عن (ابو الشعر) •

٣) الايام والليالي ٥٧

٤) البيت لثعلبة بن صعير المازني في اللسان/ ذكو ، وفيه (فتذكرا)

قال : الكافر ها هنا ، الليل . والكافر أيضا ، البحر . والكافر ، الزّرّاع . والكافر ، الطلع الذى يؤكل . والكافر ، الذى قد لبس السلاح التام .

وسمعت الامامين يقولان :

العرب الفصحاء تذكر السلاح ، ومن العرب دون هؤلاء في الفصاحة من يؤنثها . واحتجوا بقول رجل قال لهم : لم سُمّيتم ذُبَيْرا ؟ فقالوا : لان السلاح أدبرت أبانا ، أى : عقرت .

والكافر ايضا : المغطّى للحق يكفره . والكافر ايضا : الذى يغطّى نعم الله تعالى ولا يذكرها . وقوله : فتذاكرا ، يعني النعامة وزوجها . والثّقَل ها هنا : البيض . والرثيد : الذى بعضه على بعض . وسألت ثعلبا عن قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله : اني مخلّف فيكم الثقلين ، كتاب الله تعالى ، وعترتي أهل بيتي (١) ، لم سمّي الثقلين ؟ فقال (٢) : لان الاخذ بهما ثقيل ، والعمل [٣٣] بهما ثقيل ، ـ وأشار بيده قبضا شديدا مرارا ـ .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

يقال للشمس : الجَونة . قال وانشدنا :

لا تُسقه خمرا ولا حليبا

← والمفضليات ١٣٠ ، وفيه (فتذكرت) . ونسب عجز البيت للبيد في المنقوص والممدود للفراء ٤٧ ، وهو وهم . وانما ضمن لبيد (ديوانه ٣١٦) المعنى في بيت له ، وهو :

حتى اذا ألقت يدا في كافر وأجنّ عورات الثغور ظلامها

١) الحديث في اللسان/ عتر وثقل ، وكتاب الغريبين للهروى ١/ ٢٩١ .

٢) جواب ثعلب هذا في اللسان/ ثقل ، وكتاب الغريبين للهروى ١/ ٢٩١ .

ان لم تجده سابحـــا يعبوبـــا

ذا ميعة يلتهم الجبوبـــــا

يبادر الجونة أن تغيبـــــا

ومعهن الاثار أن يؤبـــــا (١) (٢)

قال ابو العباس: الحزر: الحامض، ويصف فرسا. واليعبوب: الكثيـــر الجرى. والميعة: حدة الجرى. والجَبوب: قطع الطين (٣)، والجونـــة ها هنا: الشمس. قال: ومنه قول الاخـــر:

يراقـــب الجونـــة كالأحـــول (٤)

وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي، قال:

الجون: الأبيض، والجون: الاسـود، فالأبيض في لغة قضاعـة، والاسود في لغة من يليها. والجون أيضا: الأحمـــر (٥).

---

١) الكلمة غير واضحة في الاصل، وهذه أقرب القراءات، وفي مصادر التخريج يبادر الاثار..

٢) الرجو في اللسان/ جون منسوبة للخطيم الضبابي، وفيه (يبادر الاثار أن تؤبا). والايام والليالي ٥٨ عدا الاخير.

٣) في اللسان فسّر الجبوب بأنه: وجه الارض.

٤) الرجو في الايام والليالي ٥٩ واللسان/ جون

٥) في الاصل (والجون ايضا: اخوك) ولا معنى له ولا وجود في المعجمات. وقـــد كتب احدهم على حاشية الاصل تعليـــقا على (اخـــوك): (زاد ابو عمر في اليواقيت: والجون الاحمر، وكذلك قال ابن دريد في الجمهرة). انظر الجمهرة ٢/ ١١٧

وسألت المبرد عن قوله (لا تسقه خمرا ولا حليبا) أيجوز أن تقول (لا تَسقه) بالفتح ؟ فقال ، سألت المازني عن هذا فقال ، كلام العرب الفصحاء أن يقولوا ، سقيته ماء ، ومنهم من يقول ، أسقيته ماء . قال ، والفصحاء يقولون في ما لم يكن ماءً ، يكون لبنا ويكون خمرا ويكون خلاً ، أسقيته ، بألف . ومنهم فصحاء يقولون ، سقيته . قال المبرد ، وفي الماء (سقيته) أفصح ، و (أسقيته) جائزة . وفي اللبن وغيره (أسقيته) أفصح ، ويجوز (سقيته) . فـ(سقيته) في الماء و (أسقيته) في هذا أفصح ، والجميع يجوز .

وسألت ثعلبا عن هذا البيت ، وقد أنشدنا (لا تُسقه) فقال ، يجوز سقيته وأسقيته ، و (أسقيته) ها هنا أفصح ، لأنه غير الماء . وقال الله تعالى في الماء ((وسقاهم ربهم شرابا طهورا))(١) ، فقال ، سقاهم ، لأنه ماء . ثم قال ((يسقيكم مما في بطونها))(٢) ، بضم ، لأنه لبن . قال ، وقال في مكان آخر وليس هو ماء ((أما أحدكما[٣] [٣٤] فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه))(٤) .

وأخبرنا ثعلب وحده عن الاثرم عن أبي عبيدة عن يونس ، قال ،

---

١) سورة الانسان ٢١

٢) سورة المؤمنون ٢١

٣) في الاصل (أما احدهما) ، وهو تحريف .

٤) سورة يوسف ٤١

يجوز في الماء (سقى) و (أسقى) ويجوز في غير الماء (أسقى) و (سقى) . قال وانشدني ابن الاعرابي ، وهو مما يحتجّ به على فَعَل وأفعَل ،

هل أنت مسقيها سقاك الساقي

قال : والالاهة ، الشمس الحارة . وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال : ومن أسماء الشمس ، الإلاهة والإلاهة والألاهة . ومن اسمائها ايضا ، الهالة . قال وانشدنا ابن الاعرابي :

ومنتخب كأنّ هالة أمّه سَبامِ الفؤاد ما يعيش بمعقول (١)

قال :

والضِّح ، الشمس ، والسهام ، مخاط الشيطان في الشمس ، والإياة والإيا والأَيَاء ، كله ، ضوء الشمس ، قال ومنه قوله :

لاقى إياه إياءَ الشمس فائتلقا (٢)

وأياء النبات ايضا ، حسنه .

واخبرنا ثعلب عن عمرو بن ابي عمرو عن أبيه قال :

تطرّف الشمس ، دنو غيوبها . قال ومنه قوله :

دعا وقرن الشمس قد تطرّفا (٣)

---

١) البيت في اللسان والتاج / هول وسبه ، وفيهما (سباهي الفؤاد) . وسباه مدلّه ذاهب العقل .

٢) الايام والليالي ٥٩ وفيه (لاقى اياها ...)

٣) اللسان والتاج / طرف .

أي : دنا للغيـــــوب .

وقال غيره :

الغزالة : الشمس. وقال آخر : عُبّ الشمس : ضوؤها وشعاعهـا .

وقال آخر : العَبُّ ، مثال : الدم ، ضوء الشمس. وقال آخر : وتشبّـــه الشمس بالصلاءة[1] التي تكون عند العطار ، يداف عليها الطيب .

واخبرنا سلمة عن الفراء[2] ، قال :

أوار الشمس : حرّهـا . ويقال : يوم شامس : اذا كان شديد الحرّ ويوم مشموس مثله . ويقال : زَيّـت الشمس وأزّبـت وزيبت ، وضرعـــت ، وضرّعـت ، وأضرعت ، وكربت ، كله : اذا دنت للغروب .

[٣٥] وأخبرنا ثعلب عن علي بن صالح[3] صاحب المصلّى عن الكسائي[4] قال : يقال : لعين الشمس : الغزالة . ويقال هذا قرن الغزالـة طالعا . واخبـرنا ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد قال : غزالات الضحى : ارتفاع الضحـى . قال وانشدنـــا :

ياحبذا أيام غيـلانَ السُّـــــرى

ودعوة القوم : ألا هل من فتـــــى

---

١) الصلاءة : مدق الطيب .

٢) الايام والليالي ٦٠

٣) ترجمته في تاريخ بغداد ١١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٩

٤) ذكر ابو عمر هذا السند ايضا في غريب القرآن للسجستاني ٥٠ ـ ٥١

يسوق بالقوم غزالات الضحى
فقام لا وان ولا رث القوى (١)

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

يقال للدارة التي حول الشمس : الإهراة (٢) ، قال : وأما الفَلَك فهو مستدار قطب السماء . قال الله تعالى ((كلّ في فلك يسبحون)) (٣) . وقال غيره : يقال : اذا اصابت الشمس الشجرة والارض : هي مَضحاة وضاحية . فاذا لم تصبها الشمس فهي مَقناة ومقنُوة . قال وانشدنا :

أتيناه في مقنوة لا ينالها
ضحى الشمس حتى جلّل الشمس ساجها

قال وانشدنا غيره :

اذا خيس منها جانب راع جانب
بنيقين يَضْحَى فيهما المتظلّل (٤)

النِيق : رأس الجبل .

---

١) اللسان والتاج / غزل .

٢) كذا في الاصل ، ولم اجدها في المعجمات . وقد كتب الناسخ فوقها (صح) .

٣) سورة الانبياء ٣٣

٤) الايام والليالي ٦١ وفيه (بفتقين) وهو تحريف .

باب في عدد الشهور

(١)

اخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال :

يقال : شهر وشهران وأشهر للقليل ما دون العشرة . فاذا جزت العشرة فهي الشهور . قال الله تعالى ((انّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا))(٢) ، فقال : الشهور ، لما جاوز العشرة . وقال ((الحجّ أشهر معلومات))(٣) لما كانت ثلاثة . وقال : (منها) للكثير ، و (فيهن) للقليل ، وذلك قوله تعالى ((منها أربعة حرم))(٤) أى من الاثنى عشر ((فلا تظلموا فيهنّ))(٤) أى في الاربعة . فعادت النون على القلّة والهاء على الكثرة .

قال ابو العباس :

واشهر الحرم ، ثلاثة سَرْد ، وواحد فَرْد . فالسرد ، ذو القعدة وذو الحجّة والمحرم ، وواحد فرد يعني ، رجبا .

---

١) الايام والليالي ٣٥

٢) سورة التوبة ٣٦

٣) سورة البقرة ١٩٧

٤) سورة التوبة ٣٦

[٣٦] باب الايام المعلومات والمعدودات

سمعت ثعلبا يقول :

اختلف الناس في تفسيرها ، [فقالت] طائفة (١) : الايام المعلومات هي أيام العشر (٢) والمعدودات : ايام التشريق (٣) ، روى ذلك عن ابن عباس وروى عن عطاء (٤) : ((واذكروا الله في ايام معدودات)) (٥) . قال : هي ايام منى . قال : والايام المعلومات : ايام العشر . وروى عن ابراهيم النخعي في قول الله تعالى ((الحج أشهر معلومات)) (٦) قال : شوال وذو القعدة وذو الحجة .

واخبرنا ثعلب قال :

سألت ابن الاعرابي عن قوله تعالى ((الحج أشهر معلومات)) (٦) فقال : أشهر ، وانما الحج في الشهرين وفي بعض الثالث . قال : يقال : العرب اذا كان الشيء في يومين وفي بعض الثالث ، قالوا : كان في ثلاثة ايام ، وهكذا اذا كان الشيء في يوم وفي بعض الاخر قالوا : يومان . والعرب [تقول] (٧) : اليوم يومان لم أر سكى مواليهم يومان لم يأتني زيد . وهكذا اذا قلت : أنت طالق اثنتين ونصفا ، فغلبت الفقهاء وخيرت الثالثة فجعلوها ثلاثا .

---

١) ما بين العضادتين غير واضح في الاصل ، وسياق المعنى يقتضيه .
٢) أي عشر ذي الحجة ، آخرها يوم النحر
٣) وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر
٤) هو عطاء بن ابي رباح (ترجمة في وفيات الاعيان ٣/ ٢٦١) .
٥) سورة البقرة ٢٠٣
٦) سورة البقرة ١٩٧
٧) ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق .

بـــاب البـــرد

أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

يقال : يوم قَـرّ ، مفتوح القاف ، أى بارد . ويوم فيه قُـــرّ ، أى : فيه برد ، بضم القاف . قال وانشدنا لامرئ القيس :

اذا ركبوا الخيل واستلأمُـوا تحرّقت الارض واليومُ قُـــرّ (١)

ويقال : انها لعوراء القَـرّ ، اذا لم يكن فيها برد ، يعني سنـــة أوغداة اوليلة . ويقال : يوم شماله عَرِيّـة ، أى شديد البرد . قال ومنه قول طرفـــه :

وأنت على الأدنى شمال عَرِيَّـــة
شآميـة تَروى الوجوه بَليـــــل (٢)

أى : فيها مطر . ويقال : غداة هُلْبَة وكُلْبَة ، أى : باردة . ويقال غداة صِنْبِر وصِنَّـبِر ، أى : باردة .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قـــال :

الصِنَّـــبِر : من الاضداد ، يكون الحارّ ويكون البارد . ويقـــال : صَرِدَ الماء ، اذا برد ، وشبم الماء ، اذا برد . والقرقف : البرد ، والصِرّة ، شدة البـرد . [٣٧] ويقال : لقيت فلانا في عَنبرة الشتاء ، أى : فـــي

---

١) ديوانه ١٥٤

٢) ديوانه ١١٩

شدّته . قال : والسَّبْره والسَّبِرة : الغداة الباردة . والعُرَواء : العشية الباردة . ويقال : ما بها مَصْدَة من برد ، أى بقية . ويقال : أفص عنك القُرّ ، أى أقلع .

باب في ذكر الايام

قال :

يوم القَرّ بعد يوم النحر بيوم ، وتسميه العامة : يوم الرؤوس . وانما سمّي (القرّ) لأن الناس يقرّون فيه بمنى لا يبرحون منها .

وسمّي يوم التَروية لانهم كانوا يتروون فيه من الماء ، يتزودونه معهم الى عرفات .

ويوم عَرَفة ، لا تدخل فيه الالف واللام ، لا تقول : العرفة . وانما سمّي اليوم يوم عرفة لانهم يتعارفون بها . وقال بعضهم : انما سمّي اليوم يوم عرفة لان جبريل عليه السلام طاف بابراهيم صلى الله على محمد وعليه وسلم فكان يريه المشاعر فيقول له : أعرفت أعرفت ، فيقول له ابراهيم : عرفت عرفت . وقال بعضهم : انما سميت عرفة لان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة ، وكان من فراقه حواء ، فلقيها في ذلك الموضع فعرفها وعرفته .

وسمّي اليوم يوم النَفْر ، لأنهم ينفرون فيه من منى .

واخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد قال :

العرب تقول : ثلاثة ايام متواليات كلها على راء راء راء : يوم

النحر ويوم القَرّ ويوم النفـــر .

ويقال في شدّة البرد : يوم مهروء ، وقد هُرِئت الغنم ، اذا اصابهـــا البرد .

واخبرنا ثعلب قال ، قال ابن كناسة (١) :

والعرب تسمّي ايام العجوز ، وهي سبعة أيام ، أربعة من شباط ، وثلاثة من آذار . قال وانشـــد :

كُسِع الشتاء بسبعة غُـــبْرِ أيام شُهلتنا من الشهـــر
فاذا انقضت أيام شهلتنـــا صِنٌّ وصِنَّبْر مع الوبـــر
وبآمر وأخيه مؤتمـــر ومحلل ويمطئ الجمـــر
ذهب الشتاء موليا هربـــا وأتتك لافحة من النجـــر (٢)

[٣٨] قال ، اللفح من الحـــرّ ، والنفح من البرد . يقال : من الحـــرّ لافحة ، ومن البرد نافحة . قال (٣) ، وقيل لرجل من العرب : أي الايـــام أبـــرد ؟ فقال ، الاحَصّ الوَرد الأزبّ . يعني بالاحَصّ ، الذي تصفـــو شماله ويحمرّ فيه الافق وتطلع شمســه ، ولا يوجد لها مسّ من البـــرد ،

---

١) هو : ابو محمد عبد الله بن يحيى ، وقيل : ابو يحيى محمد بن عبد الله ، شاعر وراوية للشعر (انظر الفهرست ٧٧ والمعارف ٥٤٣) . وكلامـــه في الايام والليالي ٤٥

٢) الابيات في اللسان ، أمر وكسع ومعجم الشعراء ١٢٣ لابي شبل ولابـــن أحمر الباهلي في شعره ١٨٣ ودون عزو في الايام والليالي ٤٥

٣) الخبر في اللسان / حصص .

وهو الذى لا سحابة فيه ولا ينكسر خَصَره[1] . والأزبّ ، يوم تهبّه النكباء وتسوق الجهام والصّراد ، أى البرد الشديد ، ولا تطلع له شمس ولا يكون فيه مطر . وهو

وهو الهِلّوف ، لكثرة سحابه وشدّة ظلمته . وانشد[2] :

جاء الشتاء واجثألّ القبّر
وطلعت شمس عليها مغفر[3]

باب في شدّة الأيّام والطول والقصر

اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي :

يقال : يوم كيوم العنز ، اذا كان حتفا . قال وانشدني المفضّل :

رأيت ابن ذبيانٍ يزيدَ رمى به
الى الشام يوم العنز والله شاغله[4]

قال المفضل : يريد : حتفا كحتف العنز حين بحثت عن مديتها .

قال ابو عمر :

---

١) الخصر ، البرد .

٢) كذا ، والرجز لا شاهد فيه . وفي الايام والليالي ٣٦ قال افراء (وليل جثل أى أوهم شديد الظلمة)

٣) الرجو في اللسان ، جثل ومحاضرات الاغب ٢/ ٥٣٧ لجندل بن المثنى الطهوى

٤) البيت والشرح عن المفضل في اللسان / عنز ، وانظر ، الايام والليالي ٤٥ ، وفيه (ابن دينار) .

المُدية : السكين . يقال فيه : مُدية ومَدية ومِديـة . ومنه الحديث عن ابي هريرة قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يذبـح : "ناولني المدية" . قال ابو هريرة : وما سمعتها الا منـه .

قال : وقال خالد بن زهـير :

ولا تك كالعنز التي خُبِئت لهـا
حديدة صف ثم ظلّت تثيرهـا (١)

وقال آخـر :

وكانت بيوم العنز صادت فـؤاده (٢)

قوله : يوم العنز ، العنز : اكمـة كانوا نزلوا عليها ، فكان لهم حديث .

قال :

ويقال يوم كصدر الرمح : اذا كان ضيقا شديدا . قال ابو العباس : وهذا يوم تُخـصّ به الحرب . قال وانشدني ابن الاعرابي :

ويوم كصدر الرمح قصّرت طولـه
بليلى فلمّاني وما كنـت لاهيـا (٣)

قال ابو عمـر :

---

١) البيت في شعره ، في شرح اشعار الهذليين ١/ ٢١٤

٢) الايام والليالي ٤٥

٣) البيت في اللسان / صدر ، والايام والليالي ٤٦ وفيه (كظلّ الرمح) و (بليلي) . وقد كتب الناسخ في الحاشية (اسم امرأة) مشيرا الى (ليلى)

خفض (يوما) على الحكاية باضمار ربّ •

قـــال :

ويقال : يوم كسالفة الذباب ، اذا كان قصيرا • قال : وأنشدنـــي ابن الاعرابي : [٣٩]

ظللنا عند دار أبي ربـــــاح
بيوم مثل سالفة الذبـــــاب (١)

ويقال : يوم كابهام القطاة : اذا وصف بالقصر • قال : وانشدنـــي ابن الاعرابـــي :

ويوم كابهام القطاة مزيّـــــن
اليّ صباه غالب لـيّ باطلـــــه

قال ابوعمر :

يجوز في (يوم) الرفع والنصب ، وكذلك في (غالب) يجوز الرفع والنصب

بـــاب في اليوم الطويل الفضـــاء

اخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال :

يقال : أطول من يوم الصوم ، ويوم أطول من يوم الحشر •

قال : وأنشدني ابن الاعـــرابي :

---

١) الايام والليالي ٤٦

ويوم كطول الدهر في عرض مثلـــه

أقام كقبض الراحتين على الجمـــر

وقال آخر في صفة اليوم :

ويوم كأنّ المصطلين بحـــرّه

وان لم يكن جمر قيام على الجمـــر (١)

قال ابوعمر : جمر ، اسم يكن وهي المكتفية لا تحتاج الى خبر .

أقمنا به حتى تجلّى وانمـــا

تفرّج أيام الكريهة بالصبـــر

ويقال :

يوم عصيب : اذا كان شديدا . قال الله تعالى ((وقال هذا يـوم عصيب)) (٢) . ويقال : يوم قمطرير : اى شديد يقبض ما بين العينين من شدته قال الله تعالى ((انّا نخاف من ربنا ايوما عبوسا قمطريـرا)) (٣) .

ويقـال :

يوم يُقبّض الحشى : اذا كان شديدا ، من خوف أو حرب . يقال :

---

١) البيتان ينسبان لقراص الغامدى او لنهشل بن حرى في الاشبـاه والنظائر للخالديين ١/ ٧٤ ، ولنهشل بن حرى في الشعر والشعراء ٦٣٧ والخزانة (هارون) ١/ ٣١٣ . ولمعقل بن عامر الاسدى فـي التذكرة السعدية ١/ ١٦٩ ولضمرة بن ضمرة النهشلي في حل العقال ١٤٠ .

٢) سورة هود ٧٧

٣) سورة الانسان ١٠

يُقبّـــــض الحسى ، ويَقبض الحشى ، ويُقبض الحشى ، اذا كان شديدا .

قال وانشدني ابن الاعرابي :

اذا كان يوم مثله يقبض الحشـــــى
ليمنع القنا فيه ببعض وقائـــــع

باب في صفة أيام الحرّ وشدّته

(١)
اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

يقال : يوم مَصماع ، أي شديد الحـرّ . قال وانشدنا :

يوم من الجوزاء مصماع شمـــس
يوم يردّ الآبدات في الكنُـــس (٢)

الآبدات : الوحش ، الكنس : بيوت الظباء .

ويوم وقدت فيه الشِعرى : [٤٠] أي : اشتدّ حـرّه .

قال وانشدنا :

توقّـد الشِعرى يُرى العجيـــا
يردّ أبكار اللقاح شيـــــا (٣)

أي : من شدّة حـــرّه .

---

١) الكلام بشواهده ، مع اختلاف في العبارة ، في الايام والليالي ٣٩
٢) الايام والليالي ٣٩ واللسان والتاج / مصع
٣) الايام والليالي ٣٩

قال : والعرب تقول : الحرّ جابني سهيل[1] وهو أشدّ الحـــرّ .

قال وانشدنا ابن الاعرابي :

اذا سهيل عارض الكواكبـــا

اللعبات والغراب الناعبـــا

فاستودعي مشربك الثعالبـــا[2]

قال ، وانشدنـــا ايضـــا :

هجّـرن واستقبلن يوما شامســـا

فبَلّ ماء العرق الطنافســـا

اصبحن يقرون جنابا يابســـا[3]

قال ابن الاعرابي : ولا يكاد الناس يقتلهم عطش يوم واحد إلاّ اذا طلع سهيل .

قال وانشدني ابن الاعرابـــي :

ظلّت بيوم لَهَبان ضَبْـــح

يلفحها المِرْزَم أىّ لفـــح

تلوذ منه بنواحي الطلـــح[4]

---

1) صحّف محقق الايام والليالي ٣٩ هذه العبارة الى (والعرب تقول : [في الحر] ، جاءني سهيل) . وانظر اللسان / جنب .

2) الرجز في الايام والليالي ٣٩ ، والاخير غير واضح في نسختنا فاعتمدنا رواية الايام والليالي .

3) الرجز في الايام والليالي ٤٠ ، وفيه (قبّل ماء العرق) .

4) الرجز في اللسان والتاج / لهب وفيهما (تعوذ) . والايام والليالي ٤٠ عدا الاخـــير .

يقال[1] : يوم لَهَبان ، اذا كان شديد الحرّ . واللَّهبة ، الحر الشديد .

ويقال :

ضَبَحته الشمس ، اذا غيّرت لونه . ويقال : يوم وَقَدان ، وَقَد ، وَقَدَ يومنا يقِد وقْدا ، اذا كان شديد الحرّ . ويقال : جاءنا صكّ عُمَي ، اذا جاء نصف النهار في أشدّ ما يكون الحرّ .

والحِزاز ، جمع حزيز[2] . قال ابو العباس : هذا غلط من ابن الاعرابي ، لأنه لم يكن غويا . وانما جمع حزيز حِزّان ، مثل قولهم : نُغَر ونغران ، وجُرَذ وجِرذان — والنُغَر ، العصفور — وصُرَد وصِردان ، وقُذَذ وقِذان ، وهي البراغيث .

قال ابو العباس :

ومنه حديث لمطرف بن عبد الله بن الشخير[3] ، قال : رأيت عليا رضي الله عنه في حَزيزنا هذا بعد ما فرغ من أمر الجمل ، فعدلت عن الطريق حياء منه ، فجاء وهو راكب فعدل اليّ واسرع حتى لا يسمع من خلفه ما يقول لي ، فقال لي : أحبُّ عثمان منعك أن تأتينا ؟ قال : قلت : قد كان بعض ذلك يا أمير المؤمنين . قال : فقال لي : قليلا قليلا ، ان أحببته فلقد

---

١) جاء هذا الكلام قبل الرجز في الايام والليالي ، وهو الصواب .

٢) كتب احدهم على حاشية الاصل (ولا أدري لم ذكر حزيزا ... من الباب ؟) وهي ملاحظة تستحق النظر ، فلعل هناك سقطا .

٣) في الاصل (عبد الله بن الشخير) ، وصححه الناسخ في الحاشية . ومطرف هذا وصف بأنه من اهل العبادة والزهد . اختلف في وفاته بين سنوات

كان أفضلنا ، وأوصلنا لرحمه .

[٤١] قال ابو العباس :

الحزيز : ما غلُظ من الارض وخشُن .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

يقال (١) : يوم صَيْخود وصَيْخد ، [ومنه] (٢) : وديقة صيخود .

ويقال : يوم صاقِر : اذا كان شديد وقع الشمس والحرّ . وقد صقرته الشمس ، اذا أحرقه وقعها . قال ومنه قول ذى الرمة :

اذا ذابت الشمس اتّقى صقراتها
بأفنان مربوع الصريمة مُعبِل (٣)

المربوع : القصير ، والمعبل : الذى قد خرج ورقه . والصقرات : الحرّ الشديد ، واحدها : صقِرة . والافنان : الاغصان .

ويقال : هذا يوم عَك وعكيك : اذا كان [شديد الحرّ] (٤) . قال

← ٦٧ و٩٥ هـ . (انظر : مشاهير علماء الامصار ٨٨ وطبقات خليفه بن خياط ١/ ٤٦٧ ووفيات الاعيان ٥/ ٢١١) .

١) في حاشية الكامل للمبرد ٢٢٧ (عن ابي عمرو ... عن ابي عمرو الشيباني (يقال : يوم صيخود وصيخد وصيهد وصهران : اذا كان شديد الحرّ) .

٢) ما بين العضادتين غير واضح في الاصل ، وسياق المعنى يقتضيه .

٣) ديوانه ٥٠٤

٤) ما بين العضادتين زيادة عن اللسان ، ضرب عليها في الاصل .

وانشدنا ابن الاعرابي :

يوم عكيك يمصر الجلودا
يترك بيضان الوجوه سودا (١)

ويقال : رجل حَمْت (٢) ، ويوم حمت ومحت ، مقلوب ، اذا كان شديد الحرّ . وأرض عَكّة وليلة عَكّة ، أى غمّة ، أى شديدة الحرّ .

ويقال : يوم مَسموم ، اذا كان شديد السمائم . واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال (٣) .

يقال : يوم مسموم ، ويوم مشمول ، ويوم مجنوب ، ويوم غيوم ومَغيم (٤) ، ويوم مُسِمّ (٥) ، ولا يقال : سُمّ يومنا ، وانما يقال : قد أسمّ يومنا ، اذا جاءت فيه السموم .

وهذا يوم حَمّ ، ويوم سَخَدان وسَخْدان (٦) ، أى شديد الحرّ .

ويقال : هذا حِمرّ القيظ وهذا حِمرّته ، أى شدّته . والحِمرّ من كل شيء ، شدته . وقالوا : سَخُن النهار ، وسُخِن وسَخَن وأسخن وسُخّن . وقال

---

١) الايام والليالي ٤١

٢) كذا ولم تذكره المعجمات

٣) الايام والليالي ٤١ و ٤٢

٤) في الايام والليالي : ويوم مغيم ومغم .

٥) في الايام والليالي واللسان / سمم (يوم مسمّ) بكسر السين .

٦) كذا في الاصل . ولعلها لغة انفرد بها ابوعمرو وأخلّت بها المعجمات والمعروف أن الكلمة بالصاد ، ففي اللسان / صخد (يوم صخدان وصخدان ، شديد الحرّ) .

ابو عبيدة (١) : السّموم بالنهار ، وقد يكون بالليل . والحَرور بالليل (٢) .

واخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال :

يقال في شدّة الحرّ : يوم كأنّ الملح ينثر وسَطه . يقال: وسَط الشيء اذا كان مصمتا ، ووسْطه ووسْط الشيء : اذا كان أجزاء مخلخلة . تقول : اقعد وسَط الدار ووسْطها ، واجعل هذه الخرزة وسْط السبحة ، لا غير .

قال وانشدنا الاصمعي :

يوم كأنّ الملح ينثر وسْطه ترى وحشه يركبن منه النواصيا (٣)

قال : الكلام ها هنا (وسَطه) ، ولكن لم يتهيأ له في الشعر .

[٤٢] واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال (٤) :

يقال : يوم معتذل ، بالذال معجمة ، ويوم معتدل ، بالدال غير معجمة .

والمعتذل : الشديد الحرّ ، والمعتدل : الطيب الهواء .

ويقال : يوم وَمِد ، وليلة وَمِدة : اذا كانت حارة (٥) . قال وانشدنا للراعي (٦) :

---

١) اللسان / سم

٢) بعده في اللسان / وقد تكون بالنهار .

٣) البيت دون عزو في الايام والليالي ٤٢ ، وفيه (ينشر) بالشين ، وهو تصحيف ، والرسالة الموضحة ١٠

٤) الايام والليالي ٤٢

٥) زاد في اللسان / ومد (ويقال : ليلة وَمِد ، بغير هاء . ومنه قول الراعي

٦) في الاصل : وانشدنا الراعي .

كأنّ بيض نعام في ملاحفها اذا اجتلاهن قيظ ليله ومد (١)

قال : (٢) ومن ذلك ، الوَمَدة ، وهي حر شديد ، ومثلها ، الرقدة .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال : (٣)

يقال : يوم حامي الصَّنْديد ، اذا كان شديد الحرّ ، ويوم صَيْهَب ، مثله . وانشدنا :

لاقين من أعفر يوما صيهبا
حامي الصناديد يُعنّي الجُندبا (٤)

واخبرنا ثعلب عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن أبيه ، قال :

يقال : حرّ مُشَفْشِف ، أي مييّس مقبّض ما بين العينين . ويوم مُسْمِقرّ ، أي شديد الحرّ . ويوم ساخن وسَخْنان وسَخَنان ، وليلة ساخنة وسَخْناة وسَخْنَانة . ويوم أبْت ، وليلة أبتة ، اذا كانا شديدي الحرّ . ويوم عَكيك وعَكّ وذو عَكّة وذو عُكّة .

واخبرنا ثعلب عن سلمة ، قال : قال الاحمر : (٥)

---

١) البيت في اللسان/ ومد ، وعجزه في الايام والليالي ٤٣ ، وفيهما (قيظا ليلة ومد). وقد اخلّ به شعر الراعي . وهو في : البرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان لهلال ناجي (مجلة المورد/ حـ٣ـ٤/ص٢٤٩

٢) أخلّ به كتاب الايام والليالي .

٣) كذلك .

٤) اللسان والتاج / صند .

٥) هو علي بن المبارك صاحب الكسائي . (ترجمته في : نزهة الالباء . ٨ وانباه الرواة ٢/ ٣١٣ .

يقال ، تأجّم النهار تأجُّما ، اذا اشتد حرّه .

واخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء ، قال ، صَدّة القيظ ، شدّة حرّه . القيظ ، الحرّ ، ومنه الخبر ، يكون المطر قيظا والولد غيظا .

واخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد قال ،

يقال ، دغِمهم الحرّ يدغَمهم ، اذا غشيهم ، وكذلك البرد أيضا .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء (١) ، قال ،

يقال ، بَخِبخوا عنكم من الظهيرة ، وخَبخِبوا وهريقوا وأبردوا حتى ينكسر عنكم الحرّ ، بمعنى .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

يقال ، ليلة ساكرة ، اذا كانت غائمة لا ريح فيها .

باب السراب والآل

[٤٣] اخبرنا ثعلب عن الاثرم عن أبي عبيدة ، واخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي ، قال (٢) ،

الآل ، بالغداة ، والسراب ، نصف النهار . وقال (٢) ، الظلّ ، بالغداة ، والفيء ، بالعشي . قالا ، والفيء ، الاصل فيه الهمز .

---

١) اخلّ به كتاب الايام والليالي .

٢) كذا ، والصواب ، قالا .

وقالا ، في السراب منه قولـــه ،

ورفّـع الآل رأسَ الكلب فارتفعـــا (١)

وقالا ، الكلب ها هنا ، جبل ٠

وقالا ، اليَرمع ، السراب ٠ وقالا ، العَيلم ، السراب ٠

وقالا ، الخَدّاع ، السراب ، وانشدا ،

شكوت لوحا فحزا لي يرمعـــــا

حزا ، رفع ، واللوح ، العطش ٠ وقالا ، ٠٠٠٠٠٠٠ (٢) السراب الجارى ٠

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

المساقيل ، السراب ، ومنه قول كعب بن زهير ،

وقد تلفّـع بالقُور المساقيـــل (٣)

قال ، القور ، الجبال الصغار ، واحدها قارة ٠ وتلفّع ، تغطّى وتقنّـع

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال ،

انما سمّـي الآل آلاً ، لانه يتلألأ ويبدو ٠ وسمّـي السراب سرابـا ، لانه يسرب على وجه الارض ، وهو ، الذي يسق ايضا اذا اشتد جريه ٠ وأمـــا اللُّعاب فانه الذى يتساقط من السماء كأنه زبد ٠ وأما الرقراق فهو مثل السراب ٠

---

١) البيت للاعشـى ٠ ديوانه ١٠٣ ، وصدره ، اذ نظرت نظـــرة ليست بكاذبـــة ٠

٢) غير واضح في الاصل

٣) ديوانه ١٦ ، وصدره ، كأنّ أوب ذراعيها وقد عرقت ٠

ويقال في ارتفاع النهار : شَدُّ النهار ، وقَدُّ النهار ، ورأدُ الضحى .

ويقال : تَلَعَ النهار وَمَتَعَ وارتفع .

وسراة النهار : وسَطه ، وسَراة كل شيء وسَطه . والمسروح : السراب ، والمشروح ايضا مثله ، وهو السراب .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال :

السماء مؤنثة ، وتذكر . قال ثعلب : فأما سماء البيت ، فأخبرني الأثرم عن ابي عبيدة عن يونس أنه قال : تذكّر وتؤنث . قال : وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : السماء سقف البيت . قال ابو العباس : وقد يجوز أن يكون جمع سماوة ، والسماوة : أعلى كل شيء ، فيصيّره ذكرا . [٤٤] قال ثعلب : ويكون قوله تعالى ((السّماء منفطر به))(١) على لغة من يذكّر السماء .

قال ابو عمر :

وسألت المبرد عن تذكير (منفطر) فقال : نعت مذكر مضمر ، كأنه قال : جمع السماء منفطر به .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال :(٢)

ومن أسماء السماء : الخَلقاء ، سميت خلقاء لانها ملساء كالخلقاء من الحجارة . ومن اسمائها : الجرباء ، وكأنها سمّيت جرباء لما فيها من آثار المجرّة والنجوم كأثر الجرب في الناقة .

---

١) سورة المزمل ١٨

٢) اخلّ به كتاب الايام والليالي .

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، قال :

الجِرْبة ما يزرع فيها من الارض .

وقال ابو العباس : اخبرني ابو نصر عن الاصمعي قال :

ومن اسمائها ، الكَحْل — وكَحْل ايضا ، السنة القليلة الخير . وسمعت ثعلبا يقول : كلام العرب : كحل : اسم السنة — وانما سميت كحْلا لان السماء تكون في الجدب مكشوفة الجلد واللون . يقال : جلد السماء ظاهر ولونها ظاهر ، فشبّهت من القحط بالكساء الكحلي .

وقال الاصمعي :

ومن اسمائها : الرقيع ، لان الغيم يرقعها ها هنا وها هنا ، ثم يجتمع . والعرب تقول : ما تحت الرقيع أرقع من القرمطي .

واخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء (١) قال :

يقال شرقت الشمس ، اذا طلعت ، وأشرقت ، اذا أضاءت .

قال : والذُّرور ، أول طلوعها ، والتطفيل ، غيبوبتها . وقالت طائفة : زوالها ، وضافت ايضا ، زوالها . وقال طائفة : هي حين تُمُمّ بالسقوط . وقالت طائفة : قضيت تقضب ، وصفت تصفو ، اذا رسبت ، اى وقعت . ويقال : دلكت براح — براح اسم للشمس — وغربت مثل دلكت . وأفلت تأفل ، اذا غابت .

قال ابو عمر :

---

(١) اخل به كتاب الايام والليالي .

ويجوز حتى ، دلكت براحٍ وبراحٍ ، فيمن [٤٥] ينون ، وهو اسم موضع مغيب الشمس. وقالت طائفة ، راح جمع راحة . قال ، وهو أن يقول المكترى ، الى أن تغيب الشمس للعمل . وقال قوم ، براحة ، منها .

باب الأزمنة

اخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي قال :

الأزمنة ستة ، ثلاثة للشتاء ، وثلاثة للصيف . فأول الشتوية ، الوسمي ، والثاني ، الشتوى ، والثالث ، الربيع . وأول الصيف ، الصيف ، والثاني ، الحَميم ، والثالث ، الخريف .

واخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد قال :

تقول ، مذ غدوة الى أن تزول الشمس ، رأيت في منامي كذا وكذا ، فاذا زالت الشمس قلت ، رأيت البارحة .

قال ابو العباس ثعلب :

ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه قال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقد انفتل من الصلاة ، صلاة الغداة ، " رأيت الليلة في منامي كأن ميزانا دلّي من السماء وله كفتان ، فوضعت في كفة ، ووضعت أمتي في الكفة الاخرى ، فوزنت عليها فرجحت عليها . ثم خرجت من الكفة ووضع ابو بكر مكاني فوزن بالامة ورجح عليها ، ثم أخرج ابو بكر ووضع عمر مكانه ، فوزن بالامة ورجح عليها . "

وقال ابو زيد :

وأما القابلة ، فهي الليلة التي تأتيك . وأما الايام ، فاليوم يومك الذى أنت فيه . وأمس ، لليوم الذى مضى . وأما غد ، فاليوم الذى يكون بعد يومك وأما بعد غد ، فالذى بعده . قال ومنه قول لبيد :

وما الناس الا كالديار واهلها
بها يوم حلّوها وغَدواً بلاقع (١)

واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، وعن عمرو عن أبيه ، وعن ابي نصر عن الاصمعي ، قالوا كلهم :

يقال : هو العام وقابل وقُبَّالِب للثالث . ولا يعرفون ما وراء ذلك

وأخبرني المبرّد عن المازني ، قال ، قال الخليل :

قال خالد بن صفوان لابنه ، انك لا تفلح العام ولا قَابلا ولا قَابا ولا قُبَاقِبا ولا مُقَبْقِبا . قال ابو العباس ، فكل كلمة منها اسم لسنة بعد سنة .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال (٢) :

أسماء الشهور بلسان ثمود : مُوجِب ، ومُوجِز ، ومُورِد ، ومُلزِم ، ومُصدِر ، وهَوْبر ، ومُوَيل ، ومُوهَن ، ودَيْقَر ، ودَابر ، وجَيْفَل ، ومُسْبِل .

تمّ الكتاب
بحمد الله (٣)

---

١) ديوانه ١٦٩
٢) انظر ، الاثار الباقية ٦٣ والازمنة والامكنة ١/ ٢٨٣
٣) بعده (قرأته على الوزير الفقيه ابي عبد الله بن مكي ، عفى (غفر؟) الله .

الفهـــــــــارس

١) فهرس اعلام كتاب (يوم وليلـــــــــة)

٢) فهرس شواهد كتاب (يوم وليلـــــــــة)

ـ فهـــرس الاعـــلام ـ (*)

آدم	٣ـ١٥ ـ ٣٧
ابراهيم (النبي)	٣٧
ابن احمر الباهلي	٢٠ ـ ٢١ ـ ٢١ ـ ٣٧
ابن عباس (عبد الله)	٣ ـ ٤ ـ ١٧ ـ ٣٠ ـ ٣٦
ابن قادم	١٢
ابن الكلبـــي	١٢
ابن كاسـة	٣٧
ابن نجده	١١ـ١٣ـ٣٥ـ٣٧ـ٤٢ـ٤٥
ابو بكر الصديق	٣٠ ـ ٤٥
ابو ثروان الاعرابي	٢ ـ ٥ ـ ١٢
ابو جهيمة الذهلي	٢٢
ابو زياد الاعرابي	١٩
ابو زيد الانصارى	١١ـ١٣ـ٢٨ـ٣٥ـ٣٧ـ٤٢ـ٤٥
ابو سليمان الاعرابي	٢٤
ابو شبل الاعرابي	٣٧
ابو الشيص	٣٢
ابو صالح	٣٥
ابو العالية الشامي	٢

(*) الارقام هنا أرقام مخطوطة الاصل .

ابو عبيدة	٥ـ٨ـ٩ ـ ٣٣ ـ ٤٣
ابو عمر الزاهد	٥ـ٧ـ٨ـ١٠ ـ١١ـ١٢ ـ١٥ـ١٦ ـ١٨ـ ٢٢ـ٢٣ـ٢٤ـ٣٠ ـ٣٨ـ٣٩ـ٤٤
ابو عمرو الشيباني	٣٤ ـ ٤٢ ـ ٤٥
ابو عمرو بن العلاء	٢٧ـ ٣١ ـ ٤٢
ابو فقعس الاعرابي	١٢
ابو قيس بن الاسلت	٥
ابو مسحل الاعرابي	٢٧
ابو المكارم الاعرابي	٩ ـ ١٩
ابو موسى الحامض	٣
ابو نصر	٦ـ٨ـ٩ـ١٠ ـ١١ـ١٢ ـ١٤ـ١٩ ـ٢٢ـ ٢٦ـ٢٧ـ٣١ ـ٣٩ـ٤١ ـ٤٢ـ٤٣ـ٤٤ـ ٤٥
ابو هريرة	٣٨
الاثـــــم	٨ـ ٩ـ ٣٣ـ ٤٣
الاحمـــــر	٤٢
احيمة بن الجلاح	٥
الاخطـــــل	١٩
الاخفـش	٢٦

الاصمعي	٣-٤-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٤-١٩-٢٢ ٢٣-٢٦-٢٧-٣١-٣٩-٤١-٤٢-٤٣- ٤٤-٤٥-
الاعشى	٢٦-٣١-٤٣
الافوه الاودى	١٩
الامامان (ثعلب والمبرد)	١٢-٣٢
امرؤ القيس	١٩-٣٦
ايمن بن خريم	١٣
البصريون	١٥
ثعلبة بن صعير	٣٢
جندل بن المثنى	٣٨
جبريل	٣٧
الحطيئة	١٧
حميد بن ثور	١٧
خالد بن زهير	٣٨
خالد بن صفوان	٤٠
خالد بن كلثوم	٣٠
الخطيم الضبابي	٣٣
خفاف بن لذبة	٢٠
الخليل بن احمد	٤٥

خير بن رباط ٢٩

دريد بن الصمة ٢٠

دكين الراجز ٢١

ذو الرمة ٢٠ـ ٤١

الراعي ١٣ـ ٢٤ ـ ٤٢

ربيعة بن مقروم ٢٣

الرواسي ٧

رؤبة ٤ـ ٦ـ٦

سلمه ٢ـ٤ـ٥ـ٦ـ٧ـ١١ـ١٢ـ١٧ـ٢٤ـ٢٥ـ
٣٠ـ٣٢ـ٣٤ـ٣٥ـ٤١ـ٤٢ـ٤٤

السنمار ٢٩

الصباحي ٥

الصقيل الاعرابي ١٩

حمرة بن ضمرة النهشلي ١٤

طرفة بن العبد ٣٦

الطوال ١٢

عائشة ٤ـ٣٠

عبد الله بن غلمة ٣٠

عثمان بن عفان ٤٠

العجاج	٦
عجرمة الاعرابي	١٩
عروة بن الورد	٢٠
عطاء بن ابي رباح	٣٦
العطاني	٥
علي (الامام)	٣ـ٤٠
عمر بن الخطاب	٣٠ـ٣١ـ٤٥
عمر بن شبة	٣ـ٤
عمرو بن ابن عمر الشيباني	٣٤ـ٤٢ـ٤٥
عمرو بن قميئة	٢٩
الفراء	٢ـ٣ـ٤ـ٥ـ٦ـ٧ـ١١ـ١٢ـ١٧ـ٢٤ـ٢٥ـ٣٠ـ٣٢ـ٣٤ـ٣٥ـ٤١ـ٤٢ـ٤٤ـ٤٥
الفرزدق	١٤
الغزاري	٢٣
قراض الغامدي	٢٩
الكديمي (محمد بن يونس)	٣
الكسائي	٧ـ٢٧
كعب بن زهير	١٢ـ٤٣

الكلابـــي (اعرابي)	٢٩
الكميـــت	٢ـ٨ـ١٠ ا ـ١١
الكوفيون	١٥
لبيـــــد	٤٥
لقيط الايادى	١٤
المازني	٤٥
المبرد	٢ ا ـ ٥ ا ـ ١٨ ا ـ ٣٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥
المتنخل الهذلي	٢٣
مجاهـــد	٧
مرة بن محكان	٢١
مضرس بن ربعي	١٨
معقل بن عامر الاسدى	٣٩
المفضل الضبي	٦ـ٨ـ٩ـ١٢ ا ـ ٢٣ـ٣٨
النابغة الذبياني	١٠ ا ـ ١٧
النبي (ص)	٤ـ١١ ا ـ ١٥ ا ـ ٣٠ ـ ٣٢ ـ ٣٨ـ٤٥
النعمان بن المنذر	٢١
نهشل بن حرس	٣٩
يزيد بن حداق	١٩
يونس بن حبيـــب	٤ـ٦ـ٣٣

- فهرس الشواهد -

صدر البيت	القافية	الصفحة	الشاعر
وسيان ويصان اذا ما عددته	سواء	٨	—
والاحمرى اذا لاذوا بملوذة	ميثاء	٢	—
= ب =			
وقد نفخوا يوم الخميس أوارها	فأثقبوا	٢	الكميت
وقومي لدى الهيجاء اكرم موقفا	عصيب	١٠	—
تداركه في منصل الآل بعدما	يعطب	٢٦	الأعشى
وفتنة مثل ظهر الفيل مظلمة	ذنب	١٩	—
في ليلة من جمادى ذات أندية	الطنبا	٢١	(مرة بن محكان)
(وفتيان صدق قد صبحت للاقة	طربّا	٢٣	ربيعة بن مقروم
لا تسقه حرزا ولا حليبا	حليبا	٣٣	(الخطيم الضبابي)
توقد الشعرى يرى العجيبا	العجيبا	٤٠	—
لاقين من أعفر يوما حيهبا	حيهبا	٤٢	—
اذا سميل عارض الكواكبا	الكواكبا	٤٠	—
ظللنا عند دار ابي رباح	الذباب	٣٩	—
ولولا جنون الليل أدرك ركضنا	لاثب	٢٠	دريد بن الصمة (أو خفاف بن ندبة)
- ت -			
اتيناه في مقنوة لا ينالها	ساجها	٣٥	—

صدر البيت	القافية	الصفحة	الشاعر
يا صاحب البغلة والساج	الساج	١٨	—
لقد تلميت وليلى داج	داج	٢٢	—
- ح -			
وكأني في فحمة ابن جمير	السرداح	١٣	—
ظلت بيوم لهبان ضبح	ضبح	٤٠	—
- د -			
كأنّ بيض نعام في ملاحفها	ومسد	٤٢	الراعي
تأويها في ليل غلس وقرّة	بارد	١٧	(حميد بن ثور)
وليلة جامدة جمودا	جمودا	١٧	—
اذا القعود كرّ فيها حفدا	حفدا	١٣	—
يوم عليت يعصر الجلودا	الجلودا	٤١	—
وغارة بين اليوم والليل فلته	غمّرد	١٠	—
فآثرت اولاجي على ليل حرّة	المتجرد	١٧	الحطيئة
يدرعان الليل ذا السدود	السدود	٢٠	(ذو الرمة)
اعلّ على الهندى مهلا وكرّة	الدوائر	١٠	.....
جاء الشتاء واجثأل القبر	القبّر	٣٨	(جندل بن المثنى)
اذا ركبوا الخيل واستلأموا	قسّر	٣٦	امرؤ القيس

صدر البيت	القافيـــة	الصفحة	الشاعـــــر
دعيني للغنى أسعى فاني	الفقير	٢٠	عروة بن الورد
مضى من الليل ذهل وهي واحدة	مذعور	٢٢	ابوجميعةالذهلي
وليل تقول الناس في ظلماته	وعورها	١٨	مضرس بن ربعي
تلاتك كالمتر التي خبئت لها	تثيرها	٣٨	خالد بن زهير الهذلي
أرجي أن أعيش وان يومي	جبارا	٣	(شاعر جاهلي)
تلقى نوءوهن سرار شهر	السرارا	١٣	الراعـــــي
جنان المسلمين أود مسّا	غفارا	٢١	(ابن أحمر)
اتبكي آمرءا من اهل ميسان كافرا	قيصرا	١٤	الفرزدق
فلما غسى ليلي وايقنت انما	حبوكرا	٢٠	(ابن أحمر)
وفي النصف من شعبان ودّعدونا	البحر	٨	.....
(هاجت عليها من الاشواط نافجة	أسفار	١٠	الكميت
نهار هم ليل بهيم وليلهم	ابن جمير	١٢	(ابن أحمر)
وذو النجب نوءمنه فنقضى نذوره	المقدّر	٨	.....
وليلة كالمودج المخدّر	المخدّر	٢٢	.....
كأن ابن مزنتيها جانحا	خنصر	٢٩	(ابن قميئة وخيرين رباط)
فتذاكرا ثقلا رثيدا بعدما	كافر	٣٢	(ثعلبة بن صعير)
شمس موائح كل ليلة حرة	المغيار	١٧	(النابغة الذبياني)

صدر البيت	القافيـة	الصفحة	الشاعـــر
كمع الشتاء بسبعة غبر	الشهر	٣٧	(ابن احمر او ابو شبل)
ويوم كمطول الدهر في عرض مثله	الجمر	٣٩	.....
ويوم كأن المصطلين بحرة	الجمر	٣٩	(قراص الغامدي** وغيره)
أقمنا به حتى تجلى وانما	بالصبر	٣٩	.....
نحن قتلنا عامرا في دارها	دارها	١١	.....
قطع التنائف عائذا	ناجر	٨	الكميت
والغيث بالمتألقـات	النواحر	١١	الكميت
نحن اجرنا كل ذيال قتر	قتر	٧	.....
غم النجوم ضوؤه حين بهر	بهر	٣١	.....

- س -

يا جارتينا بالجناب حرسا	حرسا	١٤	.....
وداويتها حتى شتت حبشية	سدوسا	١٩	(يزيد بن حذاق)
هجرن واستقبلن يوما شامسا	شامسا	٤٠	.....
ياعين بكي مالكا وعبسـا	عبسـا	١٠	.....
ظلت شموس يومنا أشماسا	أشماسا	٣٢	.....
يكون من ليلي وليل كهمس	كهمس	٢١	(دكين)
وليلة من الليالي حندس	حندس	١٨	.....
والليل كالدأماء مستشعرا	السدوس	١٩	الافوه الاودي

صدر البيت	القافيـة	الصفحة	الشاعـــر
يوم من الجوزاء معماع شمس	شمس	٣٩	.....
- ض -			
ابيض سمـن اخت بني أباض	أباض	٦	(العجاج أو رؤبة)
- ط -			
أقامت غزالة سوق الضراب	قميطا	١٣	(ابن بن خريم)
وصاحب مرّ له شهر قمط	قمط	١٣	.....
- ع -			
وما الناس الا كالديار واهلها	بلاقع	٤٥	لبيـــد
اذا كان يوم مثله يقبض الحشى	وقائع	٣٩	.....
ياقوم بيضتكم لا يفجعنّ بها	الجذعا	١٤	(لقيط الايادى)
(اذا نظرت نظرة ليست بكاذبة)	فارتفعا	٤٣	(الاعشـى)
شكوت لوحا نحزالي يرمعا	يرمعا	٤٣	.....
- ف -			
وأمست نجوم الاخذ غبرا كأنها	كسّـف	٣١	.....
واطعن الليل اذا ما اسدفا	أسدفا	٢١	(العجاج)
دعا وقرن الشمس قد تطرفا	تطرفا	٣٤	.....
اذا جمادى منعت قطرها	مغضف	٥	(احيمة بن الجلاح)

صدر البيت	القافية	الصفحة	الشاعر
مالك ترغين ولا يرغو الخلف	الخلف	٢٧	.....
— ق —			
فيا ايها الصيدى الخنا من كلامه	خرنق	١٤	.....
.. ..	فأتلقا	٣٤	.....
باتت لهن ليلة دعسقه	دعسقه	١٨	.....
هل انت مسقيها سقاك الساقي	الساقي	٣٤	.....
صبحناهم كأسا من الموت مرة	الودائق	٨	.....
وليلة ذات جهام أطباق	أطباق	٢٠	.....
— ك —			
فأعددت مصقولا لايام ورنة	مسلك	٨	.....
— ل —			
كأن أوب ذراعيها وقد عرقت	العساقيل	٤٣	كعب بن زهير
فانا تمنع سدوس ورهميها	قبول	١٩	(الاخطل)
اذا خيص منها جانب راع جانب	المتظلل	٣٥	.....
وانت على الادنى شمال عرية	بليل	٣٦	طرفة
حلو ومر كعطف القدح مرته	ينتعل	٢٣	المتنخل الهذلي
رايت ابن ذبيان يزيد رمى به	شاغله	٣٨	.....
ويوم كايام القطاة مزين	باطله	٣٩	.....

صدر البيت	القافيـة	الصفحة	الشاعـــر
علين بكديون وابطنّ كرةً	الغلائـل	١٠	النابغة الذبياني
وليل كموج البحر ارخى سدوله	ليبتلي	١٩	امرؤ القيس
اذا ذابت الشمس اتقى صفراتها	محمل	٤١	ذو الرمـــة
وململ ليس بساقي نخـــل	نخل	٢١	.....
فصبحت مثل الاذان الاول	الاوّل	٢٢	.....
ومطية ملء الظلام بعثته	الاظلل	٢٢	.....
يراقب الجونة كالاحول	كالاحول	٣٣	.....
ومنتخب كأن هالة أمـــه	بمعقول	٣٤	.....
بينما الظل ظليل موئق	فاضمحلّ	٣٢	ابو الشيص
— م —			
عند ديجور فحمة ابن جمير	بهيم	٢ او ٢٥	.....
رب حلم اضاعه عدم المال	النعيم	٢٠	حسان بن ثابت
وفي نامق اجلت لدى حومة الوغى	خشما	٩	.....
وان اغار فلم يحل بطائلـة	الغطما	١٢	(كعب بن زهير)
ابونا الذى انسى الشهور بعزه	فاعلمي	٩	.....
ارى ابلي تكالاً راعياها	النجوم	٢٤	(الراعي)
وليلة مثل لون الفيل غيرها	الدياميم	١٨	.....
فألقى ثويه شهرا كريتا	بالبهام	١٣	.....

صدر البيت	القافيـــة	الصفحة	الشاعـــــر
يارب ذى خال وذى عم عمم	بالبمام	١٣	.....
وذبل عوّدها سوق الجهم	الجهم	٢٣	.....
كتّابة للطرق والغيث رشم	رشم	١٦	.....
- ن -			
سقط الضياء به على متقمر	الاقران	٣٠	عبد الله بن عنمة
تضيء له المنابر حين يرقى	الزيرقان	٢٩	.....
ماذا تلاقين بسهب انسان	انسان	٢٧	.....
اني اذا ما الليل كان ليلين	ليلين	١٩	.....
= ى =			
ومستبدل من بعد غضبا صريمة	وأحريـا	١٦	.....
ويوم كصدر الرمح قصرت طوله	لاهيـا	٣٨	.....
ويوم كأن الملح ينشر وسطه	النواصيا	٤١	.....
وبات بنو أمي بليل ابن منذر	صواديا	٢١	ابن أحمـــر
وبلد كخلق الصبايـة	الصبابة	١٨	.....
وليلة ذات قتام وهيـي	هيّ	١٨	.....
- الالف المقصورة -			
ياحبـــذا ايام غيلان السرى	السرى	٣٥	.....

صدر البيت	القافية	الصفحة	الشاعر
- العاب ابيات -			
وكانت بيوم الفز صادق فؤاده	....	٣٨	.....
كمن سقي السم	....	١٢	.....
يشدرك			
تقمرها شيخ عشاء فاصبحت	ناشصا	٣١	(الاعشى)

ـ مصادر البحث والتحليل ـ

أ ـ المخطوطـــــة :

الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي :

للمعافى بن زكريا الجريرى النهرواني (ـ ٣٩٠ هـ) ، مخطوط مصور في المكتبة المركزية لجامعة بغداد تحت رقم (١١١ مخ) عن الاصل المحفوظ في مكتبة احمد الثالث باستانبول تحت رقم ٢٣٢١ .

حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء :

لابي محمد عبد الله بن محمد العبد لكاني الرزني (ـ ٤٢١ هـ) ، نسختي المصورة عن مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (٢٠٨ أدب) عن الاصل المحفوظ بجامعة استانبول تحت رقم ١٤٥٥ .

طبقات النحويين واللغويـــين :

لابي بكر بن أحمد المعروف بابن قاضي شهبة (ـ ٨٥١) ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليات (جامعة بغداد) ، عن الاصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق .

العسل والنحـــل :

المنسوب لابي عمر الزاهد ، نسختي المصورة عن مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (١٧٢ لغة) عن الاصل المحفـــوظ في مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم ١٨٩٥ .

المثـــرات :

لابي عمر الزاهد ، نسختي المصورة عن مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (١٧٣ لغة) عن الاصل المحفوظ في مكتبة حسين جلبي في بروسه بتركيا تحت رقم (٨ لغة) .

فائت الفصيـــح :

لابي عمر الزاهد ، نسختان (الاولى) ، نسختي المصورة عن مصـــورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (١٩٢ لغة) عـن الاصل المحفوظ في مكتبة حسين جلبي في بروسة بتركيا تحت رقـــم (١٠ أدبيات) . و (الثانية) ، نسختي المصورة عن مصورة معهـــد المخطوطات تحت رقم (١٩٣ لغة) عن الاصل المحفوظ في مكتبة لاله لي باستانبول تحت رقم (٣٤٨٦ / ١) .

المداخل :

لابي عمر الزاهد ، نسختان (الاولى) ، نسختي المصورة عن مصـورة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية تحت رقم (٢٥٠ لغة) عـن الاصل المحفوظ في مكتبة حسين جلبي في بروسه بتركيا تحت رقم (٨ لغة) و (الثانية) ، نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي تحت رقـــم ( ) عن الاصل المحفوظ في دار الكتب المصرية تحـــت رقم (١٦٦ مجاميـع) .

المقصور والممـــدود :

المنسوب لابي عمر الزاهد ، مصورة لدى الدكتور عبد الحسين الفتلـي

عن الاصـل المحفوظ في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٨١)٠

المقصور والممدود :

لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي (ـ ٣٥٦ هـ) ، مصورة الاستاذ هاشم الطعان عن الاصل المحفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقـم (٦٥٢٥هـ)

يوم وليلة في اللغة والغريـب :

لابي عمر الزاهد ، نسختي المصورة عن مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (٢٩١ لغة) عن الاصل المحفوظ في مكتبـة الاسكوريال بمدريد تحت رقم (١٨٩٥) ٠

ب ـ المطبوعـة

الابدال :

لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى (ـ ٣٥١ هـ) ، حققه ، عـز الدين التنوخي ، دمشق (المجمع العلمي العربي) ١٩٦٠ (جزآن)٠

ابن السكيت اللغـوى :

تأليف : محي الدين توفيق ابراهيم ، بغداد (مطبعة دار الجاحظ) ١٩٦٩ ٠

ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة :

تأليف الدكتور احمد مكي الانصارى ، القاهرة (المطابع الاميرية) ١٩٦٤

ابو عمرو الشيباني ،

تأليف الدكتور رزوق فرج رزوق ، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٦٨ .

الاتقان في علوم القرآن ،

لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ـ ٩١١ هـ) ، تحقيق ،

محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ( ) جزآن .

الازمنة والامكنـــــــة :

لابي علي احمد بن محمد المرزوقي (ـ ٤٢١ هـ) ، الهند (حيـــدر

آباد الدكن) ١٣٣٢ (جزآن) .

الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين :

للخالديين ، ابي بكر محمد (ـ ٣٨٠ هـ) وابي عثمان سعيد (ـ ٣٩٠ هـ)

ابني هاشم ، تحقيق ، السيد محمد يوسف ، القاهرة (لجنة التأليـف

والترجمة والنشر) ٥٨ ـ ١٩٦٥ (جزآن) .

الاشتقاق ،

لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ـ ٣٢١ هـ) ، تحقيق ، عبـــد

السلام هارون ، القاهرة (مطبعة السنة المحمدية) ١٩٥٨ .

أشعار ابي الشيص الخزاعـــي ،

جمع وتحقيق ، عبد الله الجبوري ، النجف (مطبعة الاداب) ١٩٦٧

اصلاح المنطـــــق ،

لابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق (ـ ٢٤٤ هـ) ، تحقيق ، احمـــد

محمد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٦

الطبعة الثانيـة ٠

الاضداد في كلام العـــــرب ،

لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى (ـ ٣٥١ هـ) ، تحقيق ،

الدكتور عزة حسن ، دمشق (المجمع العلمي العراقي) ١٩٦٣ (جزآن)

اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريـــم ،

لابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه (ـ ٣٧٠ هـ) ، القاهـرة

(مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٤١٠

الأعـــــــلام ،

لخير الدين الزركلي ، القاهرة (مطبعة كوستاتوماس) ٥٤ ـ ١٩٥٩

(١٠ أجزاء ـ الطبعة الثانية) ٠

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهبـــــاء ،

لمحمد راغب الطباخ الحلبي (ـ ١٩٥١) ، حلب (المطبعة العلمية)

١٩٢٣ ـ ١٩٢٦ (٧ مجلدات) ٠

أعيـــان الشيعـــــة ،

للسيد محسن الامين العاملي (ـ ١٩٥٢) ، بيروت (مطبعة الانصاف)

١٩٥٩ (الجزء ٤٥) ٠

اقليد الخزانـــــــة ،

لعبد العزيز الميمني الراجكوتي ، الهند (جامعة البنجاب) ١٩٢٧

الأمالـــــــــي ،

لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي (ـ ٣٥٦) ، القاهرة (مطبعـــة

السعادة) ١٩٥٣ (جزآن مع الذيل) .

انباه الرواة على أنباه النحـــاة ،

لابي الحسن علي بن يوسف القفطي (ـ ٦٤٦هـ) ، تحقيق ، محمـــد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (مطبعة دار الكتب) ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ (صدر منه ثلاثة اجزاء) .

الأنســـــــاب ،

لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ـ ٥٦٢ هـ) ، طبعـــة مصورة ، نشر ، ماركليوث ، لندن ١٩١٢ .

أنوار الربيع في انواع البديـــع ،

للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني (ـ ١١٢٠ هـ) ، حققـــه ، شاكر هادي شكـــر ، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ (٦ أجزاء مع جزء سابع للفهارس) .

الاوراق (قسم ، اخبار الشعراء) ،

لابي بكر محمد بن يحيى الصولي (ـ ٣٣٥ هـ) ، تحقيق ، هوارث دن ، القاهرة (مطبعة الصاوي) ١٩٣٤ .

الايـــام والليالي والشهور ،

لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ـ ٢٠٧ هـ) ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، القاهرة (المطبعة الاميرية) ١٩٥٦ .

ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنـــون ،

لاسماعيل باشا البغدادي (ـ ١٩٢٠) ، استانبول ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧

(جزآن)

البئـــــــــر ،

لابي عبد الله محمد بن زياد بن الاعرابي (ـ ٢٣١ هـ) ، حققـــه:

الدكتور رمضـان عبد التواب ، القاهرة (الهيئة المصرية للتأليـــف

والنشـــر) ١٩٧٠ .

البدايـــة والنهايـــــة ،

لابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ـ ٧٧٤هـ) ، القاهرة (مطبعة السعادة)

١٣٥٨ هـ (١٤ جزءا) .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ،

لاحمد بن يحيى الضبي (ـ ٥٩٩ هـ) ، نشر ، فرنشسكو كوديرا ،

مدريد ١٨٨٢ م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،

لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ـ ٩١١ هـ) ، تحقيق ،

محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٦٤ (جزآن).

البلغة في تاريخ ائمة اللغـــــة ،

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ـ ٨١٧هـ) ، تحقيق ،

محمد المصري ، دمشق (منشورات وزارة الثقافـة) ١٩٧٢ .

بهجة المجالس وانس المجالس ،

لابي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري (ـ ٤٦٣هـ)

، تحقيق ، محمد مرسي الخولي ، القاهرة (سلسلة تراثنا ـ دار

الكتاب العربي) القسم الاول .

تاج التراجم في طبقات الحنفيـــة ،

لابي العدل قاسم بن قطوبغا (ـ ٨٧٩ هـ) ، بغداد (مطبعـــة المعاني) ١٩٦٢ .

تاج العروس من جواهر القاموس :

لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ـ ١٢٠٥ هـ) ، القاهرة (المطبعة الخيرية) ١٣٠٦ هـ ـ ١٣٠٧ هـ (١٠ أجزاء)

تاريخ ابن الوردي :

لعمر بن المظفر بن الوردي (ـ ٧٤٩ هـ) ، القاهرة (المطبعة الوهبيـة) ١٢٨٥ هـ ، (جزآن)

تاريخ الادب العربـــي :

لكارل بروكلمان (ـ ١٩٥٦م) ، ترجمة ، الدكتور عبد الحليم النجار ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦١ (الطبعة الاولى ، الجزء الثاني).

تاريخ آداب اللغة العربيـة :

لجرجي زيدان (ـ١٩١٤) ، تعليق الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة (دار الهلال) ١٩٥٧ (٤ أجزاء) .

تاريخ بغـــداد :

لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ـ ٤٧٣ هـ) ، بيـــروت (دار الكتاب العربي) ، طبعة مصورة بالاوفست عن الطبعة المصرية .

تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام ،

لحسن الصدر (ـ ١٩٣٥) ، بغداد (شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة) لم تذكر سنة الطبع .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ،

لاحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ـ ٨٥٢ هـ) ، تحقيق ، علي محمد البجاوى ، القاهرة (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ـ سلسلة تراثنا) ١٩٦٧ (أربعة اقسام) .

التبيان في اعجاز القرآن ،

لابي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ـ ٣٨٨ هـ) ، تحقيق ، محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، القاهرة (دار المعارف) ، لم تذكر سنة الطبع (نشر ضمن ، ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) .

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ،

لعمر بن خلف بن مكي الصقلي (ـ ٥٠١ هـ) ، تحقيق ، الدكتور عبد العزيز مطر ، القاهرة (المجلس الاعلى للشئون الاسلامية) ١٩٦٦ .

تذكرة الحفاظ ،

لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ـ ٧٤٨ هـ) ، الهند (حيدر آباد الدكن) ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤ هـ (اربعة اجزاء) .

التذكرة السعدية في الاشعار العربية ،

لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدى (من رجال القرن الثامن) ، تحقيق ، عبد الله الجبورى ، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٧٢ (الجزء

الاول) ٠

التفاحة في النحـــــو ،

لابي جعفر احمد بن محمد النحاس (ـ ٣٣٨ هـ) ، تحقيق ، كوركيس عواد ، بغداد (مطبعة المعاني) ١٩٦٥

تقويم اللســان ،

لابي الفرج عبد الرحمن بـن علي ابن الجوزي (ـ ٥٩٧ هـ) ، تحقيق ، الدكتور عبد العزيز مطر ، القاهرة (دار المعرفة) ١٩٦٦٠

التكملة والذيـل والصلـة ،

للحسن بن محمد الصغاني (ـ ٦٥٠ هـ) ، تحقيق ، عبد العليـــم الطحاوي ، القاهرة (مطبعة دار الكتب) ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ (صـــدر منه جزآن) ٠

تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ،

لابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي (ـ ٥٤٠ هـ) ، تحقيـــق ، عز الدين التنوخي دمشق (المجمع العلمي العربي) ، لم تذكر سنـــة الطبع ٠

تكملة تاريخ الطبـــــري ،

لمحمد بن عبد الملك الهمداني (ـ ٥٢١ هـ) ، حققه ، البـــــرت يوسف كنعان ، بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٦١ (الجزء الاول)٠

التلخيص في معرفة أسماء الاشياء ،

لابي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ـ بعد ٣٩٥ هـ) ، تحقيق ،

الدكتور عزة حسن ، دمشق (مجمع اللغة العربية) ١٩٧٠ (جـزآن في تسلسل واحـد .

تمام فصيح الكـلام :

لأحمد بن فارس (ـ نحو ٣٩٥ هـ) ، نشر : آربري ، لندن ١٩٥١.

التنبيه على أوهام ابي علي في أماليـه :

لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ـ ٤٨٧ هـ) ، القاهـرة (مطبعة السعادة) ١٩٥٤ (الطبعة الثالثـة) .

التنبيهات على أغاليط الرواة :

لعلي بن حمزة البصري (ـ ٣٧٥ هـ) ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٧ (نشر مع كتاب : المنقوص والممدود للفـراء) .

تهذيب الألفـاظ :

لابي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ـ ٥٠٢ هـ) ، حققه : لويس شيخو (ـ ١٩٢٧) ، بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٨٩٥

تهذيب اللغـة :

لابي منصور محمد بن احمد الزهري (ـ ٣٧٠ هـ) ، حققه مجموعـة من المحققين ، القاهرة (الهيئة المصرية للتأليف والانباء والنشر ـ سلسلة تراثنا) ٦٤ ـ ١٩٦٧ (١٥ جزءا)

ثمار القلوب في المضاف والمنسـوب :

لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ـ ٤٢٩ هـ) ، تحقيـق :

محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (دار نهضة مصر للطبع والنشر) ١٩٦٥ .

جزء من رواية ابي عمر الزاهد غلام ثعلب ،
تحقيق ، أ . ج . أربري ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، م ٢٤/ج ٢-٣/ ص ٢٣٤ - ٢٤٣ و ٣٧٢ - ٣٨٤ .

جمهرة الامثال ،
لابي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (- بعد ٣٩٥ هـ) ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش ، القاهرة (المؤسسة العربية الحديثة) ١٩٦٤ (جزآن) .

جمهرة اللغة :
لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد (- ٣٢١ هـ) ، الهند (حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ (ثلاثة اجزاء مع رابع للفهارس) .

جوامع اصلاح المنطق ،
لزيد بن رفاعة (من رجال القرن الرابع) ، الهند (حيدر آباد الدكن) ١٩٣٥ .

جولة في دور الكتب الامريكية ،
تأليف ، كوركيس عواد ، بغداد (مطبعة الرابطة) ١٩٥١ .

حماسة البحتري ،
تحقيق ، لويس شيخو (- ١٩٢٧) ، بيروت (دار الكتاب العربي) ١٩٦٧ (الطبعة الثانية ، مصورة عن الطبعة الاولى) .

خزانة الادب ولب لباب لسان العـــرب ،

لعبد القادر بن عمر البغدادى (ـ ١٠٩٣ هـ) ، (١) القاهرة (مطبعة بولاق) ١٢٩٩ هـ (اربعة اجزاء) ، (٢) تحقيق ، عبد الســـلام هارون ، القاهرة (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ـ سلسلة تراثنا) ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ (صدر منه اربعة اجزاء) .

درة الغواص في أوهام الخواص ،

لابي محمد القاسم بن علي الحريرى (ـ ٦٢٠ هـ) ، حققه ، هنـــرى توربيكه ، ليبزك ١٨٧١ (طبعة مصورة بالاوفست) .

دمية القصـــر وعصرة أهل العصـــر ،

لابي الحسن علي بن الحسن الباخرزى (ـ ٤٦٧ هـ) ، تحقيـــق ، عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة (مطبعة المدني) ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ (صدر منه جزآن) .

ديوان الأعشـــى الكبير ،

شرح وتعليق ، الدكتور ، محمد حسين ، القاهرة (مطبعة الاداب) ١٩٥٠ .

ديوان الأفـــوه الأودى ،

تحقيق ، عبد العزيز الميمني ، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٣٧ ، (ضمن ، الطرائف الادبيـة) .

ديوان امرئ القيـــس ،

تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٤

(الطبعة الثانية)

ديوان حميد بن ثور الهلالـــي :

صنعة : عبد العزيز الميمني ، القاهرة (دار الكتب المصرية) ١٩٥١

(طبعة مصورة .

ديوان ذى الرمـــــــة :

(١) نشرة : كارليل هكارتني ، مطبعة جامعة كامبرج ١٩١٩ . (٢) شـــرح ابي نصر صاحب الاصمعي ، تحقيق الدكتور عبد القدوس ابو صالـــح ، دمشق (مجمع اللغة العربيـــة) ١٩٧٢ (الجزء الاول) .

ديوان السيـــد الحميـــــرى :

جمعه وحققه : شاكر هادى شكـر ، بيروت (دار مكتبة الحياة) لـــم تذكر سنة الطبع .

ديوان الصاحب بن عبـــــاد :

تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٦٥ .

ديوان طرفة بن العبـــــــد :

تحقيق : علي الجندى ، القاهرة (مطبعة الرسالة) ١٩٥٨

ديوان العجـــاج :

تحقيق : الدكتور عزة حسن ، بيروت (دار مكتبة الشرق) ١٩٧١

ديوان عروة بن الـــــورد :

حققه : عبد المعين الملوحي ، دمشق (وزارة الثقافة والارشـــــاد)

١٩٦٦ .

ديوان عمرو بن قميئـــــة :

حققه : حسن كامل الصيرفي ، القاهرة (مجلة معهد المخطوطات العربية) العدد / ١١ ، ١٩٦٥ .

ديوان الفـــــرزدق :

عني به : عبد الله اسماعيل الصاوى ، القاهرة (مطبعة الصاوى) ١٩٣٦ (جزآن في تسلسل واحـــد)

ديوان كثـــــير عزة :

جمعه : الدكتور احسان عباس ، بيروت (دار الثقافة) ١٩٧١ .

ديوان كعب بن زهـــــير :

صنعة ابي سعيد السكرى (ـ ٢٧٥ هـ) ، القاهرة (دار الكتـــــب) ١٩٥٠ (طبعة مصورة) .

ديوان لبيـــــــد :

حققه : الدكتور احسان عباس ، الكويت (سلسلة التراث العربي) ١٩٦٢

ديوان النابغة الذبيانـــــي :

صنعة ابن السكيت ، يعقوب بن ابراهيم (ـ ٢٤٤ هـ) ، تحقيق الدكتور شكرى فيصل ، بيروت (دار الفكر) ١٩٦٨ .

الذريعة الى تصانيف الشيعـــــة :

لآغـــا بزرك الطهراني (ـ ١٩٧٠) ، طبع في النجف وطهران .

١٩٣٦ وما بعدها (صدر منه عشرون جزءا) .

(كتاب) الرجـــال :

لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (من رجال القرن السابع)

، صححـــه : كاظم الموسوى المياموى ، طهران ١٣٨٣ هـ .

الرجـــال :

للنجاشي ، احمد بن علي بن احمد (ـ ٤٥٠ هـ) ، طهران (لـــم

تذكر سنة الطبع) .

رجال السيد بحر العلوم (المعروف : بالفوائد الرجالية) :

لمحمد المهدى بحر العلوم (ـ ١٢١٢ هـ) ، حققه : محمد صـــادق

بحر العلوم ، النجف (مطبعة الاداب) ٦٥ـ ١٩٦٧ .

رسالة الغفـــران :

لابي العلاء احمد بن سليمان المعرى (ـ ٤٤٩ هـ) ، تحقيق الدكتورة

عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٣

(الطبعة الثالثـة) .

الرسالة الموضحـــة :

لابي علي محمد بن الحسن الحاتمي (ـ ٣٨٨ هـ) ، تحقيق الدكتور

محمد يوسف نجم ، بيروت (دار صادر) ١٩٦٥ .

روضات الجنات في احوال العلماء والسادات :

للميرزا محمد باقر الموسوى الخوانسارى (ـ ١٣١٣ هـ) ، طهـــران

(١)

(طبعة حجرية) ١٣٤٧ هـ . (٢) طهران (المطبعة الحيدرية) ١٢٩٠ هـ (صدر منه خمسة اجزاء) مصور نص

زهر الاداب وثمر الالبـــاب ؛

لابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصرى القيرواني (ـ ٤٥٣ هـ) ، حققه ؛ علي محمد البجاوى ، القاهرة (دار احياء الكتب العربية) ١٩٥٣ .

سعد السعـــود ؛

لعلي بن موسى بن طاووس (ـ ٦٦٤ هـ) ، النجف (المطبعـــة الحيدرية) ١٩٥٠ .

سمـــط الآلـــئ ؛

لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى (ـ ٤٨٧ هـ) ، حققـــه ؛ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، القاهرة (لجنة التأليف والترجمـــة والنشر) ١٩٣٦ (جزآن في تسلسل واحد) .

شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة ؛

لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى (ـ ٣٥١ هـ) ، حققه ؛ محمد عبد الجواد ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٧ .

شذرات الذهب في اخبار من ذهـــب ؛

لابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ـ ١٠٨٩ هـ) ، بيـــروت (المكتب التجارى) لم تذكر سنة الطبع (طبعة مصورة) . ثمانية اجزاء .

شرح أشعار الهذليين ؛

لابي سعيد الحسن بن الحسين السكرى (ـ ٢٧٥ هـ) ، تحقيق ؛ عبد الستار احمد فراج ، القاهرة (مطبعة المدني) ١٩٦٥ (٣ أجزاء) .

شرح الحماسة :

لابي علي احمد بن محمد المرزوقي (ـ ٤٢١ هـ) ، حققه : احمد امين وعبد السلام هارون ، القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ٥١ـ١٩٥٣ (اربعة أجزاء في تسلسل واحد) .

شرح الفصيح (المسمى : التلويح) وذيله :

لابي سهل محمد بن علي الهروى (ـ ٤٣٣) ، نشر : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة (المطبعة النموذجية) ١٩٤٩ .

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف :

لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى (ـ ٣٨٢ هـ) ، حققه : عبد العزيز أحمد ، القاهرة (سلسلة تراثنا) ١٩٦٣ .

شرح نهج البلاغة :

لابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ـ ٦٥٥ هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (دار احياء الكتب العربية) ٥٨ ـ ١٩٦٤ (عشرون جزءا) .

شروح سقط الزند :

للتبريزى (ـ ٥٠٢) والبطليوسي (ـ ٥٢١ هـ) والخوارزمي (ـ ٦١٧هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين ، القاهرة (دار الكتب المصرية) ٤٥ ـ ١٩٤٩ (خمسة أقسام بتسلسل واحد) ، طبعة مصورة .

الشعر والشعراء :

لابي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة الدينورى (ـ ٢٧٦ هـ) ، تحقيق :

احمد محمد شاكر ، القاهرة (دار المعارف) ٦٦-١٩٦٧ (جزآن في تسلسل واحد) .

شعر ابي زبيد الطائي ،
جمعه وحققه ، الدكتور نوري القيسي ، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٦٧ .

شعر الاخطل ،
عني بنشره ، الاب انطوان صالحاني اليسوعي ، بيروت (دار المشرق) ١٩٦٩ (الطبعة الثانية ، طبعة مصورة) .

شعر خفاف بن ندبة السلمي ،
جمعه وحققه ، الدكتور نوري القيسي ، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٦٨

شعر الراعي النميري ،
جمعه ، الدكتور ناصر الحاني ، دمشق (مجمع اللغة العربية) ١٩٦٤ .

شعر عمرو بن احمر الباهلي ،
جمعه ، الدكتور حسين عطوان ، دمشق (مجمع اللغة العربية) ، لم تذكر سنة الطبع .

شعر الكميت بن زيد الاسدي ،
جمعه ، الدكتور داود سلوم ، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٦٩ (ثلاثة اقسام) .

الشماريخ في علم التاريخ ،
لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ـ ٩١١هـ) ، تحقيق ،

الدكتور ابراهيم السامرائي ، بغداد (مطبعة اسعد) ١٩٧١

الصداقة والصديق :

لابي حيان علي بن محمد التوحيدى (ـ ٤١٤ هـ) ، تحقيق : الدكتور ابراهيم الكيلاني ، دمشق (دار الفكر) ١٩٦٤.

(كتاب) الطبقات :

لابي عمرو خليفة بن خياط (ـ ٢٤٠ هـ) ، تحقيق : سهيل زكار ، دمشق (منشورات وزارة الثقافة والسياحة) ١٩٦٦ (جزآن) .

طبقات الحنابلة :

للقاضي ابي الحسين محمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن ابي يعلى (ـ ٥٢٦ هـ) ، صححه : محمد حامد الفقي ، القاهرة (مطبعة السنة المحمدية) ١٩٥٢ (جزآن) .

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) :

لاسماعيل بن حماد الجوهرى (ـ ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، القاهرة (مطابع دار الكتاب العربي بمصر) ١٣٧٧ هـ(ستة أجزاء)

صحيح البخارى :

لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى(ـ ٢٥٦ هـ) ، القاهرة (مطبعة محمد علي صبيح) لم تذكر سنة الطبع .

طبقات الشافعية :

لجمال الدين عبد الرحيم الاسنوى (ـ ٧٧٢ هـ) ، تحقيق : عبد الله

الجبوري ، بغداد (مطبعة الارشاد) ٧٠ ـ ١٩٧١ (جزآن) .

طبقات الشافعية الكبرى :

لعبد الوهاب بن علي السبكي (ـ ٧٧١هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٦٤ وما بعدها (صدر منه ٨ مجلدات)

طبقات النحويين واللغويين :

لمحمد بن الحسن الزبيدي (ـ ٣٧٩ هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (مطبعة مصر) ١٩٥٤ .

العبر في خبر من غبـــــر :

لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ـ ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، الكويت (سلسلة التراث العربي) ١٩٦٦ـ٦٠ (٥ أجزاء) .

العزلـــــــة :

لابي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي (ـ٣٨٨ هـ) ، القاهرة (المطبعة السلفية) ١٣٨٥ هـ .

العقد الفريـــــــد :

لابي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ـ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٤ وما بعدها (٦ أجزاء مع سابع للفهـارس) .

العلو للعليّ الغفار في صحيح الاخبار وسقيمها ؛

لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ـ ٧٤٨ هـ) ، صححه، عبد الرحمن محمد عثمان ، القاهرة (مطبعة العاصمة) ١٩٦٨ (الطبعة الثانيـــة) .

غريب القرآن (المسمى ، نزهة القلوب)

لابي بكر محمد بن عزير السجستاني (ـ ٣٣٠ هـ) ، القاهرة (مطبعـــة محمد علي صبيح) ١٩٦٣.

(كتاب) الغريبين ، غريب القرآن والحديث ؛

لابي عبيد احمد بن محمد الهروى (ـ ٤١٠ هـ) ، تحقيق ، محمـــود محمد الطناحي ، القاهرة (المجلس الاعلى للشئون الاسلامية) ١٩٧٠ (الجزء الاول) .

الفائق في غريب الحديـــث ؛

لمحمود بن عمر الزمخشرى (ـ ٥٣٨ هـ) ، حققه ، علي محمد البجـاوى وابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (عيسى البابي الحلبي) ١٩٧١ ، الطبعـة الثانية ، (٣ أجزاء) .

فصل المقال في شرح كتاب الامثال ؛

لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى (ـ ٤٨٧ هـ) ، حققه ، الدكتور احسان عباس وعبد المجيد عابدين ، بيروت (دار الامانة ـ مؤسســة الرسالة) ١٩٧١ (الطبعة الثانية) .

الفلاكة والمفلوكون ،

لشهاب الدين احمد بن علي الدلجي (ـ ٨٣٨ هـ) ، النجف (مطبعة الاداب) ١٣٨٥ هـ .

فهارس مخطوطات الاسكوريال :

وضعها : هارتويغ ديرنبرغ ، باريس ١٨٨٤ .

فهرس المخطوطات المصورة :

(في معهد احياء المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية) ، تصنيف : فؤاد سيد ، القاهرة (دار الرياض للطبع) ١٩٥٤ (الجزء الاول) .

فهرس مخطوطات برلين :

وضعها : ولهام آلورد ، برلين ١٨٨٧ ـ ١٨٩٧ (١٠ مجلدات) .

الفهرست :

لابي الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق المعروف بابن النديم (ـ ٣٨٥ هـ ؟) ، (١) تحقيق : رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ (٢) تحقيق : فلوكل، ليبزك ١٨٧١ (٣) القاهرة (مطبعة الاستقامة) لم تذكر سنة الطبع .

فهرس ما رواه عن شيوخه :

ابو بكر محمد بن خير الاشبيلي (ـ ٥٧٥ هـ) ، تحقيق : فرنشسكه قدارمه بيروت ١٩٦٣ (الطبعة الثانية) .

فوات الوفيات :

لمحمد بن شاكر بن محمد الكتبي (ـ ٧٦٤ هـ) ، حققه : محمد محيي

الدين عبد الحميد ، القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٥١ (جزآن) .

قائمة لنوادر المخطوطات العربية :

المعروضة في مكتبة جامعة القرويين بفاس بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس هذه الجامعة . الرباط (مطبعة النجمة) ١٩٦٠ .

قاموس الرجال : في تحقيق رواة الشيعة ومدائحهم :

للشيخ محمد تقي التستري ، طهران ٧٩ — ١٣٨٧ هـ (صدر منه ٨ مجلدات) .

القصيدة اليتيمة :

برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي (—٤٤٧ هـ) تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت (دار الكتاب الجديد) ١٩٧٠ .

الكامل في اللغة والادب :

لابي العباس محمد بن يزيد المبرد (—٢٨٥ هـ) تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر ، القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ، وضع فهارسه سيد كيلاني ثلاثة اجزاء ، مع رابع للفهارس .

الكامل في التاريخ :

لعلي بن محمد بن الاثير (—٦٣٠ هـ) ، تحقيق : كارلوس ترنبرغ ، ليدن ٦٦ — ١٨٧٤ (اربعة اجزاء) .

الكتاب البارع في اللغة :

لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي (— ٣٥٦ هـ) ، تحقيق : هاشم

الطعان ، طبع رونيو ، بغداد ١٩٧٢ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،

لحاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي (— ١٠٦٧ هـ)،

طهران ١٩٦٧ (مجلدان — طبعة مصورة) .

كشف الغمة في معرفة الائمـــــة ،

لابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (— ٦٩٣ هـ) ، النجف

(مطبعة النجف) ١٣٨٤ هـ (ثلاثة اجزاء) .

الكنـى والالقـــــاب ،

للشيخ عباس القمي (— ١٣٥٩ هـ) ، النجف (المطبعة الحيدرية) ١٩٦٩

(ثلاثـة اجزاء — الطبعة الثالثـة) .

اللباب في تهذيب الانســاب ،

لعلي بن محمد بن الاثير (— ٦٣٠ هـ) ، القاهرة (مكتبة القدســي)

١٣٥٦ هـ (٣ أجزاء) .

لسان العـــــرب ،

لابن منظور ، محمد بن مكرم (— ٧١١ هـ) ، القاهرة (مطبعة بـولاق)

١٣٠٠ (٢٠ جزءا) .

لسان الميزان ،

لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (— ٨٥٢ هـ) ، الهند

(حيدرآباد الدكن) ١٣٣١ هـ (٧ مجلدات) .

(كتاب) ما يذكر وما يؤنث من الانسان واللباس ،
لابي موسى سليمان بن محمد الحامض (ـ ٣٠٥ هـ) ، تحقيق ، الدكتور
ابراهيم السامرائي ، بغداد (مطبعة الارشاد) ١٩٦٤ (ضمن ،
رسائل في اللغـــة) .

مجالس ثعلـــــب :
لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (ـ ٢٩١ هـ) ، تحقيق : عبـــد
السلام هارون ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٥٦ (الطبعة الثانية ـ
قسمان في تسلسل واحد) .

مجالس العلمـــــاء :
لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ـ ٣٤٠ هـ) ، تحقيـــق :
عبد السلام هارون ، الكويت (سلسلة التراث العربي) ١٩٦٢ .

مجمع الامثـــــال :
لاحمد بن محمد الميداني (ـ ٥١٨ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين
عبد الحميد ، القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٥٩ (جزآن) .

محاسبـــة النفـــــس :
لابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ـ ٦٦٤) ، النجـــف
(المطبعة العلوية) لم تذكر سنة الطبع .

محاضرات الادبـــاء :
لحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ـ ٥٠٢ هـ) ، بيـــروت
(دار مكتبة الحياة) ١٩٦١ (مجلدان) .

المحكم والمحيط الاعظـــم :

لعلي ابـــن اسماعيل بن سيدة (ـ ٤٥٨ هـ) ، حققه مجموعة مـــن المحققين ، القاهرة (مطبعة البابي الحلبي) ٥٨ ـ ١٩٦٨ (صدر منه ٤ مجلدات) .

المحمدون من الشعـــراء :

لابي الحسن علي بن يوسف القفطي (ـ ٦٤٦ هـ) ، حققه : محمد عبـد الستار خان ، الهند (حيدرآباد الدكن) ٦٦ـ ١٩٦٧ (جـــزآن في تسلسل واحـــد) .

المختصر في اخبار البشـــر :

لابي الفداء إسماعيل بن علي (ـ ٧٣٢ هـ) ، بيروت (دار المعرفـة) لم تذكر سنة الطبع ، (طبعة مصورة عن الطبعة المصرية) . اربعة اجزاء .

مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديـــع :

لابي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه (ـ ٣٧٠ هـ) ، نشـــره : ج . برجشتراسر ، القاهرة (المطبعة الرحمانية) ١٩٣٤ .

المخصـــص :

لعلي بن اسماعيل بن سيدة (ـ ٤٥٨ هـ) ، القاهرة (مطبعة بولاق) ١٦ ـ ١٣٢١ هـ (١٧ جزءا) .

المداخل :

لابي عمر الزاهد ، (١) تحقيق محمد عبد الجواد ، القاهرة (مكتبـــة الانجلو المصرية) ١٩٥٦ ، (٢) تحقيق : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ،

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م/ ٩ ص٤٤٩ — ٤٦٠ و ٥٣٢ — ٥٤٤ لسنة ١٩٢٩ .

المدارس النحويـــــة ،

تأليف ، الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٨.

مدرسة الكوفـــــة ،

تأليف ، الدكتور مهدي المخزومي ، القاهرة (مطبعة البابي الحلبـــي) ١٩٥٨ (الطبعة الثانية) .

مدرسة البصرة النحوية ، نشأتها وتطورهـــا ،

تأليف ، الدكتور عبد الرحمن السيد ، القاهرة (مطابع سجل العرب) ٩٦٨

مراتب النحويـــــن ،

لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (— ٣٥١ هـ) ، حققه ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة (مطبعة نهضة مصر) ١٩٥٥ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظـــان ،

لابي محمد عبد الله بن اسعد اليافعي (— ٧٦٨ هـ) ، الهند (حيدر آباد الدكن) ١٣٣٨ هـ (٣ أجزاء) .

المزهر في علوم اللغة وانواعهـــا ،

لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (— ٩١١ هـ) ، حققه ، محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهـــرة (دار احياء الكتب العربيـــة) ، لم تذكر سنـــة الطبع (جـــزآن) .

المستقصى في الامثال :

للزمخشري ، محمود بن عمر (ـ ٥٣٨ هـ) ، الهند (حيدرآباد الدكن) ١٩٦٢ (جزآن) .

المسلسل :

لابي طاهر محمد بن يوسف التميمي (ـ ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الجواد ، القاهرة (وزارة الثقافة والارشاد ـ سلسلة تراثنا) .

مشاهير علماء الامصار :

لمحمد بن حبان البستي (ـ ٣٥٤ هـ) ، حققه : م . فلايشهمر ، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٩ (سلسلة النشريات الاسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الالمانية) .

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :

لاحمد بن محمد الفيومي (ـ ٧٧٠ هـ) ، صححه : مصطفى السقا ، القاهرة (مطبعة البابي الحلبي) ١٩٥٠ (جزآن في مجلد واحد).

مصفى المقال في مصنفي علم الرجال :

لآغا بزرك الطهراني (ـ ١٩٧٠) ، طهران ١٩٥٩ .

المعارف :

لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ـ ٢٧٦ هـ) تحقيق الدكتور ثروة عكاشة ، القاهرة (دار الكتب) ١٩٦٠ .

المعجم العربي :

تأليف : الدكتور حسين نصار ، القاهرة (دار مصر للطباعة) ١٩٦٨

(جزآن ـ الطبعة الثانية) ٠

معجم الادبـــاء :

لياقوت بن عبد الله الحموي (ـ ٦٢٦ هـ) ، نشر : احمد فريد رفاعـي ، القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦ وما بعدها (٢٠ جزءا) ٠

معجم البلـــدان :

لياقوت بن عبد الله الحموي (ـ ٦٢٦ هـ) ، نشر : وستنفيلد ، ليبـزك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ (٦ مجلدات) ٠

معجم ما استعجـــم :

لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ـ ٤٨٧ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٤٥ (اربعة اجزاء في تسلسل واحد) ٠

معجم المؤلفيـــن :

لعمر رضا كحالة ، دمشق (مطبعة الترقي) ٧هـ ١٩٦١ (١٥ جزءا) ٠

مغني اللبيب عن كتب الاعاريـــب :

لجمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام (ـ ٧٦١ هـ) ، حققه : الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دمشق (دار الفكر) ١٩٦٤ (جزآن في تسلسل واحد) ٠

المفضليـــات :

للمفضل بن محمد الضبي (ـ نحو ١٧٨ هـ) ، تحقيق : احمد محمـــد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٤ ٠

المكاثرة عند المذاكـــــرة ،

لجعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي (ـ من رجال القرن الرابع) ، حققه: محمد بن تاويت الطنجي ، انقرة ١٩٥٦ .

الملاحم والفتن ،

لابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ـ ٦٦٤ هـ) ، النجـــف (المطبعة الحيدرية) الطبعة الثالثـة .

المنتخب من ، كنايات الادباء واشارات البلغاء ،

لابي العباس احمد بن محمد الجرجاني (ـ ٤٨٢ هـ) ، بيروت (دار صعب) لم تذكر سنة الطبع (طبعة مصورة عن الطبعة المصرية) .

المنتظم في تاريخ الملوك والامـــم :

لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزى (ـ ٥٩٧ هـ) ، الهند (حيدر آباد الدكن) ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ هـ (صدر منه الاجزاء ١ـ٥) .

المنقوص والممـــدود ،

لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ـ ٢٠٧ هـ) ، تحقيق ، عبد العـزيـز الميمني الراجكوتي ، القاهرة (دار المعارف) ١٩٦٧ (نشر مع كتـاب ، التنبيهات ، لعلي بن حمزة البصرى) .

منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ،

لابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي (ـ ٧٤٥ هـ) ، تحقيق ، سدنـي كلازر ، نيوهافن (الولايات المتحدة) ١٩٤٧.

الموشـــــح :

لابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ـ ٣٨٤ هـ) ، تحقيق : علـي محمد البجاوى ، القاهرة (دار نهضة مصر) ١٩٦٥.

ميزان الاعتدال في نقد الرجـــال :

لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ـ ٧٤٨ هـ) ، تحقيـق : علي محمد البجاوى ، القاهرة (دار احياء الكتب العربية) ١٩٦٣ (٤ أجزاء)

النبات (قطعة من الجزء الخامـــس) :

لابي حنيفة احمد بن داود الدينورى (ـ ٢٨٢ هـ) ، عني بنشره : ب . لوين ، ليدن (مطبعة بريل) ١٩٥٣.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

لابي المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ـ ٨٧٤ هـ) ، القاهرة (دار الكتب المصرية) (١٥ جزءا).

نحل عبر النحـــــل :

لتقي الدين احمد بن علي المقريزى (ـ ٨٤٥ هـ) ، تحقيق : جمـــال الدين الشيال ، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٤٦.

نزهة الألبـــاء في طبقات الادبـــاء :

لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الانبارى (ـ ٥٧٧ هـ) ، تحقيـق : الدكتور ابراهيم السامرائي ، بغداد (مكتبة الاندلس) ١٩٧٠ (الطبعة الثانيـة).

نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة :

لابي علي المحسن بن علي التنوخي (ـ ٣٨٤ هـ) ، تحقيق : عبود الشالجي ، بيروت ١٩٧١ وما بعدها (صدر منه خمسة أجزاء) ، لم تذكر المطبعة .

نصرة الثائر على المثل السائر :

لصلاح الدين خليل أيبك الصفدي (ـ ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : محمد علي سلطاني ، دمشق (مجمع اللغة العربية) ١٩٧٢ .

نكت الهميان في نكت العميان :

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ـ ٧٦٤ هـ) ، نشره : احمد زكي ، القاهرة (المطبعة الجمالية) ١٩١١ .

(كتاب) النوادر :

لابي مسحل عبد الوهاب بن حريش الاعرابي (القرن الثالث) ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، دمشق (مجمع اللغة العربية) ١٩٦١ (جزآن في تسلسل واحد) .

نوادر المخطوطات (اسماء المختالين من الاشراف) :

تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ٥١ ـ ١٩٥٣ (مجلدان)

نور القبس المختصر من المقتبس :

لابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ـ ٣٨٤ هـ) ، اختصره : ابو المحاسن يوسف بن احمد اليغموري (ـ ٦٧٣ هـ) ، تحقيق : رودلف

زلهايم ، بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٦٤ .

الوافي بالوفيات :

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (— ٧٦٤ هـ) ، حققه ، مجموعة من المحققين ، اصدرته جمعية المستشرقين الالمانية في سلسلة (النشريات الاسلامية) ، وطبعت منه الاجزاء : (١—٨) .

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان :

لابي العباس احمد بن محمد بن خلكان (— ٦٨١ هـ) ، حققه ، الدكتور احسان عباس ، بيروت (دار الثقافة) ٦٨ — ١٩٧٢ (٨ مجلدات) .

ج — المجلات

مجلة المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق :

(١) مقالة الاستاذ عبد العزيز الميمني (المجلد ٩/ صفحة ٦٠١) .

(٢) مقدمة المستشرق آربري لكتاب (جزء في الحديث) ، (المجلد / ٢٤ / الصفحة ٢٣٤) .

مجلة المجمع العلمي العراقي :

(١) مقالة الدكتور مصطفى جواد (المجلد / ٦ — الصفحة ١٠٩) .

(٢) مقالة الشيخ محمد حسن آل ياسين (المجلد ١٢/ الصفة ١٩٢) .

مجلة المجمع العلمي المصري (مجمع اللغة العربية) :

مقالة الاستاذ احمد جاد المولى (المجلد ٣/ الصفحة ٢١٨) .

مجلة معهد المخطوطات العربية (القاهـــرة) ،

مقالة الدكتور حسين محفوظ (المجلد الثالث، الصفحة ١٣) .

مجلة المورد (بغـــداد) ،

(١) مقالة الاستاذ كوركيس عواد (المجلد الاول ـ العدد ١ـ٢ / الصفحة ١٥٣) .

(٢) مقالة الاستاذ هلال ناجي (المجلد الاول ـ العدد ٣ـ٤ / الصفحة ٢٣٧) .

مكتب الوضوح للطباعـــة
رسائل الماجستير والدكتوراه والملازم
المدرسية واسئلة الامتحانات وكافـــة
البحوث / شارع المتنبي / مقابـــل
مكتبة المثنـــى